

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

وفيات الأعيان في أبناء أبناء الزمان (٧ج)

المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن خلكان)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا.

Ms. orient. fol. 3045.

۱۳۳

۱۳۴

في بيوت باديع ما سلكوا الا ليعلموا بدينهم وقرابته
ابليس والوفا ونفسي والهوى كيف الخلاص والحكماء اعلموا

الجزء السابع موفيات الاعيان

وآباء ابناء الزمان

بما ائنه القتل والشح

او العيان جمع الفاضل الصدا

العلامة شمس الدين ابي العباس

احمد بن محمد بن ابراهيم بن كمال

البرمكي رحمه الله تعالى

توسط
عبدالله
بن
اصالة

acc. ms. 1005.71.

فَوَضَعْنَاهُ عَلَى سُرِيرِ الْغُسْلِ وَقُلْنَا لِلنَّاسِ نُزُوحٌ بِهِ فَدَخَلَ عَائِلٌ لِيَوْمِ نُصْبِهِ
فَرَأَى عَنَّا فَاتَّخَذَ فِي اسْتِفْلٍ قَدِيمٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ أَرَى عَزَّ قَائِمًا بِعَرْكِ وَلَا أَرَى كَأَنَّ
أَجَلَ عَلَيْهِ فَأَعْلَمْتُ عَلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ الَّذِي نَأْيَسُهُ وَبِهِ الْعِدَاءُ النَّاسِ وَعَدَا
الْعَائِلُ عَلَيْهِ فَرَأَى الْعَرُوقَ عَلَى حَالِهِ فَأَعْتَذَرْنَا إِلَى النَّاسِ مِنْكَ ثَلَاثًا عَلَى حَالِهِ
ثُمَّ أَنَّهُ اسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ أَوْتِي مَسْئُوقِي فَأَتِي بِهِ فَشَرِبَهُ فَضَلْنَا لَهُ حَبْرًا مَا رَأَيْتُ
فَسَأَلَ نَعْمَ عِنْدَ بَرْدِجِي حَتَّى اتَى فِيهِ الْمَلِكُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْخَعَ فَفَتَّخَ لَهُ ثُمَّ
هَكَذَا فِي السَّمَوَاتِ حَتَّى اتَى فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيُقْبَلُ لَهُ مَنْ مَعَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ
فَقَبِلَ لَهُ لَمْ يَأْنِ بَعْدَ بَقِيٍّ مِنْ عَمْرٍو كَذَا كُنَّا سَنَةً وَكَذَا كُنَّا شَهْرًا وَكَذَا كُنَّا يَوْمًا
وَكَذَا كُنَّا سَاعَةً ثُمَّ هَبَطَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ عَنِ يَمِينِهِ
وَعُمَرَ عَنِ بَيْتَانِهِ وَعُسْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ يَدَيْهِ فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ الَّذِي مَعِيَ
مَنْ هَذَا فَالْهَذَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ قُلْتُ إِنَّهُ لَقَرِيبُ الْمَقْعَدِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ عَمِلَ بِالْحَقِّ فِي زَمَنِ الْجَوْرِ ذَكَرَ هَذَا يَعْقُوبُ بْنُ رِشْبَةَ
فِي سِتْرِ حِمَّةٍ لِلْجَاشُونِ وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَاتِرِ الْوَرَّاقُ
أَنَّ يَعْقُوبَ لِلْجَاشُونِ مَاتَ سَنَةَ اِثْنَيْ عَشَرَ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَكَذَا
كُلُّهُ نَقَلَهُ فِي نَائِضِ الْحَافِظِ بْنِ عَسَاكِرَ وَذَكَرَ ابْنُ قُيَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْعَارِضِ
فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ أَنَّ الْجَاشُونَ مِنْ مَوَالِيهِ وَأَنَّهُ يَعْقُوبُ وَكَانَ فِيهَا سَمٌّ
فَأَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ لِلْجَاشُونِ أَخٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَسَلَةَ وَأَبْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ



ابن عبد الله نُوَيْفِيٌّ بِغَدَادٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَهْدِيُّ وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ
 وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ فَلْتٌ وَقَدْ نَفَعْتُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي
 تَرْجُمَةِ وَوَلَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي
 مَعْنَى الْمَاجِشُونِ فَأَعْنَى عَنِ الْأَعَادَةِ قَرَاهُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ مَا كَثُرَتْ لَهُ الْكِبَرُ
 وَلَا يَرِيضُ بِالْبَطِّ الْكَبِيرِ الْمَوْجِدِ وَبَعْدَ هَاتَا وَهُوَ طَبْلٌ ذُو وَجْهِ وَاحِدٍ وَالرِّطُّ
 يَفْتَحُ الْبَابَ الْمَوْجِدِينَ وَيَهْتُمُ بِرَأْيِهِ وَذَلِكَ الْأَجْرُ طَائِفَةٌ مَمْلُوكَةٌ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَوْدِ
 الَّذِي لِلغَيْثَاءِ وَأَصْلُهُ بَرٌّ وَهُوَ الصَّدْقُ نَافِسًا رَيْبِي وَبَطُّ الطَّائِفِ الْمَعْرُوفِ
 فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَعْنَى نَشِبُهُ صَدَقَ الْبَطُّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالشُّهُدَاءُ بِالْعَرَبِيِّ الْعَوْدُ وَالرِّطُّ هُوَ
 أَيْضًا بِكَثْرَةِ الْمِيمِ وَتُسَكَّنُ الزَّاءُ وَفَتَحَ الْهَاءُ وَبَعْدَ هَا وَبِالْعَرَبِيِّ الرِّطُّ كَمَا ذَكَرْنَا

أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ

القاضي يعقوب
 ابن حنين

ابن حنين بن سعد بن حنيفة الأنصاري وسعد بن حنيفة أحد الصحابة
 رضي الله عنهم وهو مشهور في الأنصار بأبيه وهي حنيفة بنت مالك
 ابن سنان عمرو بن عمرو وأما أبو سعد بن حنيفة فهو عمرو بن حنين بن معاوية
 ابن سنان بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة هكذا أساق نسب
 سعد بن حنيفة في الإشتياع وأما الخطيب أبو بكر البغدادي فإنه قال
 في تاريخه هو سعد بن حنين بن معاوية بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة

ابن عبد مناف بن له أستاذه بن سحبه بن سعد بن عبد الله بن قدا بن
 ثعلبه بن معوية بن زيد بن العوث بن بجيلة كان القاضي أبو يوسف المذكور
 من أهل الكوفة وهو صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه كان فيها عالماً
 حافظاً شاع من ذلك استحق الشيباني وسلمين التيمي ومجيب بن سعيد
 الأنصاري والأعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن
 إسحق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت وحالفه في مواضع كثيرة وكان
 العالماً عليه مذهب أبي حنيفة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني
 الحنفى وبلش بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد وأحمد بن حنبل ومجيب
 ابن معين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها ثلثة من خلفاء
 المهدي وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه
 ويحبه وكان عنده حظياً مكيناً وهو أول من دعى بقاضي القضاة
 ويقال أنه أول من غير لباس العلماء الهدية الهشة التي هم عليها إلى
 هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شياً واحداً لا يمتيز
 أحد عن أحد بلباسه ولم تخلف حتى برعن وأحمد بن حنبل وعلي بن
 المنيني في ثقتيه في النقل وذكر أبو عمرو بن عبد البر صاحب كتاب
 الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتفا في فضائل الثلثة الفقهاء

ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان خصص الحديث وحفظ خمسين سنين
حديثا ثم قوم فيملها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن حنبل
الطبري وحماد بن عدي قوم من اصحاب الحديث من اجل غلبة الرأي عليه
وتفرغوا للزوع والاحكام من صحبة السلطان ونقله الفضا وحكى
ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت
اطلب الحديث والفقه وانا مقل رت الحال فما ابي يوما وانا عند
ابي حنيفة فانصرفت معه فقال تالني لانه رجلك مع ابي حنيفة
فان ابا حنيفة خبره مشوي وانت محتاج الى المعاش فنصرت عن
كثير من الطلب واشرت طاعة ابي ففقدني ابا حنيفة وسال عني فحكيت
اعامد بجلسته فلما كان اول يوم اتيته بعد اخرى عنه قال لى ما شغلك
عنا فلك الشغل بالمعاش وطاعة والذى وجلست فلما انصرت الناس دفع
الى صرة وقال استمع بها فاذا فيها مائة دينيم فقال لى الهم الحلقه واذ
فزعته هذه اعلمني فلزمت الحلقه فلما مضت مدة هبت يرة دفع الى مائة
اخرى ثم كان معاهدنى وما اعلمته حلقه قط ولا اخبرته بيفاد شى وكانه
كان حنبل بنفاد ما حى استغنيت وتموت ثم قال الخطيب وحكى ان والدا
ابى يوسف مات وحلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هى التى انكرت عليه
حضوره حلقه ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى ابي حنبل

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَرْزَةَ الْقَاسِي قَالَ نُوِيَ أَيْ وَخَلَقَنِي صَغِيرًا فِي حَجْرٍ أُمِّي فَاسْتَلَمَنِي
 إِلَى قَصَارٍ أَخَذَهُ فَكُنْتُ أَدْعُ الْقَصَارَ وَأَمُرُ بِالْحَلْفَةِ أَيْ حَبِيئَةَ فَاجْلِسْ اسْتَمِعْ
 فَكَانَتْ أُمِّي تَجِي بِالْحَلْفَةِ لِبُحْبِئَةَ فَتَأْخُذُ بِيَدِي وَتَذْهَبُ إِلَى الْقَصَارِ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ
 يَعْنِي سَلَامَةَ مَلَأَنِي مِنْ حُضُورِي وَحَرَصِي عَلَى التَّعَلُّمِ فَلَا كُرْ ذَلِكْ عَلَى أُمِّي وَطَالَ عَلَيْهَا
 حَرِي قَالَتْ لِمَ حَبِيئَةَ مَا لَهَذَا الصَّبِيِّ فَسَادَ غَيْرُكَ هَذَا صَبِيئَتِي بِئْسَ لَأَشْيَاءَ لَهُ
 وَإِنَّمَا أَطْعَمُهُ مِنْ مَعْزَلِي وَأَمَلُ أَنْ يَكْتَسِبَ دَأْبًا يَعُودُ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَتَالَ لَهَا
 أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّتِي يَا زَعَمَانَا هَذَا سَعَلِمُ أَكَلِ الْفَالُوجِ بَدُّ هُنَّ الْفُسُوقُ
 فَانصرفت عنه وقالت له أنت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم أنشأته
 فتغنى الله بالعلم ورفعتني حتى تقلدت القضا وكنت لجالس الرشيد وكل
 معه على ما يؤتاه فلما كان في بعض الأيام قدم إلى هرون الرشيد فالوجه
 يد من الفسوق فضحك فقال لي هم فضحك قلت خيرا أباي الله أمير المؤمنين
 فقال لعمري والحق على فلخبرته بالفضة من أولها إلى آخرها فعب من ذلك
 وقال لعمري إن العلم ديناً ودنياً وترحم على أبي حنيفة وقال كان يظن
 بعين عقله ما لا يحسنه وحكى علي بن المهدي الشوشعي عن أبيه عن جده قال
 كان سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد أنه كان قد قدم بغداد بعد موت
 أبي حنيفة رحمه الله فحدث بعض السواديين بهمين فطلب فيها يستفتيه فخرج
 بأبي يوسف فافتاءه أنه لم يحدث فوهب له دنانير واحد له دنانير بالسر منه



وَدَخَلَ النَّبِيُّ عَلَى الرَّشِيدِ يَوْمًا فَوَجَدَهُ مَغْمُومًا فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ عَيْشِهِ
 فَقَالَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَحْرَسْتِي فَأَطْلُبُ فِيهَا كَيْ اسْتَفَيْتِهِ فَمَا بَالِي ^{سَف}
 قَالَ أَبُو نُؤَيْفٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَى مَسْرُومٍ بَيْنَ الدُّوْدِ رَأَيْتُ فَرَسًا حَسَنًا
 عَلَيْهِ إِثْرُ الْمَلِكِ وَهُوَ فِي حَجْرِهِ مَجْبُوسٌ فَأَوْتَيْتُهُ بِإِصْبَعِهِ مُسْتَعِينًا
 فَلَمْ أَفْهَمْ مِنْهُ إِزَادَتُهُ وَادْخَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ فَلَمَّا بَمَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 سَلَّمْتُ وَوَقَفْتُ قَالَ لِي مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ يَعْقُوبُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمُنْبِتِ
 قَالَ مَا تَقُولُ فِي إِمَامٍ شَاهِدٌ دَجَلًا يَزِي هَلْ تَجِدُهُ قُلْتُ لَا فَخَرْتُهَا
 سَجَدَ الرَّشِيدُ فَرَفَعَ لِي أَنَّهُ رَأَى بَعْضَ أَهْلِهِ عَلَى أَهْلِهِ عَلَى ذَلِكَ
 وَأَنَّ الَّذِي إِشَارَ إِلَيَّ بِالْأَسْتِغَاثَةِ هُوَ الَّذِي أَنِي ثُمَّ قَالَ الرَّشِيدُ مَنْ أَنْ
 قُلْتُ هَذَا قُلْتُ لِإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اذْرَوْا
 الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ وَهَذِهِ شُبُهَةٌ تَسْقُطُ الْحُدُودَ مَعَهَا فَقَالَ وَآيَةُ
 شُبُهَةٍ مَعَ الْمُعَايِنَةِ قُلْتُ لَسْتُ تُوجِبُ الْمُعَايِنَةَ لِذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ
 الْعِلْمِ بِمَا جَرَى وَالْحُدُودَ لَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ وَلَسْتُ لِأَحَدٍ أَخَذَ حَقَّهُ
 يَعْلَمُهُ فَتَجِدُ مَرَّةً أُخْرَى وَأَمْرًا لِي بِمَالِ حَبْرِي نِيلٍ وَالزَّيْمُ الدَّارَ فَاخْرَجْتِ
 حَتَّى جَاءَتْنِي هَدِيَّةٌ فَتَى وَهَدِيَّةٌ أُمُّهُ وَجَمَاعَتُهُ وَصَارَ ذَلِكَ أَصْلَ
 لِلنَّبِيَّةِ وَزَيْمَتِ الدَّارَ فَكَانَ هَذَا الْخَادِمُ يَسْتَفْتِنِي وَهَذَا يُسَاوِرُنِي
 وَلَمْ يَزَلْ حَسَانٌ يَقُومُ حَتَّى قَلَدَنِي الْقَضَاءُ قُلْتُ وَهَذَا كَالْحَالِ فَمَا نَقَلَهُ

تَبَلَّ هَذَا فِي أَنَّهُ وَدَى الْقَضَا لثَلَاثَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَابْنُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي يُونُسَ مَشْهُورَ الْأَمْرِ ظَاهِرَ الْفَضْلِ وَهُوَ
صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَافْتَهُ أَهْلَ عَصْرِهِ وَلَمْ يَقْدَمْهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ
وَكَانَتْ لَهُ الْبِنَايَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ وَالرِّيَاسَةِ وَعَلُو الْقَدْرِ وَأَوَّلُ مَنْ
وَضَعَ الْكُتُبَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَمَلِ الْمَسَائِلِ
وَنَشَرَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهِ عِلْمُ أَبِي حَنِيفَةَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَقَالَ عَمَّادُ بْنُ كَيْسَانَ
مَالِكُ مَا كَانَ فِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مِثْلُ ابْنِ يُونُسَ لَوْلَا ابْنُ يُونُسَ
مَا دَكَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ وَلَا مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسَانَ لَكِنَّهُ نَشَرَ قَوْلَهُمَا وَنَشَأَ
عِلْمُهُمَا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ مَرَضَ أَبُو يُونُسَ فِي
رَمَضَانَ أَبِي حَنِيفَةَ مَرَضًا خَفِيفًا عَلَيْهِ مِنْهُ فَعَادَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَخِيفَ عَلَيْهِ
مِنْهُ وَخَرَجَ مَعَهُ فَلَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ بِأَيْدِيهِ وَقَالَ ابْنُ
هَذَا الْفَتَى فَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ عَلَيْهَا وَأَشَارَ بِرُجُلِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ أَبُو يُونُسَ
سَأَلَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَأَجَبْتُهُ فِيهَا فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقُلْتُ
لَهُ مِنْ حَدِيثِكَ الَّذِي حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ
لِي يَا عَفُوبُ إِنِّي لَأَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَ أَبَاكَ وَمَا عَرَفْتُ
ثَابِتًا لَهُ حَتَّى الْآنَ وَقَالَ هِلَالُ بْنُ يَحْيَى كَانَ أَبُو يُونُسَ يَحْفَظُ النَّسَبَ
وَالْمَعَارِضَ وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَكَانَ أَقْلَ عُلُومِهِ الْفِقْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي إِصْحَابِهِ

أَبُو حَنِيفَةَ مِثْلَ أَبِي يُوسُفَ وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَاوِيَةَ وَكَرِيْمَ النَّهْرِيَّ فِي
 فِي كِتَابِ الْجَلِيسِ وَالْإِنْسَانِ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَضَى أَبُو
 يُوسُفَ الْقَاضِي لِيَسْمَعَ الْمُعَاوِيَةَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَحْيَ وَأَمِنْ غَيْرِهِ وَأَخْلَجَ الْجَلِيسَ
 أَبُو حَنِيفَةَ أَمَا مَا فَلَا أَنَا قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ يَا أَبَا يُوسُفَ مَنْ كَانَ صَاحِبَ
 رَأْيِهِ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ إِنَّكَ إِمَامٌ وَإِنْ لَمْ تَمْسُكْ تَحْتَ هَذَا
 سَأَلْتُكَ وَاللَّهِ عَلَى رُؤُوسِ النَّبِيِّينَ أَمَا كَانَ أَوْلَا وَقَعَهُ مَدْرًا وَاحِدًا فَتَأْتِيكَ
 لِأَنْدَرِي أَلْقَمًا كَانَ قَبْلَ الْآخِرِ فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمَرْكُومِ
 أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ أَنَّ الْقَاضِي أَبَا يُوسُفَ كَتَبَ يَوْمًا كِتَابًا وَعَنْ
 بَيْتِهِ إِسْتَأْنُ يُلَاحِظُ مَا يَكْتُبُهُ فَقَطَّنَ بِهِ أَبُو يُوسُفَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ
 التَّقَى إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ هَلْ وَقَفْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ خَطَايَا فَتَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا خَرَفَ
 وَاحِدَ فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ جُرَيْتٌ خَيْرًا كَهَيْئَتِنَا مُؤْتَةً قَرَأْنَهُ ثُمَّ أَشَدَّ
 كَانَهُ مِنْ سُوءِ نَادِيهِ اسْتَلِمَ فِي كِتَابِ سُوءِ الْأَدَبِ
 وَقَالَ جَمَادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَوْمًا وَعَنْ بَيْتِهِ أَبُو يُوسُفَ
 وَعَنْ سَارِهِ زُفْرٍ وَهُمَا يَجَادِلَانِ فِي مَسْئَلَةٍ فَلَا يَقُولُ أَبُو يُوسُفَ
 قَوْلًا إِلَّا أَفْتَدَهُ زُفْرٌ وَلَا يَقُولُ زُفْرٌ قَوْلًا إِلَّا أَفْتَدَهُ أَبُو يُوسُفَ إِلَى أَنْ
 أَذِنَ مَوْجِدُنُ الطَّنْهَرِيُّ فَرَفَعَ أَبُو حَنِيفَةَ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا حَذْرُفٌ وَقَالَ لَا
 تَطْعُ فِي رِيسَةٍ يَبْلُدُ فِيهَا أَبُو يُوسُفَ وَقَضَى لِأَبِي يُوسُفَ عَلَى زُفْرٍ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ

ابن يوسف حذ اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزبيري
 كان مجلسي لابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الاكلم
 فقال لي متى فطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فاذا لم تعجل الى نصف
 الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في اسئدك
 نطقك ثم اشده

عجبت لازراء العبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلم
 وحذ الصمت ستر للعبي وانما صحيفة لب المرء ان تكلم

ومن كلام ابن يوسف صعبته من لا يخشى العار فان يوم القيامة وكان يقول
 رؤس العم ثلثة فاولها نعمة الاسلام التي لا ينم نعمة الالهة والثانية
 نعمة العافية التي لا يطيب للحياة الالهة والثالثة نعمة الغنى التي لا
 ينم العيش الالهة وقال علي بن الجعد سعت ابا يوسف يقول العلم سعة
 لا تعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيتك ذلك من اعطائه
 البعض كنت على عسر وكان ابو يوسف زاكبا وعلما بعد ووراه فقال
 له رجل استعمل ان عدي غلامك وراك لا تتركه فقال له يجوز عندك
 ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعد ما معي كما كان يعد
 لو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امين المؤمنين الهادي الى
 القاضي ابو يوسف في شكاية وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن

بِمَخْلَافٍ ذَرَلِكُ فَتَالَ الْهَادِي لِأَنَّ يُوُسُفَ مَا صَنَعَتْ فِي الْهَامِرِ الَّذِي سَبَّاحَ
 إِلَيْكَ فِيهِ فَقَالَ حَصَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَأْنِي عَنْ لُحْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ شُهِدَ
 شَهِدُوا عَلَى حَقِّ فَتَالَ لَهُ الْهَادِي وَرَمَى ذَلِكَ فَتَالَ قَدْ كَانَ ابْنُ أَبِي لَيْثٍ تَرَاهُ فَمَا
 الْهَادِي أَرَدَ الْبُشْتَانَ عَلَيْهِ وَامْتَأَاحْتَالَ عَلَيْهِ أَبُو يُوسُفَ يَعْلَمُ أَنَّ الْهَادِي
 لَا يَخْلِفُ وَقَالَ بِشَيْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكَنْدِيُّ قَالَ لِي أَبُو يُوسُفَ يَبِينُ أَنَا الْبَارِحَةَ
 قَدْ نَأَيْتُ إِلَى فِرَاشِي فَإِذَا دَأَقُ يَدُ الْقِيَابَةِ دَقًّا شَدِيدًا فَأَخَذْتُ عَلَى الزَّرِي
 وَخَرَجْتُ فَإِذَا هِيَ رَمْثَةٌ بِنِ أَعْيُنٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيْمَنُ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقُلْتُ يَا أَبَا حَكِيمٍ لِمَ لَكَ حُرْمَةٌ وَهَذَا وَقْتُ كَأَمْرِي وَكُنْتُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ دَعَانِي لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَإِنْ امْكُكُ أَنْ تَدْفَعُ ذَلِكَ عَنِّي
 غَدٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ حَدَّثَ لَهُ أَمْرٌ فَقَالَ مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ قُلْتُ فَمَا كَانَ السَّبَبُ
 قَالَ خَرَجَ إِلَى مَسْرُورِ الْخَادِمِ وَأَمْرٌ فِي أَنْ آتَى بِكَ أَيْمَنُ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلْتُ نَادَيْتُ
 أَنْ أَصْبَ عَلَى مَا وَاحْتِظَ فَإِنْ كَانَ لَمْ مِنْ الْأُمُورِ فَكُونَ قَدْ أَحْكَمْتُ شَأْنِي وَإِنْ
 تَرَقَى إِلَهُ الْعَاقِبَةِ فَلَنْ نَصْرُنِي ذَلِكَ فَادْرَأْ لِي فَدَخَلْتُ فَلَسْتُ شَيْبًا بَاحِدًا
 وَتَطَيَّبْتُ بِمَا امْكُنْ مِنَ الطَّيِّبِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَمَضَيْتُ حَتَّى آتَيْتُ إِدَانَ أَيْمَنُ الْمُؤْمِنِينَ
 هَرُونَ الرَّشِيدَ فَإِذَا مَسْرُورٌ وَاقِفٌ فَقَالَ لَهُ هِيَ رَمْثَةٌ قَدْ جِئْتُ بِهَا فَقُلْتُ
 لِمَسْرُورٍ يَا أَبَا هَاشِمٍ خِدْمَتِي وَخَرْمَتِي وَيَسْلِي وَهَذَا وَقْتُ صَبْرِي قَدْ رَى لَمْ
 طَلْبَتِي قَالَ لَا قُلْتُ فَمَنْ عِنْدَهُ قَالَ عَيْسَى بْنُ جَعْفَرٍ قُلْتُ وَمَنْ قَالَ مَا عِنْدُهَا ثَلَاثُ

ثم قال لي من فاذا صرحت في المعنى فانه في الزواق وهو ذاك جالس متحرك
رجلك بالارض فانه سيستالك فقل انا قال ابو يوسف فقلت ذلك
فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن
بميينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد على السلم وقال اطمار وعنان فقلت
اي والله وكذالك من خلفي فقال ابلن فقلت حتى تنكن روعي ثم الفت
الي وقال يا يعقوب تدرى لم دعوتك قال لا قال دعوتك لاشهدك على
هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يهبها فامنى
ووالله لئن لم تفعل لا فقلت له قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت له
وما بلغ الله جارية ممنها من المؤمنين وتترك نفسك هذه المنزلة قال
فقال لي عجلت على في القول قبل ان تعرف ما عندى قلت وما في هذا
من الجواب قال ان على بميتنا بالطلاق والحناق وصدقه ما املكه لا
ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد فقال لي هل له في ذلك
من مخرج فقلت نعم فاك وما هو قلت هب لك نصفها فيكون لم يعب ولم
ولم يبيع فقال عيسى وتجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني وهبت له
نصفها ونعته نصفها الباقي مائة الف دينار ثم قال انى بلجانيه فاني
بها وبالل فقل خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد
يا يعقوب بعتت واحده فقلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبها

وَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ آيْتِ مَعَهَا لِيَجْلِي هَذِهِ أَظُنُّ أَنَّ نَفْسِي سَتَخْرُجُ فَكَلَّمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 تَعَفَّفَ مَا وَنَشَرُ وَجَمَّهَا فَإِنَّ الْحَرَّةَ لَا تُسْتَبْرَأُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ اعْتَقَبْتُهَا مِنْ مَرْوَةَ حَيْثُهَا
 فَكَلَّمْتُ أَنَا فَدَعَى عَسْرُورَ وَحُسَيْنَ فَخَطَبْتُ وَحَدَّثْتُ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ زَوَّجْتُهُ
 أَيَّاهَا عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَدَعَى بِالْمَالِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا أَعْقُوبُ
 انصرفت ورفعت رأسه إلى مسرور وقال يا مسرور فقال ليبيك قال أحمل
 إلى يعقوب ما بي ألف درهم وعشرين نخاعاً شياً بأفحل ذلك معي قال يشرب
 الوليد فالقفت لا أرى يوسف وقال هل رأيت بأشياء فيما فعلت فقلت لا فقال
 خذ خذك منها قلت وما جئني قال العشر قال يشرب فشكرته ودعوت له ودعوت
 لأقوم فلذنا يعجوز قد دخلت فقلت يا أبا يوسف إن تنكح نكحتك السلم
 ونقول لك والله ما وصل إلا لي هدية من أمير المؤمنين إلا المهمل الذي
 عرفته وقد حملت إليك النصف منه وخطبت الباقي لما أحتاج إليه فقال
 ربه فوالله لا قبلها آخرتها من الزنق وزوجها أمير المؤمنين ورضى
 لي بعد قال يشرب فلم نزل نطلب منه أنا وعمومتى حتى قبلها وأمر لها
 بألف دينار وقال أبو عبد الله اليوسفي إن زبيد زوجة الرشيد كتبت
 إلى ابن يوسف ما ترى في كذا ولجب الأشياء إلى أن تكون الحق فيه كذا
 فافتاها بما اجبت فبعثت إليه بحق فضة فيه حقان فضة مطبقات
 في كل واجبة وزن من الطيب ودرهم درهم وسطها فيه جام دنانير

شبكة

الألوكة

فَقَالَ لَهُ جَلِيسُهُ لَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أهدت له هدية
 فبُلساؤه شركاؤه فيها فقال أبو يوسف ذلك حين كانت الهدايا للبر
 والنمرو وقال يحيى بن معين كنت عند أبي يوسف القاضي وعنده جماعة
 من أصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية لم جعفر يعني زبيد احتوت
 على نخوت ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ندى وغير ذلك
 فذاكرني رجل محدث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الله هدية
 وعنده قوم جلوس هموش كانوا فيها فتبعه أبو يوسف فقال ابي تعرض
 ذلك إنما قاله صلى الله عليه وسلم والهدانا بومئذ الاقط والنمرو واليب
 ولم تكن الهدانا مائرون يا غلام انقل إلى الخزانين ونقلت من كتاب
 اسمه اللقيف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن
 ابن مشر أخو علي بن مشر قاضيا على المبارك قلت وهي بضم الميم
 وبعدها باء موحدة وبعدها الألف رأء مفتوحة وبعدها كات
 وهي بكين بين بعد ادو وأسط على شاطي دجله قال فبلغ القاضي
 خروج الر شديد إلى البصرة ومعه أبو يوسف القاضي في الحرافة
 فقال عبد الرحمن القاضي لأهل المبارك اشوا على عند امين المؤمنين
 وعند القاضي أبو يوسف قابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوه
 طويلة وطيلستنا الأسود وحاء إلى الشريفة فلما اقبلت الحرافة رفع صوته

وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَ الْفَاضِي قَاضِيًا قَاضِي صِدْقٍ ثُمَّ مَضَى إِلَى شَرِيحَةٍ
 لُغْرَى فَقَالَ مِثْلَ مَقَالِهِ الْأُولَى فَالْتَقَتِ هَرُونَ إِلَى أَبِي يُوسُفَ وَقَالَ
 يَا يَعْقُوبَ هَذَا خَيْرٌ قَاضٍ فِي الْأَرْضِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَبْنِي عَلَيْهِ فِيهِ الْأَرَجُلُ لِأَحَدٍ
 فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ وَاعْجَبَ مِنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْفَاضِي بَنِي عَلِيٍّ
 نَفْسَهُ قَالَ فَفَتَحَكَ هَرُونَ وَقَالَ اطَّرَفَ النَّاسُ هَذَا لَا يُعْرَلُ أَبَدًا وَكَانَ
 الرَّشِيدُ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ هَذَا لَا يُعْرَلُ أَبَدًا وَقِيلَ لِأَبِي يُوسُفَ اتَّوَلَى الْفَضَا
 مِثْلَ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ أَقَامَ بِيَسَابِي مَدَّةً وَشَكَى إِلَى الْحَاكِمِ قَوْلَيْتُهُ وَقَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِشُعَلْبِ صَاحِبِ كِتَابِ الْفَيْصِخِ أَخْبَرَنِي بَعْضُ
 الصَّحَابَةِ قَالَ قَالَ الرَّشِيدُ لِأَبِي يُوسُفَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لَأَنَّ الدِّينَ
 بِشَهَادَتِكَ عِنْدَكَ وَتَقْبَلُ أَقْوَامَهُ مُصَنَّعَهُ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
 وَكَيْفَ ذَكَكَ قَالَ لِأَنَّ مِنْ صَحَّ سِتْرُهُ وَخَلَصَتْ أَمَانَتُهُ لَمْ يَجْرَفْنَا وَلَمْ نَعْرِفْهُ
 وَمَنْ ظَهَرَ أَمْرُهُ وَانْكَشَفَ حَبْرُهُ لَمْ يَأْتِنَا وَلَمْ نَقْبَلْهُ وَبَقِيَ هَذِهِ الطَّبَقَةَ
 وَمِمَّنْ الْمُصَنَّعَةَ الَّذِينَ ظَهَرُوا السِّتْرَ وَابْطَنُوا غَيْرَهُ فَنَبَسَمَ الرَّشِيدُ وَقَالَ
 صَدَقْتَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ
 فِيهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَجْرُ فِي حُكْمٍ حَكَمْتُ فِيهِ بَيْنَ اثْنَتَيْ
 مِائَةِ عِبَادِكَ تَعْمُدًا وَلَقَدْ أَجْهَدْتُ فِي الْحُكْمِ بِمَا وَافَقَ كِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ
 وَكَانَ عِنْدِي وَاللَّهِ مِمَّنْ يَعْرِفُ الْخَوَافِ فِي الْمَرْكَ لَاخْرَجَ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ

وَاجْبَارَ أَبُو يُوسُفَ كَثِيرَةً وَالشَّيْخَ النَّاسِنَ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَقْضِيَتِهِ وَتَعْطِيَتِهِ
 وَقَدْ نَقَلَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِي فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ الْفَاتَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ
 وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَنِي هُرَيْرٍ وَبَنِي هُرَيْرٍ وَبَنِي هُرَيْرٍ وَبَنِي هُرَيْرٍ وَبَنِي هُرَيْرٍ
 فَطَنِي وَعَيَّرِيهِمْ يَتَّبِعُوا السَّعَ عَنْهَا فَتَرَكْتُ دِكْرَهَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِحَالِهَا وَكَانَتْ وَلَا
 الْعَاضِي أَبُو يُوسُفَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةَ وَتُوِّجَ بِيَوْمِ الْخَيْسِ أَوَّلَ وَقْتِ
 الظُّهْرِ خَمْسِينَ خَلُوفَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَيْ وَتَمَّازِينَ بَغْدَادَ وَقِيلَ سَنَةَ
 اثْنَيْ وَسِتِّعِينَ وَمِائَةَ وَوَلِيَ الْقَضَا سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ وَمَاتَ
 وَهُوَ عَلَى الْقَضَا رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا وَلَدُهُ يُوسُفَ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ نَظَرَ
 فِي الرِّيَاسِ وَتَفَقَّهَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ بُوَيْسِ بْنِ أَبِي اسْتَعْبِ السَّيِّعِيِّ وَالسَّرِيكِ
 ابْنِ مَحْمُودٍ وَغَيْرِهِمَا وَوَلِيَ الْقَضَا بِالْحَاكِمِ بْنِ الْعَزْزِيِّ مِنْ بَغْدَادَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ
 وَصَلَّى بِالنَّاسِ الْجَمْعَةَ فِي مَدِينَةِ الْمَصُورِ بِأَمْرِ الرَّسِيدِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْقَضَا
 إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ بِبَغْدَادَ رَجَمَهُ اللَّهُ
 وَذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِي أَنَّ أَبَا يُوسُفَ الْعَاضِي لَمَّا مَاتَ وَوَلِيَ الرَّسِيدُ
 مَكَانَهُ أَبَا الْخَيْرِ وَهَبُ بْنُ وَهْبٍ الْفَرَسِيُّ قُلْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
 فِي الْوَاوِ وَكَانَ أَبُو بَصْتَمَةَ الْخَرَمِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ صَدِيقًا لِابْنِ يُوسُفَ
 وَلَا يَبْنِيهِ يُوسُفَ فَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو يُوسُفَ سَمِعَ الْخَرَمِيَّ رَجُلٌ يَقُولُ الْيَوْمَ مَاتَ الْفَقِيهُ
 فَأَنْشَدَ الْخَرَمِيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ

نَانَا عِي الْفِقْه إِلَى أَهْلِهِ أَنْ مَاتَ يَعْقُوبُ وَلَا تَدْرِي
 لَأَمَّتِ الْفِقْهَ وَلَكِنَّهُ جَوَلُ مِنْ صَدْرِي إِلَى صَدْرِي
 الْفَتَاهُ يَعْقُوبُ إِلَى يُوْسُفِ بْنِ آلِ مِنْ طَبِيبِ إِلَى طَهْرٍ
 فَهُوَ مُقِيمٌ فَإِذَا مَا تَوَيْ حَلَّ وَحَلَّ الْفِقْهُ فِي لَيْسَ
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَخُنَيْنِ بِنْتِ الْمُعْجِبَةِ تَصْغِيرِ أَحْسَنَ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَحْزَنْ
 أَنْفَهُ عَنْ وَجْهِهِ مَعَ ارْتِفَاعِ قَلْبِهِ فِي الْأَرْضِينَ فَالرَّجُلُ خَسِرَ وَالْمَرْأَةُ خَسِرَتْ
 وَهُوَ التَّصْغِيرُ تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ تَحْزِينَ مِنْهُ الْحُرُوفُ الزَّوَائِدُ
 تَصْغَرُ الْبَاقِي كَمَا قَالَ إِدْهَرُ وَرُهِيتُ وَأَسْوَدُ وَسُوَيْدُ وَاحِدٌ مُحَمَّدٌ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ وَجَنَّتْهُ بِنْتُ الْكَلْبِ الْمَهْلِكَةِ وَسَكُونُ الْبَاءِ الْمَوْجِدَةِ وَبَعْدَهَا تَاءُ
 مُتَّاهٍ مِنْ فَوْقِهَا تَمْ هَاءُ شَائِكَةٌ وَكَشَفَتْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي بَدِ الْأَسْمِ
 فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنْ كِبَى اللَّعْنَةِ وَغَيْرِهَا فَلَمْ أَجِدْهُ وَخَيْرٌ بِنْتُ الْبَاءِ
 الْمَوْجِدَةِ وَكَبَى الْكَلْبِ الْمَهْلِكَةِ وَقِيلَ هُوَ بِنْتُ الْبَاءِ وَالْجَمُّ الْمَفْتُوحَةُ وَالْأَوَّلُ
 أَصْحُ وَالْبَاقِي مَعْرُوفٌ لِأَجَلِ إِلَى صَبْطِهِ وَسَعْدُ بْنُ جَبَّةٍ مِنْ جَلَّةٍ مَنْ
 اسْتَضَعَرَ يَوْمَ الْاُحُدِ هُوَ وَالْبِرَانُ عَارِيزُ وَأَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ
 فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاُحُدِ
 وَهُوَ يَتَأَنَّى فَمَا لِأَشَدِّ يَدًا مَعَ حِدَائِثِهِ سِتِّهِ فِدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ
 فَقَالَ سَعْدُ بْنُ جَبَّةٍ فَقَالَ اسْعُدْ اللَّهُ جَدَّكَ وَسَمَّحْ عَلَى رَأْسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تُعَالَ فِي نَابِخِ حَلَبٍ حَكَاهُ يَلِيْقُ أَنْ اذْكُرَهَا هُنَا لِأَنَّهُ مِثْلُ هَذِهِ الْحَكَاهِ وَهِيَ
 أَنْ كَثُرَتْ أَوْ شَرَّوَانُ مِنْ قَبَادِقِدٍ وَلِي رَجُلًا مِنَ الْكُتَّابِ بَدَهَا مَعْرُوفًا بِالْعَصَلِ
 وَالْكَفَايَةِ نَقَالَ لَهُ يَا بَنِيكَ مِنَ النُّهْرَانِ دِيْوَانِ اجْنُدْ فَتَالَ لِكِسْرِي أَيُّهَا الْمَلِكُ
 أَنْكَ فَلَدْتَنِي أَمْرًا مِنْ صِلَاحِهِ أَنْ تَحْمِلَ بَعْضَ الْعِظَافَةِ فِي الْأُمُودِ وَهُوَ عَرَضُ
 الْجُنُودِ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَأَخَذَ كُلَّ طَبَقَةٍ بِكَمَالِ الْهَيْبَةِ وَالْمَحَاسِبَةِ الْمُوَدِّعِينَ
 عَلَى مَا يَأْخُذُونَ عَلَى نَادِيَةِ الرِّجَالِ الْعُدُوِّيَّةِ وَالرَّمِيِّ وَالنَّظْرِ فِي
 مَبَاغِيهِمْ فِي ذَلِكَ وَتَفْصِيْلِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ دَرَجَةٌ فِي أَحْرَاءِ السِّيَاسَةِ بِجَاهِهَا
 فَتَالَ كِسْرِي مَا الْحَبَابُ بِمَا سَأَلَ بِأَحْظَى مِنَ الْحَيْبِ لِأَشْتَرِ الْكُهُمَا فِي فَضْلِهِ
 وَانْفِرَادِ الْحَيْبِ بَعْدَ بَابِ الرَّاحَةِ حَقَّقَ مَعًا لِنَيْكَ فَا مَرَّ فَبِنِي لَهُ فِي مَوْضِعِ الْعَرْضِ
 مَصْطَبَةٍ وَفَرَّشَ لَهَا عَلَيْهَا الْبَسُطَ الْعَاخِرَةَ ثُمَّ جَلَسَ وَنَادَى مُنَادِيًا لِابْنَيْهِ
 أَحَدًا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ إِلَّا وَحَضَرَ الْعَرْضَ فَاجْتَمَعُوا وَلَمْ يَكُنْ كِسْرِي فِيهِمْ فَا مَرَّ هُمْ
 فَا نَصَرَ فُوا وَهَلْ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَلَمْ يَكُنْ كِسْرِي فِيهِمْ فَا نَصَرَ فُوا
 فَنَادَى فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَا تَحْلَسُ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ أَحَدٌ وَلَا مِنْ أَيْدِي الْأَكْرَمِ بِالْبَنَاجِ
 وَالسَّرِيحِ فَإِنَّهُ عَرِضٌ لِأَرْخِصَةَ فِيهِ وَلَا مَحَايَاهُ وَبَلَغَ كِسْرِي ذَلِكَ فَتَسَلَّحَ
 بِسِلَاحِهِ ثُمَّ دَبَّكَ فَا عَرِضَ عَلَى بَابِكَ وَكَانَ الَّذِي يُؤْخِذُ بِهِ الْفَارِسَ خِفَا فَا
 وَدَرَعًا وَجَوْشَنًا وَبَيْضَةً وَمِخْفَرًا وَسَاعِدِينَ وَسَاقِينَ وَرُمَحًا وَسُرْسًا
 وَحِرْزًا لِنُفْسِهِ مِنْ مَنَاطِقِهِ وَطَبْرًا زَنَا وَعُمُودًا وَجَعِبَةً فِيهَا قَوْسَانٌ بِأَوْنَادِهِمَا



وَثَلَا ثُونَ شُشَابَهُ وَوَسَّرَهُمْ مَلْفُوقِينَ بَعَلَقَهُمَا الْعَارِسَ فِي مَعْصَنَ ظَهْرِيَا
 فَأَعْتَرَضَ كَثْرَى عَلَى بَابِكَ بِسِلَاحٍ نَامَ خَلَا الْوَتْرَيْنِ اللَّذَيْنِ سَنَظَرِيَهُمَا
 فَلَمْ يَحْزْ بِبَابِكَ عَلَى اسْمِهِ فَذَكَرَ كَثْرَى الْوَتْرَيْنِ فَعَلَقَهُمَا وَأَعْتَرَضَ عَلَى بَابِكَ فَلَجَأَكَ
 عَلَى اسْمِهِ وَقَالَ لَسْتِيدَ الْكَاهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ دِينَتَمِ وَدِينَتَمِ وَكَانَ أَكْثَرَ مِنْ لَهُ مِنَ الْوَرَقِ
 أَرْبَعَةَ أَلْفِ دِينَتَمِ فَفَضَلَ كَثْرَى بِدِينَتَمِ وَأُحِدٍ فَلَا فَا مَ بَابِكَ مِنْ مَجْلِسِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ
 كَثْرَى فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَلْمُنِي عَلَى اغْلَاطِي فَمَا أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا الدَّرِيهَ لِلْمَعْدِ
 لَهُ وَالْإِنصَافَ وَحَسَمَ مَادَّةَ الْحَيَايَاهُ فَالْكَثْرَى مَا اغْلَظَ عَلَيْنَا أَحَدًا فَمَا يُرِيدُ
 بِهِ أَفَامَهُ أَوْ دَنَا أَوْ صَلاَحَ مُلْكَنَا إِلَّا احْتَمَلْنَا غَلِيظَتَهُ كَأَحْمَالِ الرَّجُلِ شَرِبَ
 الدَّعَاءَ الْكَثِيرَةَ لَأَسْرَجُوهُ مِنْ مَنَفَعَتِهِ ه رَجَعَتْ إِلَى نَيْمِهِ أَخْبَارَ عَمْرٍو بْنِ اللَّيْثِ
 الصَّفَّارِ قَالَ السَّلَامِيُّ أَيْضًا كَانَ رَافِعُ بْنُ هُرَيْرَةَ يَبْعَاطِي تَبْعًا لِابْنِي نُؤْرٍ وَكَانَ
 أَبُو نُؤْرٍ أَحَدَ قُوَادِمِ بْنِ طَاهِرٍ فَلَمَّا انصَرَفَ يَعْقُوبُ إِلَى سَجِسْتَانَ صَحِبَهُ أَبُو نُؤْرٍ
 وَمَعَهُ رَافِعُ بْنُ هُرَيْرَةَ وَكَانَ رَافِعٌ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ كَرِيهَ الْوَجْهَ فَلَيْلَ الطَّلَاقِ
 فَدَخَلَ تَوْمًا إِلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يَعْقُوبُ ابْنِي لَا أَمِيلُ لَكَ هَذَا
 الرَّجُلِ يَلْمُوكَ بِيحْثِ شَأْنِ رَافِعِ جَمِيعَ الْأَيَّةِ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِبِامِينَ
 وَهِيَ مِنْ فُرْسِ كَنْجِ رَسْنَاقٍ وَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ اسْتَفْدَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَسَنَاتِي مِنْ جَبَلِ هَرَاهُ مِنْ قَرَأَ بَادِغَيْسَ مَكَانِ الْحَسَنَاتِي مِنْ ابْتِاعَ يَعْقُوبُ
 الصَّفَّارَ ثُمَّ خَلَعَ طَاعِنَهُ وَتَوَلَّى عَلَى نَيْسَابُورَ وَسَطَّامَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ

وَمَا بَيْنَ وَكَانَ يُظَهِّرُ الْمِجْلَ لِلْأَمْرِ الطَّاهِرَةِ مُسْتَمِيلًا لِكَ قَلُوبِ أَهْلِ
 نَيْسَابُورِ الْيَوْحَى إِنَّهُ كَانَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِي ثُمَّ كَتَبَ الْحِجْنَائِي
 إِلَى رَافِعِ بْنِ هُرَيْرَةَ وَهُوَ فِي بَلَدِهِ لَسْتَفْدِهِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ صَاحِبَ جَيْشِهِ ^{لِلْحِجْنَائِي}
 حُرُوبٍ وَمَوَاقِفٍ مَشْهُورَةٍ لَسْتِ الْغُرُضُ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْهَا هَاهُنَا ثُمَّ أَنَّ عَلَامِينَ
 مِنْ عَسَاكِرِهِ انْفَقَا عَلَيْهِ وَقِتْلَاهُ وَقَدْ شَكَرَ وَنَامَ وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ
 بَقِيَتْ مِنْ سُؤَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمَا بَيْنَ وَكَانَ رَافِعُ بْنُ هُرَيْرَةَ عَابِيًا فَقَدِمَ بَعْدَ
 ذَلِكَ عَلَى جَيْشِ الْحِجْنَائِي فَنَدِمُوا عَلَيْهِمْ وَنَادَوْهُ مَدِينَةَ هَرَاهُ وَقِيلَ لِنَيْسَابُورِ ثُمَّ
 عَزَلَ الْمُؤَقِّقَ بِاللَّيْلِ عَمْرُوسَ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ عَنْ وِلَايَةِ خُرَاسَانَ وَجَعَلَهَا لِأَخِي
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمَا بَيْنَ وَهُوَ مُقِيمٌ
 بِبَعْدَادٍ فَاسْتَخْلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ عَلَيْهَا رَافِعُ بْنُ هُرَيْرَةَ مَا خَلَا أَعْمَالَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ
 فَإِنَّ الْمُؤَقِّقَ بِاللَّيْلِ أَقْبَلَ عَلَيْهَا نَصْرًا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ
 ثُمَّ وَرَدَتْ كِتَابَ الْمُؤَقِّقِ عَلَى رَافِعِ بْنِ هُرَيْرَةَ بِقَصْدِ جُرْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَكَانَتْ لِلْحَسَنِ
 ابْنِ زَيْدِ الْعَسْكَرِيِّ وَتَوَفِّيَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمَا بَيْنَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَخُوهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ فَجَاءَهُ رَافِعُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى اسْتِزَابَادِ
 فَخَاصَرَهُ رَافِعُ بِهَا مَدَّةً ثَلَاثِينَ ثُمَّ قَادَ قَهْلًا لِيَلْمَ فِي نَفْسِهِ سَبْعِينَ إِلَى بِلَادِ الدَّيْلَمِ
 وَاسْتَوْلَى رَافِعُ عَلَى طَبْرِسْتَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمَا بَيْنَ وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ
 بَعْدَ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّيْلِ أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَقِّقِ الْمَذْكُورُ قَالَ وَعَزَلَ رَافِعُ بْنُ هُرَيْرَةَ

عن خراسان وولاهما عمرو بن الليث وبعي زافع بالري ثم انه هاجد الملوك
 المجاورين له لسبعين بغيره على عمرو بن الليث فلما له ذلك خرج الى نيسابور
 فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر سنة ثلث وثمانين وهزمه
 عمرو وبعه الى اسورد وقصد زافع ان يخرج منها الى هراه او مرو
 فعلم عمرو ان مقصده سرحس فقصدها عمرو ولياخذ علمه الطريف
 فعلم زافع ذلك فخرج من اسورد ومعه دليل فاخذ به على جبال طوس
 حتى اوردته باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها
 فانهم زافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على الجمادات
 وحمل ما كان معه من الية ومال في شهر ذممة قليلة وذلك يوم
 السبت محميس بقدر من شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وما بين فوجه
 اليه امير خوارزم نايب يقوم بخدمته وما يحتاج اليه الى ان يصل خوارزم
 فوجد النايب زافع في حف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال
 سنة ثلث وثمانين وقطع راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو
 نيسابور فاخذ عمرو راسه الى المعتمد ولم يكن زافع من هزيمته وانما
 هزيمته رنج امة فانسب زافع اليه لانه اشهر وذافع من يومه قال
 ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ثلث وثمانين في يوم الجمعة لثمان
 بقين من ذي القعدة قريت الكتب على المنابر فقبل زافع بن هزيمة وقدم

عمرو بن الليث الصفاذي بن زافع بن هرثمة إلى بغداد يوم الخميس
 لأربع خلون من المحرم سنة أربع وثمانين ومائين على المعتمد فأمر
 بنصبه على الجانب الشرقي إلى الظهر ثم أمر بتحويله إلى الجانب الغربي
 بقيته النهار إلى الليل ثم رده إلى دار السلطان قال السلمي وصفت
 خراسان إلى شط جحون لعمر بن الليث قلت وقد مدح المحمدي
 الشاعر المشهور زافع بن هرثمة وكناه أبا يوسف في مدحه وأرسلها
 إليه فأرسل عشرين ألف درهم وهو بالعراق قال السلمي لأوجه
 عمرو بن الليث بن زافع بن هرثمة إلى المعتمد سأل أن يولوه
 عمل ما وراء النهر مثل ما كان يرثم عبد الله بن طاهر فوعده بذلك
 ثم أرسل إليه المعتمد هدايا فوصلته وهو نيسابور فأبى أن يقبلها
 دون الوفاء بما وعدوه من تولية أعمال ما وراء النهر فكتب الرسول
 إلى المكنفي بالله بن المعتمد وكان بالري وعنده جماعة من خراسان
 إليه بما سأله عمرو فاتفقوا إليه العهد لها فحمل إليه العهد والهدايا
 التي سئرها له المعتمد بالله واستمتع من أخذها وكان في الهدية
 سبع دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع
 واحدة بعد أخرى وكلما لبس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه
 فقال ما هذا فقال الذي سأله فقال عمر ما اصنع به فان استعمل بن

أحد

لا تلتزم إلا ذلك إلا بما ألتى شريف فقال أنت سألته فشر الآن لتتولى
 العمل في ناحيته فأخذ العهد وقبله ووضع بين يديه ثم أخذ عمر بيده
 الرسول ومن معه سبع مائة ألف درهم وصرفهم ثم حضر عمر وجيشا إلى
 استجيل بن أحمد فعبر استجيل النهر فمن حيون وقائلهم فقتل بعضهم وهم
 الباقون وعمر بن الليث في نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين لاسي عشرة
 ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد استجيل إلى بخارا وفي
 أعمال ما وراء النهر قال السلمي انشدك عمرو بن الليث إلى بخارا استجيل
 محمد بن بشر فلما عبر استجيل جيون دخل موسى الشجري على محمد بن بشر وهو
 خلق رأسه فقال له هل استأذنت استجيل في خلق رأسك يعني ان
 خلق رأسه لاستجيل لانه انصب إلى بخارته فقال له محمد ارب عن لخلق
 الله ثم تخاروا من الخد فانكشف أصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحز
 رأسه في حاملة سائر الرؤس وحملوها إلى استجيل وادخلوا جماعة من
 أصحابه ليبتزوا الرؤس عن رأس ابن بشر فأعلم بعضهم استجيل بما قال
 موسى الشجري لابن بشر فحجب مساجرك الفان به وذكر الطبري في تاريخه
 في سنة سبع وثمانين ومائتين ما مثاله وفي يوم الاربعاء من شعبان من
 جمدي الأولى ورد كتاب فيما ذكر عن السلطان انه كانت من استجيل
 ابن أحمد وبين عمر بن الليث وقعه فاسر عمرا واستباح عسكره وكان

من حين عمرو واستجيل ان عمرا سأل السلطان ان يوليّه ما وراء النهر فولاه
 ذلك ووجهه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع والراء على ما وراء النهر فحاز به
 استجيل بن احمد فكتب اليه استجيل انك قد ولت دناعريضة وان في يدك
 ما وراء النهر وانا في نغز فاقنع بما في يدك واستركني مقيما بهذا الثغر فابا
 اجابته الى ذلك وذكر له من امر نغز وشدة عبوره فقال عمرو لو انسا
 ان استكره بيد الاموال واعبره لعلك فلا يكسر استجيل منه حاربه ولم
 يكن منهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومن باجمه في طريقه قيل له
 انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواصح ومضخ في نغز
 يبست فدخل الاجمة وولدت به دابته فوكت ولم تكن له في نفسه حيلة
 ومضى من معه ولم يلووا عليه فجاء اصحاب استجيل فاخذوه ويسيرا
 فلما بلغ المعتمد ما جرى ملاح استجيل ودم عمرو وقال فلدا ابوا بهم
 استجيل ما كان في يد عمرو ووجهه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في
 سنة ثمان ومئتين ما مشاله وفي يوم الخميس اول جمادى الاولى اذل
 عمرو بن الليث بخداد وذكر ان استجيل بن احمد خيرة بين المقام عنده اميرا
 وبين توجهه الى امير المؤمنين فاخار بوجهه الى امير المؤمنين فرجه وقال
 السلطاني في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى نغز فلما فاه استجيل فنهضه وقض
 عليه وذلك يوم الثلثا النصف من شهر ربيع الاول سنة سبع ومئتين

٧١١

وَانْفَذَ مَقِيدًا إِلَى سَمَرْقَنْدٍ قُلْتُ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ قُلْتُ وَهَذَا النَّهْرُ
 هُوَ جَحُونَ قَالَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِخَاهُ أَبُو يُونُسَ لِحَدِيثِهِ إِلَى أَنْ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَصِدِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتْحِ بِعَهْدِ خُرَاسَانَ وَاللَّوَا وَالنَّجَاحِ وَالْجَلْعِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمِينَ
 وَقَدِمَ عَلَيْهِ اسْمَانَسَا لَسَوِيَّ حَلَّ عَمْرٍو بْنِ اللَّيْثِ إِلَى الْعِنَادِ فَسَلَّمَهُ اسْتَجِيلَ إِلَيْهِ
 فَخَلَمَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْمَذْكُورُ قَبْلَ هَذَا فِي نَارِ بَحْثِهِ أَنَّ عَمْرٍو بْنَ اللَّيْثِ الصَّفَّارَ
 أَنَّهُمْ وَقَتْلَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَتْ الرَّقْعَةُ عَلَى بَابِ بَلْخِ نَوْمِ الْأَرَجَسَا
 لِثَلَاثِي عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ رُبْعِ الْأَخْرِ سَنَةً سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَبِئْسَ مَا تَكُنْ
 هَرَبَ ابْنِ أَبِي رَسْعَةَ كَاتِبَ عَمْرٍو بْنِ اللَّيْثِ إِلَى اسْتَجِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَائِدِ مِنْ قُوَّةٍ
 فِي خَلْقِ كَثِيرٍ فَاصْبَحَ عَمْرٍو فِي يَوْمِ الْوَفْعَةِ وَقَدِ عَرَفَ الْخَبْرَ ثُمَّ كَثُرَ هَرَبُ أَصْحَابِهِ
 إِلَى اسْتَجِيلَ بْنِ أَحْمَدَ فَضَعُفَ قَلْبُ عَمْرٍو وَهَرَبَ وَاسْتَشْعَلَ اسْتَجِيلَ بِالْعَشْرِكِ لَوْثٍ
 فِي طَلَبِ عَمْرٍو جَيْشًا فَوَجَدُوهُ وَأَقْبَضُوا عَلَى فَرْسِهِ فَنَفِضُوا عَلَيْهِ وَسَيَّرَ اسْتَجِيلَ
 إِلَى الْمُعْتَصِدِ وَاخْبَرَهُ بِمَا جَرَى وَأَنَّهُ سَيَّرَهُ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ أَمْسَدُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَدَّتْ سُورَةُ الْكَلِيفَةِ بِذَلِكَ وَقَدَّ الْحَلِيفَةُ اسْتَجِيلَ مَا كَانَ
 يَنْقَلِدُ عَمْرٍو مَضَافًا إِلَى عَمَلِهِ وَتَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَتْحِ إِلَى اسْتَجِيلَ فِي
 طَلَبِ عَمْرٍو فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى اسْتَجِيلَ وَجَّهَ فَاحْضَرَ عَمْرٍو وَفِيهِ وَارْسَلَهُ إِلَى
 جَانِبِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ اسْتَجِيلَ يَدُهُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ وَقِيلَ لِعَمْرٍو أَنْ تَحَرَّكَ
 فِي أَمْرِكَ أَحَدًا رَمِيئًا نَأْسُكَ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَحَرَّكَ لِحَدِّهِ وَوَصَلُوا إِلَى النَّهْرِ وَأَنْ

يوم الثلاثاء يمين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وفك قيد عمره فلما
 كان يوم الخميس مشتهل جئى الاول ركب الجمل للعاصم وعمر في القبة فد
 ارتحى جلاها عليه فلما وصل باب السلامه انزل عمر ومن القبة والبس
 ذراعه ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان فقال له اذا
 كان ضمعا على هذه الصورة المايج في غاه الارتفاع وكان عمر وقد اهداه فيما
 اهدى للخليفة وقد البس الحل الديباج وحلى يد وايب واوشان مفضضة
 وادخل بغداد فاشفقها في الشارع الاعظم الى دار الخليفة بقصر الحسيني
 وعمر ورافع يده يدعو ويتضرع دهاء منه فنكت له العامه وامتلوا
 عن الدعاء عليه ثم ادخل على الخليفة وقد جلس واحتفل به فوقف بين
 يديه ساعة وبينهما قد خمسين ذراعا وقال له هذا بيغيك يا عمر ثم اخرج
 من بين يده الى الحجرة قد اعدت له وكان اخو يعقوب الصفا قد رجع
 امرأة من العرب بسختان فلما توفى يعقوب تزوجها اخو عمر ثم توفيت
 ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبع مائه جارية فان بعضهم كنت عند
 ابي علي الحسن بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال
 له يا ابا علي رايت عمرو والصفا امس على جمل من الجمال الذي كان اهداها
 من ثلث سنين فاشد ابو علي هـ
 وحسبك بالصفا نبلا وعزة يروح ويعد وافي الجوش اميرا

جَاهُمْ بِأَجْمَالٍ وَلَمْ يَدْرُ أَنَّهُ عَلَى جَمَلٍ مِنْهَا يَفَادُ أَسِيرًا
وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُصَيْنٍ بْنِ سَتَامِ الشَّاعِرِ الْمُتَمِّمِ ذِكْرُهُ

أَهْهَا الْمُعْتَرِبُ بِالذُّبَا أَمَا ابْصُرْتَ عَمْرًا
ارْكَبِ الْفَالِحَ بَعْدَ الْمَلِكِ وَالْعَرَى قَسْرًا
وَعَلْتَهُ بِرُئُوسِ السَّخَطَةِ إِذْ لَأَلَّ وَتَهَدَّرَا
رَأَيْعَا كَفَنَهُ يَدْعُو اللَّهَ إِسْرَارًا وَبَجْهَدًا
أَنْ يُخَيِّهَ مِنَ الْقَتْلِ وَأَنْ يَعْمَلَ صَفَلًا

قَالَ الطَّبْرِيُّ وَتَوَاتَى الْمُعْتَصِدُ لَثَمَانَ بَعِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ
تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ وَلَهُ لِلْكَفِيِّ بِاللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى وَكَانَ
غَائِبًا فِي الرِّقَّةِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فَتَدَمَّ عَضَادًا وَأَمْسَ يَوْمَ الثَّلَاثِ لَثَمَانَ ظُلُومًا
مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَطَامِينِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ أَخَذَهَا لِأَهْلِ الْحَرَامِ
وَمَاتَ عَمْرٌ وَالصَّفَارِزِيُّ فِي عِدَّةِ هَذَا الْيَوْمِ وَدُفِنَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَصْرِ أَحْسَنِي
وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِدُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ الْكَلَامِ أَمْرًا بِقَتْلِ عَمْرٍو بِالْإِيمَاءِ وَالْإِشَارَةِ
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رِقْبَتِهِ وَعَلَى عَيْنَيْهِ أَيْ إِذْخَ الْأَعْوَدَ وَكَانَ عَمْرٌو عَائِدًا فَلَمْ يَعْمَلْ
صَافِي الْجُرْمِي ذَلِكَ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ الْمُعْتَصِدَ بِقَتْلِهِ وَأَمَّا امْتِنَاعُ مَنْ قَتَلَهُ لِعَلِمِهِ
بِحَالِ الْمُعْتَصِدِ وَقُرْبِ وَقَاتِهِ وَكَرِهَ قَتْلَ عَمْرٌو وَلَمَّا دَخَلَ الْكَفِيُّ عَضَادًا سَأَلَ
إِيْمَانَ بْنَ الْقَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرٌو أَخِي هُوَ فَقَالَ نَعَمْ فَتَرَحُّمَاتِهِ وَقَالَ (أُرِيدُ

أَنَّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَكَانَ عَمْرٌو يَهْدِي إِلَى الْمَكْتَبِ وَيَسْتَرْفِعُ بِرَأْسِهِ أَيَّامَ مَقَامِهِ بِالرَّيْكِ
 فِي حَافَةِ أَبِيهِ الْمُعْتَصِدِ فَذَكَرَ أَنَّ الشُّمَّ كَرِهَ سُؤَالَ عَنَّهُ وَدَسَّ السُّؤَالَ مِنْ
 قُدْلَةٍ وَكَانَتْ مَدَّةَ مَمْلَكَتِهِ أَسَى وَعِشْرِينَ سَنَةً قُلْتُ وَإِنَّمَا قِيلَ لِيَعْقُوبَ
 الصَّفَّارَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ الصُّفْرَ وَهُوَ النَّخَاسُ وَهُوَ بَعْضُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ
 النَّسَاءِ وَوَعَدَهَا رَأَاهُ وَكَانَ أَخُو عَمْرٍو يَكْرَهُ الْحَيْمِيَّ حَكَى شَيْخٌ مِنَ الصَّفَّارِينَ
 قَالَ كَانَ يَعْقُوبُ وَهُوَ عَلَّمٌ فِي دُكَّانِهِ وَهُوَ سَعَلِمَ عَمَلُ الصُّفْرِ فَلَمَّ أَرَاكَ
 أَنَا تَمَلُّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ مَا آلَمَ مِنْ أَمْرِهِ فَيَلُكُهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ مَا
 نَأَمَلُهُ قَطُّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِنَأْمَلِي إِلَّا وَجَدْتُهُ مُطْرِقًا اطَّرَاقَ فِيمَا هَمَّتْ
 وَفَكَرْتُ وَرَوَيْتُهُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُرْتَدَانِ الْكَاتِبُ إِلَّا
 سَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ بَنِي الصَّفَّارِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ اللَّيْثِ أَخِي يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ
 وَصَنَاعَتِهِ وَعَمْرٍو يَوْمَئِذٍ مَحْبُوسٌ مِنْ هَدْيِ بِنْتِ السَّلْمِ فَسَكَتَ عَنِّي فَلَمَّا تَوَقَّعْتُ
 قَالَ كُنْتُ سَأَلْتِي عَنْ عَمْرٍو وَصَنَاعَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَحْرَمِ الْبَارِكِ وَهُوَ يُرْجَى
 وَيُحْسَى فَاعْلَمْ الْآنَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُكَادِّئًا إِلَى أَنْ عَظُمَ شَأْنُ أَخِي يَعْقُوبَ وَكَفَى
 مِنْ خُرَاسَانَ فَخَوَّعَهُ وَتَرَكَ أَكْرَأَ الْحَيْمِيِّ قُلْتُ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبَابِ
 التَّأْرِيخِ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ أبا أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مِنَ الْحُسَيْنِيِّينَ الْخُرَاسِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِ
 ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ كَانَ يَقُولُ عَجَائِبَ الدُّنْيَا تَلَّتْ جَيْشَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو
 الْغَوِيِّ يَوْمَ الْعَبَّاسِ وَوَعَدَهُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْفُتُلِ ثُمَّ يُطْلَقُ وَيَقْتُلُ جَمِيعَ جَيْشِهِ

صفحة ٨٥

وكانوا عشرة ألف وجيش عمرو بن الليث مؤسس عمرو وحده وموت في البحر
 وبسلم جميع جيشه وكانوا خمسون ألفا وأنا أترك في بني بطالا يعني نفسه و
 ابن العباس اجلس بن العباس بجحلا قلت وكان من حديث العباس بن عمرو
 الغنوي ان القسرا مطه لما اشتد امرهم وانشرها في البلاد وبالغوا في القتل
 ارسل اليهم العنجد بالله في سنة سبع ومائين ومائين جيشا مقدمه العباس
 المذكور فازسله ابو سعيد بنس القسرا مطه في الوقعه واش جمع من معه من
 الجيش في اليوم الثاني من الوقعه احضرا ابو سعيد القسرا مطى الاسترى وقتلهم
 باسرتهم واحرقهم واطلق العباس فجاوال العنجد وحده وكان ذلك في آخر شعبان
 من السنه وكانت الوقعه بين البصره والبحرين وهي قصه طريفة مشهورة وهذا
 خلاصتها اذ لسن هذا موضع الطول في شرحها وتسياتي ذكرها مع الاستقصا
 في التايخ الكبير ان شاء الله تعالى قلت والبيان المذكوران قبل هذا وانهما
 مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واخر الت الاول منهما

وما كنت من ملك العراق باليس هذا نصف بيت من حمله آيات ثم بها
 معونة من ابي عبيد الاموي لما تغلب على الشام وجساه جبر من عبد الله الجعلي
 من عند علي بن ابي طالب عليه السلام برسالة وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما
 اذى جبر من الرسالة الى معونة وانقض المجلس امر معونه بنزول جبر في مكان
 قريب منه وجعل يترجم بهذه الايات في تلك الليلة ليسمع جبر فيعيد ذلك

على علي بن ابي طالب عليه السلام والايات المشارة اليها هي
 نطا واللملي واعترني وساوتني لآت اتي بالترهات الست ايس
 انا في جبروت والحواذ جلمة. نيلك التي فيها اجذاع المطاير
 اكايه والسف بنى وبينه ولست لا ثواب الدني بلايس
 ان الشام اعطت طاعه منه تراصفا الشمانها في الجالين
 فان فعولوا اهدم عليا حبه يفت عليها كل رطب وبابن
 واني لا تجول حمر ما نال نابل وما انا من ملك العراق ايس
 قلت الترهات يغم النار المشاه من فوقها وتشد يد الرء وبعدا الهاء
 والاليف وبعدها ناء ثانه مشاه من فوقها والبسائين نفتح الباء الموحدة وبعدها
 سين مضملة وبعد الاليف باء موحدة ثابته مكسورة ثم سين ثابته وهي الباء
 واصل الترهات الطرقت الصغار غير الحاده تشعب عنها الواحدة ترهه
 فارسى معرب ثم استعصر في الباطل فقيل الترهات الست والوجه الخيل
 والجمه الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخيل والرجال والباقي
 معروف لاحاجه الى تفسيره وراى خط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث
 لما ايس ملك بعد بلاد فارس حصده طاهن بن محمد بن عثمان بن الليث المذكور لاشي
 عشرة كيله بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائين ثم قبض عليه علام جد
 سبك الشكرى في سنة ست وتسعين ومائين ومعه اخو يعقوب بن محمد وبعث

بِهِمَا الْمَدِينَةَ السَّلَامَ ثُمَّ وَلِيَ عَهْدَ اللَّيْثِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ اللَّيْثِ وَهُوَ ابْنُ أَخِي يَعْقُوبَ
 وَعَمْرُو الْمَذْكُورِينَ عَلَى سَجِسْتَانَ إِخَاهُ الْعَدْلَ وَسَادَ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ فَصَرَبَ السَّبْكَرِي
 مِنْهُ تَطْلُبَ مِنْ أَخِيهِ الْجَدِّ فَجَزَّدَ الْمُفْتَدَّ بِاللَّهِ أَحْيُوشَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ
 وَتِسْعِينَ وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْئِدَ الْمَطْقَنِّ وَبَدَّدَ الْكَبِيرَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ حِمَاكَ وَالْقَوَامِعَ
 اللَّيْثَ بْنَ عَلِيٍّ فَانْتَهَمَ جَيْشُهُ وَأُشْرَهُو وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُهُ اسْتَجِيلُ وَعَمَادُ مَوْئِدَ إِلَى
 بَغْدَادَ وَمَعَهُ الْأَشْرِيُّ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعِ وَتِسْعِينَ وَشَهْرَ اللَّيْثِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى الْفَيْلِ
 وَوَلِيَ الْعَدْلُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ اللَّيْثِ عَلَى سَجِسْتَانَ فَتَنَا وَابْنَهُ أَحْمَدُ بْنُ اسْتَجِيلِ السَّامَانِي
 فِي خَلْقِ كَبِيرٍ مِنَ الْفَارِسِ وَالنَّاجِلِ فَاخْذَمْنَهُ الْبِلَادَ ثُمَّ مَلَكَ سَبْكَ السَّبْكَرِي
 الصَّفَارِي مُدَّةً ثُمَّ حَمَلَ وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ اللَّيْثِ إِلَى بَغْدَادَ وَأَقْبَضَ أَمْرَ الصَّفَارِيَّةِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ

يعقوب بن يوسف بن عبد
 المؤمن صاحب القرب

يُوسُفُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ الْغَيْسِيِّ الْكُوفِيِّ صَاحِبِ بِلَادِ الْغَرْبِ قَدْ
 تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَسَيَاتِي ذِكْرُ أَبِيهِ يُوسُفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
 مَاتَ أَبُوهُ فِي النَّارِخِ لِلذُّكُورِ فِي سَرَجَمِنَهُ اجْتَمَعَ رَأْيُ أَشْيَاخِ الْمُؤَدِّينَ وَبَنِي
 عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَلَى تَقْدِيمِهِ فَبَايَعُوهُ وَعَقَدُوا لَهُ الْوِلَايَةَ وَدَعَوْهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 كَابِيَهُ وَجَبَّهَ وَكَبُّوهُ الْمَضُورَفَتَامَ بِالْأَمْرِ أَحْسَنَ قِيَامَ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ أَبْنَةَ
 مُلْكِهِمْ وَرَفَعَ رَأْيَهُ بِالْحَمَادِ وَنَصَبَ مِيزَانَ الْعَدْلِ وَبَسَطَ أَحْكَامَ النَّاسِ عَلَيْهِ

شبكة

الألوكة

عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْعِ وَنَظَرِيَّةِ أُمُورِ الدِّينِ وَالْوَدْعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأَقَامَ الْحُدُودَ حَتَّى فِي أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَالْأَقْرَبِينَ كَمَا أَقَامَهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ
 أَجْمَعِينَ فَاسْتَفَامَتِ الْأَحْوَالَ فِي أَيَّامِهِ وَعَظُمَتِ الْفُتُوحَاتُ وَكَلَامَاتُ أَبِيهِ كَانَ
 مَعَهُ فِي الْعِجْبَةِ فَبِأَسْرٍ تَدِيرُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ هُنَاكَ وَأَوَّلَ مَا رَبَّتْ قَوَاعِدُ بِلَادِ
 الْأَنْدَلُسِ فَأَصْلَحَ سَائِمًا وَقَدَّ الْمُتَأَمِّلِينَ فِي مَرَاكِبِهَا وَمَهَّدَ مَصَاحِمَهَا فِي مَدَّةِ
 شَهْرَيْنِ وَأَمَرَ بِفِرَاقِ الْبِسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ الْعَتَاخَةِ فِي الصَّلَاةِ وَأَرْسَلَ بِذَلِكَ
 إِلَى سَائِرِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ الَّتِي فِي مَمْلَكَتِهِ فَاجَابَتْ قَوْمٌ وَأَمْتَعَ قَوْمٌ لَخْرُونَ ثُمَّ
 عَادَ إِلَى مَرَاكِبِ الدِّيْرِ هِيَ كُرْسِيُّ مَمْلَكَتِهِمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِ عَلَى بِنِ اسْتَحَى الْمَلْتَمَّ مِنْ
 جَرِيرَةَ مَيُورَقَةَ فِي شَجَانِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمَلِكٌ بِجَاهِهِ وَمَلَحَهَا جَهْرَ الْيَوْمِ الْهَامِينَ
 لِعُقُوبِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَأَسْطُولًا فِي الْحَيِّ ثُمَّ خَرَجَ بِنَفْسِهِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فَاسْتَعَادَ مَا أَخَذَ مِنَ الْبِلَادِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَرَاكِبِ وَيَدِي
 سَنَةَ سِتٍّ وَتَلْبِينَ بَلْعَةً إِنْ الْفَرَجَ مَلَكُوا مَدِينَةَ سَلْبٍ وَهُوَ فِي غَرْبِ مَدِينَةِ
 الْأَنْدَلُسِ فَجَمَعَ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ وَحَاصَرَهَا وَأَخَذَهَا وَأَنْفَذَ فِي الْوَقْتِ جَيْشًا
 مِنَ الْوَجْدِيِّينَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَفَتَحُوا الرَّبِيعَ مَدِينَةً مِنْ بِلَادِ الْفَرَجِ كَانُوا
 فِدَاخِدُوهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ ذَلِكَ بَارِعِينَ سَنَةً وَكَافَهُ صَاحِبُ طَلِيطَلَةَ
 وَسَأَلَهُ الصَّلْحَ فَصَاحَهُ حَمْسَ سَنِينَ وَصَارَ إِلَى مَرَاكِبِ فَلَمَّا انْقَضَتْ مَدَّةُ الْهَدْنِ
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ الْعُقَيْلِ خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْفَرَجِ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ إِلَى بِلَادِ

المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثاً قطيعاً فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو
 بمراكش فجمع كقصد من جيش عزمهم من قبائل الوجدن والغرب واخقل
 وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسين مائة فعمل الفتح به
 فجمعوا خلقاً كبيراً من افاصي بلادهم وادانيتها واقبلوا نحوها قلت ورايت بدمشق
 في اواخر سنة ثمان وستين وستمئة جزوا لخط الشيخ تاج الدين عبد الله
 ابن محمود شيخ الشيوخ كان لها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها
 مدة وكتب فضولاً شعلق بذلك الدولة فمن ذلك فضل شعلق بهذه الواقعة
 فينبغي ذكره ها هنا فقال لما انقضت الهدنة المذكورة بين ابي يوسف يعقوب
 ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين الاذقونش الفتحى
 صاحب عرب جزيرة الاندلس وقاعد مملكته توميذ طليطله وذلك في
 اواخر سنة تسعين وخمسين مائة عنم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش
 على التوجه الى جزيرة الاندلس لمجانبة الافرنج وكتب الى ولادة الاطراف
 وفراد الجيوش بالحضور وخرج الى المدينة سلاً ليكون اجتماع العساكر بها
 فانفق انه مرض مرضاً شديداً حتى امس منه اطباؤه فنوقت الحال عن نكبات
 ذلك الجيش فحل الامير يعقوب الى مراكش فطرح المجاورون له من العرب
 وغيرهم من البلاد وعاثوا فيها واعادوا على السواح والاطراف وكذلك
 فعل الاذقونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس وانقضت الحال نوره جرش

الأيمن يعقوب شرقاً وغرباً واشتغلوا بالمنافعة والمساغفة فكثر طمع الأذقوش
 في البلاد فبعث رسولاً إلى الأيمن يعقوب يهدد ويوعده ويطلب بعض
 المناخمة له من بلاد الأندلس وكتب إليه رسالة من وزيره يعرف بان الغار
 وهي بإسبانيا اللهم فاطن السموات والأرض وصلى الله على السيد المسيح روح
 الله وكلمته الرسول العتيق لما عهد فإنه لا تخفى على ذي ذم من ثاقب
 ولا ذي عقل لا يرى أنك امين الله الحنيفيه كما انا امين الله الصرائيه وقد
 علمت ما علمته رؤساء الأندلس من الخاذل والتواكل واهمال الرعيه
 وإخلافهم الى الراحة وانا نسوهم بحكم القهر اهل الدار واسبي الدنازي
 وامثل بالرجال ولا عهد لك في الخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدره
 وانتم شرمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشره منا بواحد منكم فالان
 خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً ونحن الان نقابل عشره منكم بواحد منا
 لا تسطيعون دفاعاً ولا نملكون امتناعاً وقد حكي عنك أنك اخذت في
 الاخفاف واشرفت على زبوع القتال ومما طل نفسك عاماً بعد عام
 فقدم رجلاً وتوخر آخرى فلا ادري اكان اجن ابطائك أم التكنيب بما
 وعد ربك ثم قيل انك لا تجد الحيوان العجز سبيلاً لعله لا يسدغ
 لك النعم معها وهما اقول لك ما فيه الراحة لك واعنذك وعمنك
 على ان تقى بالعمود والمنايق والاستكثار من البرهان ورسول الى جمله من

عبيدك بالترابك والشواني والطريد والمسطحات واجوز مجلتي اليك وافانك
 في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فخبئه كبيره جلبت اليك وهدية عظيمة
 مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدى العدا عليك واستخيت امانه
 اللين والحكم في البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الزاده لاريت عنبر
 ولاخير الاخير ان شاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مرقه
 وكتب على قطعه منه ارجع اليهم قلنا بنهم مجنود لا قبل لهم بها وانخرجهم
 منها اذله وهم صاغرون اجواب ما ترى كما تسع وخذ اخره هذا البيت
 من شعر المنبى ولا كتب الا المشرفيه عنده ولا رسل الا الخبيث العزيم
 ثم امر بك الاستنفار واعنداء الجيوش من الامصان وضرب السراقات بظاهر
 البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف برفاق سبته فعبر فيه
 الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفنج وقد اعندوا واحشدوا وناهبوا
 فكسرتهم كسر شبيعه وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة اشهر ما نقلته
 من اجزء الدكورد قلت ثم وحدث في كتاب تدكين العاقل ونبيه العاقل
 ناييف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهم الانصاري البياسي هذه الكاتبه وجرها
 قد كتبتها الافونس بن فرندلند الى امير المسلمين يوسف بن ناسقين الا في ذكره
 ان شاء الله تعالى وجراب يوسف على هذه الصوره ايضا والله اعلم قلت وذكر
 البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط الصير في الكاتب الصير فلان

كَانَ كَذَلِكَ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ هَذِهِ السَّالَةَ إِلَى يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ لَأَنَّ
 الصَّيْرِي فِي مُقَدِّمِ النَّارِخِ عَلَى زَمَانِ يَعْقُوبَ بَكِيمًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَوَأَيَّتْ جَمَاعَةً
 مِنْ قُضَلَاءِ الْمَعَارِزَةِ يُبَكِّرُونَ هَذَا النَّارِخِ وَيَدُكِرُونَ مَا نَشَرَّحَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَهُوَ أَنَّ النَّارِخِ جَمْعًا عَظِيمًا وَقَصْدُوهُ وَبَلَّغَ الْأَمِيرُ يَعْقُوبَ حَبْرًا
 مَسْتَبْرِمًا وَكَثْرَةَ جُمُوعِهِمْ فَمَا هَالَهُ ذَلِكَ وَجَدَّ فِي السَّيْرِ نَحْمًا حَتَّى الْعَرَايِفِ
 شَمَالِي قَرْطَبَةَ عَلَى قُرْبِ قَلْعَةِ رِيَّاحِ فِي مَرَجِ الْحَدِيدِ وَفِيهِ نَهْرٌ شَقَهُ وَعَبَّرَ لِامْتَلَأَ
 النَّارِخِ وَأَضَاءَهُمْ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِحْمِيْسِ النَّاسِخِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ اِحْدَى وَسِعْرٍ
 وَخَمْسِ مِئَةٍ وَأَفْنَى فِي ذَلِكَ طَرِيفَةَ أَبِيهِ وَجَدَّ فَانْهَمَّا الْكثْرَ مَا كَانَا يَضْتَقَانِ
 يَوْمَ الْاِحْمِيْسِ وَمُعْظَمَ حَرَكَاتِهِمْ فِي صَفْرٍ وَوَقَعَ الْفِتَالُ وَبَرَزَتْ الْاِبْطَالُ
 وَصَبَرَتْ الرِّجَالُ فَأَمَّا الْأَمِيرُ يَعْقُوبُ فَوُتِنَانَ الْمُؤَجِدِينَ وَأَمْرَاءَ الْعَرَبِ
 أَنْ يَحْمِلُوا فَعَلُوا وَأَنْهَزَمَ النَّارِخُ وَعَمِلَ فِيهِمُ السَّيْفُ فَاسْتَأْصَلَهُمْ فَلَمَّا وَمَا
 حَا مَلِكُهُمُ الْاِذْنِي نَفَرِ بَيْسِيْنَ وَلَوْلَا دُخُولُ اللَّيْلِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَنَحْمُ السُّلُوبِ
 ائْوَالَهُمْ حَتَّى قِيلَ أَنَّ الَّذِي حَصَلَ لَيْبَتِ الْمَالِ مِنْ دَرُوعِهِمْ سَتُونَ الْعَرَبِ دَرَجَ وَمَا
 الدَّوَابُّ عَلَى اِخْتِلَافِ ائْوَالِهِمَا فَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا عَدْدٌ وَكَمْ يَسْعُ فِي بِلَادِ الْاَنْدَلُسِ
 بِكَهْرِهِ مِثْلَهَا وَمِنْ عَادَةِ الْمُؤَجِدِينَ ائْتَمَّ لَا يَأْتِرُونَ مُشْرَكًا مُخَارِبًا لَنْ ظَفَرُوا بِهِ وَكَلَّ
 كَانَ مَلِكًا عَظِيمًا بَلَّ قَضْرِبَ رِقَابَهُمْ كَثْرًا وَأَوْفَلُوا فَلَمَّا اصْبَحَ حَيْشُ الْمُسْلِمِينَ ائْتَعَوْهُمْ
 فَالْعَوْمُ فَدَخَلُوا قَلْعَهُ وَرِيَّاحٌ لَمَّا دَخَلَهَا مِنَ الرَّعْبِ فَمَلِكُهَا الْأَمِيرُ يَعْقُوبُ وَجَلَّ

وَجَعَلَ فِيهَا دَارًا وَيَسًا وَلَكثْرَةً مَا حَصَلَ مِنَ الْغَنَائِمِ لَمْ يَكُنْهُ الدُّخُولُ إِلَى
 بِلَادِ الْفَرَجِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَعَادَ إِلَى مَدِينَتِهِ طَلِيظًا وَكَاصِرًا وَقَاتِلًا
 أَشَدَّ قِتَالٍ وَقَطَعَ اشْتَارَهَا وَسَنَّ الْعَارَاتِ عَلَى بِلَادِهَا وَأَخَذَ أَعْمَالَهَا
 حُصُونًا كَثِيرَةً وَقَتَلَ رِجَالَهَا وَسَبَى حَرْبَهَا وَخَرَّبَ مَبَايِنَهَا وَهَدَمَ أَسْوَارَهَا
 وَتَرَكَ الْفَرَجَ فِي سُوءِ حَالٍ وَلَمْ يَسْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى أَسْبِيلِهِ وَأَقَامَ إِلَى اثْنَاءِ سَنَةٍ ثَلَاثٍ وَتَشْعِينَ وَعَادَ إِلَى بِلَادِ الْفَرَجِ
 مَرَّةً ثَلَاثَةً وَفَعَلَ فِيهَا كَمَا فَعَلَ فِي الْمَقْدَمِ فَلَمْ تَقِ لِلْفَرَجِ قُدْرَةٌ عَلَى لِقَائِهِ وَصَافَتْ
 عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَارْحَبَتٍ فَأُرْسِلُوا إِلَيْهِ يَلْتَمِسُونَ الصَّلْحَ مِنْهُ فَأَبَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ
 لَمَّا اتَّصَلُوا بِهِ مِنْ أَجَارٍ عَلَى بَنِ اسْتَحَى الْمِسَوْرِي الْمَقْدَمِ فَوَكَرَ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ فَإِنَّهُ
 كَانَ قَدْ حَرَجَ عَلَى بِلَادِ أِفْرِيقِيهِ وَخَرَّبَ أَكْثَرَ بِلَادِهَا وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْغَرْبِ وَسَوَّلَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ التَّرْوَلَ عَلَى بَحَاةٍ لَمَّا عَمِلَهُ مِنْ إِشْتِعَالِ الْأَمِيرِ يَعْصِبُ بَحْرَ الْأَنْدَلُسِ
 وَأَيْحَادٍ فِيهَا وَنَاحِرَهُ عَنِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ مَدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ فَأَوْفَعَ الصَّلْحَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَا اخْتَانَهُ لِمُدَّةِ خَمْسِ سِنِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى
 مَرَاكُشٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَشْعِينَ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا امْرَأَتُهَا بِأَخْوَاضِ
 وَالنَّوَايَا وَالآتِ السَّفَرِ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى بِلَادِ أِفْرِيقِيهِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَشَاخِ الْمَوْجِبِينَ
 وَقَالُوا لَهُ يَا سَيِّدَنَا قَدْ طَالَتْ عَيْبَتُنَا بِالْأَنْدَلُسِ فَمَنْنَا مِنْ لَدُنْ خَمْسِ سِنِينَ وَمَنْنَا
 مِنْ لَدُنْ ثَلَاثِ سِنِينَ وَعَبِيرَ ذَلِكَ فَنُبْعِمْ عَلَيْنَا بِالْمَهْلِكَةِ فِي هَذَا الْعَامِ وَتَكُونَ الْحَرْبُ كَمَا فِي

فأصيد العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة الغرغ والخبز طيبه
 ان لاد واء له الا الحقة فامتنع منها واخاز الموت عليها وكانت مدة علمه
 بالقولخ والعراق سنة عشر يوما ومدة تعلمه على تجستان وملك السواحي
 اربع عشرة سنة وشهورا وذكروا شيخنا ابن الاثير في سنة خمس وستين
 وما بين الله مات فيها يعقوب بن الليث في ناسع عشر سوال من السنة وذكروا
 حديث القولخ وامتناعه من الحقة وانه مات بجندى شابور من كور الالهوان
 قلت وهي من اعمال خوزستان بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا
 ايضا وكان المعتمد قد اقتدى اليه رسولا وكابا برضاه واستماله وتلقاه
 اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
 شيئا رقيقا من اخضر المشكار ومعه بصل واخضر الرسول فادرك
 الرسالة فقال له قل للخليفة اني اعيل فان مت فقد اشترجت منك
 واشترجت مني وان عوفي فليس بيني وبينك الا هذا الشف حتى اخذ
 بشاري او بكتري او تقفوني فاعود الي هذا الخبز والبصل واعاد الرسول
 راجعا فلم يلبث ان مات يعقوب وكان الحسن بن زيد العلوي يتي يعقوب
 السندان لبائيه وكان قل ان ركب منبشا وكان عافلا حازما وكان
 يقول كل من عاشتة اربعين يوما ولم تعرف خلفه فانك لا تعرفه في اربعين
 سنة ولما تولى عمر واحسن في التبيين والسياسة غايه الاحسان

حتى يقال ما أدرك في هُسن السياسة للجد والهداية الى قرابين المملكة
 منذ زمن طويل مثل عمر بن الليث وذكر السلكي في كتاب اخبار خراسان
 شيئا كثيرا من فضله وكفايته وقيامه بقواعد الولاية فركنه طلبا
 للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في كل ثلثة شهور مرة وخص
 بنفسه على ذلك وان عارض الجند يعقد الاموال بين يديه والجند
 باسمه حاضر ونادى المنادى او لا باسم عمر بن الليث فقدم كاتبه
 الى العارض بجميع آله الفارس فيفقدوها ونامن بوزن ثمانمائة درهم
 باسم عمر فحمل اليه في صرة فياخذ الصرة ويضلها ويقول الحمد لله الذي
 وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى استوجب منه الرزق ثم يضعها في خفه
 ثم يدعي بعد ذلك لاصحاب النُسوم على من اتهم فيستعرضون الاثمه
 النامه ودوابهم الفسه وبطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل
 من صغير الة وكبيرها فمن نخل باحصار شئ منها الرموه ررقه فاعرض
 يوما فارسا كانت دابته في عناية الفرار فقال له عمر وما هذا تاخذ مالنا
 يُنفقه على امرائك تسبها وتغزل دابتك التي عليها تحارب وبها تجدل الارزا
 امض فليس لك عندي شئ فقال له الجدي جعلت لك الفدا لو اعصيت
 لك امراتي لاسنتمت فيها كاتب فضحك عمر وامر باعطائه وقال له استبدل
 يد ابيك فلك ذلك الفاضل كال الدين المعروف بابن العنم الحلي رحمه الله

وَرَبَّ عَثَبِ الْبَيْتِ فِي السَّلَامَةِ دُنْيَا وَدِينًا يَلُطِّفُهُ مَدَّ اللَّهُ فِي عَسْكَرِكَ وَكُتِبَ
 يَوْمَ الْأَشْتَيْنِ لِلشَّلَاةِ خَلَّتْ مِنْ عَهْدِي الْأُوْلَى سِتَّةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ وَمِائِينَ ثُمَّ
 نَزَّاحَتِ الْفَرِيقَانِ وَقَدْ جُمِعَ فِي عَسْكَرِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ إِنْسَانٍ
 وَوَجَّهَ أَحْمَدُ بْنُ اللَّيْثِ فِي الطَّلَايِعِ وَذَلِكَ فِي غَدَاةِ الْأَرْبَعِ الْإِرْبَعِ خَلَوْنَ مِنْ
 الشَّرِّ الْمَذْكُورِ وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَبِيسِ وَأَثَتْ طَلَايِعُ يَعْقُوبَ ثُمَّ النَّهْيُ الْخَيْشَانُ
 فَمَلَّوْا حِمْلَهُمْ وَفِي الثَّانِيَةِ إِذَا الْوَأَصْحَابُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَصَدَّتْ
 الْجَالِدَةُ فَانْفَزُوا مَوَادِمَهُمْ وَأَعْلَى وَجُوهِهِمْ لَا يَكُونُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَعَلَى الْحُسَيْنِ
 يَتَّبِعُ أَصْحَابَهُ وَيَصِيحُ بِهِمْ أَنْ رَجِعُوا وَابْتَسُوا وَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ
 يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَبَقِيَ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَأَتْ الْمُنْهَمَةَ أَبْوَابَ شِيرَازَ مَعَ
 الْعَصْرِ يَوْمَ الْحَبِيسِ الْمَذْكُورِ وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَصَادَتْ
 عَلَيْهِمُ الْأَبْوَابُ مِنْ أَعْلَى وَجُوهِهِمْ فِي نَوَاحِي شِيرَازَ وَبَلَدَتْ هَرَمُهُمُ الْأَهْرَازَ
 وَكَانَتْ الْفَتْحَى مِنْهُمْ خَمْسَةَ أَلْفٍ وَأَصَابَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ
 وَأَعْرَبَتْهُ أَشْيَاءُ أَصْحَابِ يَعْقُوبَ وَسَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ
 فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَأَخَذُوا عِصْمَتَهُ وَوَضَعُوهَا فِي وَسْطِهِ وَقَادُوا
 إِلَى يَعْقُوبَ وَطَلَبَ الَّذِي اسْتَرَهُ الثَّوَابَ مِنْ يَعْقُوبَ فَأَمَرَهُ بِعَشْرَةِ
 أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتَنِي بِكَلْبٍ اسْتَرْتَهُ مَالِكٌ عِدِّي
 فَعَرَّبَهَا وَفَعَّ يَعْقُوبَ لَعَلَّ عَشْرَةَ أَسْوَاطِ يَدَيْهِ وَأَخَذَ حَاجِبَهُ بِلِيَمِهِ فَتَفَّ كَثْرَتَهَا

وَأَمْرٌ يَعْقُوبُ أَنْ يُعَيِّدَ عَلَى بَقِيَّةِ عَشْرُونَ نِطْلًا وَسَيِّئَةً مَعَ طُوقِ بْنِ الْعُلَاسِ
 فِي الْحَنِيئَةِ وَكَانَ قَدْ أَقْعَدَ إِلَى ابْنِ الْمُعَلِّسِ وَقِيْدَهُ أَيْضًا وَصَارَ بَصُوبٌ مِنْ قُوَّةِ
 إِلَى شِيرَازَ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي النُّوَاحِي ثُمَّ دَخَلَ يَعْقُوبُ شِيرَازَ
 وَالطُّبُولُ نُصْرَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَطَنَّ أَنَّ أَهْلَ شِيرَازَ يُودُّونَهُ فَيَسْتَحْلِلُ دِمَاءَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ لِحَنِّهِمْ فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدٌ لِأَنَّهُ كَانَ وَعَدَ أَصْحَابَهُ أَنْ هُوَ طُغْفَرٌ أَنْ يُطْلَقَهُمْ
 وَسَهَبَ شِيرَازَ وَبَلَغَ الْقَوْمَ ذَلِكَ وَرَدَّ جَعَّ يَعْقُوبَ إِلَى عَسْكَرِهِ بَعْدَ أَنْ طَافَ شِيرَازَ
 فَلَا أَصْبَحَ نَادِيٌّ بِالْأَمَانِ لِيَخْرُجُوا إِلَى الْأَسْوَاقِ فُخْرِجَ النَّاسُ وَنَادَى فِي كِتَابٍ عَلَى
 ابْنِ الْحُسَيْنِ أَنْ تَرْتَبِ الذِّمَّةَ مَسْمُونِ أَوْ أُمَّمٌ وَحَضَرَتِ الْجُمُعَةُ فَأَمَرَ الْخَطِيبُ فَدَعَا
 لِلْإِمَامِ الْمُحْتَسِرِ بِإِسْمِهِ وَلَمْ يَدْعُ لِنَفْسِهِ فَبَيَّنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْإِمَامُ لِيُتَدَمَّ
 بَعْدَ وَقَالَ إِنَّمَا مَقَامِي عِنْدَكُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى عَمَلِ تَجْتَنِّتَانِ وَعِشْ
 لِنَاهِ إِلَى الْمَنْزِلِ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ فَأَحْضَرَ الْفُتْرُشَ وَالْأَثَاثَ وَفَتَّشَ عَلَى الْأَمْوَالِ
 فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا فَأَحْضَرَ عَلِيًّا فَهَدَّكَ وَتَوَعَّدَكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَدُلُّكُمْ عَلَى الْمَالِ
 فَعَلَّ إِلَى الْمَنْزِلِ فَاسْتَحْرَجَ أَرْبَعَ مَائَةِ بَدْرَةٍ وَقَبِلَ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ الْفَبَدْرَةَ وَحَضَرَ
 يَعْقُوبُ أَصْحَابَهُ عَنْ أَهْلِ شِيرَازَ كُلِّ رَجُلٍ ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ ثُمَّ عَذَّبَ يَعْقُوبَ عَلِيًّا
 أَنْوَاعَ الْعَذَابِ وَعَصْرًا بِنَدِيهِ وَشَدَّ الْجُوزَيْنِ عَلَى صُدْغَيْهِ فَقَالَ عَلَى أَخَذَتْ
 مَعَ مَا أَخَذَتْ مِنْ قُرْبِيِّ وَفِي مَنَّهُ أَرْبَعُونَ الْفَدِينَارَ وَأَحْ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَقِيْدَهُ
 بِأَرْبَعِينَ رِطْلًا فَبَدَّلَهُمْ عَلَى مَوْضِعٍ فِي دَارِهِ فَاسْتَحْرَجُوا مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَجِزْلًا

كثيرا ثم لعنه يعقوب بالعباب واعلم انه لا يعنفه منه يدون ثلثين الف
 الف ديناراً واخططوا قوساً من شدة العذاب وسلكه الى الحسين بن دهم
 فضربه وعذبه وسبته وعذب طوق بن المغلس ايضاً وجسهما في بيت واحد
 وارحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليثيين بقيتاً من جدي الاولي
 من السنة الى بلادهم وحمل علي بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ
 الى كرمان البسهما المصبع من الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما
 وجسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لثلك خلون
 من رجب من هذه السنة وتولى الخلافة الامام المهدي بالله في ذلك
 اليوم وخلع المهدي صلاة الظهر يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من
 رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتويع المعتد على الله ولم يكن
 ليعقوب الصقار في خلافة المهدي كغيره بل كان يعز ووجار
 من يلكيه من الملوك بسجستان واعمالها ونظرف كوز خراسان وما
 قرب من قوهستان وتواحي هزاه ووشنج وما وصل بسجستان
 ثم عماد يعقوب الى بلاد فارس وجي غلاها ورجع نحو ثلثين الف
 الف دهم وصار الى سجستان واقام محبين واصل بفارس وتولى الحرب
 والخراج وكاتب الخليفة وسجل بعض ما يجي من الاموال فكان مقدار
 ما يجمل خمسة الف دهم في السنة من الخراج من بلاد فارس

الف

مَكَانٍ مُبْتِغِيًا بِهَا غَلْبَةً عَلَيْهِمَا وَلَوْ أَمَكْنَ الْخَلِيفَةُ صَرَفَهُ عَنْهُ بِبَعْضِ أَوْلِيَاءِهِ لَمَا
 أَقَرَّهُ ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائِينَ بِدُخُولِ عَصُوبِ
 مَدِينَةَ بَلَخٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَدَخَلَ نَيْسَابُورَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
 وَاحْتَلَطَ عَلَى مَجْلِسِ طَاهِرِ الْخُرَاصِي أَمِيرِ خُرَاسَانَ وَجَمِيعِ الظَّاهِرِينَ ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا فِي
 الْحَرَمِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائِينَ وَمَعَهُ مَجْلِسُ طَاهِرٍ مُقَدَّمًا وَنَيْفًا وَسِتِّينَ مِنْ
 أَهْلِهِ وَتَوَجَّهَ نحوَ جُرْجَانَ الْقَتَاةِ أَحْسَنَ بْنِ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ أَمِيرِ طَبْرِسْتَانَ وَجُرْجَانَ
 وَوَجَّهَ مِنْ أَيْدِي سَارِيهِ طَبْرِسْتَانَ وَكَانَ جُرْجَانُ يُعَلِّقُ عَلَى دَوَابِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ الْفَقِيهَيْنِ شَعِيرًا ثُمَّ خَرَجَ يَعْقُوبُ إِلَى طَبْرِسْتَانَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَحْسَنُ
 ابْنُ زَيْدٍ فِي خَلْقٍ كَثِيرٍ وَأَعْلَمَ يَعْقُوبُ أَصْحَابَهُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مَنْ أَتَاهُمْ مِنْهُمْ وَمَنْ
 يَنْفُسُهُ لِلْحَرْبِ وَيَتَّبِعُهُ حَمْسَ مَائَةٍ مِنْ عِيِيدِهِ فَحَلَّ عَلَى الْحَسَنِ وَأَصْحَابِهِ حِمْلَةً
 وَاحِدَةً تَكَانَتِ الْهِنَمَةُ عَلَى الْقَوْمِ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ قَدِ اعْتَدَى فِي طَرَفِهِ
 فِي كُلِّ قَرْيَةٍ لِأَنْفُسِهِمْ بِرُذُومًا وَبَعْلًا لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا بَقِيلاً كَثِيرَ الْحَسْرِ
 وَتَلَاقُوا أَصْحَابَ يَعْقُوبِ بِهِ فَتَبَعَ أَحْسَنُ بْنُ زَيْدٍ فِي حَمْسَةِ آلِ خَلِيلٍ حَيْدَهُ فَنَاقَهُ
 وَأَخَذَ يَعْقُوبُ مِمَّا كَانَ مَعَ أَحْسَنَ بْنِ زَيْدٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَقَرْنًا مَالًا أَكْثَرَ هَاعِزٍ وَظَفَرٍ
 بِجَمَاعَةٍ مِنَ الرِّعَايَةِ فَاسْتَأْذَنَهُمْ وَأَسْتَمَ وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْأَشْجِينِ كَمَا رَوَى
 بَقِيَّةً مِنْ بَعْضِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَعْقُوبُ فَدَخَلَ أَمْلًا قُلْتُ
 وَهِيَ بِالْمَرْقَةِ الْمَدُودَةِ وَالْيَمِّ الْمُضْمُومَةِ وَوَعَدَهَا لَمْ وَهِيَ كُنْتُ مِنَ الْأَطْبَارِ سَنَانَ

مَالٌ وَهَرَبَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى مَدِينَةِ يَثْرِبَ لَهَا سَالُوسٌ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ أَهْلِهَا مَا كَانَ
 يَعْرِفُهُ مِنْهُمْ فَتَخَيَّ عَنْهُمْ ثُمَّ خَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ أَمَلٍ فِي طَلَبِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ حَلَّ
 مَرْحَلَةً وَاحِدَةً وَبَلَغَهُ الْخَبْرُ أَنَّ الْحَسِينَ بْنَ طَاهِرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَدْ دَخَلَ
 مَرْوَةَ الرَّوَدِ وَمَعَهُ صَاحِبُ خَوَارِزْمٍ فِي الْفَيْ سُرُوكِي فَاتَرَكَ يَعْقُوبُ لِذَلِكَ
 وَقَصَرَ مِنَ الْإِيغَالِ فِي طَلَبِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فَوَجَعَ وَكَبِتَ إِلَى الْبَيْتِ الرَّبِيِّ فِي
 ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ بَأْمُرِهِ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الرَّبِيِّ وَيُحْتَلَمَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 قَدْ وُلَّاهُ أَيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مَعَا بَعَثَ غُلَامًا لَهُ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ
 كَانُوا فِي الْحَبْسِ عِنْدَهُ يُعْتَدِلُونَ وَاحْتَدَ الْأَمْوَالُ ثُمَّ دَخَلَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ
 وَمِائَتَيْنِ وَيَعْقُوبُ بِطَبْرِ سَنَانَ فَخَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ بِرَيْدِ جُرْجَانَ فَكَلَفَهُ الْحَسَنُ بْنُ
 زَيْدٍ مِنْ بَاجِيَةِ الْبَحْرِ فِيمَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّعْمِ وَأَهْلِ إِجَالٍ وَطَبْرِ سَنَانَ فَشَعَّ
 مِنْ يَعْقُوبَ وَقَتَلَ مِنْ لَحْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَجَعَ يَعْقُوبُ الْمَجْرُبَانَ نَجَاتٍ فِيهَا
 زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ فَتَلَّتْ مِنْ أَصْحَابِهِ الْفِي انْتَانِ وَرَجَعَتْ طَبْرِ سَنَانَ إِلَى الْحَسَنِ
 ابْنِ زَيْدٍ وَأَمَلٌ وَسَارِيهِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا وَأَقَامَ يَعْقُوبُ بِجُرْجَانَ وَعَيْفَ أَهْلِهَا
 بِالْخُرَاجِ وَتَاخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَدَامَتْ الْأَنْزَلَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَوَأَقَامَ بِجَمَاعِهِ
 مِنْ أَهْلِ جُرْجَانَ إِلَى عُنْدَادِ فَسَلُّوا عَنْ يَعْقُوبَ الصَّفَارِ قَدْ كَرِهُوا بِالْجُرْجُورِ
 وَالْعَيْفَ فَغَزَمَ الْخَلِيفَةَ عَلَى النُّهُوضِ إِلَيْهِ وَاسْتَعَدَّ لَذَلِكَ وَلَمَّا رَجَعَ
 الصَّفَارُ الْجَوَارِ الرَّبِيِّ وَرَجَعَ الْحَاجُّ مِنَ الْمُؤْتَمَرِ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَدِلَ عَلَى اللَّهِ



إلى عبيد الله بن عبد الله بن كاهن من الحسين وهو يومئذ يتولى العراق يأن
 يجمع الحاج من أهل خراسان وطبرستان وخراسان والزمي وخراسان وغيرها كما ما بينه
 إليه فجمع الحاج القادمين من أقصى البلاد وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين
 بالوقوف في الصفار وعمل به ثلثين نسخة ودفع إلى أهل كل كورة نسخة للذبح
 الاختبار هذه النسخ في الآفاق ونمى الخبر إلى عقوب الصفار بما كان من
 حبس عنلمانة وما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله وما دفع إليهم من النسخ
 وانكشف له رأى الخليفة في قصره فرجع إلى نيسابور وأمان رجع لأنه لم يجد
 عنده فصل النساء الخليفة ولما دخل إلى نيسابور أساء إلى أهلها بأخبار المم
 وجعل يريد جمعة تبجستان في جمدي الأولى من سنة إحدى وستين ومائتين
 ولما رجع إلى تبجستان خرجت كتب الخليفة إلى أصحاب المالك خراسان وذلك
 الكاه والعدد بتولية كل إنسان نأجه فوردت الكتب وأصحاب الصفار منفردون
 في كور خراسان ثم إن الصفار وصل إلى عسكر محتم من أعمال كورستان
 وكاتب الخليفة وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموماً إلى الظاهر
 ابن حسين الخراساني من الكور وشرطي بغداد وسر من رأى وإن يعقد له على
 طبرستان وخراسان والزمي وادرجان وفارس وإن يعقد له على
 كورمان وبتجستان والسند وإن حضر من قرئت عليهم الكتب التي نسخت
 في دار عبد الله بن عبد الله بن طاهن ونسخت عليهم خلاف ما قرئ عليهم أولاً

مِنْ ذِكْرِهِ لِيُظَلَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ بِهَذَا الْكِتَابِ فَفَعَلَ ذَلِكَ الْمُؤْتَقِ بِاللهِ أَوْ أَحَدٍ
 طَلَعَهُ مِنَ الْمُؤْتَقِ عَلَى اللهِ وَهُوَ آخِرُ خَلِيفَةِ الْمُعْتَدِ عَلَى اللهِ وَهُوَ وَالِدُ الْمُعْتَدِ
 بِاللهِ خَلِيفَةَ الْعَصَائِمِ بَعْدَ نَجْمَةِ الْمُعْتَدِ عَلَى اللهِ وَكَانَ الْمُؤْتَقُ مُسْتَوِيًا عَلَى الْأُمُورِ
 كِلَيْهِمَا وَلَيْسَ لِلْمُعْتَدِ مَعَهُ شَيْءٌ سِوَى اسْمِ الْخِلَافَةِ لِأَعْتَرَتْ وَأَجَابَهُ الْمَطْلَبُ
 وَجَمَعَ النَّاسَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَبَّهُ الصَّفَارُ وَأُجِيبَ إِلَى الْوِلَايَةِ الَّتِي طَلَبَهَا وَأَفْظَرُ
 الْمَوَالِي بِيْرَمِنْ رَأَى مِنْ إِجَابَتِهِ خَلِيفَةَ إِلَى الْمَطْلَبِ الصَّفَارِ وَتَحَرَّكَوا نِمْ أَنْ الصَّفَارُ
 لَمْ يَلْتَقِ إِلَى الْمَأْجِبِ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَدَخَلَ السُّوسُ وَهِيَ أَيْضًا مَدِينَةٌ مِنْ مَجُورِ
 بِالْقُرْبِ مِنْ عَسْكَرِكُمْ وَمَا دَخَلَهَا عَزَمَ عَلَى مُحَارَبَتِهِ خَلِيفَةَ الْمُعْتَدِ وَنَافَسَ
 لَهُ الْمُعْتَدُ لِلنَّجْدِ إِلَيْهِ فِي دِجْلَه ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفَارُ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَسْكَرُ خَلِيفَتِهِ
 وَقَدْ كَانَتْ الْمَوَالِي أَرَابَتْ وَأَتَمَّتْ الْأَمِيرُ الْمُؤْتَقِ وَتَوَهَّتْ أَنْ أَجْبَلَ الصَّفَارُ
 بِسَبَبِ مَا تَقَدَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْكَيْدِ وَالْإِفَائِ عَجِبَ الْعَجَبِ مِنْ خَارِجِ قَصْدِ مَنْ
 زُوِّجَ كَرْسِي بِيْرَمِنْ وَهِيَ الْحَدَّ الْفَاصِلِ بَيْنَ السُّنْدِ وَالْتُرْكِ وَخُرَاسَانَ
 الْوُضُولِ إِلَى الْمَلَكِ الْعِزَّاقِ مُحَارَبَتِهِ خَلِيفَتِهِ وَهُوَ فِي حَيُوسِهِ وَعُدِيهِ وَتَقَدَّمَ
 مَلَكَئِهِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا وَالصَّفَارُ مُنْفَرِدٌ بِجَيْشِهِ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ بَعْضِهِ
 وَلَا سَائِرِ رِكْبِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا بَلَغَ خَلِيفَتَهُ ذَلِكَ دَعَا بِرِدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَضِيهِ وَأَخَذَ الْفَرَسَ لِيَكُونَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى وَلَعَنَ الصَّفَارُ فَطَابَتْ الْفَسْ
 الْمَوَالِي وَلَا كَانَ صَبْحَةَ الْأَحَدِ إِسْبَحَ خَلُونَ مِنْ رَجِيْبٍ وَزَدَتْ عَسْكَرُ الصَّفَارِ

فِي النَّجْهَةِ إِلَى الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهُ اضْطَرَبَتْ وَهِيَ قَرِيْبَةٌ بَيْنَ السَّبِيْبِ وَدَيْرِ الْعَاوِلِ
 مِنَ النَّهْرِ وَإِنَّ الْأَوْسَطَ وَجَمْعُ أَصْحَابِهِ لِحِجْلٌ يَهْرَمُ وَتُقَدَّمُ بِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ فَعَلَّ قَبْلَ
 ذَلِكَ وَاقْبَلَ وَعَلَيْهِ دُرَاعُهُ دِيْبَاجٌ سَوْدَاً وَلَمَّا تَرَأَفَ الصَّفَّانِ خَرَجَ مِنْ
 الْوَالِي خُشَيْجُ الْعَسَايِدِ فَعَامَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ لِأَصْحَابِ الصَّفَّانِ يَا أَهْلَ
 خُرَّاسَانَ وَبِحَسْبَانِ مَاعَزَ فَنَاكُمْ إِلَّا بِطَاعَةِ السُّلْطَانِ وَنِطَاقِ الْفَرَّانِ وَحُجَّجِ
 النَّبِيِّ وَطَلَبِ الْأَشَارِ وَإِنْ دِينَكُمْ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْإِمَامِ وَمَا نَشُكُ فِي أَنْ
 هَذَا الْمَعُونُ قَدْ مَوَّءَ عَلَيْكُمْ وَقَالَ لَكُمْ أَنَّ السُّلْطَانَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بِالْحَضُورِ
 وَهَذَا السُّلْطَانُ قَدْ خَرَجَ لِحُجَّاجِ رَيْسِهِ فَمَنْ أَسْرَ مِنْكُمْ الْحَقَّ وَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَشَرَعَ
 الْأَسْلِحَ فَلْيَنْفِرْ دَعْنَهُ إِذَا كَانَ شَاقًّا لِلْعَصَا مُجَادِبًا لِلسُّلْطَانِ فَلَمْ يَحْضُرْهُ
 عَنْ كَلَامِهِ وَكَانَ هَذَا خُشَيْجُ مَقْدَامًا شَجَاعًا مُقْتَدًا وَمَا تَخَلَّصَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَمِيرِ خُرَّاسَانَ مِنْ أَسْرِ الصَّفَّانِ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَسْرِهِ وَحَمَلُهُ مُقْتَدًا قَالَ لَهُ خُشَيْجُ يَا آلَ طَاهِرٍ اسْتَرْتُمُونَا بِأَمْوَالِكُمْ
 وَأَهْدَيْتُمُونَا إِلَى وِلْدِ الْعَبَّاسِ فَاسْتَخْلَفُونَا وَمَلَكُونَا الْأَصْيَاعَ وَالْأَمْوَالَ
 حَتَّى قَدَدْنَا أَيْجُوشَ وَحَاوَرْنَا عَنْ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ فَلَمْ نَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى
 حَاوَرْنَا الصَّفَّانَ عَنَّا كَمَا وَالِ الْخُرَّاسَانَ مَعَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَطَخَّصْنَاكَ
 بَعْدَ الْأَسْرِ وَالْفَيْدِ الثَّقِيلِ مِنْ مَدِينَتِهِ إِلَى مَدِينَتِهِ عَلَى بَعْلِ الْكَافِ وَرَدَدْنَاكَ
 مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى خُرَّاسَانَ فَاحْمَدَ اللَّهُ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ مَوْلَانَا عَلَيْنَا مِنْ خَلَاصِكَ

واولاها هذا الغل الجليل فيك وبعث اليه خب الصقار قال الراوي وحدث
 عنك الصقار كان مسافه معتكبه ميلا في ميل وكانت دوابهم على عناية
 القراهه وفضل ان همهم زيد على عشرة آف انسان ووضع الخليفه العاصم في
 الجند وقطع ما في الطريق من السجود والدغل واستعدوا للحرب وجدوا
 فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان نضروا او نضروا فلا ترجع ذلكم اليكم
 ووقفت الخليفه المعتد بنقشه والى جانب ركا به محمد بن خالد بن زيد بن زيد
 ابن زايده الشسائي وقد تقدم ذكر جد بن زيد بن زيد ووقف معه
 جماعة الكشغرا الخليفه من اهل الباس والجدد وتقدم بين يديه الزمامه
 بالشباب وكشف الموقع اخر الخليفه راسه وقال انا العظم الهاشمي وحمل
 على اصحاب الصقار وقتل من الطائفين خلفا كثيرا فلما راي الصقار ذلك
 الحال ولي راجعا نازكا امواله وخزائنه وذخائره ومن على وجهه فلم ^{تبعه}
 العساكر وما افلت من اصحابه يستهم الا اصابه وادركهم الليل
 فانساقطوا في الانهار لا زديحهم ونقل الجراح بهم وقال ابو الساج
 داود بن دؤبنت وهو الذي تسبب اليه الاحاد الساجيه يعناد للصفار
 لما انهم ما رايت معك سنا من تنير الجروب وكيف كنت تغلب الناس
 فانك جعلت نفسك واموالك واشراك امامك وقصدت بلادنا
 فلة المعرفه منك به ومعايضة وانهاره بخير دليل وقالت يوم الاحد

والبح علك وشيرت من السوسن الى واسط في اربعين يوماً واحوال العساکر
مخلة فلما توافت عددتم وجاسم امواتهم واستحکم امرهم عليك اقبلت من
واسط الى كدير العاقول في يومين تاخرت عندما كان الفرسه واقبلت نعدوا
في موضع النبث فقال الصغار لم اعلم اني احارب ولم اشك في الظفر وهو
ان لا شل ترد على فيذرو الامر فانيث مما قدرت عليه قلت هذا آخر
ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاحصار ونقلت من تاريخ ابي الحسن
عبيد الله بن احمد بن كة طاهر الذي جعله ذملاً على تاريخ ابيه في اخبار بغداد
وقد اطال القول فيه فاختصرت وكذفت ما تكره منه فقال كان
وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن نصر كذا وغلبته على سجستان
يوم السبت محمسن خلون من الحرم سنة سبع واربعين ومائين وكانت
ولايه دتم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن نصر وهو رجل من بني
كانه من سجستان في ذي الحجة سنة سبع وثلثين ومائين ولم يزل
يعقوب الصغار بسجستان محارب الشركه والاشراك ويطهر الله مطوع
حتى كان سنة ثلث وخمسين ومائين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وكا
واخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز ومات المعتز ويعقوب
على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها
ثم وصل الى ناهر من ولم يظهر الطاعة للخليفة المعتد وذلك في

ص

الْمُحَرَّمِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ثُمَّ أُرْسِلَ رُسُلُهُ إِلَى الْمُعْتَدِ فَدَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ
 لِارْتِعِ عَشْرَةَ لَمَّا خَلَّتْ مِنْ حُمَى الْأَجْمَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْوَاسِطِ
 وَأَقَامَ بِهَا نَابِئًا عَنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى دَهْرَةَ الْعَاقُولِ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَمَانِ خَلْوَانٍ مِنْ
 رَجَبٍ ثُمَّ صَارَ إِلَى أَصْطَرَسَنْدِ فَتَرَلَّ بِهَا وَلَمَّا انْصَلَّ خَبَرَهُ بِالْمُعْتَدِ وَأَنَّهُ يَقْضِدُ
 بَعْدَاجِجِ اصْحَابِهِ مِنَ الْأَطْرَافِ وَخَرَجَ مِنْ شُرْمَنِ ذِي قَاصِدًا حَاوِزَ سَنَةِ
 وَدَخَلَ بَعْدَاجِجِ يَوْمَ الْاِحْدَثِ مَخْمِشِ بَغْدَادِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ قَالَ أَبُو الْفَتْوحِ
 كَاتِبُ الْعَاقِلِيِّ أَبُو عُمَرَ لَمَّا نَهَضَ الْخَلِيفَةُ الْمَحَاضِرَةَ الصَّفَّارَ لَمْ تَزَلْ كَتَبَتْهُ لِنَسِيْدِ
 إِلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقِ يَوْمَ مِنَ الْاِنْصِرَافِ وَحُدِّدَ شَوْعَاقِبَهُ فِعْلُهُ وَإِنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 قَدْ نَهَضَ إِلَيْهِ فِي الْعَدَدِ وَالْعُدَدِ وَكُنْتُ الصَّفَّارَ وَادُودَهُ بَانِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَهَضَ
 امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَشْرُقَ فِي وَنَبِيهِ عَلَى مَوْجِعِي مِنْهُ ثُمَّ عَمِيَ الْخَلِيفَةُ جَيْشَهُ لِلْفِتَالِ
 عَلَى الْفَرَنْجَةِ الْمَذْكُورَةِ وَارْتَلَوْا الْمَاعِلِي طَرِيقَ الصَّفَّارِ فَكَانَ سَبَبٌ مِنْ عَيْنِهِ فَاثَمَ
 اخَذُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَهُوَ لَا يَدْرِي وَاصْطَفَتْ الْفَرِيقَانِ وَلَمْ يَزَلْ الْقَوْمُ
 يَحْمِلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى انْفَزَمَ الصَّفَّارُ فَغَمَّ النَّاسُ مِنْ انْقِطَالِهِ عَيْنَهُ عَظِيمَةً
 وَتَوَهَّوْا أَنَّ ذَلِكَ جَيْلَةٌ مِنْهُ وَمَكْرًا أَوْ لَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعُوهُ وَلَقَدْ خَضَرَ
 ذَلِكَ أَنَّ رَشِقَ الْجَدِّ الْمَوْلَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ عَشْرِينَ أَلْفَ سَهْمٍ وَأَنْصَرَفَ
 الْخَلِيفَةُ مَسْرُورًا بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّصَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ اسْتِكَرِهِ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ امِيرِ خُرَّاسَانَ وَجَاءَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَهُوَ فِي قَدْرِ فَضُولِكَ

وَنَهَضَ
 امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

اَخْلِيْفَه وَفَكَ عَنْهُ النَّيْدَ وَطَع عَلَيْهِ خَلْعَهُ سُلْطَانِيَّةً وَذَكَرَ الْمُعْتَدِي
 ذَلِكَ النَّهَارَ اِنَّهُ رَأَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَانَتْ اِنْسَانًا كَتَبَتْ عَلَى صَدْرِهِ اَنَا
 فَخَنَّا لَكَ فَتَحْنَا مَبِيْنًا وَقَصَّرْنَا رُؤُوسًا عَلَى خَوَاصِيهِ وَقَالَ لَمْ لَعْدُ وَتَفَتُّ بِبَصَرِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَقَبَّلَ الرَّاقِعَةَ وَرَدَّتْ كُتُبَ الصَّفَارِ إِلَى اَخْلِيْفَتِهِ وَفِيهَا خُصُوعٌ
 وَتَضَرُّعٌ وَخَيْرَانَةٌ لَمْ يَبْحَثِ إِلَّا لِمَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالشَّرَفُ بِالْمَثَلِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ وَإِنْ مَمُوتٌ حَتَّى رَكَبَهُ فَقَالَ الْمُعْتَدِي حُرِّدَ فِي مَخَارِجِ الصَّفَارِ
 بَعْدَ اَعْلَامِهِ اَنْ مَالَهُ يُعْتَدِي إِلَّا السَّيْفَ وَأَمْرًا لِاَخْلِيْفَتِهِ بِالْكِتَابِ لِلْاَبِيِّ
 اِحْمَدَ عِيْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ طَاهِرٍ وَهُوَ عَمُّ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ
 طَاهِرٍ حُبْرَةٌ بِالْفَتْحِ وَخُلَاصٌ بِنِ اَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ وَهُوَ عَمُّ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ بِنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بِنِ طَاهِرٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَهُوَ تَوَمِيْدٌ مُتَوَلَّى الشَّرْطَةَ يُعْتَدِي نِيَابَةً عَنِ
 اِبْنِ اَبِيهِ الْمَذْكُوْرٍ فَانَّهُ كَانَ سَتَوَلَّى خُرَّاسَانَ وَشَرَطَنِي بَعْدَادَ وَسُرَّ مِنْ رَأْيِ
 وَفِي الْكِتَابِ فُضُولٌ طَوَالَ وَحَاصِلُهُ اِنَّهُ عَدَّ ذُنُوبَ الصَّفَارِ وَمَا فَايَلَهُ
 اَخْلِيْفَتِهِ بِمِنْ اِلْحْسَانِ وَالْاِنْغَامِ وَاِنَّهُ قَلَدَ خُرَّاسَانَ وَالْبِلَادَ الَّتِي
 نَقَدْتُمْ ذِكْرَهَا قَبْلَ هَذَا وَاِنَّهُ رَفَعَ مِنْ بَيْتِهِ وَأَمِنْ تَكْيِيْفَتِهِ فِي كِتْبَتِهِ وَاَقْطَعَهُ
 الضِّيَاعَ السَّنِيَّةَ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا تَقَدَّرَ فِيهِ اِسْتِنْصَاحُهُ اِلَّا فَعَلَهُ فَمَا
 رَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا الْبَغِيَّ وَالطَّغْيَانَ وَالنَّمْسَ اِشْيَارِدَ عَنْهَا فَصَدَّ اَبْوَابَ
 اِمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِاَنَارَةِ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءِ الْعَلْبَةِ فَلَمْ يَنْ اِمْرَأِ الْمُؤْمِنِينَ اِحَابَتَهُ لِلَّ

مَا سَأَلَهُ وَنَابَعَ الْكُتُبَ بِالرُّجُوعِ إِلَى أَسْمَائِهِ الْكَلِيمَةِ الَّتِي وَلاَهُ أَيُّهَا
 وَصَدَّهُ الْعُرْضُ لِذَوَالِ النِّعَمِ الَّتِي أُنْعِمَ عَلَيْهِ بِهَا وَعَرَفَهُ أَنَّهُ إِنْ أَقَامَ
 عَلَى الْمَصِيءِ إِلَى الْبَابِ فَفَدَّ عَصَاهُ وَخَالَفَهُ وَخَرَجَ عَنْ طَاعِنِهِ ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْقَضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْقَوَادِ وَقَدْ
 يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَا هُوَ النَّهْيُ بِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ فَعَامَ عَلَى سَبِيلِ
 وَأَخَذَ فِي الْبَغْيِ وَالْعِيَادِ وَالْحِصْيَانِ وَلَمْ يَتَّخِذْ إِلَّا سَبِيلَ شَادٍ وَلَمْ يَمُرْ
 اسْتَحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ يَقُودُهُ إِلَى الْحَيْزِ وَيَصُدُّهُ عَنْ سَبِيلِ النِّجَاةِ إِلَى
 مَهَاوِي الْهَلَاكَةِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ مِنْهُ رَأَى أَنْ يَقْضَى عَلَيْهِ فِي
 أَمْرِ مِثْلِهِ فَهَضَمَ تَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ مَعْتَبِداً عَلَى كَيْفَايِنِهِ لِنَفْعِ الْمَلْعُونِ عَمَّا
 حَسَاوَلَهُ وَهُوَ جُدُّ الْمَصِيءِ إِلَى الْمَسْرِعِ الَّذِي سَبَقَ بِهِ قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ حَتَّى
 تَوَسَّطَ الطَّرِيقَ بَيْنَ مَدِينَةِ السَّلْمِ وَأَسْطَ وَأَظْهَرَ أَعْلَاماً عَلَى بَعْضِهَا
 الصُّلْبَانَ وَأَسْتَنْجَدَ أَهْلَ الشَّرِكِ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ وَبَارَزَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِسِتْرَتِهِ لِيُسَلِّمَهُ بِحَرِيَّتِهِ وَفَارَقَ شَرَايِعَ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامَهُ نَقْضاً لِلْجُودِ
 وَنَكْثاً وَخَصْرًا لِلدِّينِ وَأَعْلَانًا لِلْمَشَقَّةِ فَقَدِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِخَاهُ الْمُؤْتَمِرَ بِاللَّهِ
 أَبَا أَحْمَدَ وَكَى عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي
 لَخَطَلَّ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَثَبَّتْ فِي الْحَمَامَةِ عَنْ دَوْلَتِهِ بِصَابِرِينَ وَأَتَّبَعَهُمْ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّغْبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي تَأْيِيدِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَأَعْنَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فِي الْأَقَابِ وَالْمَوَافِقِ الَّتِي عَلمَ اللهُ بِتَبَنُّهِ فِيهَا وَالْحَفْهَ وَبَالِهَا وَوَقَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 تَمَّامًا مَا يَكُونُ مِنْ أَجِبَةٍ وَمَوَالِيهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَوُصَالِ الْأَمْدَادِ وَالْحُيُوشِ إِلَيْهِمْ وَكَانَ
 الْمَوْفِقُ بِاللهِ فِي قَلْبِ الْعَسْكَرِ وَظَهَرَ الْمَلْعُونُ عَدُوَّ اللهِ فِي أَشْيَاعِهِ وَضَلَّكَ إِلَيْهِ
 فِدَادَ رَعِ الْعِصِيَانِ وَتَشَرَّكَ الْبَغِيَّ وَاعْتَصَدَ عَلَى قُوَّةِ حَسَدِهِ وَكَثُرَ اتِّبَاعُهُ فَلَمَّا رَأَى
 ابْنُ مُحَمَّدَانَ شَرَّ عَدُوَّ اللهِ وَأَشْيَاعَهُ ضَلَّكَ لَهُ السَّلَاحَ وَأَشْرَعَ عَوَالِي مَوَالِي أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَاءِيهِ وَشَرَّعَتْ فِي الْمَلْعُونِ وَضَلَّكَ لَهُ سَيُوفُ الْحَقِّ نَارُورُ
 وَرِمَاحُهُ طَائِعُهُ طَاعِنُهُ وَسَهَامُهُ نَافِذَةٌ حَتَّى أَخْرَجَ الْمَلْعُونُ الْجِرَاحَ وَرَأَى
 تَبَاعَ ضَلَّكَ لَيْتَهُ مَا حَلَّ بِهِ فَبَادَرُوهُ بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ وَابْكُوا عَلَيْهِ مَوَالِي الْمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَاءَهُ يُفْلِتُونَ فِيهِمْ وَيَأْسُرُونَ مِنْهُمْ وَجَعَلَ اللهُ إِلَى النَّارِ مِنْ لَاحِظِي
 عَدُوَّهُ وَكَلَّمَ زَيْدَ الْأَمْرِ كُنْ لَكَ حَتَّى انْتَزَعَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مَجْلِبُنَ طَاهِرَ مَوْلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَحَسَرُوا مِنْ مَسْتَنْقِذِهِمْ قَوْلَ الْبَاقُونَ فِيهِمْ مَنْ
 مَقُولُونَ لِأَلْوَدُونَ عَلَى شَيْءٍ وَأَسْلَمَ اللهُ تَعَالَى الْمَلْعُونُ وَمِمَّا كَانُوا أَحْوَدُهُ
 وَمَمْلُوكُهُ مِنْ سَائِلِ الْآيَامِ الَّتِي أَمَلَى اللهُ لَمْ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْنَعَةِ وَالْإِنَائِثِ
 وَالْأَيْلِ وَالنَّوَابِ وَالْبَعْجَالِ وَالْحَمِيمِ فَأَفَاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْمَوْلَى وَسَكَبَرُ
 الْأَوْلِيَاءِ وَمَمْلُوكِهِ آيَاهُ وَصَارُوا بِهِ إِلَى الْحَالِمِ وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ
 أَطَالَ النَّوْلَ بِذَلِكَ فَاحْتَضَرْتُهُ ثُمَّ كَتَبْتُ فِي آخِرِهِ وَكَبْتُ عَبْدُ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْأَرْبَعِ لَاتِنِّي عَشْرَةَ لِمَلَّةٍ خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْ عَشْرِينَ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

هذا الموضع بعد هذا ومضى الصناديق مني ما الى واسط فخطفت أصحابه أهل الترك
 ووجدت أسلحتهم وأسلابهم ولم يتبعه الموال محنافة رجعت واشتغالهم كان
 بالهيب فامتكروا عنه ورجع الخليفة الى معتكركه ثم رجع الصناديق الى السوس
 وجي الاموال ثم قصد ستم وكاخرها واخذها ورب فيها نايبا وكثر جمعها
 ثم دخل الى فارس في شوال وكان الخليفة قد رجع الى المداين واقام بها
 يومين ثم دخل الى بغداد ومنها الى سمر من راي وكحلها يوم الجمعة لثلاث
 عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر الموضع بعد ذلك وورد الخبر على الخليفة
 ب وفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء لربيع عشرة ليلة خلت من شوال والذي
 اُصيب في أمواله من العين اربعة الف الف دينار ومن الورق خمسون الف
 الف درهم ووافي احمد بن ابي الاصبغ يوم الخميس لتسيع يمين من شوال وقد كان
 الخليفة اشد ما ليصل امر يعقوب فاضرف من عنده يعقوب فلما قرب من
 واسط اتصل به وفاة يعقوب وقد كان قلد خراسان وفارس وكرمان
 والري ثم اصبهان وصيرت الشراطين ببغداد وسمر من راي على ان
 يوايهما وعلى ان توجه ثلثي ما يجي من خراج البلاد التي سولاها من جميع البلاد
 وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه بالجماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب
 عمرو الى الوفاق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان تولى ما كان لخواه
 تولاه فاجيب الى سؤاله في ذي القعدة من السنة قلت شيئا من هذا التاريخ نزل

على أن يعقوب بن الليث الصفار توفي سنة اثنين وستين ومائين لأنه حكى هذه
 الواقعة في هذه السنة وأنه أنعم ثم قال عقيب هذا ورد الخبر بوفاة يعقوب
 في شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته في ذلك السنة والذي أعرّفه
 من عدة تواريخ خلاف هذا فإن أبا الحسن السلمي ذكرني في تاريخ أخبار
 خراسان في أول الفصل المخصّص بعمر بن الليث الصفار فقال كان سبب وفاته
 يعقوب بن الليث أنه أصابه العولج فاشير عليه بالعلاج فامنع منه واختار
 الموت عليه فأت محدي سَابُورَ من حوزستان يوم الثلاثاء ربيع عشره ليله خلت
 من شوال سنة خمس وستين ومائين قال أبو الوفا الفارسي كُتِبَ على قبر يعقوب
 ابن الليث صيغة وقد كتبتوا عليها

ملكت خراساناً وكاف فارس وما كتبت من ملك العراق بأبي
 سلام على الدنيا وطيب نسيمها كأن لم يعقوب فيها جالس
 ورايت بخطي في بعض مسوداتي أن يعقوب بن الليث الصفار توفي سنة
 خمس وستين ومائين بالاهواز وحل نابوته إلى جدي سَابُورَ فدُفِنَ بها
 وكتب على قبره هذا قبر يعقوب بن الليث الصفار وكتب بعده
 احسنت ظنك بالايام اذهست ولم تحف شوه ما يأتي به القدر
 وسألتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الذكر
 ورايت بخطي في موضع آخر أنه توفي محدي سَابُورَ ودفن بميدانه وهو

أَوَّلَ سَنَةٍ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ فَاجَابَهُمُ إِلَى ذَلِكَ وَانْقَلَبَ إِلَى مَدِينَةِ سَلَا
 وَشَاهَدَ فِيهَا مِنَ الْمُنْهَاتِ الْمُعَدَّةِ لَهُ وَكَانَ قَدِ نَبِيٌّ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورِ
 مَدِينَةِ عَظِيمَةٍ سَمَاهَا زَبَابُ الْفَتْحِ عَلَى هَيْئَةِ الْأَسْكَدِ رَتَّهُ فِي انْتِشَاعِ الشَّوْعِ
 وَحَسَنِ الْفَيْتِيمِ وَانْتِشَانِ الْبِنَاءِ وَتَحْيِيئِهِ وَلِحَصِينِهِ وَسَاهَا عَلَى الْعَرِ الْجُحُطِ
 الَّذِي هُنَاكَ وَهُوَ عَلَى نَهْرٍ سَلَا مُقَابِلَهُ لَهَا مِنَ الْبَرِّ الْفَيْلِ وَطَافَ تِلْكَ
 الْبِلَادَ وَنَشَرَهُ فِيهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى مَرَكَشُ وَكَثُرَ وَعَبَدَ هَذَا اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَا
 فِي أَمْرِهُ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ تَرَكَ مَا كَانَ فِيهِ وَتَجَرَّدَ وَسَاحَ فِي الْبَرِّ
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبِلَادِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ مُسْتَحْفٍ لَا يَعْرِفُ وَمَاتَ خَامِلًا وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَرَكَشُ كَمَا ذَكَرْنَا تَوَحُّدًا فِي عَمْرَةٍ جُمْدَى الْأَوَّلَى
 وَقَبِيلَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَجْرِ فِي سَابِعِ عَشْرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَهَمَّ بِهَا
 مَرَكَشُ وَقِيلَ أَنَّهُ مَاتَ بِمَدِينَةِ سَلَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَمْ يُنْقَلْ شَيْءٌ مِنْ أحوَالِهِ
 بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا هُوَ لِلْمَلَّةِ الْارْبَعَا
 رَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَكَانَ مَلِكًا عَادَ لِأَجْرَادًا مُتَمَشِّكًا بِالْمَشْرِعِ الْمَطَهَّرِ بِأَمْرِ الْمَعْرُوفِ كَمَا
 يَبْتَغِي مَنْ عَمَّرَ مَحَايَاهُ وَصَلَّى بِالنَّاسِ الصَّلَوَاتِ الْأَحْمَسَ وَبَلَسَ الصُّوفَ
 وَبَغَى لِلرِّمَاءِ وَالضَّعِيفِ وَبَاخَذَ لِمَنْ أَحَقَّ وَأَوْصَى عَلَى فَارَعِهِ الطَّرِيقَ
 لِتَرْجَمَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَبُوبِهِ وَسَبَّحَتْ عَنْهُ حِكَايَةٌ بَلِيغٌ أَنْ تُذَكَّرَ هَاهُنَا

ت

وهي ان الامير الشيخ ابامحمد عبد الواحد بن الشيخ ابو حفص عمر والامير ابي
 ذكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب اوقفيه كان قد تزوج اخت الامير يعقوب
 المذكور واثامت عنده وجرت بينهما منافرة فجات الي بنت اخيها الامير
 يعقوب فنتمرا الامير عبد الواحد طلبها فامشعت عليه فشكى الامير
 عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله
 محمد بن علي بن مرؤن فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له
 ان ابامحمد عبد الواحد المذكور اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الامير
 يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهل فاجاوب
 فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له نا امير المؤمنين ان الشيخ عبد
 الواحد قد طلب اهلكه مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب
 ثم بعد ذلك لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد
 جاء الى خدمة الامير يعقوب وقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك
 مرثين وهذه الثالثة انا اطلب اهل وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي
 بالامير يعقوب وقال نامر لا نا ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه
 فاما ان تستير اليه اهلكه واما ان تعزلي عن الفضا فسكت الامير
 يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الاجديك ثم استندعي
 خادما في الشس وقال له تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك

النهار ولم يغمّر على الفاضى ولا قال له شيئا يكنهه وتبع ذلك في حكم
 الشرع المطهر وانفاذا وامره وهذه حسنة تعد له وللفاضى ايضا فانه
 بالغ في اقامة مناد العدل وكان الامير ابي يوسف المذكور قد شد
 في النام الرعيه باقامة الصلوات الخمس وفعل في بعض الاحيان كما
 شرب الخمر وقيل العمال الذين تشكوا منهم الرعيه وامر برفض فروع الفقه
 وان العلماء لا يفتون الا بالكاتب العزير والسنة النبويه ولا يقبلون احدا
 من الابهة المجهدين المتقدمين بل تكون احكامهم مما تودى اليها جهادهم من
 استنباطهم الفضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد
 ادركا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا اليها من بلادهم وهم على تلك الطريق
 مثل ابي الخطاب بن دحيه واخيه ابي عمرو محي الدين بن العربي تروا دمشق
 وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة وينادي في الاسواق بالمناديه
 اليها فمن غفل عنها واشتغل بمعيشته عزه نغرا بليغا وكان قد عظم ملكه
 واتسعت دياره سلطنته حتى انه لم يطق جميع اقطار بلاد المغرب من البحر
 المحيط الى برقه الا من هو في طاعته ودخل في ولايته الى غير ذلك
 في حيزه الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا لادبا ومصغيا
 للملح متينا عليه وله الف ابوالعباس الجاوي كتابه الذي سماه
 صفوة الادب وديوان العرب في ثننا الشعر وهو مجموع ملح احسن

في اختياره كل الإحسان وإلى الأمين يعقوب فنسب الدنيا إلى يعقوبية
 المغربية وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن
 أيوب التي ذكره إن شاء الله تعالى رسولا من منة منقده في سنة سبع
 ومئتين وخمسة مائة بخدة إلى الفرج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار
 المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بأمر المؤمنين فعد ذلك عليه ولم
 يجبه إلى ما طلب منه والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحرات
 عبد الرحمن بن نجم الدولة بن عبد الله محسن مرشد وقد سبق في ترجمة
 عمه أسامة بن منقذ ثم نسبه هكذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم
 المنذري في كتاب الوفيات وقال توفي في سنة ست مائة بالظاهره
 ومولده في شهر سنة ثلث وعشرين وخمسة مائة وله نظم ونثر رجعا
 الحديث يعقوب وكان من شعراء دولته أبو بكر يحيى بن عبد الحليم
 ابن عبد الرحمن بن مجير الاندلسي المرسي ولقد نظرت في ديوانه وقد
 أكثر مداحه في الأمين يعقوب فمن ذلك قوله هـ

أترأه يترك العزلا وعليه شب و الكفلا
 كلف بالعيد ما عفلت نفسه السلوان مذعقلا
 عشر راض عن حجة من ذاق طعم الحب ثم سلا
 أيها اللوام وحكم إن حلا عن لوكم شغلا

ثَقُلَتْ عَنِّي لَوْمَةٌ أَذُنٌ لَمْ يَجِدْ فِيهَا الْهَوَاءَ بَعْدَ
 نَسْعِ الْبُحُورِ وَرَأْسٌ خَفِيٌّ وَهِيَ كَيْسَتْ نَسْعَ الْعَدْلِ
 نَظَرْتُ عَيْنِي لَشَقْوَتِهَا تَطَرَّتْ وَافَتْ أَجَلًا
 غَادَةً لَأَمْثَلْتُهَا تَرَكَتِي فِي الْهَوَى مَثَلًا
 هِيَ بَرَّتِي الشَّيْبَ فَقَدْ صَارَتْ فِي أَخْفَانِهَا كَحَلَا
 أَبْطَلَ الْحَقَّ الَّذِي بِيَدِي سَحَّرَ عَيْنِيهَا وَمَا بَطَلَ
 عَرَضَتْ دَلَالًا فَادْفَنْتْ بُولُوْعِي عَرَضَتْ حَجَلًا
 وَبَدَلَتْ إِلَى النَّهْرِ وَجَلَّتْ مِنْ هَسَاتٍ بُعِثَ الْوَحْلًا
 حَسِبْتُ أَنِّي سَاخِرٌ فَمَا إِذْ رَأَيْتُكَ تَأْسِي قَدْ اشْغَلَا
 تَأْسِرَاةَ الْحَى مِثْلَكُمْ يَتَلَا فِي الْحَادِثِ الْحَمَلَا
 قَدْ نَزَلْنَا فِي جَوَارِكُمْ فَشَكَرْنَا ذَلِكَ النُّزُلَا
 ثُمَّ وَاجَهْنَا ظَبَاكُمُ فَلَئِينَا الْمَوْلُ وَالرَّهْلَا
 أَضْمَمْتُمْ أَمِنْ جَيْتِكُمْ ثُمَّ مَا أَمْسَمُ وَالسُّبُلَا
 وَارَدْتُمْ غَضَبَ انْقِسَمَ فَبَشَّشْتُمْ بَيْنَهَا الْمُقْلَا
 لَيْتْنَا خَصْنَا السُّيُوفَ وَلَمْ نَلَوْكَ الْأَعْيُنَا
 عَارَضْنَا مِنْكُمْ فِتْنَةً أَحَدْتُمْ فِي عَهْدِنَا دَخَلَا
 نَعَلْتُمْ جَعَلْتُمْ وَمُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَعْلَا

اشرعوا الاعطاف ناعمة حين اشترعنا الفنا الذبلا
 واستنفرنا عيونهم وخلقتنا البيض والاسلا
 ودمتسا بالسهام فلم تنز الا الحلى والجللا
 نضروا بالحن فانتهوا كل قلب بالهوى حذلا
 عطلنى العيد من جلدى وانا حلتها الغزلا
 حملت نسي على فنز شمتها صبرا فما احتلا
 ثم قالت شوق تنز كها سلبا للجب او نفا
 قلت اما وهى قد علققت بامين المؤمنين ولا
 ماعدنا ناملها ملكا من رآه ادرك الاملا
 اودع الاحسان صلحته ما شرب نفع العذلا
 فاذا اما الجود حر كفه فاض في يمناه فانهللا

قلت وهى قصيدة طويلة عدد آياتها مائة وسبع آيات فقصص
 منها على هذا المقدار وكانت وفاه هذا الشاعر سنة ثمان ومئتين وقيل
 سبع ومئتين وخمس مائة بمراكش وهو ابن بلخ وثمانين سنة ولا حضرت
 وفاه الامير يعقوب المذكور وقضى حبه ما بيع الناس وكلمة مبهين تصوب
 وتلقب بالناصر ونقص الافرقييه فمن الميورقي المذكور وارتجع المهيمن
 نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعداء محرك

الامير محمد بن يعقوب الحسيني الاندلسي فكانت رقعة القاب في سنة تسع
 وثمانين و ثونى سنة تسع و قمل عشر و ستمية و المعانية ان محمد بن
 يعقوب المذكور اوصى عبيد المشتغلين بحراسة بستانه بمن اكش ان كل من
 ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لم ثم اخذ ان حسيه قد امره لم فتك وجعل
 يمشى في البستان فلما راوا حكلوا غرضا من ما هم فجعل يقول انا اخليفه انا
 اخليفه فاحققوا حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولى بعده ولده ابو يعقوب
 يوسف بن محمد بن يعقوب وتلقب بالمشنصر بالله ولم يكن في بني عبد المؤمن
 احسن منه وجهاً ولا ابلغ في مخاطبة الا انه كان مشغولاً براحته فلم يرح
 عن حصرته فصغفت الدولة في ايامه ومات سنة ثمان و عشرين و ستمية و لم
 يخلف ولداً فانفق ارباب الدولة على تولية محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد
 المؤمن كبر سنه و وفور عقله فلم يحسن التدبير ولا اذا اهل دولته فخلعوا
 و حققوا بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان
 بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامنع من سببه و رأى
 انه احق بالامر من عبد الواحد و خرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستول
 عليها بغير كلفة و تلقب بالعاذل فلما خفق عبد الواحد بمراكش تارت الفرج
 بالاندلس على عبد الله المذكور و توافقوا و اتفقوا ان يصحبه هن مة شبيعة
 و هرب هو و نبيك في البحر يريد مراكش و ترك باشييليه اخاه ابا العلاء

ادرست بن الامير يعقوب وقاسم عبد الله في طريقه الى مراكش شدائد من
 من العربان فلما وصلها اضطربت عليه احواله وبقص عليه اهل مراكش
 ونفا وضوا فيمن يصدونه فوقع اختيانه على اي زكريا يحيى بن الناصر محمد
 ابن يعقوب وهو اذذاك كما قبل وجهه غير لم يحرب الامور ولم يلبث
 الا اياما قليلا حتى ورد الخبر من الاندلس بان ابا العلاء ادريس بن
 الامير يعقوب ادعى الخلفه باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم املوه
 الى ان حصه العرب بمراكش واخرجوه عنهم الى جبل درن فاسئل في الباطن
 جماعة من اهل مراكش ليعود اليها وفتل من بها من اعوان اهل العلاء
 ادريس فحضر اليها وفتل المذكورين وحاك ابو العلاء من الاندلس وقد
 خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجباري ودعى الى بني العلاء
 قال اليه الناس ودجعوا عن ابي العلاء ادريس فانتهى الى مراكش ويحيى
 بها فتواقعوا وانهم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء
 على مراكش وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلاء بمراكش فهنمه ابو
 العلاء هزانا واصغف جماعته فلجأته الضرورة الى الاستجانه يوم
 في حصن محم نلسان وكان لعلاء منهم عنده ثار باينه فنصده يوم
 وهو راك فطعنه فقتله واستبد ابو العلاء بالامر ونلقب بالامون
 وكان شجاعا حازما صار ما فنانا كما ثم ان ابا العلاء مات في الفرو وخلف

أَنَّهُ وَلَمْ أَحْفَقْ نَارِخَ وَقَاتِهِ ثُمَّ اجْتَبَانِي بَعْضُ أَهْلِ بِلَادِهِمْ أَنَّهُ نُوتِي سَنَةَ ثَلَاثِينَ
 وَسَمَّيْتُهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَالْحَقِّي مَوَدَّةً وَكَلَّةً حَتَّى دَبَّرَ أَمْرَهُ وَبَلَغَ مَا مَنَّهُ وَهُوَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ اِدْرِيسَ وَتَلَقَّبَ بِالرَّشِيدِ وَنَفَعْتَهُ بَعْدَ مَوْتِ
 أَبِيهِ وَغَلَبَ عَلَى إِخِيهِ الْأَكْبَرِ وَاسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ
 قَدْ أَنَالَ اسْمَ الْمَهْدِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَمَّرَتِ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ مِنَ الْخُطْبَةِ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَعَادَهُ وَكَلَّهَ الرَّشِيدَ الْمَذْكُورَ وَأَشْمَالَ بِهِ قُلُوبَ جَمَاعَتِهِ
 وَجَبَّ اللَّهُمَّ وَكَانَ لِي سَنَةٌ إِحْدَى وَارْبَعِينَ وَسَمَّيْتُهُ مَلِكَ الْمُعْتَرِبِ
 الْأَقْصَى وَبَعْضُ الْأَنْدَلُسِ وَلَمْ أَعْلَمْ مَا وَرَأَى ذَلِكَ حَتَّى أَذْكَرُهُ وَبَعْدَ تَسَطُّطِي
 هَذِهِ التَّرْجُمَةَ كَتَبَ لِي بَعْضُ أَهْلِ مَرَاكُشَ مِنْ عِنْدِهِ فَضِيلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ وَكَانَ
 أَنَّ الرَّشِيدَ الْمَذْكُورَ نُوتِي عَرَبِيًّا فِي صَهْرَجِ بَشْتَانٍ لَهُ بِحَضْرَةِ مَرَاكُشَ فِي
 سَنَةِ اِثْنَيْ عَشَرَ وَسَمَّيْتُهُ وَكَيْفَ كَاجِبُهُ أَمْرُهُ مَدَّةً جَهْلًا لِذَلِكَ شَهْرُهُ وَقَاتِهِ
 وَوَلِي بَعْدَ حَوْرِهِ لِأَبِيهِ الْمُعْتَصِدُ وَيُعْرَفُ بِالسَّعِيدِ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 اِدْرِيسَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ تَلْسَانَ وَكَاصَرَ قَلْعَةَ يَدِينَا وَمِنْ تَلْسَانَ مَسَافَةً
 يَوْمًا وَاحِدًا وَقَبْلَ هُنَاكَ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ سِتِّ وَارْبَعِينَ وَسَمَّيْتُهُ
 وَوَلِي بَعْدَهُ الْمُرْتَضَى أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ فِي شَهْرِ رَجَبِ
 الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ وَفِي كَابِئِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَسَمَّيْتُهُ
 دَخَلَ أَبُو الْعَلَاءِ اِدْرِيسَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمُعْتَرِبِ

وَتَسَمَّيْتُهُ
 مَلِكَ الْمُعْتَرِبِ

يَأْتِي دَبُوسَ مَرَكَشَ وَهَرَبَ الْمُرْتَضَى إِلَى أَمُودَ وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي مَرَكَشَ فَبَضَّ
 عَلَيْهِ عَامِلُهُ بِهَا وَوَعَثَ إِلَى الْوَالِثِ مِنْ لَدُنْكَ فَأَمَرَ الْوَالِثُ بِقَتْلِهِ فَفَعَلَهُ فِي الْعَصْرِ
 الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ حَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسَبْتَمَةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ
 كَامَهُ نُجُودٌ عَنْ مَرَكَشَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَقَامَ الْوَالِثُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقُتِلَ فِي الْحَرْبِ
 الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرِيٍّ مِنْ مَلُوكِ تِلْسَانَ وَانْفَضَّتْ دَوْلَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُؤَنِّ
 وَكَانَ قَتْلُ الْوَالِثِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ بِمَوْضِعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرَكَشَ
 مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي هَجْرَتِهَا الشَّمَالِيَّةِ وَاسْتَوْلَى نُوْمَرُ بْنُ عَلِيٍّ مَلِكُهُمْ وَمَلِكُهُمْ
 الْآنَ أَبُو نُؤَيْفٍ يَعْتَقِبُ بَنِي عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ حَمَامَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ
 اسْتَحَى الْمِيوَدَقِيُّ فَتَدَكَّرَ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ النِّزَاجَةِ وَكَانَ أَبُو بَرَاهِيمَ اسْتَحَى
 ابْنَ حَمُودٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا بِمِيمٍ مُشَدَّجَةٍ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ وَأَبُو بَرَاهِيمَ
 بَابِزَ عَلَيْهِ الصَّنَهَاجِيُّ صَاحِبَ مِيوَدَقِهِ وَمِيوَدَقُهُ وَبَابِيسَهُ وَهِيَ ثَلَاثُ جَبَرَاتٍ
 مُجَاوِرَةٌ فِي الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ فَتَوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَخَطَفَ الرَّبِيعُ بَنِيَّ
 وَكَمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ تَوَجَّهَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ إِلَى الْمَوْجِدِينَ بِالْأَنْدَلُسِ فَأَعْطُوهُ
 مَدِينَةَ دَائِنَةَ وَاحْتَسُوا إِلَيْهِ غَانَةَ الْإِحْتِزَانَ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافِعٍ
 خَرَجَ إِلَى بِلَادِ أَمْرِيقِيَّةٍ وَفَعَلَ الْفَاعِيلُ الْعَجِيبَةَ الْمَشْهُورَةَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ
 الْحَرْبِ وَالْعَيْشِ فِي الْبِلَادِ فَاتَّعَلَى مَوْلَا أَعْلَمَ نَابِغٌ وَقَاتِلُهُ لَكِنَّهُ كَانَ حَسْبًا
 فِي سَنَةِ إِحْسَى وَسَعِينِ وَأَسْتَمَرَ عَلَى كَالِهِ وَطَالَتْ مَدَّتُهُ وَذَكَرَ الْكَافِظُ

نكح النبي عبد العظيم المذري في كتاب الوفيات فقال خرج ميوزقه في
 شعبان سنة ثمانين وخمس مائة واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهوراً
 بالشجاعة والإقدام وتوفي في أواخر شوال سنة ثلث وثلثين وسميته
 في البرية من نظر نلسان وكان خردجه على بني عبد المؤمن وبقي اضعف
 الإخوة وهو أبو محمد عبد الله مالك موقه الى سنة تسع وتسعين وخمسة
 مائة الناصر محمد بن يعقوب المذكور أسطولا لزل ينأجل ميوزقه
 وبرز الهم وكان شجاعاً كما بما فعرت به فرسه فسقط الى الأرض
 فقلوه وعلقوا جسده على السور وحلوا رأسه الى مراكش وأخذوا
 ميوزقه وبقيت بايينهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع
 وعشرين وستمائة وعلقوا فيها العظام من الأسر والفنل وغير
 ذلك والله اعلم والأذ فونش بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة
 وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لا كين
 ملوك الفرنج وهو صاجب طليطله

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان

ابن عمير بن طهمان السلمى بالولا مولد في صاج عبد الله بن حاتم
 السلمى والخراسان يعقوب المذكور كاتب إبراهيم بن عبد الله بن

يعقوب المعروف
 بابن طهمان السلمى

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم وسلامه الذي خرج
 هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقبلا في سنة خمس
 واربعمائة وما به وقصتهما مشهور في التاريخ وليس هذا موضعها وكان ابن
 داود بن طهقان واخوه كما باليمن بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية
 وكلمات داود ونشأ وكناه المذكوران اهل ادب وفضل وافتان في صنو
 العلم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر سعقوب بن داود
 المذكور فحبسه في المطبق في سنة اربع واربعمائة وقيل في سنة ست
 واربعمائة قلت ولعله الاصح لان ابراهيم قتل في سنة خمس واربعمائة كما
 ذكرناه الا ان يكون قد ظفر ببعقوب قبل قتل ابراهيم في اول خروجه والله اعلم
 وكان بعقوب سمح جوادا كبيرا بالبر والصدقة واصطناع المعروف وذكره
 دعبل بن علي الخزازي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه اشياء الشعراء وكان
 مقصودا امدا وحامدا حه اعيان شعراء عصره مثل ابي الشيص الخزازي سلم
 الكاظم وابي جبر وعينهم وكلمات المنصور وقام بالامر ولكنه المهدي جعل
 بعقوب ينقرّب اليه حتى ادناه واعند عليه وعلت من لثته عنده وعظم
 شأنه حتى خرج كما به الى الدواوين ان امير المؤمنين قد اخا بعقوب بن
 داود فقال في ذلك سلم بن عمر المعروف بالخازن الشاعر المشهور
 قول الامام الذي جات خلفه فهدى اليه حتى عين مودده

نعم الفر بن علي القسوي اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود
 وحج المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه وفي سنة إحدى وستين
 تقدم اليه بتوجه الامن الى العمال في جميع الآفاق ففعل ذلك فلم يكن يفتد
 شيئا من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب اليه فينقذه وكان وزير
 المهدي ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن سمار الاشعري الطبراني صاحب
 مرتبة ابي عبيد الله ببغداد وجده ينادي مؤل عبد الله بن عصاه الاشعري
 فلم يزل الربيع بن نوفس المتقدم ذكره في حرف الناء يتعنى به الى المهدي وصرح
 على ابيه الندفة فقتله المهدي وكان الربيع قبل ذلك يفتح امره عنده
 ويقول له لا تنو به بعد قتلك ابنة وتدكرها به يعقوب بن داود حتى
 عزله عن الوزارة وافردته في ديوان السنايل واستورد يعقوب في سنة
 ثلث وستين ورتب فيه الربيع بن نوفس المذكور وكان ابو عبيد الله يصل
 الى المهدي على عبادته زعاية منه فحذ منه فقال في ذلك علي بن خليل
 الكوفي من جملة ابيات

قل للوزير ابي عبيد الله هل من باقيه
 يعقوب يلعب بالأمور وانت نطن نا حيه
 ادخلته فعلا عليك كذاك شوم الناصيه
 واخذت حنقك جا هذا يمينك المشراخييه

وَعَلَبَ يَعْتُوبُ عَلَى امْرِئٍ مَهْدِيٍّ كَلِّهَا وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ خَلَفَ فِي سُبُوتِ الْمَالِ
 تِسْعَ مِائَةِ الْفِ الْفِ دِينَمْ وَسِتِّينَ الْفِ دِينَمْ وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبُو عَيْدٍ اللَّهُ نُشَيْبُ
 عَلَى الْمَهْدِيِّ بِالْإِقْتِصَادِ فِي الْإِنْفَاقِ وَحَفِظَ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا عَجَلَ وَوَدَّ يَعْتُوبُ
 زَيْنَ لَهُ هَوَاهُ فَانْفَقَ الْأَمْوَالَ وَابْتَدَأَ عَلَى اللَّذَاتِ وَالشَّرَابِ وَسَمَاعِ الْغِنَى
 وَاسْتَقْبَلَ يَعْتُوبُ بِاللَّذِينَ يَسُوءُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَشَارَةَ بْنِ رُحْدَانَ السَّاعِي الْمَشْهُورُ
 الْمَقْدَمُ ذَكَرَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ ٥

بَنِي أُمَيَّةَ هَبْتُوا طَالَ تَوَمُّكُمْ أَنْ خَلِيفَةَ يَعْتُوبُ بْنُ دَاوُدَ
 ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمَ فَالْتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزُّنُوقِ الْعَوْدِ

وَكَانَ أَبُو حَارِثَةَ سَقَلَهُ حَزَنُ سُبُوتِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا خَلَّتْ مِنَ الْمَالِ دَخَلَ إِلَى
 الْمَهْدِيِّ وَمَعَهُ الْمَفَاتِيحُ وَقَالَ لَهُ إِذَا نَفَقْتَ الْأَمْوَالَ فَمَا مَعِيَ هَذِهِ الْمَفَاتِيحُ
 مَعِيَ مِنْ مَنْ يَقْبِضُهَا مِنِّي فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ دَعِّمْنَا عِنْدَكَ فَإِنَّ الْأَمْوَالَ نَائِيكَ
 ثُمَّ سَرَّجِيهِ اسْتَحْتَمَاتِ الْأَمْوَالَ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَقَصَّرَ فِي
 الْمَفَاتِيحِ فَلَبَّاهُ فَوَرَدَتْ الْأَمْوَالَ وَنَشَأَ عَلَى أَبُو حَارِثَةَ فِي قَبْضِ مَا وَرَدَتْهُ
 فَلَمْ يَدْخُلْ إِلَى الْمَهْدِيِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ مَا فَعَلَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الْأَجْمَعُ
 فَخَبَّرَ بِالسَّبَبِ فِي نَائِجِهِ فَدَعَا بِهِ وَقَالَ لَهُ مَا خَرَّكَ عَنَّا فَقَالَ وَرُودَ الْأَمْوَالَ
 فَقَالَ يَا أَجْمَعُ تَوَهَّيْتَ أَنْ الْأَمْوَالَ لَا تَأْتِيكَ أَفْعَالَ مَا سَرَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا
 لَوْ حَدَّثَتْ وَاجْتَبَحَ لَهُ إِلَى الْمَالِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ لَمْ يَنْظُرْ حَتَّى تُوَجَّهَ فِي حَمْلِ الْأَمْوَالَ

فانها

وَرَوَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ حَجَّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ فَمَرَّ بِمَيْلٍ وَعَلَيْهِ كِتَابَةٌ قُوفٌ وَقَرَأَهُ
 اللَّهُ دَرَكًا مَاهِدِيًّا مِنْ رَجُلٍ لَوْلَا اتِّخَاذُكَ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ
 فَتَالَ لِمَنْ مَعَهُ أَكْتُبُكَ تَحْنَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْكَاتِبِ لَهَذَا وَتَعَسَّاجِنَ فَلَمَّا انْصَرَفَ
 وَرَفَعَ عَلَى الْمَيْلِ فَتَلَّنَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا شَيْءٌ قَدْ عَلِقَ بِفُكِّهِ مِنْ ذَلِكَ الشَّعْرِ
 فَكَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوْفَعَ بِيَعْقُوبَ وَكَثُرَتْ الْأَقْوَالُ فِيهِ وَوَجَدُوا أَعْدَاءَهُ
 مَقَاتِلًا فِيهِ فَقَالُوا وَذَكَرُوا خُرُوجَهُ عَلَى الْمُصَوِّرِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ
 وَعَرَفَتْهُ بَعْضُ خَدَمِهِ أَنَّهُ سَبَّحَهُ يَقُولُ بِنِي هَذَا الرَّجُلِ مُسْتَنْزَهَا انْفَقَّ عَلَيْهِ
 حَمْسَةُ أَلْفِ دِينَئِمٍ مِنْ أَمْوَالِ الْمُشَلِّينَ وَكَانَ الْمَهْدِيُّ قَدِازَادَ أَمْرًا فَضَالَ
 لَهُ يَعْقُوبُ هَذَا مَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرَفَ فَقَالَ لَهُ وَتِلْكَ وَهَلْ تَحْسُنُ الشَّرَفَ
 إِلَّا بِأَهْلِ الشَّرَفِ وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ ضَجَّرَ مَهْمًا كَانَ فِيهِ وَسَالَ الْمَهْدِيُّ لِإِقَالِهِ
 وَهُوَ مَمْتَنِعٌ ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ إِزَادَ أَنْ مَجَّئَهُ فِي مَيْلِهِ إِلَى الْعَلَوِيَّةِ فَدَعَى بِهِ يَوْمًا وَهُوَ
 فِي مَجْلِسِ فَرَشِهِ مُورَدَةٌ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مُورَدَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا
 ثِيَابٌ مُورَدَةٌ وَهُوَ مُشْرَفٌ عَلَى بُسْتَانٍ فِيهِ شَجَرٌ فِيهِ صَوْتٌ الْوَرْدِ فَقَالَ
 لَهُ يَا يَعْقُوبُ كَيْفَ تَرَى مَجْلِسَنَا هَذَا فَقَالَ عَلَى غَايَةِ الْإِحْسَانِ مَتَعَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِهِ فَقَالَ لَهُ جَمِيعٌ مَا فِيهِ لَكَ وَهَذِهِ الْحَارِيَّةُ لَكَ لِيَتِمَّ سُورُوكَ وَقَدْ لَمَرَّتْ لَكَ
 بِمَاءِ أَلْفِ دِينَئِمٍ فَدَعَا لَهُ فَفَالَ الْمَهْدِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَاجَةٌ فَضَامَ يَعْقُوبُ فَأَمَّا وَقَالَ
 مَا لِمَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَوْرُ الْإِبْهُوجِيُّ وَأَنَا اسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ تَخَطُّكَ فَقَالَ

اجب ان تصمن لي قضاؤها فقال له السبع والطاعة فقال له والله قتال
 والله تلك فقال له نضع يدك على رأسي واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق
 منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية اجب ان تكفيني مؤونته
 وترحمي منه فخذ فاحض فحواله اليه وحول الجارية وما كان في المجلس
 من المال فليشد سرويه بالجارية جعلها في مجلس فترب منه ليصل اليها
 ووجه فاحضر العلوي فوجه لبيباً فمما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى
 الله تعالى يدي وانا رجل من ولد فاطمة عليها السلام ابنه محمد صلى الله
 عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا اينك حياً فقال ان فعلت معي خيراً
 شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اى طريق شئت فقال
 طريق كذا وكذا آمن فقال لمض مصابجاً وسرعت الجارية الكلام وهو
 بعض حد مهابه وقالت له هذا فعل الذي اشرته على نفسك بي وهذا جزاؤك
 منه فوجه المهدي فشن الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالل ثم وجه اليه
 يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل فقال له قد اراك الله
 منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على
 رأسي فوضع يدك على رأسه وحلف له بالله فقال يا علم اخرج الينا من
 هذا البيت ففتح بابه عن العلوي بعينه والمال بقي يعقوب مخيراً وامتنع
 الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو اشرت

لرأفته لآرقته ولكن اجبسوه في المطبق نجبسوه وامر ان يطوى عنه خبره عن
كل احد فاقام فيه سنين وشهورا في ايام المهدي وجميع ايام الهادي
موسى بن المهدي وخمس سنين وشهورا من ايام هرون الرشيد ثم ذكنا يحيى
ابن خالد البرمكي امره فشفع فيه وامر باخراجه فخرج وقد ذهب بصره
فاحسن الله الرشيد ورد عليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاحترق مكة
فاذن له في ذلك فاقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومائة ولما اطلق
يعقوب سأل عن جماعة من اخوانه فاحبين بموتهم فقال

لكل اناس مقبر يفتنهم فمهم ينقصون والقبور تزيد
هم حيرة الاحياء اما علمهم فدان واما اللئقي فبعيد

قلت هذان اليثان في كتاب الحاسة في باب المرائي قلت هكذا ذكر تاريخ
وفانه ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالهشيار في كتابه
تاريخ الوردنا وذكر عمر ان يعقوب بن داود مات سنة اثنين وثمانين
ومائة والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اجر في له
ان المهدي حبسه في بسج وبنى عليها قبة قال منك فيها خمسة عشر سنة
وكان يد اكل كل يوم زعيف حبس وكوز ما اذن في اوقات الصلاة
فما كان في راس ثلثة عشر سنة اناني آت في منامي فقال

جنى على يوسف رب فاخرجه من معرجه ويبر حوله عمر

قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْبُتَّ حَدَّثْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَفُلْتُ أَنَا فِي الْقَتِيجِ ثُمَّ مَكَتُ حَوْلًا لَا
 أَدْرِي شَيْئًا فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ الْحَوْلِ الثَّانِي أَنَا فِي ذَلِكَ الْآتِي فَأَشْدُنِي
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقِهِ أَمْرٌ هـ
 قَالَ ثُمَّ أَقَمْتُ حَوْلًا آخَرَ لَا أَدْرِي سَنَاءُ ثُمَّ أَنَا فِي ذَلِكَ الْآتِي بَعْدَ الْحَوْلِ فَأَشْدُنِي
 عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي امْتَسَيْتُ فِيهِ مَكُونٌ وَرَأَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
 فِيمَا مِنْ حَايِطٍ وَبِفِكَ عَائِنٌ وَنَاتِي أَهْلُهُ الَّذِي الْخَرِيبُ
 فَلَمَّا أَصْبَحْتُ نُودِيْتُ ظَنَنْتُ أَنِّي أَوْذِنُ بِالصَّلَاةِ فَدَلَّ لِي جَبَلٌ اسْوَدُّ فَأَنْطَلَقُوا
 بِي فَأَدْخَلُونِي إِلَى النَّبِيِّ فَقِيلَ لِي سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الْمَهْدِيُّ فَقَالَ لَسْتُ بِهِ فَقُلْتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الْمَهَادِيُّ فَقَالَ لَسْتُ بِهِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الرَّشِيدُ فَقَالَ الرَّشِيدُ ثُمَّ قَالَ يَا يَعْقُوبُ بْنُ كَاوُدَ إِنَّهُ وَاللَّهِ
 مَا سَفَعُ فِيكَ إِلَيَّ أَحَدٌ عَمَّتْ أُنِي حَمَلْتُ اللَّيْلَةَ صَبِيَّةً لِي عَلَى عُنُقِي فَذَكَرْتُ حَمَلَكُ
 يَا بَنِي عَلَى عُنُقِكَ فَرَيْتُ لَكَ مِنَ الْمَحَلِّ الَّذِي كُنْتُ بِهِ فَأَخْرَجْتُكَ وَكَانَ يَعْقُوبُ
 بِحِجْلِ النَّبِيِّ وَهُوَ صَغِيرٌ تَلَاعَبَهُ وَمَا حَبَسَ الْمَهْدِيُّ لِيَعْقُوبَ رَبَّتْ أَبَا يَعْقُوبَ
 أَبَا جَعْفَرَ الْفَيْضُ بْنُ كَعْبٍ صَاحِبٌ وَكَانَ مِنْ عَمَلَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفَضَّلِ وَكَانَ شَدِيدَ
 الْكَبْرِ وَكَانَ ابْنُ بَصْرَانِيًّا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 يَا حَايِطُ عَنْ حَايِطِي ظَلِمًا أَحْرَجَكَ اللَّهُ إِلَى الْفَيْضِ

ذَٰكَ الَّذِي تَأْتِيكَ مَحْرُوفُهُ كَأَنَّهُ مَمْشِي عَلَى الْبَيْضِ

وَطَلَسْمَانَ يَفْتَحُ الطَّاءَ الْمَهْلِكَةَ وَتَكُونُ الْهَاءُ وَبَعْدَهَا مِيمٌ وَبَعْدَ الْآلِفِ نُونٌ
وَكَانَتْ وِلَادَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِيَةَ الْأَشْعَرِيِّ فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَتَوَفِّيَ فِي سَنَةِ
سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَفِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَفِي سَنَةِ مِائَةٍ وَتَوَفِّيَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي مَاتَ
فِيهِ مَوْتَى الْهَادِي وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادٍ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَتَوَفِّيَ
الْفَيْضُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَتَوَفَّى الْوَزَارَةَ بَعْدَ الرَّبِيعِ بْنِ نُوَيْسٍ
وَقَدْ نَفَعَهُمْ فِي نَشْرِ حَمِيَّتِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ بَشَّارِ بْنِ رُحْدَانَ الشَّاعِرِ ذِكْرُ
يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ وَإِنَّهُ أَعَانَ عَلَى قِتْلِهِ وَلَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ رَثَاهُ أَبُو حَنْشَلٍ الْهَلَالِيُّ
وَقِيلَ التَّمِيرِيُّ وَاسْمُهُ حُضَيْنٌ بْنُ فَيْسَلِ الْبَصْرِيِّ وَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ بَابِيَاتِ هَمَّ
فِي كِتَابِ الْحَمَاسَةِ وَأَوَّلُهَا هـ

تَصَوَّبُ لَا تَبْعُدُ وَحُبَّتِ الرَّحْمَى فَلْيَبْكُنَنَّ زَمَانُكَ الرَّطْبَ الشَّرِي

أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي هَيْمَةَ

ابن هرون بن داود بن كلثوم وزير العنبري بن سنان بن المعن العبيدي صاحب مصر
القدم ذكرهما كان يعقوب اولاً يهودياً ثم عم من ولد هرون بن عمران اخي موسى
ابن عمران عليهما السلم وقيل انه كان سريماً انه من ولد السمول بن عاد باليهود
صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرئ القيس

الوزير يعقوب
ابن كلثوم

الكندي الشاعري المشهور مُتَّفَاضَةً بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالْوَفَاءِ فِي وَدَائِعِهِ وَكَانَ
 يَعْقُوبُ الْمَذْكُورَ قَدْ وَلِدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَشَأَ بِهَا عِنْدَ بَابِ الْقَرْيَةِ وَتَعَلَّمَ الْكُتَابَةَ
 وَالْحِسَابَ وَسَافَرَ بِهِ أَبُوهُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ وَانْفَذَهُ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى
 وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ فَانْقَطَعَ إِلَى بَعْضِ خَوَاصِّ الْأَسْنَادِ كَأَفُورِ الْأَخْشِيدِيِّ الْمَقْدَمِ
 ذَكَرَهُ فَعَمِلَهُ كَأَفُورِ عَلِيِّ عِمَّانَةَ دَارَهُ ثُمَّ صَارَ مُلَازِمًا لِأَبِي دَارَةَ فَرَأَى كَأَفُورَ
 مِنْ حَاجِبَيْهِ وَسَهَامِيَّةً وَصِيَانِيَّةً وَنِزَاهِيَّةً وَحُسْنَ إِدْرَاكِهِ مَا نَفَقَ عَلَيْهِ فَاسْتَحْضَرَهُ
 وَاجْلَسَهُ فِي دِيوَانِهِ الْخَاصِّ فَكَانَ يَفْقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَحْتَمُ وَيَسْتَوْفِي الْأَعْمَالَ
 وَالْحِسَابَاتِ وَكَانَ يُدْخِلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ لَمْ يَشْرِكْ لِحَوْلِهِ نَفَرًا يُدْ
 مَعُ كَأَفُورَ حَتَّى صَارَ الْحَاجِبَ وَالْأَشْرَافَ يَقُومُونَ لَهُ وَيَكْرُمُونَهُ وَلَمْ يَسْطَلِعْ
 نَفْسُهُ إِلَى الْكُتَابِ مَالٍ وَارْتَسَلَهُ كَأَفُورَ شَيْئًا فَرَدَّهُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ مِنْهُ
 الْقَوْلَ خَاصَّةً وَنَفَعَهُ كَأَفُورَ إِلَى شَأْنِ الدَّوَاوِينِ أَنْ لَمْ يَمُضِ دِيْنُهُمْ أَوْ دِيْنِيَّاتِ
 الْأَبْتَوَاقِيَّةِ فَرَفَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكَانَ بَيْنَ وَيُصَلُّ مِنَ السَّيْرِ الَّذِي يَأْخُذُهُ
 هَذَا كُلَّهُ وَهُوَ عَلَى دِيْنِهِ ثُمَّ إِنَّهُ اسْلَمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِمَا نَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَلَّتْ مِنْ
 شَجَبَانِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَلَيْسَ الصَّلَاةَ وَدِرَاسَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
 وَرَبَّيْتُ لِنَفْسِهِ رَجَبًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ شَيْخًا عَابَرًا بِالْقُرْآنِ الْحَمِيدِ وَالنَّجْوِ
 حَافِظًا كَابِ السَّيْرِ فِي مَكَانِ بَيْتِ عِنْدَهُ وَيُصَلُّ بِهِ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرَكَ
 حَالَهُ بِنِيٍّ وَتَزِيدَ مَعَ كَأَفُورَ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ كَأَفُورَ فِي النَّارِ فِي الْمَذْكُورِ فِي سَرِّهِ

وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الْعُرَاةِ الْمُتَمِّمُ ذِكْرُهُ فِي حَرْبِ الْبَيْتِ وَبِزْنَ كَأَفْوَرٍ مَحْسَدُهُ
 وَيُعَادِيهِ فَلَمَّا مَاتَ كَأَفْوَرٌ قَبِضَ ابْنُ الْعُرَاةِ عَلَى جَمِيعِ الْكُتُبِ وَالذِّمَارِ وَنَقَضَ
 عَلَى يَعْقُوبَ بْنَ كَلْبَةَ فِي جَمَلَتِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَصَّلُ وَيَبْدُلُ الْمَالَ حَتَّى أُنْفِجَ عَنْهُ
 فَلَا خُرُوجَ مِنَ الْأَعْمَقَاتِ اقْتَرَضَ مِنْ أُخِيهِ وَمِنْ غَيْرِهِ مَالًا وَجَمَلَ بِهِ وَسَارَ مُسْتَخْفِيًا
 فَاصْدَأَ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ فَلَقِيَ الْفَتَايِدَ جَوْهَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيَّ مَوْلَى الْمُعْزِرِ
 الْعَبِيدِيِّ الْمُتَمِّمُ ذِكْرُهُ فِي الطَّبَقِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ بِالْحَسَاكِيَّةِ وَالرَّيَّانِ إِلَى
 الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا فَرَجَعَ فِي الصَّحْبَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ اسْتَمَرَّ عَلَى قَصْدِهِ وَأَتَتْهُ
 إِلَى قَصْدِهِ بَأَمْرٍ بَقِيَهُ وَتَعَلَّقَ خِدْمَةَ الْمُعْزِرِ بْنِ مَعَدِ الْعَبِيدِيِّ الْمُتَمِّمُ ذِكْرُهُ ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ سَرَّ فِي آلِ أَنْ وَكَلَى الْوِزَارَةَ لِسُرَّازِ بْنِ الْمُعْزِرِ مَعَدًى
 وَعَظُمَتْ مَتْرَلَتُهُ عِنْدَهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَأَثَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَلَا يَمُوتُ
 بَابَهُ وَمَهَّدَ قَوَاعِدَ الدَّوْلَةِ وَسَاسَ أُمُورَهَا أَحْسَنَ سِيَاسَةً وَلَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ
 مَعَهُ كَلَامٌ وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْمُعْزِرِ يَبْصُرُ فِي خِدْمَةِ الدُّوَانِيَّةِ ثُمَّ انْتَقَلَ
 إِلَى الْعِرَاقِ بِنَجْدٍ وَتَوَلَّى وِزَارَةَ الْعِرَاقِ يَوْمَ الْحَجَّةِ ثَمَانِينَ عَشْرًا شَهْرًا وَمِصْرَانِ سَنَةً
 ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَقَالَ ابْنُ زُوَلَانَ فِي نَائِرَتِهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْمُعْزِرِ وَنَائِرَتِهِ
 وَقَانِهِ مَا مِثَالُهُ وَمَنْ وَزَرَ لِلْمُعْزِرِ الْوِزَرَ يَعْقُوبُ بْنُ كَلْبَةَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَزَرَ
 لِلدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ كُتُبِ كَأَفْوَرٍ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُعْزِرُ
 أَحْسَنَ فِي خِدْمَتِهِ وَبَلَغَ فِي طَاعَتِهِ لِيَأْخُذَ بِهَذَا الْخَيْرِ كَلَامَ ابْنِ زُوَلَانَ

وَقَالَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْزُبُ حُبَّ أَهْلِ الْعِلْمِ وَجَمَعَ عِنْدَهُ الْعُلَمَاءَ وَرَتَّبَ لِنَفْسِهِ
 مَجْلِسًا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ يقرأ فِيهِ بِنَفْسِهِ مُصَنَّفَاتِهِ عَلَى النَّاسِ مُخَصَّصَةً
 الْعِضَاءَ وَالْفُقَهَاءَ وَالشُّرَّاءَ وَالنَّحَّاءَ وَجَمِيعَ أَرْبَابِ الْعِضَائِلِ وَأَعْيَانِ
 الْعُدُولِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ وَجْهِ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَأَذَا فَرَّغَ مِنْ مَجْلِسِهِ
 قَامَ الشَّعْرَاءُ يَشْدُونَهِ الْمَدَائِحَ وَكَانَ فِي دَائِرِهِ قَوْمًا يَكْتُبُونَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ
 وَأَخْرَجُوا يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَالآدَبَ حَتَّى الطَّبَّ وَيَعَارِضُونَ
 وَيَشْكَلُونَ الْمَصَاحِفَ وَيُنْقِطُونَهَا وَكَانَ مِنْ مَجْلَمَةِ جُلَسَائِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَعْرُوفُ بِإِلَازِلِي مُصَنَّفَ كِتَابِ الْإِسْبَاحِ وَرَتَّبَ فِي
 دَائِرَةِ الشُّرَّاءِ وَاللَّيْمَةِ يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ أَعَدُوهُ فِي دَائِرِهِ وَأَقَامَ فِي دَائِرِهِ
 الْمَطَايِحَ لِنَفْسِهِ وَجُلَسَائِهِ وَمَطَايِحَ عِلْمَانِهِ وَكَاشِيشِيهِ وَأَتْبَاعِهِ وَكَانَ
 يَنْصَبُ كُلَّ يَوْمٍ حِوَانًا خَاصَّتَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْكِتَابِ وَخَوَاصِّ
 أَتْبَاعِهِ وَمَنْ يَسْتَدَعِيهِ وَيَنْصَبُ مَوَائِدَ عِدَدِهِ تَأْكُلُ عَلَيْهَا الْحَاكِبُ
 وَبَقِيَّةَ الْكُتَّابِ وَالكَاشِيشِيهِ وَعَمَلَهُ فِي دَائِرَةِ مِيضَاةِ الطُّهُورِ شِمَانِ بِنْتِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ بَدِخْلٍ فِي دَائِرَةِ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ يَوْمٍ حَقِيبَ صَلَوةٍ
 الصُّبْحِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ النَّاسُ لِلسَّلَامِ وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ رَفَاعُ النَّاسِ فِي
 الْحَوَاجِ وَالظَّلَامَاتِ وَفَرَدَ عِنْدَ مَخْدُومِهِ الْعَزِيزِ جَمَاعَةَ قَوَادِمِ السُّكُونِ
 بِالرَّيْكِ وَالْحَبِيدِ وَلَا يَخَاطَبُ وَاحِدًا مِنْهُمْ إِلَّا بِالْقَائِدِ وَكَانَ فِي جُمْلَةِ

هو كلاء القواد العابد أبو العتوح فضل بن صالح الذي نُسب إليه مُنيبه الفايدي
 فضل وهي بلد بالأعمال الجبيلة بالديار المصرية ثم إن الوزير المذكور شجع
 في تحصيل داره ودور عمارته بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت
 ناحيته بالاشواق واصناف ما يتباع من الامنعة ومن المطعم المشرب
 والملبوس ونُقَال إن كانه بالظاهره كانت في موضع مديسه صغى الدين
 ابي محمد عبدالله بن علي المعروف بابن شُكْر المحضه بالطايفه المالكيه
 وإن الحارة المعروفه بالوزيره التي بالظاهره داخل باب سعاده مشهوره
 إلى اصحابه لانهم كانوا يستكفونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات
 المقدم ذكره بعد واليه ويرجع ويعرض عليه محاسبات القوم الذين
 يريد محاسبتهم وتقول عليه فيها ومجلس معه في مجلسه ورُيما جسته لموا
 فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيئته عظيمه جوده
 واقرا واكثر الشعراء من مداحه ولقد نظرت في ديوان ابي كابد احمد
 ابن جمال النطاي المنيوز ابي الرقيق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر
 مدحجه في الوزير المذكور ورايت في تاريخ الامير المختار عن الملك محمد بن
 ابي الفهم المعروف بالمسيحي المقدم ذكره فضلا طويلا يتعلق بشخ حال الوزير
 المذكور ومعظم ما ذكره ها هنا نقلته منه وصنفت الوزير المذكور كتابا
 في الفقه مما تبعه من المعز وولد العيزر وجلس في شهر رمضان سنة

كلته

بِشْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ بِمَجْلَسٍ حَصْرَةَ الْحَاضِرِ وَالْعَامِ وَقَرَأَ فِيهِ الْكِتَابَ نَفْسَهُ
 عَلَى النَّاسِ وَحَضَرَ فِي هَذَا الْمَجْلَسِ الْوَيْزَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ الْمَذْكُورَ وَجَلَسَ فِي
 الْمَجْمَعِ الْعَبَّاسِيِّ جَمَاعَةٌ يَفْتَنُونَ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَسَمِعَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ
 يَقُولُونَ أَنَّ الْوَيْزَرَ الْمَذْكُورَ كَانَتْ لَهُ طُبُورٌ فَايَقَّةٌ أَصْلَهُ مُخَنَّزَةٌ تَسْبِقُ كُلَّ
 طَائِفَةٍ يَتَابَعُهَا وَكَانَ يُخَدِّمُهُ الْعَبَّاسِيُّ طُبُورًا أَيْضًا سَابِقَةً فَاجْرَأَ فَسَابَقَتْهُ
 الْعَبَّاسِيُّ نَوْمًا بِعَظْمِ الطُّبُورِ فَسَبَقَ طَائِفَتَا الْوَيْزَرَ فَعَنْ ذَلِكَ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ وَوَجَدَ
 أَعْدَاءُؤُهُ سَبِيلًا إِلَى الطُّغْيَانِ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَبَّاسِيِّ أَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِحُجَّتِهِ
 وَمِنْ كُلِّ صِنْفٍ أَعْلَاهُ وَلَمْ يَبْقُ لَكَ إِلَّا ادْنَاهُ حَتَّى الْحَمَامِ وَقَصِدُوا بِذَلِكَ
 الْإِعْتِمَادَ مِنْهُمْ بِهِ حَسَدًا لَعَلَّهُ يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْوَيْزَرَ فَكَتَبَ

إِلَى الْعَبَّاسِيِّ

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَهُ الْعُلَا وَالنَّسَبُ النَّاقِبُ
 طَائِفَتُكَ السَّابِقُ لَكِنَّهُ جَاءَ وَحْدَهُ فِجْدَمٌ مِنْهُ حَاجِبٌ

فَاعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْهُ وَسَرَى عَنْهُ مَا كَانَ وَجَدَ عَلَيْهِ هَكَذَا ذَكَرَهُ الْفَاضِلِيُّ
 الرَّسِيدِيُّ بْنُ الرَّسْمِ الْمُقَدَّمُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْجَنَانِ وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ أَنَّ هَذَا
 الْيَمِينِيُّ لَوْلَى الدَّوْلَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي خَيْرَانَ الْكَاتِبِ
 الشَّاعِرِ الْمَصْرِيِّ وَقَدْ نَفَذَ ذِكْرَهُ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي أَحْسَنَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ
 الشَّاعِرِ وَأَمَّا الْمَقْرُونَةُ بِتَرْجُمَةِ الْأَبِيِّ لَمْ أَطِقْ سَنَائِحَ وَفَائِدَةَ وَقَدْ تَرْتَمَتْ

٤٨
في هذا الكتاب اني لا اذكن الامم قد وفقت على تاريخ وقائه وذكر ابو القاسم
على بن مخنف بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه
الاشارة الى من مال الوردية ذكر فيه وزراء المصرتين الى عصره وابتدأ بذكر
يعقوب المذكور فقال كان كائنا يهوديا صائنا لنفسه حافظا على دينه
يعمل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاحمدي عمل
خدمته ورد اليه تمام ديوانه بمصر والشام فصبطه له على حسب اذاعته
وكان سبب حصوله عنده انه يهوديا قال له ان خدمت ابا ابن البرقي بالرملة
ثلاثين الف دينار مدفونة وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رغبة يقول
فيما ان خدمت ابا ابن البرقي بالرملة عشرين الف دينار مدفونة في موضع
اعرفه وانا اخرج اهلها فاحسب الي ذلك وانفذ معه البغال يحملها فورد
الحجر بكر من هرواز التاجر فحل اليه النظر في تركته وانفق موت يهودي
بالرملة ومعه احمال كان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار
فكتب الى كافور بذلك فتركه به وكتب اليه يحملها فباع الكمان وحمل الجميع
وسار الى الرملة فحفظه الدار التي لابن البلدي واخرج المال وهو ثلثون
الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرين الف دينار
فوجدتها ثلثون الف دينار فاذا دخله من قبله ونصون بالثقة ونظر
في تركته من هرواز واستقصى وعمل منها ما لا كثيرا فارسل اليه كافور رسالة كثيرة

فَأَخَذَ مِنْهَا النَّبِيُّ دِيْنَهُمْ وَرَدَّ الْبَاقِي وَقَالَ هَذِهِ كِفَايَتِي فَرَادَ امْرَأَةٌ عِنْدَهُ حَتَّى إِنَّهُ
كَانَ يُشَاوِرُهُ فِي أَكْثَرِ أُمُورِهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَخُو مُسْلِمِ الْعَلَوِيِّ رَأَيْتُ
يَعْتُوبَ قَائِمًا يَسْتَأْذِنُكَ فُوزًا فَلَمَّا مَضَى قَالَ لِي أَيْ وَرَدَّ مِنْ جَنَدِيهِ وَسَأَلَ لِي
الْمَغْرِبَ وَخَدَمَ الْمَغْرِبَ وَتَوَلَّى أُمُورَ الْعِزْرِ فِي مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَوَلَّيْتُهُ بِالْوِزَارَةِ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُحَاطَبُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِهَا وَلَا
يُكَاتَبُ إِلَّا بِذَلِكَ ثُمَّ اعْتَفَلَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ فِي الْفَصْرِ فَأَنَامَ
مُحْتَقلاً شَهْرًا ثُمَّ أُطْلِفَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَرَدَّهٗ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَوَدَّ
رُقْعَةً فِي دَارِ الْوِزَرِ الْمَذْكُورَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي
تَوَفَّى فِيهَا لِسْتَحْبَاهَا ٥

أَحْذَرُوا مِنْ حَوَادِثِ الْأَرْبَابِ وَتَوَقَّطُوا طَوَارِقَ الْأَحْدَاثِ

قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ وَنَمْتُمْ رَبُّ خَوْفٍ مُكْمَلٌ فِي أَمَانِهِ

فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ لِأَحْوَلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَاجْتَهِدْ أَنْ تَعْرِفَ كَاتِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَى ذَلِكَ وَلَمَّا اعْتَلَّ عَلَيْهِ الْوَفَاةُ أَحْسَرَ السَّنَةَ الْمَذْكُورَةَ رَكِبَ إِلَيْهِ الْعِزْرُ
عَائِدًا وَقَالَ لَهُ وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ بُيَاعَ مَا بَيْتَاكَ عَلَيَّ أَوْ تَقَدَّمْتَنِي فَاذْنَبْتُكَ
بِرُؤْيَايَ فَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ تُرْضِي لَهَا يَا عَعْتُوبُ فَجَنَى وَقَبِلَ دَعْوَهُ وَقَالَ أَمَا
إِنَّمَا يَخْشَى فَاذْنَبْتُكَ مِنْ أَسْمَى عَلَيْكَ أَيَّاهُ وَإِذَا فُتِيَ عَلَى مَنْ
أَطْلَفَهُ مِنْ أَنْ أُضَيِّقَ بِهِ وَلَكِنِّي الصَّحْبُ لَكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِدَوْلَتِكَ سَلِّم

الرُّومَ مَا سَأَلُواكَ وَاقَعَ مِنَ الْحَمْدِ مَا بَيَّنَّهُ بِاللِّدْعَوَى وَالسَّكَّةَ وَلَا تَبْقَى عَلَى مُفْرَجِ
 ابْنِ دَعْفَلٍ نَحْرًا حِاحَ ابْنِ عَزْرٍ صَنَّتْ لَكَ فِيهِ قُرْصَةً وَمَاتَ فَا مَرَّ الْعَرِيزَانِ مُدْفِنٍ
 فِي دِيَارِهِ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِدِيَارِ الْوَزَائِدِ بِالْعَاصِمَةِ دَاخِلَ بَابِ الْمَضْرَبَةِ فِيهِ كَانَ نَهَاكَ
 وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ بَيْنَكَ فِي قَبْرِهِ وَانْصَرَفَ حَسْرَتًا لِقَدِّهِ وَأَمَرَ بِعَلْقِ الدَّوَابِّ
 أَيَّامًا بَعْدَهُ وَكَانَ اقْطَاعُهُ مِنَ الْعَرِيزِ كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ الْفِ دِينَارٍ وَوُجِدَ لَهُ مِنْ
 الْعَبِيدِ وَالسَّمَاكِيِّكَ أَرْبَعَةُ أَلْفِ عُلَمَاءٍ وَوُجِدَ لَهُ خَيْرٌ مِثْلَ بَارِعِ مِائَةِ الْفِ دِينَارٍ
 وَتَمَّ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِثْلُ مِائَةِ الْفِ دِينَارٍ وَكَانَ عَلَيْهِ لِلنَّجَّارِ سِتَّةُ عَشَرَ أَلْفَ
 دِينَارٍ فَفَضَّاهَا عَنْهُ الْعَرِيزُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَفَرَّقَتْ عَلَى فَرَسٍ وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنَ
 عَسَاكِرٍ فِي نَائِخِ دِمَشْقٍ فَقَالَ كَانَ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ بَعْدَالِدٍ حَيْثُ كَانَ مَكْرَمًا
 وَلَهُ جَيْلٌ وَبِهَاءٌ وَفِيهِ فِظْنَةٌ وَذِكَاةٌ وَكَانَ فِي قَدِيمِ أَمْرِهِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ
 فَتَزَلَّ النَّوْمَلَةُ وَصَارَ بِهَا وَكَيْلًا فَكَثُرَ أَمْوَالُ النَّجَّارِ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ فَنَاجَرَ كَأَفْوَا
 الْأَخْشَيْدِيِّ فَرَأَى مِنْهُ فِظْنَةً وَشِيَاةً وَمَعْرِفَةً بِأَهْلِ الضِّيَاعِ فَظَالَ لَوْ كَانَ
 مُسْلِمًا لَصَلَحَ أَنْ يَكُونَ وَبِزِيرًا فَطَعَّ فِي الْوَزَائِدِ فَاسْتَلَمَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فِي جَامِعِ مِصْرَ فَلَمَّا
 عَرَفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ حَضَرَ مِنَ الْغُرَاتِ أَمْرَهُ فَصَدَّاهُ فَهَرَبَ إِلَى الْغُرَبِ
 وَأَتَّصَلَ بِبِهِودٍ كَانُوا مَعَ الْعَبْرَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا مَاتَ الْعَبْرَةُ قَامَ وَلَدُ
 الْعَبْرَةِ اسْتَوَزَرَ مِنْ كُلِّ الْمَدِينِ فِي سَنَةِ ثَمَسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِيَاةٍ فَلَمْ يَزَلْ مُدْتَمِرًا
 أَمْرَهُ إِلَى أَنْ هَلَكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِيَاةٍ وَقَالَ غَيْرُنْ أَبْدَأَ الرِّضَ

بِالْوَيْزِ الْمَذْكُورِ نَوْمَ الْأَحَدِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِينَ وَأَخَذَتْهُ سَكَنَةٌ ثُمَّ ثَمَّ أَيْدِيهِ الْمَرَضَ وَاشْتَدَّ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ
 ثُمَّ تَوَفَّى بِمَدِينَةِ حَنِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَفَّنَ فِي خَمْسِينَ يَوْمًا
 وَاجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى دَارِهِ وَخَرَجَ الْعَزِيزُ وَعَلَيْهِ الْخِزْيَانُ طَاهِرًا
 وَرَبَّكَ بَعْلَانَهُ بِعَيْنٍ مَظَلَّةٍ وَكَانَتْ عَادَتُهُ الْأَمْرَ بِرَبِّ الْأَيْمَانِ وَصَلَّى عَلَيْهِ
 وَكَبَّرَ وَحَضَرَ مَوَارَاتَهُ وَقَبِلَ أَنَّهُ كَفَّنَ وَحُطِّطَ بِهَا مِائَةُ عَشْرَةِ أَلْفِ دِينَارًا
 وَذَكَرَ مَنْ شَرَعَ الْعَزِيزُ وَهُوَ يَقُولُ بِأَطْوَلِ اسْمِي عَلَيْكَ يَا وَدَّعِي وَكَبَّرَ عَلَيْهِ
 الْعَابِدُونَ بِكَاسِدِيًا وَإِنَّمَا كَانَ كَأَنَّ عَلِيَّ نَفْسَهُ لَأَنَّهُ عَاشَرَ بَعْدَهُ
 سَنَةً وَاجِدَةً وَعَدَا الشُّعْرَاءُ إِلَى قَبْرِهِ وَقَالَ اللَّهُ رَبُّهُ مَا هُوَ شَاعِرٌ وَلَا
 فَصَائِلٌ وَلَجِيذٌ وَقِيلَ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِهِ وَكَانَ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْلَمَ وَحَسُنَ اسْلَامُهُ وَقَالَ يَوْمًا وَقَدْ ذُكِرَ الْيَهُودُ فِي مَجْلِسِهِ
 كَلَامًا يَتَوَدُّ الْيَهُودَ سَمَاعَهُ ثُمَّ سَأَلُوا عَنْهُمْ وَفَسَادَ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ عَلَى عَيْنِ
 شَيْءٍ وَإِنْ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ فَهُمْ مَجْدُونَهُ وَكَانَتْ
 وَوَلَادَتُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ بِبَغْدَادِ عِنْدَ بَابِ الْفَرَجِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى وَكَلِمَاتُ كَثِيرٍ الْكَافِ وَاللَّامُ الْمُشَدَّدَةُ وَالسِّينُ الْمَهْمَلَةُ وَالسَّمَوَانُ عَادَا
 بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَمِيمُ وَلِسُكُونِ الْوَاوِ وَبَعْدَهَا مِنْ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ لَامٌ
 وَعَادَا بِبَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ وَتَعَدَّ الْأَلِفُ دَالَ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ يَاءٌ مُشْتَاهَةٍ

مُشَاةً مِنْ حَتْمِهَا وَعَدَمًا هَزْزَةً مَدُودَةً وَأَمَّا الْعَتَايدُ فَوَهْنَ فَنَدَّ نَفْسَهُمْ ذِكْرَهُ
 حَذْرًا مِنْ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الْعَتَايدُ فَفَضْلٌ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا نَبِيلًا كَثْرًا مَدْحًا وَفِيهِ
 لَقَوْلُ أَبُو النَّثِيمِ عَبْدُ الْعِظَارِ شَاعِرٌ دَوْلَةَ الْعَزِيزِ وَفِيهِ الْحَاكِمُ بْنُ الْعَزِيزِ

الذُّرُورُ

إِنَّمَا الْفَضْلُ عَمْرٌ فِي وَجْهِهِ الْمَدَائِحِ
 أَنْجَى رِيَاحَهُ عِبَقَاتُ الرِّيحِ
 كَعَبَّةُ الْجُودِ كَفَّةُ بَيْنِ عَنَاذِرِ رِيَاحِ
 إِنَّمَا تَصْلَحُ الْأُمُورُ بِرَأْيِ ابْنِ صَالِحِ

وَكَانَ يَكُونُ فِي دَوْلَةِ الْحَاكِمِ الْمَدَّ كَوَدَّ ثُمَّ نَقِمَ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ وَضَرَبَ عُنُقَهُ
 فِي مَجْبَسِهِ يَوْمَ السَّبْتِ عَشْرَةَ لِاحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذَلِكَ الْعُقُودِ
 سَنَةٌ نَشِيعٌ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِينَ وَلَمْ يَظْهَرَ مِنْهُ جُرْعٌ وَلَقِيَ فِي حَصِيرٍ
 وَأُخْرِجَ مِنْ الْحَجْرَةِ الَّتِي كَانَ مَحْبُوسًا بِهَا تَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَبُو الْبَقَاءِ يَعِيشُ

أَبُو الْبَقَاءِ يَعِيشُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعِيشُ

ابن أبي السرايا بن محمد بن علي الفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حبان
 العتاضي بن مش بن حبان الاستدي الرضلي الاكمل اكلبي الموالي والمنشا
 الملقب موفق الدين الغوي وعرّف بابن الصايغ قرأ النوح على ابي النعمان
 فتيان اكلبي وابو العباس المغربي النبري وشيخ الحديث علياً

أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي الموصل وعلى أبي محمد عبد الله بن
عمر بن شويبه الكندي وحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود النقي والقاضي
أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطن شوتسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير الهذلي
وبدمشق علي ناج الدين الكندي وعسبريم وحدث بحلب وكان فاضلاً
ماهراً في النحو والتصرف رحل من حلب في صد زعمه فاصداً بغداد
ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد بن الانباري المقدم في كونه
وذلك الطبقة بالعراق وببلاد البحرين فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته
وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مدة وشع الحديث لها
ثم رجع إلى حلب ولما عزم على المصدر الإقراء سافر إلى دمشق واجتمع
بالشيخ ناج الدين الكندي الامام المشهور وقد تقدم ذكره في حزب الذي
وسأله عن مواضع مشككة في العسنة وعن اعراب ما ذكره أبو محمد
الكندي في المقامة العاشرة المعروفة بالرحمة وهو قوله حتى اذا
لا الاق ذنب السرحان وأن ابلاج الصبح وكان فاستبهم
حواب هذا المكان على الكندي هل الاق ذنب السرحان من فوعان
أم مضمويان والاقق من فوع وذنب السرحان منصوب او على العكس
وقال له قد عكفت قصدك وانك اردت اعلامي مكانك من هذا العلم
وكتب له خطه بهذه والشا عليه ووصف نفسه في الفن الادبي

قُلْتُ وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ جَوَّزَ فِيهَا الْأُمُورَ الْأَرْبَعَةَ الْخُنَاتِ بِهَا نَصَبُ الْأَفْرِ وَرَفَعُ
 دَبُّ التَّجْحَانِ وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ نَجَّحَ الرَّبِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْمُقَدَّمِ ذِكْرَهُ الْعُرُوفَ بِالْبَدْعِ فِي كِتَابِ شَرْحِ الْمَقَامَاتِ وَلَوْ لَا خَوْفُ الْإِطَالَةِ
 لَبَيَّتُ ذَلِكَ وَلَمَّا وَصَلْتُ لِجَلْبِ الْأَشْتَعَالِ بِالْعِلْمِ الشَّرَفِ وَكَانَ
 دَخُولِي الْهَابِ يَوْمَ الثَّلَاثِ مُسْتَهْلِ خِي الْعَقْدَةِ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَهِيَ
 إِذْ ذَاكَ مَشْهُومَةٌ بِالْعُلَمَاءِ وَالْمُسْتَغْلِينَ وَكَانَ الشَّيْخُ مُوقِفَ الرَّبِّ الْمَذْكُورِ شَيْخَ
 الْجَمَاعَةِ فِي الْأَدَبِ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِثْلُهُ فَشَرَعْتُ فِي الْفِرَاقَةِ عَلَيْهِ وَكَانَ يُقَرِّئُ
 بِنَجَائِهَا فِي الْمَقْصُورَةِ السَّالِيَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الرَّوَّاجِيَةِ
 وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ قَدْ نَبِهُوا وَتَمَيَّزُوا وَنَمَّ مَلَأَ نَوْمَ مَجْلِسَةٍ فِي وَقْتِ الْإِفْرَاقِ
 لَا يَفُتُّ رِقْوَتُهُ وَأَبْدَانُ كِتَابِ اللَّعْ لَابْنِ حَتَّى فَضَاتُ عَلَيْهِ مَعْظَمُهَا مَعَ
 سَمَاعِي لَدَيْهِ الْجَمَاعَةُ الْكَافِرُونَ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمَا
 ائْتَمَّرَهَا الْأَعْلَى عَيْنَ لِحْدَرٍ أَفْضَى ذَلِكَ وَكَانَ حَسَنَ النِّقْمِ لَطِيفُ الْكَلَامِ
 طَوِيلُ الرَّوْعِ عَلَى الْبُدْيِ وَالنَّهْيِ وَكَانَ حَقِيفَ الرَّوْحِ طَرِيفَ الشَّمَائِلِ كَثِيرَ
 الْجَوْنِ مَعَ سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَلَقَدْ حَضَرْتُ يَوْمًا حَلْفَتَهُ وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ
 عَلَيْهِ اللَّعْ لَابْنِ حَتَّى فَتَرَأَى بَيْتَ ذِي الزَّمَّةِ فِي بَابِ الْبَدَا
 أَمَا طَبَقَةُ الرَّوْعَاءِ بَيْنَ جُلْبَلٍ وَسِنَّ النَّقَا أَنْتَ لَمْ أَمْ سَلِّمْ
 فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَشَدِيدٌ وَلَهُ فِي الْعِبَّةِ وَعَظْمُ وَجَدِ نَهْنِ الْعَبْدِ

أَمْ سَأَلِمُ وَكَثْرَةَ مُشَاهَدَتِهَا بِالْعُرَالِ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الشُّعْرَاءِ فِي تَشْبِيهِهِمُ النَّسَاءَ الصَّبَاحَ
الْوَجُونَ بِالْعُرْلَانِ وَالْمَاءِ وَاسْتَبْتَبَهُ عَلَيْهِ أَحَالٌ فَلَمْ يَدْرِ هَلْ هِيَ امْرَأَةٌ أَمْ نَكْبَةٌ
وَإِحَالُ الشَّيْخِ مَوْفَى الدِّينِ الْعُرْلُ فِي ذَلِكَ وَدَسَطَهُ بِاحْتِرَاقِ عِبَانٍ مَحِيثٍ بِفَعْمَةِ الْبَيْدِ
الْبَعِيدِ الْفَهْمِ وَذَلِكَ الْفَقِيهَ مَنَعَتْ مُقْبِلٌ عَلَى كَلَامِهِ بِكَلِمَتِهِ حَتَّى تَوَمَّنَ مِنْ رَأَاهُ
عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ أَنَّهُ قَدْ تَحَقَّلَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ الشَّيْخُ مِنْ شُرْحِهِ قَالَ لَهُ
الشَّيْخُ يَا مَوْلَانَا انْشِ فِي الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاتِ يَشْبِهُ الطَّيْبَةَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ قَوْلُ
مُنْبَسِطٍ تَشْبَهُهَا فِي ذَنِبِهَا وَقَوْلُهَا فَضْحَكَ الْكَاطِرُونَ وَجَلَّ الْفَتِيهَ وَمَا
عُدَّتْ رَأْسُهُ حَضَرَ بِحِلْسِهِ قُلْتُ وَجَلَّ جِلْبَاقُهَا وَصَمَّهَا اسْمُ مَكَانٍ
وَالثَّانِيهِ جِيَمٌ أَيْضًا وَكَأَبْوَمَا نَفْسًا عَلَيْهِ بِالْمَدِّ سَةِ الرَّجَاحِيَّةِ تَجَارِبُلُ
مِنَ الْإِبْرَادِ وَمَعَهُ مَسْطُورٌ بِدَيْنٍ وَكَانَ الشَّيْخُ لَهُ عَادَةٌ بِالشَّهَادَةِ فِي الْكُتُبِ
الشَّرْعِيَّةِ فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا اشْهَدْ عَلَيَّ فِي هَذَا الْمَسْطُورِ فَأَخَذَ الشَّيْخُ مِنْ يَدِهِ
وَقَرَأَ لَهُ فَأَذَانِيهِ أَقْرَبَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَنْتَ فَاطِمَةُ فَقَالَ لَهُ أَحَدُ
لَا يَا مَوْلَانَا السَّاعَةَ تَحْضُرُ إِلَى بَابِ الدَّرْسِ فَاحْضَرُهَا وَهُوَ سَبْعٌ مِنْ كَلَامِ
الشَّيْخِ وَتَقْرُبُ مِنْ هَذَا مَا نَقَدْتُمْ ذِكْرُهُ فِي شُرْحِهِ عَامِرُ الشَّيْخِ إِنْ شَخْصًا
دَخَلَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَ ابْنُ الشَّيْخِ فَقَالَ لَهُ هَذِهِ وَكَأَبْوَمَا نَفْسًا عَلَيْهِ
فِي ذِكْرِهِ فَعَطَسَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَطَلَبَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَاءً فَشَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا
الْأَمَّا بَارِدًا فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ لَوْ كَانَ خُبْرًا حَارًّا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَكَأَبْوَمَا نَفْسًا عَلَيْهِ

يوماً بالمدرسه التواجبه تحاء المؤذن واذن فجل العصر بساعة جيدة فقال
 له الحاضرون ايش هكذا يا شيخ وان وقت العصر فقال الشيخ دعوه عسى ان
 يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوماً عنده القاضي لهاء الدين المعروف
 بابن سداد فاضى قلب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فخرى ذكر ذوقا اليمامه
 وانها ترى الشئ من المشافه البعيده حتى قيل نراه من مسافه ثلثه ايام
 فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفى الدين انا
 ارى الشئ من مسافه شهرين فتجيب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئاً
 فقال له القاضي كيف هذا ما موفى الدين فقال انى ارى الهلال فقال له
 قل مسافه كذا وكذا سنه قال لو قلت هذا عرف الحماقه الحاضرون غرضى
 وكان قصدى الاتهام عليهم وله نوادر كثيره بطول ذكرها وكتبت يوماً
 عنده وقد قدم من الموصل رجلاً من فضلاء المعانقه في علم الادب
 فحضر طائفته ونحى في دروسه تحت رجل فاضل وحرى ذكر مبايحه
 جرت له بالموصل مع جماعة من اربابها وقال كنت عند ضياء الدين
 نصر الله بن الاثير الجبرى قلت وقد تقدم ذكره قال فتجارتنا وناشدنا
 فانشدته قول بعض المعانقه قلت هذه الامتات ذكر ابو اسحق الحرى
 انها لبعض مشايخ القمزيان رواها عنه ولم يعينه وهي
 ومعدن كان نبت خلودهم افلام مسك تستمحلوقا



رَبُّنَا الْبَشِيحُ بِالْبَشِيحِ وَتَضَوَّاعَتْ الرِّبَّ جِدِ لَوْلُوًا وَعَقِيْقًا
قُلِيْبٌ وَنُصْفُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ الدُّوَيْدِ الْمَضْرِي فِي آيَاتِهِ الَّتِي
تَقْدَمُ ذِكْرُهَا فِي تَرْجُمَةِ الْمَادِكِ بْنِ مُنْقَدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ
جَلَّاحَتْ نَاقُوتٌ الَّتِي تُعْضِرُ لَوْلُوًا رَطِيْبٌ وَأَبْيَسُ شَانٍ بَا مِنْ زُرْسُذٍ
وَمِنْ الْمُنْتَوِبِ إِلَى مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ وَكَيْعِ الشَّيْبَانِيِّ
الْمُعْتَمَدِ ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ

حَوْهَرِيُّ الْأَوْصَافِ تَقْصُرُ عَنْهُ كُلُّ دِهْنٍ كَقَبِيْقٍ
شَارِبٌ مِنْ يَمْرُدٍ وَثِيْبَانَا لَوْلُوًا قَوْلُهُمَا فَمِنْ عَقِيْقٍ
وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يَبِيْنُ كَيْتُ أَحْفَظُهُمَا وَحَسْبُ ذِكْرُ مَا بَعْدَ هَذَا
وَهُمَا

لَا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَصَارَ مَا كَمَا نَظَنُّ مِنَ النَّوَى حَصْفًا
نَشْرُوعًا عَلَى وَرَقِ الشَّفَائِقِ لَوْلُوًا وَنَشْرُوعًا مِنْ فَوْقِ الْبَهَارِ عَقِيْقًا
وَكَذَلِكَ سَمَّتِ الْوَأَا الدَّمَشْقِيَّةُ

فَامْطَرَتْ لَوْلُوًا مِنْ زُرْسُذٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَصَتْ عَلَى الْغَابِ بِالْبَدْرِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْعَامِرِيِّ الدَّمَشْقِيِّ وَقِيلَ أَنَّ ابْنَ كَيْغَلِغِ
لَمَّا اعْتَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَأَعْرَبْتَ عِبْرًا شَاعِنًا بِدَمْعِ نَاطِقٍ
فَنَقَرْنَا بَيْنَ مَعَاجِرٍ وَمَجَاجِرٍ وَجَمَعْنَا بَيْنَ سَفِيْحٍ وَسَفِيْحٍ

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِطَبِيبَةٍ أَحَدًا قَتَلْنَا مَوْصُولَةً مِنْ وَجْهِهَا أَحَدًا قَتَلْنَا

قُلْتُ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ وَشَرَحَ الشَّيْخُ
مَوْفِقُ الدِّينِ كِتَابَ الْفَضْلِ لِلْمُخَرِّجِ شَرْحًا مُسْتَوْفًا لَسِرِّ فِي حُمْلَةِ الشُّرُوحِ
مِثْلَهُ وَشَرَحَ نَضْرِيْفَ الْمَلُوكِيِّ لِابْنِ حَنِّ شَرْحًا مَبْلِغًا وَانْتَفَعَ بِمَخْلُوقِ كَثِيرٍ
مِنْ أَهْلِ حَلَبٍ وَغَيْرِهَا حَتَّى إِنَّ الرُّوسِيَّةَ الدِّينِ كَانُوا يَجْلِبُونَ ذَلِكَ الزَّانِ
كَانُوا تَلَامِيذَهُ وَكَانَتْ وَوَلَادَتُهُ لثَلَاثِ حَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ
وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ حَلَبٍ وَتُوفِيَ فِي سَجْدِ الْكَامِلِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثِ وَارْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ يَتْنِ سِتِّهِ بِالْمَقَامِ
لِلنَّشُوبِ إِلَى أَيْمَنِ الْخَلِيلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالَمِينَ

موت بن الزرع

أَبُو بَكْرٍ مَوْتُ بْنُ الْمَرْزَعِ بْنِ مَوْتٍ

ابن عيسى بن موسى بن ستان بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود بن كعب
ابن عمار بن عبد بن الحارث بن الدبل بن عمرو بن عمرو بن ودعه بن لكيز
ابن افضى بن عبد الفيس بن افضى بن دعمن بن جديلة بن اسد بن ديبعة بن
نزار بن سعد بن عدنان العبدى البصرى قُلْتُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَمَاهِرِ
النَّسَبِ نَائِيفَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عِنْدَ ذِكْرِ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْمَذْكُورِ وَقَدْ سَأَلْتُ نَسَبَهُ
عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَعَلَى الْحَاشِيَةِ مَكْتُوبٌ مِثْلُهُ مِنْ وَلَدِ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْمَذْكُورِ

انت يحيى والذبي بكنه ان يحيى يموت
 انت صنو النفس بل انت الروح النفس توت
 انت الحكمة يدنا لا حلت منك اليوت

فمن اجباره انه قال اخبرني ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كان
 سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن
 عبد المطلب رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت عند
 الرشيد واتي يعبد الملك برقل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال
 له الرشيد آية يا عبد الملك كاتي والله انظر الي شو بوبها قد مع ولا
 عارضها وقد لع وكاتي بالوعيد قد اقلع عن سراجهم بلامعاصم وروش
 بلا غلاصم مهلا مهلا بني هاشم في والله سهل لكم الوعد وصفي لكم الكدر
 والقت اليكم الامور اثنا منتها فخذوا حدكم مني قبل حلول داهية حوط
 باليد والرجل فتال له عبد الملك افدا انكلم لم نوا ما فقال بل نوا ما
 فتال اتق الله نا ابيز المؤمنين فما ولاك وراقبه في رعايك الذي
 استرعاك ففد سملت والله لك الوعود وجمعت على خوفك ورجاك
 الصدور وكنت كما قال الخو بني جعفر من كلاب

ومعاصم ضيق فرجه بدستان وبيان وجدل
 لو تقوم الذبل او قبالة زل عن مثل مقاسم وركل

قَالَ فَاَرَادَ حَسْبِي مِنْ حَسْبِ اَبِي الْبَرْتَمَكِيِّ اَنْ يَضَعَ مِقْدَارَ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدَ الرَّشِيدِ
 فَضَالَ لَهُ مَا عِبَدَ الْمَلِكُ بِالْغَنِيِّ اَنَّكَ حَقُّوهُ فَقَالَ اَصْلَحَ اللهُ الرَّبِيْرَةَ اَنْ يَكُنْ اَخَذُ
 بِقَاءِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عِنْدِي فَالْفَسْمُ لِبَافِيَانِ فِي قَلْبِي قَالَ الْاَصْحَبِيُّ فَانْفَقَتِ الرَّشِيدُ
 لِيْكَ فَوَاسِمًا اَخْتًا اَحَدًا يَمْثِلُ مَا اَخْتُ بِوَعْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ امْرُؤٌ بِهِ فَرَدَّ اِلَيْكَ بِحَسْبِهِ
 قَالَ الْاَصْحَبِيُّ فَانْفَقَتِ الرَّشِيدُ اِلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ يَا اَصْحَبِيُّ لَعَدَ نَطَقْتُ بِالْمَوْضِعِ
 السَّيْفُ مِنْ عُنُقِهِ مَرَارًا بِمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ اَسْأَلُ عَلَى قَوْمِي فِي مِثْلِهِ قُلْتُ
 وَعِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ قَدْ ذَكَرْتَهُ فِي شَرْحَةِ اَبِي عِبَادَةَ الْوَلِيدِ الْبُخَرِيِّ
 الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ وَتَهَمَّتْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ وَرَوَى يَمُوْتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ اَيْضًا اَنْ
 اَعَدَّ بِنُوحِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ اَبَا الْحَسَنِ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَدْبَرِيِّ ^{سَمِيْعَانِي}
 كَانَ اِذَا مَدَحَهُ شَاعِرٌ فَلَمْ يَرْضَ شِعْرَهُ قَالَ لَعَلَّامِهِ امْضِ بِهِ اِلَى الْمَسْجِدِ
 الْجَامِعِ وَلَا تَفْشِرْ رِقَّةً حَتَّى تَصَلِّيَ مِائَةَ رُكْعَةٍ ثُمَّ اَطْلُقْهُ فَتَجَاهُ الشُّعْرَاءُ
 الْاَفْرَادُ الْهَبِيْرِيْنَ تَجَاهُ الْوَعْدِ اَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ
 بِابِجَلٍ فَاسْتَأْذَنَهُ الرَّشِيدُ فَقَالَ لَهُ عَرَفْتَ الشَّرْطَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ اَشَدُّ
 اَرَدْنَا فِي اَيِّ حَسْبٍ مِنْ مَدْحِكَ كَمَا بِالْمَدْحِ يَنْتَجِعُ الْوَلَاةُ
 وَقَلْنَا اَكْرَمُ النَّاسِ طَرًّا وَمَنْ كَفَاهُ دَجَلُهُ وَالْقُرَّةُ
 فَتَالُوْا سَبْقِلَ الْمَدْحَاتِ لَكِنْ حَوَائِزُهُ عَلَيْهِنَّ الصَّلَاةُ
 فَكَلْتُ لَهُمْ وَمَا تَعْنِي صَلَاتِي عِيَالِي اِنَّمَا الشَّانُ الرِّكَائَةُ

فيا مراً يكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلوات
فصحك ابن المدبر واستظرفة وقال من ان اخذت هذا فقال من قول ابي تالم

الطائي

هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كُنْتَ عَيْسَافَةً مِنْ حَائِبِينَ فَإِنَّهُنَّ حِسَامُ
فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى استخراج بمصر خمسة
احد من طولون في سنة خمس وستين ومائة ومات في حبسه في صفر سنة
سبعين وقيل بل قتل ابن طولون والله اعلم والمدبر يكسر الباء الواو
المشددة وحدث ابن المزدع الصاعن حالفه اي عثمان الجليط انه قال
طلب المعصم جارية كانت لمحمود بن الحسين الشاعر المشهور المعروف
بالوزاق وكانت تسمى نشوى وكان شديد الغرام بها وبذلك في
ثمها سبعة الف دينار فامنع محمود من بيعها لانه كان هو اها فلما مات
محمود اشترت الجارية للمعصم من تركته سبع مائة دينار فلما دخلت
عليه قال لها كيف رايت تركك حتى اشترتك من سبعة الف دينار
دينار قالت اجل اذا كان اكليفه ننظر لشوانه الموارث فان سبعين
دينارا لكثرة في ثمنى فضلا عن سبع مائة فحل المعصم من كلامها وقال
ابن المزدع حدثني من كاي قبرا بالشام عليه مكيوب لا نقرن احدا بالدينا
فاني ان من كان يطلق الزبح اذا شاء وحبسها اذا شاء وخذاه في مكيوب

عَلَّمَهُ كَذِبَ الْمَاضِ بِضَرَامِهِ لِأَنْظُنْ أَحَدًا أَنَّهُ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمَّا هُوَ ابْنُ حَتَّادٍ جَمَعَ الرَّيْحَ فِي الزَّرْعِ ثُمَّ بَنَفَحَ بِهَا ابْحَمَرَ فَأَلْ مَرَارَتْ قَبْلَهَا قَبْرَانِ
يَتَشَاثَمَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَا بِنَ الْمَزْرَعِ أَحْبَارُ وَحِكَايَاتُ وَنَوَائِدُ كَثِيرَةٌ وَسَنَاءُ
نَقْصِدُ الْإِطَالَةَ بَلِ الْإِحْيَاءُ حَتَّى الْإِمْكَانِ الْإِمْكَانِ الْإِنِ الْكَلَامُ سَنَشْرُفُ وَكَانَ
لَهُ وَلَكِ يُدْعَى أَنَا نَضَلَةَ مَهْلِكُ بْنُ مَمُوتُ بْنُ الْمَزْرَعِ وَكَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا ذَكَرَ
الْمَشْهُودِي فِي كِتَابِ مَرْفُوحِ الذَّهَبِ وَمَعَادِنِ الْجَوْهَرِ فَقَالَ فِي حَقِّهِ هُوَ مِنْ
شُعْرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ وَهُوَ سَنَةَ اسْمِ وَثَلَيْتِنِ وَثَلْمَايِهِ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُوهُ
مَخَاطِبًا لَهُ

مَهْلِكُ قَدْ حَلَمْتَ شَطُورَ دَهْرِي وَكَأَنِّي بِهَا الرِّمَى الْعَمُوتِ
وَحَارَتِ الرِّجَالِ بِكُلِّ رَيْحٍ فَادَّعَى عَنِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ
فَارْجِعْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَلْبِي كَرِيمٌ عَنِّي زَمَنْ عَمُوتُ
كُنْ حِزْمًا لِنَصْعَةِ ذِي قَنِيمٍ وَأَبْنَاءُ الْعَيْدِ لَهَا الْبُخُوتُ
وَقَدْ اشْهَرْتَ عَيْنِي بَعْدَ عَمُوضِ مَخَافِهِ إِنْ نَصَعِ إِذَا فَنَيْتُ
وَسَيِّ لُطْفِ الْمُهَيْمِنِ عَلَى عِزَائِهِ بِمِثْلِكَ إِنْ فَبَيْتُ وَإِنْ بَقِيْتُ
فَجِبْ فِي الْأَرْضِ وَأَبِغْ بِهَا عَلِيًّا وَلَا يَقْطَعْكَ حَالِيهِ سُبُوتُ
وَإِنْ نَحَلَ الْعَيْلِمُ عَمَلِكَ لَوْ مَا فَذَلَّ لَهُ وَدَيْدُكَ التَّكْوُوتُ
وَقُلْ بِالْعِلْمِ كَانَ أَيْ جَوَادًا أُنْفَالُ وَمَنْ أُوَكَّ فَنَلَّ مَمُوتُ

تَهْرُوكَ الْإِبَاعِدِ وَالْإِعَادِي بِعِلْمِ لَسِّ مَحْدَةِ الْبِهْوِثِ
 وَكَانَ مَمُوتٌ قَدْ قَدِمَ مَصْرًا رَأً وَأَخْسَرَ قَدْرَهُ الْهَائِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ
 وَهَرَجَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بِنِ بُوَيْسٍ الصَّدِّ فِي الْمَرْكِيِّ
 فِي نَارِجِهِ الْخِصَّ بِالْحَرْبَاءِ مَاتَ مَمُوتٌ بِنِ الزَّرْعِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِدَقِّ
 وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ بِنِ زَيْدٍ فِي نَارِجِهِ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِطَبْرِ
 الشَّامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا وَلَدُهُ مُهْلَلٌ فَانِ الْخَطِيبِ ذَكَرَهُ فِي نَارِجِهِ بِخَدَادِ
 وَقَالَ هُوَ شَاعِرٌ مَبْلُغٌ الشَّعْرِ فِي الْعَزْلِ وَعَرَفَهُ وَسَكَنَ بِخَدَادِ وَسَمِعَ مِنْهُ
 وَكَبَّرَ عَنْهُ شَعْرَهُ أَبُو بَعْضِيهِ ابْنُ هَيْمٍ بِنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِبُوَيْسٍ ثُمَّ قَالَ
 الْخَطِيبُ لِحَبِيبِ بْنِ الشَّوْحِيِّ قَالَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيُّ الْإِسْطَهْرِيُّ
 حَضَرَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مَجْلِسَ حُفَّةِ الْقَوَالِ الْجَارِيَةِ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَمْرِو بْنِ الْبَارِزِيَادِ وَالْجَانِبِيُّ عَنِ ابْنِ سُرَيْبٍ أَبُو نُضَلَةَ مُهْلَلٌ
 ابْنِ مَمُوتٍ بِنِ الزَّرْعِ وَعَنْ يَمِينِ أَبِي الْفَتْمِ بِنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ قَعْنَتْ
 حُفَّةً مِنْ وَرَاءِ السِّتَانَةِ

بِ شُغْلِهِ عَنِ الشُّغْلِ عَنْهُ بِهَوَاهِ وَأَنْ تَشَاغَلَ عَنِّي
 ظَنَّ بِي جَفَنُ فَاغْرَضَ عَنِّي وَبَدَأَ مِنْهُ مَا حَوَّفَ مِنْ
 سَرَةٍ أَنْ أَلُونَ فِيهِ حِينَ يَسْتُرُونِي إِذَا ضَاعَفَ حَرْفِي
 فَتَأَلَى أَبُو نُضَلَةَ هَذَا الشُّغْلَ فِي سَنَةِ أَبُو الْفَتْمِ وَكَانَ تَحَرَّقَ عَلَى أَبِي نُضَلَةَ

فَقَالَ قُلُوبُهُ إِنْ كَانَ الشَّعْرُ لَمْ يَرُدِّ فِيهِ كَيْفًا فَتَقَدَّرَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ حَيْمَلٍ فَقَالَ
مَوْفَى الْحُسَيْنِ فَتَنَّهُ فَنَدَّ إِصْرًا فَنَتَى فِي هَوَاهُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ

وَمِنَ الْمَشْرُوبِ إِلَى الْمَكْلُوبِ أَيْضًا

جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ عَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ وَجَلَّ عَنْ وَاصِعٍ فِي الْحُسَيْنِ حَكِيمِهِ
انظُرْ إِلَى حُسَيْنِهِ وَاسْتَعْرِضْ عَنْ صَفِيِّ سُبْحَانَ خَالِفِهِ سُبْحَانَ بَارِيهِ
النَّحْسُ الْقَضُ وَالْوَرْدُ الْجَنِيُّ لَهُ وَالْإِخْوَانُ النَّظِيرُ النَّصْرُ فِيهِ
دَعَا بِأَحَاظِلِهِ قَلْبِي إِلَى عَطْفِي فَجَاءَهُ مُسْرِعًا طَوْعًا يُبَلِّغِيهِ
مِثْلَ الْفَرَّاشَةِ نَاتِي إِذْ تَرَى لَهَا إِلَى السَّرَاحِ فَلَقِيَ نَفْسَهَا فِيهِ
وَذَكَرَ لَهُ الْحَضْبِيُّ شِعْرًا غَرَّهَا فَاصْرَبَتْ عَنْ ذِكْرِهِ وَالْمَرْزُوقُ
وَالْمَرْزُوقُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفُتِحَ النَّارِي وَبَعْدَهَا رَأَى مُشَدَّدَةً مَفْتُوحَةً ثُمَّ عَيْنُ
مُهْمَلَةٌ هَكَذَا قَالَهُ فِي الشَّيْخِ رُكِّي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنْذَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا حَكِيمُ بْنُ حَيْمَلَةَ الْمَذْكُورُ فِي عَمُّودِ
هَذَا النَّسَبِ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ أَحَاظِلَ الْمُهْمَلَةِ وَكَسَى الْكَافِ وَيُقَالُ أَيْضًا بِضَمِّ الْكَافِ
وَفُتِحَ الْكَافُ وَيُقَالُ حَيْمَلَةٌ وَجِبَالٌ وَكَانَ مِنْ أَعْوَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمَّا بُوِيعَ عَلَى الْخِلَافَةِ بَايَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمِينِيُّ وَالزُّبَيْرُ بْنُ
الْعَوَامِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَعَزَمَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَوَلِيهِ الزُّبَيْرَ
الْبَصْرَةَ وَتَوَلِيهِ طَلْحَةَ الْيَمِينَ مَحْرَجَ مَوْلَاهُ لَعَلَّ مَشْرَعَهُمَا يَقُولُ كُنْ مَا بَايَعْتَاهُ

الا ما استننا لا يقولون بنا فاحمرت مؤلاها يد لك فقال اعدما الله نعالى
 ومن نكث فاما سكت على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصارى
 والى المن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنيف حكيم
 ابن جبلة على شرطة البصرة ثم ان طلحة والنزير حثا علكة وفيها عايشه حتى
 الله عنها فانفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتي حكيم بن
 جبلة الى ابن حنيف و اشار عليه منيهم من دخول البصرة فابى وقال ما
 ادرى ما راى امس المؤمن في ذلك قد حنلواها ولفناهم الناس فرقصوا
 في مريد البصرة وتكلموا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وسعة على بن
 ابي طالب عليه السلام فرد عليهم رجل من عبد النفس قالوا منه وثقوا
 بحينه وتراموا الناس بالحجارة واضطربوا فحاج حكيم بن جبلة الى ابن حنيف
 فدعاها الى قتالهم فابى ثم اتى عند الله من الرضا الى مدته الرزق لسوزق
 اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبع مائة من عبد النفس
 فتا لله وصل حكيم وسبعون من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لا امر له
 وكانت من الاررد لا عملن يقومك لليوم عملا يكون به حديثا للناس
 فقالت له اظن قومي سيضربوك اليوم ضربا يكون حديثا للناس فلفيه
 رجلا فقال له سيحجم فضرب عقه فبقى معلقا بجلده فاستدار راسه
 فبقى مقبلا برهه على دبره وكان ذلك قبل وصول على عليه السلام

بجوشه اليهم ثم قدم عليهم وفتائل الحيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة
 سنة ست وثلاثين للهجرة عند وضع قصر عيد الله من زياد ثم كانت الوقعة
 العظمى المشهورة بوقعة اجل يوم الخميس لعشرين من الشهر المذكور وكان اول
 قدمهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في هذا الشهر ايضا وقتل بين
 العتريين مقدار سبعة آلاف وقتل طهه والزهر في ذلك الوقت
 رضي الله عنهما احسن قتال ولو لا خوف الاطالة اشرحه وقال للمؤرخ في
 تاريخه وقتل ان اهل الدينه علموا بيوم اجل يوم الخميس قبل ان تعرب
 الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نورا من نورا حول الدينه معه سحابة
 فتامله الناس فوقع فاذا كفت فيه خاتم نفسه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
 ثم ان كل من من مكة والمدينه ممن قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة
 مما نزلت السور اليهم من الايسادى والاقلام قلت وذكر كشافهم
 في كتاب المصايد والمطاردة ان العتقاب القاتل عبد الرحمن مكة
 وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الفقه في باب الصلاة على الميت وذكر
 ابن الكلبي وابو يعقوبان في كتابهما ان العتقاب القاتل باليمامة والله اعلم

أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري

الابو يطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان واسطة عقد نجابته

واحضرتهم بحاجه اختص به في حياته وقام مقامه في الدروس والفتوى بعد
 وفاته شرح الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب النفيعي للملكي المقدم
 ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسحاق بن عمار النخعي وابراهيم
 ابن اسحق الحرابي والقسيم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور التماري
 وغيرهم وكان قد عمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة الخنة
 وازد على القول بخلق القرآن الكفر فامنع من الاجابة الى ذلك فحبس
 ببغداد ولم يزل في السجن والفيد حتى مات رحمه الله تعالى وكان
 صالحا منسجعا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رأت الابواب
 على بخل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين العنق والفيد تسلسله من
 حديد فيها طوبى وزنما اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله تعالى
 الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موت
 في حديدى حتى تاتي قوم من بعدى يعلمون انه قد مات في هذا الشأن
 قوم في حديدى ولن ادخلت عليه لاصدقته لعنى الواثق وقال
 ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانشقاء في فضائل الثلثة
 الفقهاء ان ابنك الليث الحنفي فاضى مصر كان كسده وتعاديه
 فاخرجه في وقت الهتة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى
 بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وجلس

فلم يجب الى ما دعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله عن مخلوق فخبس ومات
في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان
ابو بصير الابوبطي اذا سمع المؤذن يوم الجمعة وهو في السجن اغتسل وليس
شابهه ومشي حتى بلغ باب السجن فقول له السجن ان يريد فقول اجيب كما
الله فقول له ارجع عا فاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم
اني اجيب داعيتك فتعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجاود كان لابوبطي
جساري فما كنت انبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ او يصلي
وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفثته يدك الله تعالى
ومارات احدنا اتبع محبة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب الابوبطي
وقال الربيع ايضا كان ابي يعقوب منزلة من الامام الشافعي رضي الله عنه
وكان الرجل ربما سأل عن المسئلة فقول له سأل ابا يعقوب فاذا
اجابته اخبره فيقول هو كفاك وقال ايضا بما حبا رسول صابج
الشرطه للامام الشافعي رضي الله عنه فوجه ابا يعقوب الابوبطي
ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي
مرضه الذي مات فيه جاءه محمد بن عبد الحكم بنانغ الابوبطي
في مجلس الشافعي فقال الابوبطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم
انا احق بمجلسه منك فجاؤا ابو بكر الحميدي وكان في ملك الامام بمصر فقال

قَالَ الشَّافِعِيُّ لَمَّا أَحَدًا أَحَقَّ مَجْلِسِي مِنْ يُوْسُفَ بْنِ حَمِيٍّ وَلَمْ يَسْرِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي
 لَعَلَّمَهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ كَذَبْتَ فَقَالَ الْعَمِيدِيُّ كَذَبْتَ أَنْتَ
 وَكَذَبَ أَبُوكَ وَكَذَبَ أُمُّكَ وَغَضِبَ ابْنُ الْحَكَمِ فَتَرَكَ مَجْلِسَ الشَّافِعِيِّ وَتَقَدَّمَ
 فَمَجْلِسَ فِي الطَّاقِ وَتَرَكَ طَائِفًا بَيْنَ مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ وَمَجْلِسِهِ وَجَلَسَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ
 فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ فِي الطَّاقِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ رَأَيْتُ أُمَّي فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِكِتَابِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ
 فَلَيْسَ فِيهِ الْكِبْرُ أَقَلَّ حَطَاءً مِنْهُ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمٍ كُنْتُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 أَنَا وَالْمُزَنِيُّ وَأَبُو يَعْقُوبَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ فَظَنَّ الْيَتِيمُ فَقَالَ لِي أَنْتَ تَمُوتُ فِي
 الْحَدِيثِ وَقَالَ الْمُزَنِيُّ هَذَا لَوْ نَظَرْنَا الشَّيْطَانَ قَطَعَهُ وَجَدَّ لَهُ وَقَالَ
 الْإِبْرَاهِيمِيُّ أَنْتَ تَمُوتُ فِي الْحَدِيثِ قَالَ الرَّبِيعُ فَدَخَلْتُ عَلَى الْإِبْرَاهِيمِيِّ فِي
 أَيَّامِ الْهَجْرَةِ فَرَأَيْتُهُ مُقِيمًا فِي أَصْفَادِ سَاقِيهِ مَعْلُولَةً يُدَاهِئُ إِلَى عُنُقِهِ
 وَقَالَ الرَّبِيعُ أَيْضًا كُنْتُ إِلَى أَبِي يَعْقُوبَ مِنَ السَّجْنِ أَنَّهُ لِي بَاتِي عَلَى أَوْقَاتٍ
 لَا أَحْسَنُ بِالْحَدِيدِ أَنَّهُ عَلَى يَدِي حَتَّى تَمْسَهُ يَدِي فَإِذَا وَرَاتِ كَلِمَاتِي هَذَا فَاحْتَسِبْ
 خَلْقَكَ مَعَ أَهْلِ حَلْفَتِكَ وَاسْتَوْصِ بِالْغُرَبَاءِ خَاصَّةً خَيْرًا فَكَثِيرًا مَا كُنْتُ
 اسْتَعَى الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ

أَهْمِي لَمْ تَفْسِي لِأَكْرِمَتِهِمْ لَهَا وَلَنْ يَكْرَمَ النَّفْسَ لِي لَا تَهْمِسْهَا
 وَأَجْبَانُ كَثِيرَةٌ وَتُرْفِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ فِي رِيحِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ

فِي الْفَيْدِ وَالْحَيْنِ بِغَدَاةٍ وَوَسَلَّ اللَّهُ تُوْفِي سَنَةِ اِثْنَيْ وَتِسْعِينَ وَالْأَوَّلِ صَحْرَةَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ ابْنُ الْعَرَّابِ فِي نَاحِيَةِ تُوْدِي يَوْمَ اَلثَّلَاثَةِ رَجَبٍ وَاللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ اَعْلَمُ وَالْاَبُو بَطْنِي بَصَمَ الْبَاءَ الْمَوْجِدَةَ وَفَتَحَ الْوَاوِ وَسَكَرَ الْاَلَاءُ
 الْمَشْتَاهِ مِنْ تَحْتِهَا وَوَعَدَهَا طَائِفَةً مُهْمَلَةً هَذِهِ الْمَشْبَةُ اِلَى الْاَبُو بَطْنِي وَهِيَ
 قُرْبَةٌ مِنْ الصَّعْدِ الْاَدْنَى فِي دِيَارِ مِصْرَ ٥

أَبُو الْقَسِيمِ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ

يوسف بن كج
 الدينوري الشافعي

ابْنُ كَجِ الْكَلْبِيِّ الدِّينَوْرِيُّ كَانَ اَحَدًا لِحَيْبَةَ صَبِيحَ اَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْقَطَّانِ وَحَضَرَ
 مَجْلِسَ اَيِّ الْقَسِيمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّارِمِيِّ وَجَمَعَ بَيْنَ رِئَاسَةِ الْعِلْمِ وَالدُّنْيَا وَارْتَكَلَ
 اِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْاَفَاقِ لِاِسْتِحْطَالِ عَلَيْهِ بِالدُّنُوْرِ رَعْبَةٌ فِي عِلْمِهِ وَجُودِهِ
 نَظَرَهُ وَلَهُ وَجْهٌ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَصَنَّفَ كِتَابًا كَثِيرًا اَسْفَعُ
 بِهَا الْقَهْقَاهُ قَالَ أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّرْحَانِيِّ لَمَّا اَضْرَفَ اَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ شَيْخَ
 السَّمْعَانِيِّ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ اَيِّ حَامِدِ الْاَسْفَرَايْنِيِّ اِحْتَانَةً فَرَأَى عِلْمَهُ وَقَضَلَهُ
 قَالَ لَهُ مَا اسْتَأْذَنَ الْاِسْمَ لِحَامِدٍ وَالْعِلْمَ لَكَ فَقَالَ ذَاكَ رَفَعْتَهُ بُوْدَادَ
 وَحَطَّنِي الدُّنُوْرَ وَتَوَلَّى الْفَضْلَ بِيْلِهِ وَكَانَتْ لَهُ رِعْمَةٌ كَثِيرَةٌ وَقَتَلَهُ
 الْعِيَّارُونَ بِالدِّينُوْرِ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ
 وَارْبَعٍ مِائَةٍ رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَبَّرَ بِكَافٍ مُنْتَوِجَةً وَجَمَّ سُدَّهُ وَقَدَّ

شبكة

الألوكة
 www.alukah.net

تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الدَّبْنُورِ فَأُغْنَى عَنِ الْإِعْجَادَةِ وَالْكِسْبَةِ الرَّجْحَةَ الْمَذْكُورَ

يوسف بن عبد البر
الهمزي القسطنطيني

أَبُو عَمْرٍو يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عبد البر بن عاصم الهمزي القسطنطيني امام عصره في العلم والحديث والاش
وما يتعلق بهم روى بقرطبه عن ابي القاسم خلف بن القاسم حافظ وعبد
الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي
عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد بن الفريضي وغيرهم وكثر
اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد حافظ
وابودر الهروي وابو محمد النخاس وغيرهم قال القاضي ابوعلي بن سنان
سعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن الا اندلس مثل ابي
عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر حافظ اهل العرب
وقال ابو علي الحمين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الحناني المقدم ذكره
ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبه بها طلب وتفقه وكنم ابو عمر احمد
ابن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشعبي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد
ابن القسطنطيني حافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الحديث ودأب في طلب
العلم وافترق فيه ورجع براءة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس
والن في المواطن كباقي مقبلة منها كما باب المنهيد لما في المواطن للعاصم

والاشايد ورتبه على اسمها شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يقده
احد الى مثله وهو سبعون جزوا قال ابو محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على
فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك لزايب
علماء الامصار فيما تضمنته الموطن من معاني الراي والآثار شرح فيه
الموطن على وجه ونسق اوابه وجمع في اسماء الصحابة رضي الله عنهم كتابا
جليلا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي
في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي في السير وكتاب
العقل والعقلا وما جاء في اوها فهم وله كتاب صغير في قبائل العرب
واشائهم وصغير ذلك من تواليقه وكان موقفا في التاليف معنا عليه
ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الاثر وصره بالفتحة ومعاني الحديث
وله بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبه وجال في عرب الاندلس
مده ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وكنيته
وشاطبه في اوقات مختلفة وتولى قضا الاسبون وستين من ايام
ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب نهضة المجالس وانس المجالس
في ثلثة اشعار جمع فيه اشياء مستحسنه تصلح للذاكرة والحاضرة
من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة
وراى فيها عند قامة لا فاعجبه قال لمن هذا فضيل لا يجمل فمشق

ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا لِي بِجَهْلٍ وَاجْتَنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَدْحُلُهَا أَبَدًا فَانْهَالَ
 نَدْحُهَا لِإِنْفُسٍ مُؤْمِنَةٍ فَلَمَّا أَنَاهُ عَكَرَتْهُ بِنِ أَيْ جَهْلٍ سَلِمًا فَرِحَ بِهِ وَقَامَ
 إِلَيْهِ وَتَأَوَّلَ ذَلِكَ الْحَرْقُ عَكَرَتْهُ ابْنَهُ وَمِنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قِيلَ لِحُجْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 يَعْنِي الصَّادِقَ كَمْ تَنَاقَرُ الرُّبُوبُ مَا فَتَالَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ كَلْبًا ابْتَعَ بِلُغٍ فِي دَمِهِ فَكَانَ شَمْسُونَ ذِي الْجَوْشَنِ قَائِلَ الْحُسَيْنِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لِبَرِصٍ فَكَانَ نَاجِزُ الرُّبُوبِ وَيَا لِعَدَمِ حَسْبَيْنِ سَنَةً وَمِنْ
 ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رُؤْيَا فَفَضَّهَا عَلَى أَيِّ كِبَرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا لِمَا بَكَرْتَ رَأَيْتَ كَأَنَّا شَرَفْنَا فِي دَرَجَةٍ فَسَبَقْنَاكَ بِمَنْ قَابِلٍ وَ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَبَقْنَاكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِي دَرَجَتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَأَعِيشْ
 بَعْدَكَ سَنَتَيْنِ وَرَضِيَ هـ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ رَأَيْتَ كَأَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ افْتَكَلَا وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَرَقٌ مِنَ النَّوْمِ
 قَالَ مَعَ الْيَسْمَاكِتِ قَالَ مَعَ الْقَمَرِ قَالَ مَعَ الْإِمَامَةِ الْمَجْمُوعَةَ لِأَعْمَلِي عَمَلًا
 أَبَدًا فَعَلَّاهُ وَقُتِلَ مَعَ مَعُوذِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ لَصِيفِيْنَ وَقَالَتْ عَامِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَأَيْتَ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ أَمَّا رَسَقَطْنَ فِي حَجْرِي فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ صَدَقَ رُؤْيَاكَ دُفْنٌ فِي يَدَيْكَ ثَلَاثَةٌ مِنْ حَيِّ أَيْهِلِ
 الْأَرْضِ فَلَمَّا دُفِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهَا قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا أَحَدُ أَمَّا رَكَ وَهُوَ خَيْرٌ لَهَا وَ مِنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا

وَقَبَلَهُ الْخَطِيئَةُ الشَّاعِرُ إِذَا سَفَرًا فَقَالَ لِمَ مَرَّانِي
عَدِي السَّنِينَ اجْبَنِي وَتَصَبَّرِي وَذَرِي الشُّهُورَ فَانْفَعْنِي قَصَارِي
فَاحْسَابَتِي

أَذْكُرُ صَبَابَتَكَ إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا وَكَوْنَنَا كُنَّا نَفْعُ صَعِيدًا
فَأَقَامَ وَتَرَكَ سَفَرَهُ وَقَالَ الْهَيْمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ لِي صَاحِبُ ابْنِ حَنَانٍ مِنْ أَقْبَاهِ
الشُّعْرَاءِ فَقُلْتُ اخْتَلَفْتَ فِي ذَلِكَ فَضَالَ أَقْبَاهُ الشُّعْرَاءِ وَصَاحِبُ الْيَمِينِ يَقُولُ
إِذَا هَلَنْ هَمَاتِي نَوَلِيْنِي نَبِيَّتِي وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فِعْلِ مَلْحَرَمٍ
فَأَنزَلَتْ حَتَّى تَضَرَعَتْ عِنْدَهَا وَأَعْلَمَهَا مَا أَرَادَ خَصَّ اللَّهُ فِي اللَّيْلِ
وَمِنْهُ الصَّاقِيلُ لِاسْتِمْ مِنْ زِدْعِهِ إِنْ أَنْزَلَتْ مِنْ أَصْحَابِ مَرْدَاسٍ غَضِبَ
عَلَيْكَ الْإِمَامِينَ عَسَدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ لَيْتَ بَعْضُكَ عَلَيَّ وَإِنَّا خَيْرٌ مِنْ
أَنْ رَضِيَ عَنِّي وَإِنَّا مَيِّتٌ وَمِنْهُ الصَّاسِبُ إِعْرَابِي إِعْرَابِيًّا فَسَكَتَ قَبِيْلُكَ
لَمْ يَكُنْ سَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَيْسَ خَلَا عِلْمَ مَسَاوِيهِ وَكَرِهْتُ أَنْ يُهَيَّبَهُ بِاللَّيْلِ فِيهِ
وَأَشَدُّ ثَالِثِي عَمْرٍ وَثَالِثِيهِ فَأَتَمَّ الْمَشْلُوبَ وَالثَّالِثِي
قُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَقَالَ الْخَنَاكِلُ عَلَى صَاحِبِهِ كَاذِبٌ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَالَ فَكُ رَجُلٌ مَا لَا يَعْلَمُ مِنَ الْخَبَرِ
أَوْ شَكَ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مَا لَا يَعْلَمُ مِنَ الشَّرِّ وَمِنْهُ الصَّادُكَ الْغَيْرُ مِنْ شَعْبَةَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُحْدِثَ وَاعْتَقَلُ

مِنْ أَنْ تُخَدَّعَ ۝ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
 الْأَرْضِ أَنَا هُجْرَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا آدَمُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَكَ
 ثَلَاثَ خِصَالٍ لِمَحَارَمَتِهِنَّ وَاحِدَةٌ وَتُغْلَى عَنْ تَنْتِيسِ مَا لَمْ يَمَأْهُنَّ فَكَانَ
 الْحَيَاةَ وَالدِّينَ وَالْعَقْلَ قَالَ آدَمُ إِنِّي اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ هُجْرَمُ لِلْحَيَاةِ
 وَالدِّينِ اتَّبِعَا قَالَا لَا نَسْتَتَفِعُ قَالَ وَلَمْ اعْصِيْمَا قَالَا لَا وَلَكِنَّا إِنَّمَا
 أَنْزَلْنَا رِقَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ ۝ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ مِنْ

أَيَاتِهِ وَهِيَ

الْمَاءُ فِي دَارِ عُثْمَانَ لَهُ ثَمْنٌ وَالْخُبْزُ فِيهَا لَهُ رِشَانٌ مِنَ الشَّانِ
 عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا دُوِّمِنَ لَكِنَّهُ شَتِيهِ عَدَا ۝ بِحَاجِزٍ
 وَالنَّاسُ كَسَتْ مَا أَنْ مَحَدُوا أَحَدًا حَتَّى تَرَوُا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ
 وَمَنْ كَابَ بِهَجْمَةِ الْجَائِسِ أَيْضًا قَالَ الرَّبَّاشِيُّ خَرَجَ النَّاسُ بِالْبَصْرَةِ يَنْظُرُونَ
 هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرَأَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَزَلْ يُسَمِّي اللَّهَ حَتَّى رَأَاهُ مَعَهُ
 غَيْرُهُ وَعَمَّا يَتَوَهَّاهُ فَلَمَّا كَانَ هِلَالَ الْفِطْرِ جَسَدَ الْبِحَارِ صَاحِبِ النُّوَادِرِ ذَلِكَ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ فَدَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ أَخْرِجْنَا مِمَّا دَخَلْنَا فِيهِ قُلْتُ
 وَهَذَا الْبِحَارُ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَطَّابِ بْنِ رِشَانَ
 مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ سَلْمِ الْكَاشِي فَكَانَ
 الشَّعْبَانِيُّ فِي حَقِّهِ كَانَ حَيْثُ اللِّسَانُ حَسَنَ النَّادِيَّةِ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي

نَوَاسٍ

وقيل في نسبه غير ذلك وإجاز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد
الالف زاي فمن نواديه انه قال اصبت في يوم مطير فقالت طامراتي ايش
يطير في هذا اليوم فقلت الطلاق فسكنت عني ودخل عليه يوما بعض اصحابه
وقد طلع وعرفت فقال الداخل لا اله الا الله ما اعجب الريق فقال اجماز
والله احمر ان اعجب منه امرأته طالق ان ذقته وقال له السر وكي
الشاعر ولدت امرأتى البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له اجماز
لا عن امه وللجماز شعر ايضا ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه
الى صاحب له كان يظنم الجامع ثم انقطع عنه
هجرت المسجد الجامع والهجرة له ريبه
فلا نافله نائي ولا شهيد مكتوبه
واخبارك نائيتنا على الاعلام منصوبه
فان زدك من الغيبة زدناك من الغيبة
ومنه ايضا قال اردشير احد رواصوله الكثرتم اذا جاع واللم اذا
سبع واعلموا ان الكثر لم اصبر نفوسا واللسام اصبر اجساما قلت
هدا الكله نقلته من هجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة
وتوفي الحافظ ابو عمر يوم الجمعة آخر يوم في شهر ربيع الاخر سنة ثلث
وستين واربع مائة بمدينته شاطبه من شرق الاندلس وقال صاحبه

أبو الحسن طاهر بن مفضل الحافزي وهو الذي صلى عليه سعتُ أباعمر
 ابن عبد البر نقول ولدت يوم الجمعة والإمام الخطيب الحنبلين من شهر
 ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم
 في ترجمة الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ أنه كان
 حافظ الشرق وابن عبد البر حافظ الغرب وما نادى في سنة واحدة
 وهما إمامان في هذا القرن والنمري يفتح النون وتكون الهمزة وكسرها
 وبعدها راء هذه النسبة إلى النهمين فاستفتح النون وكسر الهمزة وإنما
 يفتح الهمزة في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام
 على القرطبي وشاطبه فافغنى عن الإحصاء وذكر أبو عمر المذكور أن
 والده أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر
 سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان والده أبو محمد عبد الله
 ابن يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن
 ذلك قوله

لأنك كثرنا تأملاً واحبس عليك عنان طرفك
 فلنمسا أرسلناه فمن ماك في ميدان حنقك
 قيل الله مات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة رحمه الله تعالى
 والله أعلم بالصواب

يوسف السلفي
العمري

أبو محمد يوسف بن سعيد الحسن

ابن عبد الله المرزبان السبيري في العمري اللغوي الجباري الفاضل بن الفاضل
قد تقدم ذكر أبيه الحسن في حرف الحاء كان أبو محمد المذكور عالماً بالبحر
وقصدت في مجلس أبيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على
ما كان عليه وكان يُعبد الطلبة في حياة أبيه وأكمل كتاب أبيه الذي
سماه الإقناع وهو كتاب جليل نافع في بابيه فإن أباه قد شرح كتاب سيبويه
كما تقدم في ترجمته وظهر له بالإطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره
بمن يعاين هذا الشأن وصنف بعد ذلك الإقناع فكان عمره استثنائه
حال البحث والتصنيف ومات قبل إتمامه فمكمله ولده يوسف المذكور وأما
تأمله السامع لم يجد بين الفطوح والقصيدين تعافاً وتأكيلاً ثم صنف يوسف
المذكور عمدة كتب في شرح أبيات استنهادات كتب شهيرة مثل شرح أبيات كتاب
سبويه وهو إلى العناية في بابيه ونسخته وشرح أبيات إصلاح المنطق وإجاد
فيه وشرح أبيات الجار لابي عبيدة وأبيات معاني الزجاج وشرح أبيات
عزير الصنف لابي عبيد القاسم بن سلام إلى غير ذلك وكانت كتبه اللغوية
عليه مرة رواية ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة
وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب فيه كتاب العين في اللغة المنسوب إلى

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الحليل بن احمد المتقدم ذكره واصاف اليه من اللغة طر فاصاحا ونقل من ظهره
نسخة باصلاح المنطق قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري خازن
داد العلم ببغداد وكان اصديق صدوقا قال كتبني مجلسي ابي سعيد
الستيري وبعض الصحابة نقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضيت
جميّل بن نور

ومطوية الاقرب اباما نهارها فنسبت واما سلمها فبدميل
فقال ابو سعيد ومطوية اصلح بالحفص ثم التقت التنا وقل هذه واو
رت فقلت اطال الله بعثاء الفاضل ان قبله ما يبدل على الرفع فقال
وما هو فقلت

اناك الى الله الذي انزل الهدي ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب فعاد واصلمه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فغصرت وجهه
لذلك فنهض لساعته ووقفه والقصر يستظلم في شماليه الى كانه
وكان سما نافعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل
شرح آيات اصلاح المنطق قال ابو العلاء وحدثني من تاه وبين يديه
اربع مائة ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ولم يزل امره على سداد واشتغال
وافاده الى ان تولى ليلة الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة
خمس وخمسين وثلاثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهونا ودفن من العبد

وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ مُوسَى الْخَوَارِزْمِيُّ ذَكَرَ ذَلِكَ هَيْلَالُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّامِيِّ
 الْكَاتِبُ فِي نَارِجِهِ وَقَالَ عَشِيرُهُ مَوْلَانَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَتُوِّجَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
 لثَلَاثِينَ يَفِينِ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ رَحْمَةً اللهُ تَعَالَى وَكَانَ صَاحِبًا وَرِعًا
 ذَكِيًّا مُنْقَشِفًا وَكَانَ سَنَهُ وَبَيْنَ أَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرِ الْعَبْدِيِّ الْقَوِيِّ الْمُقَدَّمِ
 ذِكْرُهُ مَبَاحِثَ وَمُنَاطَلَاتٍ مَقُولُهُ بَيْنَ النَّاسِ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا
 وَقَدْ نَدِمَ الْكَلَامُ فِي تَرْجُمَةِ أَبِيهِ عَلَى السَّبْتِ فِي فَلَاحِجَةٍ لِإِعَادَتِهِ هَاهُنَا

أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

أبو يعقوب يوسف
 ابن خردادويه

ابن اسمعيل بن خردادويه النخعي البصري نزيل مصر هو من أهل بيت
 فيه جماعة من الفضلاء الأديباء ما منهم الامن هو ماهر في اللغة كاهل
 الادوات منقش لها روى أبو يعقوب المذكور عن له يحيى بن زكريا بن
 خلاد الساجي وطبقته وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي وعين وكان
 يوسف امثلا أهل بيته وله حظ ليس بالجد في الصورة وهو في عنائه
 الصفة وكذلك خلوط جماعة من قريته منه ولاهل مصر رغبة وشافه
 كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان حسن خطه عشرة دنانير ولكن
 ما روى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وأيام العرب في
 الديار المصرية من طريقه فإنه كان راوية لها عازبا وكان أهل بيته يترددون

شبكة

الألوكة

بمصر من البحارة في الخشب وكان أبو عبد الله محمد بن زكات بن هلال
السعدي النخعي البصري قد أخذ اللغة عن أصحاب أبي بصير المذكور
وادرأنا يعقوب ولم تأخذ عنه لأنه رآه وهو صبي قال الموفق
أبو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الهنسي ذكره إن شاء الله
قال لي ابن زكات رأيت أبا يعقوب وهو ماض وهو ماض في طنجة الفرافة
وهو شيخ اسمه اللون كثر التلميح مدد العمامة وسيد كتاب وهو طالع
فيه في مشيخته وهذا الذي ذكره ابن زكات فيه نظر فإن الحافظ
أبا اسحق البرقي بن سعيد بن عبد الله المعروف بابي جبال ذكره في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال توفي يعقوب بن حرزاد النخعي من يوم الثلاثاء
رابع المحرم سنة ثلث وعشرين وأربع مائة وقال غيره ولد أبو بصير
يوسف النخعي من يوم عرفة من سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وإن زكات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين وأربع مائة وتوفي لها
في سنة عشرين وخمسين مائة وكان نحوي مصر هكذا قاله موفق بن
الخلال المذكور فكيف يمكن أن يرى أبا يعقوب وقد كان ابن زكات
في تاريخ وفاة النخعي في السنة الثالثة من عشرين لكن أحله رأي ولد
والله أعلم وقال العتاضي الفاضل ليس في شعر ابن زكات المذكور
أحسن من هذين البيتين ومما في مسافر العطار ٥

يَا عَنُقُ الْإِبْرَيْقِ مِنْ فَضْتَةٍ وَمَا قَوْمَ الْعُضْنِ التَّطْلِبِ
هَبِكِ تَجَافَتِ فَأَبْعَدْتَنِي تَقْدِيدِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي

وَكَانَ ابْنُ رَبِيعَاتٍ قَدْ أَخَذَ الْخَوْعْنَ ابْنَ يَابِشَادِ النَّحْوِيِّ الْمَقْدَمِ فِي كُنْ فِي
حَرْفِ الطَّاءِ وَذَكَرَهُ الْعَاصِي الرَّشِيدُ فِي بَرْزَخِ كِتَابِ الْإِحْنَانِ وَأَشَى
عَلَيْهِ وَخُرَزَادُ بَضْمِ الْحَاءِ الْمُبْجَمِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودِ وَهَذَا هَذَا زَاي
وَتَعَدَّ الْأَلِفُ ذَلِكَ مُعْجَمٌ قُلْتُ هَكَذَا يُضْبَطُ هَذَا الْأِسْمُ بِعَنْ الْأَ
أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ عَسَّرَهُ كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُمْ فِي ذَلِكَ فَيَكُونُ
أَصْلُهُ خَا زَ بِالْأَلِفِ وَهُوَ الشُّوكُ فَيَكُونُ حَا زَ زَادَ مَعْنَاهُ ابْنُ
الشُّوكِ وَحَرْشِيدٌ أَيْضًا الشَّمْسُ فَإِنْ كَانُوا زَادُوا هَذَا
وَحَدَفُوا شَيْدَ فُجَعِلَ وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَانْتَهَى يَلَا عَمُونَ بِالْأَسْمَاءِ الْعَجْمِيَّةِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْأَصْوَابِ وَالنَّجِيمِ فِي فَتْحِ الْوُجُوهِ وَكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ
الذَّاءِ الْمُشْتَاهِ مِنْ حَجَّتِهَا وَفَتْحِ الرَّاءِ وَدَوْنِ إِخْرَاسِ مِيمِ هَذِهِ النَّسْبَةُ
إِلَى النَّجِيمِ وَنُقَالَ نَجَاتِمُ قَالَ أَبُو سَعْدٍ الشَّعْبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْشَاءِ
مَحَلَّهُ بِالْمَصْرَةِ وَقَالَ عَمْرٌ هِيَ قَرِيْبَةٌ فِي بَرِّ الْبَصْرَةِ فِي طَرِيقِ فَارِسٍ عِنْدَ سَبْعِينَ

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِالْأَصْوَابِ

يُوسُفُ بْنُ رُؤُوسِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ

ابن هُبَيْرَةَ بن عَفْوَبِ الهَمْدَانِي صَاحِبِ المَقَامَاتِ وَالكِرَامَاتِ
 قَدِيمَ بَعْدَادٍ فِي صِبَاةِ بَعْدِ السِّتِينَ وَارْبَعِيَاةِ وَكَلَّمَ الشَّيْخَ أَبَا اسْتَوْح
 الشَّيْرَازِي المَقْدَمَ ذَكَرَهُ وَنَفَقَهُ عَلَيْهِ حَتَّى بَرَعَ فِي أُصُولِ الفِئَةِ
 وَالمَذْهَبِ وَالمُخْلَافِ وَشَرَعَ الحَدِيثَ مِنَ المَنَاضِي إِي الحَسَنِ مُحَمَّدَ بنِ
 عَلِيِّ بنِ المُهَنْدِي بِاللهِ وَابنِ الغَنَائِمِ عَبْدِ الصَّمدِ بنِ عَلِي بنِ المَأْمُونِ
 وَابنِ جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المَسْئَلَةِ وَطَبَقْتَهُمْ وَشَرَعَ بِاصْبَهَانَ وَبِمَقْد
 وَكُتِبَ الكَثِيرُ مَأْسُوعُهُ ثُمَّ زَهْدِي فِي ذَلِكَ وَرَفَضَهُ وَاسْتَعْلَى بِالنُّهْدِ
 وَالعِبَادَةِ وَابنِ بِيَاصِهِ وَالمُجَاهِدَةَ حَتَّى صَارَ عَلَمًا مِنَ أَعْلَمِ الزَّمَانِ
 تَهَنَّدِي بِهِ الخَلْقُ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَقَدِيمَ بَعْدَادٍ فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ
 وَخَمْسِينَ مِائَةً وَحَدَّثَ بِهَا وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الوَعظِ بِالدَّرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ
 وَصَادَفَ بِهَا قُبُولَ عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَافِي
 ابنِ عَبْدِ اللهِ الصُّوفِي الشَّيْخِ الصَّالِحِ حَضَرَتْ مَجْلِسَ شَيْخِنَا يَوْسُفَ
 الهَمْدَانِي فِي النِّظَامِيَّةِ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ العَالَمُ فَنَامَ فَيَّيْهُ لَعْنَةُ
 بَابِ السَّقَا وَإِذَا هُوَ وَسَالَهُ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَقَالَ لَهُ الإِمَامُ يَوْسُفُ لَطِيسُ
 فَاتَى أَحَدًا مِنْ كَلَامِكَ رَأَيْتَهُ الكَهْنَ وَلَعْنَتِكَ تَمُوتُ عَلَى عَيْنِ دِينِ الإِسْلامِ
 قَالَ أَبُو الفَضْلِ فَانْفَقَ أَنَّهُ بَعْدَ هَذَا القَوْلِ عِنْدَهُ قَدِيمَ رَسُولِ نَصْرَانِي
 مِنْ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الخَلِيفَةِ فَمَضَى إِلَيْهِ ابنُ السَّقَا وَسَالَهُ أَنْ تَسْتَصْحِبَهُ

سَلَّمَ

وَقَالَ لَهُ يَبْعُ لِي أَنْ أَتْرُكَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَأَدْخُلَ جِيدِي دِينَكُمْ فَعَبَلَهُ الْبَصْرَانِي
وَحَرَّجَ مَعَهُ إِلَى الشُّسْتَانِيَّةِ وَالْحَقُّ بِلِكِّ الرُّمِّ وَنَصَرَ وَمَاتَ عَلَى
الْبَصْرَانِيَّةِ وَقَالَ الْحَسَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُرْفِيُّ بَابِ الْبَحَارِ
الْبَغْدَادِي حَدَّثَنَا بِخَبْرٍ بَعْدَ فِي تَرْجَمَةِ يَوْسُفَ الْمَهْدِيَّ لِلذَّكُورِ سَمِعْتُ
أَبَا الْكَرَمِ عَبْدِ السَّلَمِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُعْتَرِي يَقُولُ كَانَ ابْنُ السَّقَا تَارِكًا لِلْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ مُحَمَّدًا فِي تِلَاوَتِهِ حَدَّثَنِي مِنْ رَأْيِهِ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مَلَقَنِي عَلَى دِكَّةٍ
مَرِيضٍ وَسِيدٍ مَرَّوْحَةٍ يَدْفَعُ بِهَا الذُّبَابَ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ
هَلْ الْقُرْآنُ بَاقٍ عَلَى حِفْظِكَ فَقَالَ مَا أَذَكَ مِنْهُ إِلَّا آتَةٌ وَاحِدَةٌ
نَبَأَ نُوذُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَكَاؤُ الْمُسْلِمِينَ وَالْبَاقِي الْأُسَيْبَةُ نَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَزَوَالِ الْبَعْمَةِ وَحُلُولِ نَعْمَتِهِ وَنَسْأَلُهُ الشَّيْءَ
عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ آمِينَ آمِينَ قَالَ أَبُو سَعْدٍ الشَّعْبَانِيُّ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ
الْمَهْدِيَّ مِنْ أَهْلِ نُوذِ بَجْرَدِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى هَمْدَانَ مِمَّا عَلَى الرَّيِّ الْأَمَامِ
الرُّبْعِ النَّبِيِّ الْمُنْتَشِكِ الْعَامِلِ بَعْلِهِ وَالْعَتَايِمِ حَقَّقَهُ صَاحِبُ الْأَحْوَالِ
وَالْقَاتِمَاتِ الْجَلِيلَةِ وَالِيَهُ انْتَهتِ الْمُرِيدِينَ الصَّادِقِينَ وَاجْتَمَعَ بَيْنَ بَاطِلِهِ
بِدِينَتِهِ مَرَّوَجَاعَهُ مِنَ الْمُتَقَطِّعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يُكُونَ
فِي عَشِيرَتِهِ مِنَ الرُّبَطِ مِثْلَهُمْ وَكَانَ مِنْ صُغُرِهِ عَلَى كِبَرِهِ عَلَى طَرَفَةٍ مَرَّوَجِيَّةٍ
وَسَدَادٍ وَاسْتِثْقَامَةٍ خَرَجَ مِنْ قَرْيَتِهِ إِلَى بَغْدَادٍ وَصَدَّقَ الْأَمَامَ

انا اتحنى الشيرازى وثقته عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى
 برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصاً في علم التنزيل وكان الشيرازى
 يقده على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لجهله برهذه وحسن
 سيرته واشتغاله بما يعينه ثم ترك كلما كان فيه من المناظرة
 وخطابته واشتغل بما هو الاعم من عبادة الله تعالى ودعوة
 الخلق اليها وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم وترك مرو وسكنها
 وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو في اخر عمره
 فاجاب ورجع اليها وخرج الى هراة ثانياً وعزم على الرجوع فخرج منها
 متوجهاً الى مرو فادركه منته يمامين من هراة ويعشور في شهر
 ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسين مائة ودفن ثم قيل بعد ذلك الى
 مرو وكان مولد تقدير الاحتمال في سنة اربعين او احدى والعين
 واربعمائة سور محمد ربه الله تعالى قلت هذا كله نقله
 من تاريخ ابن الجبار المذكور مفصلاً وفيه الفاظ تحتاج للاصلاح
 اما هرة فهو بفتح الواو والهاء والراء وفي اخرها هاء ثانية وهو
 اسم جلة المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والستططينية يضم
 الفاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكس
 الطاء الثانية وسكون الياء المشددة من تحتها وكس النون وفتح الياء

لِلثَّانِيَةِ وَحَيْزِ لَحْرِهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ وَهِيَ أَكْثَرُ مَدَائِنِ الرُّومِ بَنَاهَا قُسْطَنْطِينُ
 مَلِكُ الرُّومِ وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ نَصَرَ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ فَتَسَبَّتِ الْمَدِينَةُ إِلَيْهِ لَمَّا
 بُرُزَ بِجُرْدٍ فَتَوَقَّعَ الْيَأْسَ الْمُوحِدَ وَتَسْكُونَ الْوَادِ وَفَتَحَ الزَّرَّاءَ وَالنُّونَ وَكَسَبَتِ
 إِجِيمَ وَتَسْكُونَ الرَّاءَ وَتَعَدُّهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قُرَى هَمْدَانَ
 عَلَى مَرَّحَلَةٍ مِنْهَا مَسَابِلِي سِنَاوَ هَكَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّخَّانِيُّ فِي
 كِتَابِ الْإِنْتَابِ وَأَمَّا مَرْوٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا وَأَمَّا بَايَزِيدُ
 بِالْبَاءِ الْمُوحِدَةِ وَبَعْدَ الْإِلِفِ مِيمٌ مَفْتُوحَةٌ وَرَاءَهُ مُشْتَاهَةٌ مِنْ تَحْتِهَا مَكْسُورَةٌ
 وَتَعَدُّهَا تَاءٌ ثَانِيَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ وَهِيَ بَلِيدَةٌ خُرَاسَانَ وَهِيَ أَرْضٌ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا وَأَيْضًا أَحَدِي كُرَّاسِي خُرَاسَانَ فَانَهَا أَرْبَعَةٌ نِيَابُزٌ
 وَهِيَ أَرْضٌ وَمَرْوٌ وَيَلِخٌ وَبَعْثُورٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ الْمُوحِدَةَ وَتَسْكُونَ الْغَيْنَ الْمُجْمَعُ
 وَصَمَّ الشَّيْنُ الْمُجْمَعُ وَتَعَدُّ الْوَاوُ السَّاكِنَةَ رَاءَهُ وَهِيَ بَلِيدَةٌ خُرَاسَانَ أَيْضًا
 بَيْنَ مَرْوٍ وَهَرَاهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْفَرَّافِقِيَّةِ
 الْبَعْرِيُّ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا

أَبُو الْجَسَّاجِ يُوسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ

يُوسُفُ بْنُ الْأَعْلَمِ

عَيْسَى الْخَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَعْلَمِ مِنْ أَهْلِ شَتْرَمِيَّةِ الْعَرَبِ رَحَلَ إِلَى دُرُطْبَةَ
 فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَارْتَبَعَ مَائَةَ وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَسَمِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

ابرهيم بن محمد بن ركزبا الاقبلي وابو سهل الخزازي وابو مسلم بن احمد
 الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا يجمعها
 كثير العناية بها حافظا يجمعها حسن الضبط لها مشهورا يعرفها وانفا
 اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة حذوقه اليه وقد اخذ عنه
 ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني احباني المقدم ذكره وعين وكف
 بصره في آخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لابن الفهم الزجاج وشرح
 ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقبلي المذكور
 على شرح المنتهى وعنايب فظني انه شرح الحامسة فقد كان عندي شرح
 الحامسة للشنفرى في خمس مجلدات وقد غاب عني الآن من كان مضيفا
 واظنه هو والله اعلم واجاد فيه وتوفي سنة سبع وسبعين واربعمائة
 بدمنة اشبيلية من حمرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشرة
 واربعمائة رحمه الله تعالى وراثة خط الرجل الصالح محمد بن حنين المراكبي
 الاندلسي رحمه الله تعالى انما الحاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه
 كان مشوقا للشفقة العليا شفا فاجشا فلو ومن كان مشوقا للشفقة
 العليا يقال له اعلم الغل الماضي منه علم بكين اللام يعلم معناه علم افصحها
 ايضا والمراد علماء اذا كانت كذلك فان كان مشوقا للشفقة السفلى
 يقال له اقلع بالفاء واما الموحدة والفعل منه كما تقدم في الاعلم فسلخ



يكسر اللام بفتح فلما بفتحها فيهما وهذه الفاعلة مطرقة في العيوب والعاهات
 كلها ان يكون عن البخل الماضي مكسونة وفي المضارع والمصدر مفتوحة
 تقول خررت بحر حرسا ورسن بررسا وحمي كعمي وعمي وكذلك اعلم
 واطلع وكان ابو يزيد شهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم
 فلما اثنى يوم بدر قال عمر رضي الله عنه لئن سئول الله صلى الله عليه
 وسلم دعني اترع نبيته فلا تقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه
 وسلم دعني عسى ان تقوم ممتا ما تحمده وكان شهيل من الخطباء الضخماء
 البلعاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبم الصلح ثم انه اسلم
 وحسن اسلامه والمقام الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهيل كان بمكة فارتدت جماعة من العرب وهزل عندهم اختلاف
 فقام شهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو
 المقام المحمود وقول عمر رضي الله عنه دعني اترع نبيته فلا تقوم عليك
 خطيبا ابدا فاما قال ذلك لانه اذا كان مشغوق الشفة العليا واذا
 ترعت نبيته تحدت عليه الكلام لا يتكلم الا بمسقة وكلمة فهذا الذي
 قصده عمر رضي الله عنه وكان عنده بن شداد العبسي الفارس المشهور
 افخ فكان يقال له الفلح لظلمة كانت به واما ذهبوا به الى ان الشفة
 والله اعلم وسنتهم بفتح الشين المعجم وسكون النون وفتح اللام المشاهير

فوقها واليهم وكسر الواو وعدها ياء مشددة مشتاه من تحها ثم هاء
 ساكنة وهي مدنية يالا ندرس حذ عن بها والحد بيته بضم الحاء المهملة
 وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مشتاه من تحها ثم بأموحة
 مكسوة ثم ياء مشتاه من تحها ثانياً مفتوحة وبعدها هاء ساكنة
 وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان وسروك
 يتشديد الياء الاخيرة ايضاه

أبو المحاسن يوسف رافع قتيبة

ابن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد اللقب
 بها الدين الفقيه الشافعي توفي اوف وهو صغير السن فنشأ عند اخواله
 بن شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لأمه وكان يكنى اولا ابا العز
 غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر
 رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ بها القرآن الكريم في صحته
 ثم قويم الشيخ ابوبكر يحيى بن سعدون القرطبي المتقدم ذكره الى الموصل فلاراه
 وقرأ عليه بالطريق السبع والنس عليه فن الفرات قال ابو المحاسن
 المذكور في بعض تواريخه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ صاين الدين
 ابوبكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الاسدي القرطبي رحمه الله تعالى

لها الدين يوسف
 شداد قاضي حلب

فَالْإِسْمَ الْقِسْرَاءَ عَلَيْهِ اِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَضَرَّتْ عَلَيْهِ مَعْظَمَ مَا رَوَاهُ
مِنْ كِتَابِ الْغُرَاتِ وَفِرَاقَةِ الْفُرْكَانِ الْعَظِيمِ وَرَوَاهُ اِحْدِيثًا وَسُرُوحًا وَفِيهِ
حَتَّى كَتَبْتُ لِي حِطَّةً شَهِدْتُ لِي بِاَنَّهُ مَاقَرَأَ عَلَيْهِ اِحْدًا يَافِيَةً مَاقَرَأْتُ وَعِنْدِي
بِجَمِيعِ مَاقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي قُرْبٍ مِنْ كُرَّاسَيْنِ وَنَهَرْتُهُ مَا رَوَاهُ جَمِيعَهُ
عِنْدِي وَاَنَا اَرُوهُ عَنْهُ وَمِمَّا يَسْتَمَلُّ عَلَيْهِ فَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مِنْ عَدَاةٍ طَرِيقٍ وَغَالِبَ كِتَابِ اِحْدِيثِ وَغَالِبَ كِتَابِ الْاَدْبِ وَغَيْرِهِ وَكَانَ
تَقَابِرِي عَنْهُ شَرَحَ الْغَرِيبِ لِابْنِ عِيَّيدٍ الْفَاسِيَّ مِنْ سَلَامٍ قَرَأَهُ عَلَيْهِ فِي
مَجَالِسِ آخِرِهَا فِي الْعَصْرِ الْاَخِيرِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ
مِائَةٍ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْقُرْطُبِيُّ حَتَّى مَازَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ثُمَّ
قَالَ وَمَنْهُمُ الشَّيْخُ اَبَا الْبَرَكَاتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْفِيُّ
بِابْنِ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ نَفْسِيَةِ التَّعْلِيْقِ وَاحْسَاذِي اَنْ اُرْوَى
عَنْهُ جَمِيعَ مَا رَوَاهُ عَلَى اِخْتِلَافِ اَنْوَاعِ الرِّوَايَاتِ وَكَتَبْتُ لِي حِطَّةً
بَيْنَ الْكُتُبِ فَمَنْ سَبَّتُ سَمَاعِي مَوْرُخًا بِحَامِشِ حَمَادِي الْاَوَّلَى سَنَةَ سِتِّ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً وَكَانَ مَشْهُورًا بِعِلْمِي اِحْدِيثِ وَالْفِقْهِ وَبِالْقَضَاءِ
الْبَصْرِيِّ وَكَدَّرَسَ بِالْمَدِينَةِ بِعَيْنِي الْمَوْصِلِ وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ
اَبِي الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الطُّوسِيِّ اَحْمَدِيُّ
بِالْمَوْصِلِ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالرِّوَايَةِ حَتَّى يُقْصَدُ لَهَا مِنَ الْاَفَاقِ وَعَاشَرَ بِنَفْسِنَا

وَتَسْعِينَ سَنَةً مَلَكَ كَانَتْ وَوَلَادَةَ أَبِي الْعَظْمَاءِ مِنَ الطُّوسِيِّ الْحَظِيْبِ الْمَذْكُورِ
 فِي مُنْصَفِ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَإِزْعَامَهُ بِيَعْلَامِ بَابِ الْمَرْيَاتِي
 وَتُوْفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثِ رَابِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ
 بِالْمَوْصِلِ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْبَيْدَانِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا لِنَبِيِّكَ
 كَلَامَ أَبِي الْهَاشِمِيِّ بْنِ شَدَادٍ وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ يَعْزِي عَلَى الْحَظِيْبِ الْمَذْكُورِ كَثِيْرًا
 مِنْ مَشْرُوعَاتِهِ وَأَجَازِيٍّ جَمِيعٍ مَا رَوَاهُ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ وَمِنْهُمْ الْعِشْرِيْنِ الْوَالِدِ الرَّضَا شَيْخُ
 ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَيْتُومِ الشَّهْرُورِيُّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 وَمُسْنَدَ أَبِي عَوْنَانَ وَمُسْنَدَ أَبِي عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ وَسَمِعْتُ أَيْضًا وَدُوْرًا
 لِي خَطْبُهُ بِيَدِكَ وَهُوَ فِي فِرْسِ سِتِّي وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ الْجَامِعَ لِأَبِي عَمْرٍو الرَّيْمَانِيِّ
 وَأَجَازِيٍّ رَوَاهُ مَا رَوَاهُ وَكُتِبَ لِي خَطْبُهُ بِيَدِكَ فِي سُؤْالِ سَنَةِ سَبْعٍ
 وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ وَمِنْهُمْ الْحَافِظُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيِّ الْأَشِيرِيِّ أَحْسَانِيٍّ جَمِيعٍ مَا بَرَّرْتَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ وَفِي فِرْسِ سِتِّي
 خَطْبُهُ بِيَدِكَ مَوْرُثًا بِشَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ قَلْتُ
 تُوْفِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ الْأَشِيرِيُّ الْمَذْكُورُ فِي سُؤْالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ
 وَخَمْسِ مِائَةٍ بِالْأَسْأَمِ وَدُفِنَ بِعَلْبِكَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الْحَافِظُ سِرَاجُ الدِّينِ
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ صَبِيْحَ مُسْلِمٍ مِنْ أَوْلَادِهِ إِلَى آخِرِهِ بِالْمَوْصِلِ

وَالْوَسِيْطُ لِلوَاحِدِ وَاجْزَائِي ذَوَاهُ مَا يَرِيهِ فِي مَسْنَةِ بَشَعٍ وَخَمْسِيْنَ
 وَخَمْسِيْنَ مَا يَهْ هَذِهِ اسْمَانِ خَصْرَةٍ فِي خَاطِرِي وَقَدْ نَعَيْتُ مِنْ جَمَاعَةٍ لَمْ تَحْضُرْ فِي
 بَعَابَتِهِمْ عِنْدَ جَمِيْعِ هَذَا الْكِتَابِ لَشَهْدَةِ كَاتِبِهِ فِي بَعْدَادٍ وَارَى الْبَغْتِ فِي الْحَرَمَةِ
 وَالشَّيْخَ رَضِيَ الدِّيْنُ الْقُرْبَانِي الْمُدْرَسِي بِالنِّظَامِيَّةِ وَجَمَاعَتِهِ شَدَّتْ عَنِّي طَرْقَهُمْ
 فَلَمْ اَذْكُرْكُمْ اِذْ كَانَ فِي هُوَ لَوْلَا عُنِيَةَ هَذَا الْاَخِي مَا ذَكَرْتُ عَنْ نَفْسِهِ وَقَالَ
 عَنِّي اِنَّهُ قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى اَيِّ الرِّكَاتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشَّيْخِ عَمِّي الْمَذْكُوْرُ فَيَعْبُدُ الْوَصْلَ
 وَكَانَ عَمَّا زَاهِدًا مُتَّقِيًّا وَتُوْفِيَ فِي حِجْرِي الْاَوَّلَى سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ
 وَخَمْسٍ مَا يَه بِالْوَصْلِ وَدُفِنَ بِطَاهِرِ هَامٍ اُسْتَعْلَى بِالْخِلَافِ عَلَى الضِّيَا اِبْنِ
 اِبِي حَازِمٍ مِنْ مَحَلِّبِيْنَ حَيْثُ الشَّهِيدِ النِّيْسَابُوْرِي ثُمَّ بَلَغَتْ فِي الْاَخْلَافِ مِنْهُ
 اصْحَابُهُ كَالْفَخْرِ النُّوْقَانِي وَالْبُرَيْدِي وَالْعِمَادِ السُّوْقَانِي وَالسُّنْفِ الْجُوَارِي
 وَالْعِمَادِ الْمَدَائِنِي ثُمَّ اَتَتْهُ رَايَ بَعْدَادٍ بَعْدَ النَّامِلِ النَّامِ وَتَرَكَ بِالْمَدِيْنَةِ
 النَّظَامِيَّةِ وَشَرَّبَ فِيهَا مُعِيْدًا لَعَدَّ وَصُوْلَهُ اِلَيْهَا بِتَقِيْلٍ وَاَقَامَ لَهَا اَرْبَعِ
 سَنِيْنَ وَالْمُدْرَسِيْنَ هَا يَوْمَ ذَاكَ ابُو نَصْرَةَ اَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّاشِي
 وَكَانَتْ وَلَائُهُ اِبْنِ الشَّاشِي الْمَذْكُوْرُ لَلْمُدْرَسِيْنَ بِالنِّظَامِيَّةِ فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ
 سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِيْنَ مَا يَه وَعَمِلَ عِنْدَهَا فِي رَجَبِ سَنَتِهِ تِسْعَ وَسِتِّيْنَ
 وَتَوَلَّاهَا بَعْدَهُ رَضِيَ الدِّيْنُ ابُو اَحْمَدٍ اَحْمَدُ بْنُ اسْتَعِيْلِ الْقُرْبَانِي فِي النَّارِخِ الْمَذْكُوْرِ
 وَابُو الْحَاسَنِ الْمَذْكُوْرُ مُسْتَمِرًّا اِيَّاهَا عَلَى الْاِعْمَادِ وَكَانَ رَافِعِيًّا بِهَا فِي الْاِعْمَادِ

السيد محمد السلمي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع
 وستين فرتب مدرسته التي انشأها الفاضل كمال الدين
 ابو الفضل محمد بن الشهيد وروى المقدم ذكره ولازم الاستبغال وانفتح به
 جماعة وله كتاب الاقضية سماه مجاه احكام عند النباش الاحكام
 ذكره في اوابله انه حج في سنة ثلث وثمانين وخمسين مائة وناز الى بيت
 المقدس واخلى عليه السلام بعد الحج والنبأ للرسول صلى الله عليه
 وسلم ثم دخل الى دمشق والسلطان صلاح الدين رحمه الله يومئذ محاصرا
 قلعة كوكب فذكر انه سيع بوصوله فاستدعاه اليه فظن ان السلطان
 سآله عن كهيئة قتل الامير شمس الدين بن المقدم فانه كان امير الحاج
 في تلك السنة من جهة السلطان صلاح الدين وقتل على جبل عن فاة
 لامي بطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه فابله
 بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ
 العلم والعمل وسأله عن جزء من الحديث ليسعه عليه فاجاب بحج له
 جزا فيه ادكار البخاري وانه قرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه
 عماد الدين الكايتب الاصبهاني وقال له السلطان بقولك اذا عدت
 من الزيان وعرفت على العود فتنه فابدلك فلنا اليك منهم فاجابه بالبيع
 والطاعة فلما عاد عن فة بوصول فاستدعاه وجمع في تلك له كتابا يشتمل

عَلَى ضُجَابِ الْبِحَارِ وَمَا عَدَّ اللَّهُ شُجَانَهُ بِالْمُجَاهِدِينَ مَحْتَوَى عَلَى مَقْدَارِ ثَلَاثِينَ
كَرَاسَةً فَرَجَّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِهِ عَلَى بَقِيعَةِ حِصْنٍ وَقَدَّمَ لَهُ الْكِتَابَ الَّذِي جَمَعَهُ
وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَلَى عَزْمِ الْإِنْقِطَاعِ فِي مَشْهَدِ بَطَاهِنِ الْمَوْصِلِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا
ثُمَّ إِنَّهُ انْقَلَبَ بِحِرَّةٍ صَالِحِ الدِّينِ فِي مَسْنَهَلِ حَمْدَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِنْ
وَحَمْنِ مَا بَيْنَهُ ثُمَّ وَلَاهَ قَضَاةَ الْعَسْكَرِ وَأَحْكَمَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَوَلَاكَتْ
مُتَوَلَّى أَحْكَمَ بِلَمَشَقِ الْحُرُوسَةِ جَانِبِي فِي بَعْضِ شُهُورِ سَنَةِ سِتِّ سِتِّينَ
وَسِتِّ مِائَةٍ انْجَالٍ قَدِ اثْبَتَ مَضْمُونُهُ عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي الْهَاشِمِ الْمَذْكُورِ
وَهُوَ تَوَمِيدُ قَاضِي الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ الصَّلَاحِيِّ وَقَدْ انْقَطَعَ ثُبُونُهُ بِمَوْتِ
شُورِهِ فَتَعَدَّدَ اثْبَاتُهُ عِنْدِي لِذَلِكَ وَتَأَمَّلْتُهُ إِلَى آخِرِهِ لِأَنِّي اسْتَعْنَيْتُهُ
فَقَدْ كَانَ سَجَنًا وَأَخَذَ نَاعَتَهُ كَثِيرًا وَحَصَلَ الْإِنْتِفَاعُ بِصُحْبَتِهِ عُدْنَا
إِلَى بَقِيعَةِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْهَاشِمِ الْمَذْكُورُ فَقَالَ اللَّهُ كَانَ قَدْ حَضَرَ إِلَى خِدْمَةِ
صَلَاحِ الدِّينِ فِي صُحْبَةٍ سَمَّخَ الشُّبُوحَ صَدَرَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ مِنْ اسْتِجْلِ
وَالْقَاضِي أَبِي الدِّينِ بْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ لَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَةٍ وَالْفَتْوَى
فِي تِلْكَ الدَّفْعَةِ وَفَاهَ الْمَا الدِّمَشْقِيُّ الْمُدْرَسِيُّ كَانَ بِمِصْرَ فِي مَدْرَسَتِهِ
مَنَازِلَ الْعِزِّ وَخَطِيبَ مِصْرَ وَإِنْ صَالِحِ الدِّينِ عَرَضَ عَلَيْهِ نَدْرِي
لِلدَّرْسَةِ الْمَذْكُورَةِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَإِنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ دَفْعَةَ ثَانِسَةَ
فِي رِسَالَةٍ مِنَ الْمَوْصِلِ وَهُوَ عَلَى حِرَانَ وَكَانَ صَالِحِ الدِّينِ مِنْ بَصْرًا يَوْمَئِذٍ

وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَقَّى صَلَاحَ الدِّينِ كَانَ كَاضِرًا وَتَوَجَّهَ إِلَى حَلَبٍ بِحِجْ كَلِمَةٍ
 الْإِخْوَةَ أَوْلَادِ صَلَاحِ الدِّينِ وَتَحْلِيفَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ
 عِيَاثَ الدِّينِ بِنَ السُّلْطَانَ صَلَاحِ الدِّينِ صَاحِبَ حَلَبٍ كَتَبَ إِلَى إِخِيهِ
 الْمَلِكِ الْإِفْضَلِ نُورِ الدِّينِ عَلَى صَاحِبِ دِمَشْقٍ بِنِ صَلَاحِ الدِّينِ يَطْلُبُهُ مِنْهُ
 فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَارْسَلَهُ الظَّاهِرُ إِلَى مِصْرَ لِاسْتِخْلَافِ إِخِيهِ الْمَلِكِ
 الْعَزِيزِ عَمَّادِ الدِّينِ عُمَرَ بِنِ صَلَاحِ الدِّينِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ الْحُكْمَ
 بِحَلَبٍ فَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا عَادَ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ كَانَ الْفَاضِلُ حَلَبَ
 فِدَايَاتٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْفَضَا فَاجَابَ هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ مَلْجَا الْحُكَّامِ
 وَذَكَرَ الْفَاضِلُ كَمَالَ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ عَمْرٍ بِنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بَابِ الْعَدَمِ
 فِي نَارِخِهِ الصَّخِيحِ الَّذِي سَمَّاهُ زَيْدَةَ الْحَلَبِ فِي نَارِخِ حَلَبٍ مَا مِثْلَهُ
 وَحَدِيثُ سَنَةِ إِحْسَى وَتِسْعِينَ بَعْنَى وَخَمْسَ مِائَةٍ أَصْلَ الْفَاضِلِ لَهَا الدِّينِ أَبُو
 الْحَاسَنِ يُونُسَ بِنِ رَافِعِ بِنِ تَيْمِ بِنِ خِدْرَةَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَقَدِمَ إِلَيْهِ إِلَى حَلَبٍ
 وَوَلَاهُ قِضَايَاهَا وَوَقُوفَهَا وَعَمِلَ عَنْ قِضَايَاهَا رِيسَ الدِّينِ أبا الْبَيْتَانَ بِنِ
 الْبَابِيَانِي نَائِبَ حُجِيِّ الدِّينِ بِنِ الزُّكِّيِّ وَكُلَّ عِنْدَهُ نَهَادَ الدِّينِ حَمَلُ الرِّوَادَةِ
 وَرُتِبَهُ الْمَشَاوِرَةَ أَيْ كَلَامَهُ قُلْتُ وَكَانَ السُّلْطَانَ صَلَاحِ الدِّينِ قَدْ وَكَّلَ
 الْفَضَا حُجِيِّ الدِّينِ أبا الْمَعَالِي حُجَّيْبَ بِنِ الرَّكِّيِّ الدِّمَشْقِيَّ الْمُقَدِّمَ فَرَكَنَ الْفَضَا حَلَبَ
 فَاسْتَنْابَ فِيهَا رِيسَ الدِّينِ بِنِ الْبَابِيَانِي الْمَذْكُورَ وَاسْتَمْتَنَ بِهَا إِلَى النَّجَاحِ

الذَكَوْرُ وَكَانَتْ حَلَبُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَلِيلَةً الْمَدَارِسُ وَلَيْسَتْ بِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ
إِلَّا نَفَرٌ يَسِيْرٌ فَأَعْنَى أَبُو الْحَاسَنِ الْمَذْكَوْرُ تَبِيْرَ مَوْرُهَا وَجَمْعَ الْفُقَهَاءِ بِهَا
وَعَمَّرَتْ فِي أَيَّامِهِ الْمَدَارِسُ الْكَثِيْرَةَ وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ قَدْ قَرَأَهُ اِقْطَاعًا
جَيْدًا حَصَلَ مِنْهُ بَعْضُ مُسْتَكْتَرَفٍ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ خَرْجٌ كَثِيْرٌ فَانَّهُ لَمْ يُؤَلِّدْهُ
وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَقَارِبٌ كَثِيْرٌ فَنُوقِيَ لَهُ شَيْءٌ كَثِيْرٌ فَعَمَّرَ مَدِيْنَةَ بِالْفَرَسِ
مِنْ بَابِ الْعِرَاقِ فِي قُبَالِهِ مَدِيْنَةَ نُورِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكِيِّ الدِّيْنِ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى الشَّافِعِيَّةَ وَكَانَتْ تَأْتِيْجُ عِمَارَتُهَا مَكْتُوْبًا عَلَى سَقْفِ مَسْجِدِهَا
وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُعْتَدُ لِلنِّسَاءِ الدَّرُوْسِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اِحْتِصَانِهَا وَسِتِّ مِائَةٍ
ثُمَّ عَمَّرَ جَوَارِهَا دَارًا لِلْمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ وَجَعَلَ لِلْمَكَاتِيْبِ شُرْبَهُ بِرَسْمِ دَفْنِهِ فِيهَا
وَلَهَا بَابَانِ بَابُ إِلَى الْمَدِيْنَةِ وَبَابُ الْإِدَارَةِ الْحَدِيْثِ وَشُبَّكَانُ إِلَى الْكُهْنِيْنَ
وَهُمَا مُنْفَعَانِ بِلَاغٍ فِي الْحَدِيْثِ الَّذِي يَقَعُ فِي اِحْتِصَانِ الْمَكَاتِيْبِ تَرَكِيْمًا مِنْ كَوْنِ فِي
الْمَكَانِ الْآخَرَ وَكَأَصَارَتْ حَلَبُ عَلَى هَذِهِ الصُّوْرَةِ فَصَدَّهَا الْفُقَهَاءُ مِنْ
الْبِلَادِ وَحَصَلَ بِهَا الْاِسْتِغْثَالُ وَالاِسْتِنْفَادُ وَكَثُرَ اِتِّجَاعُهَا وَكَانَ مِنْ وَالِدِي
رَحْمَةِ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعَاصِيَيْنِ إِلَى الْحَاسَنِ الْمَذْكَوْرِ مَوَاسِنَةٌ كَثِيْرَةٌ وَصَحْبَةٌ صَحِيْحَةٌ
الْمُوَدَّةُ مِنْ زَمَنِ الْاِسْتِغْثَالِ بِالْمَوْصِلِ فَحِيْثُ إِلَيْهِ وَكَانَ اِبْنُ قَدَسِيْبِيْنِ مِائَةً
قَلِيْلَةً وَكَبِيْرٌ سُلْطَانُ بَلَدِنَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ مَطْعَمُ الدِّيْنِ أَبُو سَعِيْدٍ كُوْرِي
ابْنُ عَلِيِّ بْنِ كَثِيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْكَافِ كَمَا بَالِيْغًا

فِي حَقِّهَا يَقُولُ لَهُ فِيهِ أَنْتَ فَعَلِمَ مَا يَلِيزُ مِنْ أَمْرِ هَدَنَ الْوَكِيلِينَ وَأَنْهَمَا وَلَدَا
 أَحْيَى وَوَلَدَا أَحْيَاكَ وَلَا حَاجَةَ مَعَ هَذَا لِأَيُّكَ وَصِيَّتِهِ وَأَطَالَ الْقَوْلَ فِي
 ذَلِكَ فَتَفَضَّلَ الْقَاضِي أَبُو الْهَاشِمِ وَنَلَعَتْ أَنَا بِالْقَبُولِ وَالْإِكْرَامِ وَاحْتِسَابِ
 الْإِمْكَانِ وَعَمَلِ مَا يَكُونُ بِمِثْلِهِ وَأَشْرُكُنَا فِي مَدْرَسَتِهِ وَرَبَّ لَنَا أَعْلَى
 الْوُظَايِفِ وَالْحَقَّنَا بِالْكَرَمِ مَعَ الشَّيْبَانِيَّةِ فِي السَّنَةِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْأَشْتِعَالِ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَحْمَدِ بْنِ الْقَهْوِيِّ تَارِيخَ دُخُولِهِ إِلَى الْبَلَدِ
 فَأَعْنَى عَنِ الْأَعْيَادِ وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ فِي تَارِيخِ الْوَفَايَةِ دِكْرَهُ وَلَمْ
 يَكُنْ يَهْدِي رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كُلَّهُ بِرَدِّسٍ عَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ الْمُدْرِسَ بِنَفْسِهِ
 وَكَانَ قَدْ طَعَنَ فِيهِ فِي السَّنَةِ وَصَعَفَ عَنِ الْحُرَاةِ وَحَفِظَ الدُّوْقَةَ وَالْقَابِلَهَا
 فَوَيْتَبَ أَرْبَعَةَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْفَضْلَاءِ بِرَأْسِهِمُ الْإِعَادَةَ وَالْحَمَاعَةَ بِشَتَاغُورِكَ
 عَلَيْهِمْ وَكَثُرَتْ أَنَا وَآخِرُ نَفْسًا عَلَى الشَّيْخِ بِحَالِ الدِّينِ لَكِ بَكْرًا الْمَاهِي لِي لِأَنَّهُ كَانَ
 مِنْ بَلَدِنَا وَرَفِيقًا وَالدِّنَا فِي الْأَشْتِعَالِ عِنْدَ الشَّيْخِ عَمَادِ الدِّينِ أَبِي حَامِدِ
 مُحَمَّدِ بْنِ بُونَسِ الْمَقْدَمِ دِكْرَهُ فَاتَتْ فِي تِلْكَ شَوَالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِئَةٍ
 وَقَدِ نَفَعَ عَلَى ثَمْنِينَ سَنَةً فَزِدْتُ إِلَى الشَّيْخِ نَحْمَ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسَى
 بِكَرْبَلَاءَ عَلَى الْمَعْرُوفِ بَابِ الْحَبْسِ أَسَازِ الْمَوْصِلِيِّ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ وَهُوَ أَدَا ذَلِكَ
 مُدْرِسَ الْمَدْرَسَةِ الشَّيْبَانِيَّةِ فَفَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ الْوَجْهِينِ لِلْفَخْرِيِّ
 إِلَى الْإِقْرَارِ وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَخَرَجْنَا عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ سَبَبَ اتِّصَالِ الْكَلَامِ

وكان القاضي ابي العباس المذكور يديه حل الامور ودر بطها لم يكن لاحد معه
في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز المظفر محمد بن الملك الظاهر
بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب
الدين ابي سعيد طغرل وهو انا بكم متولى تدبير الدولة ماشاء القاضي
ابن العباس وكان لا يخرج عنها شيئا من الامور وكان للفقه في ايامه
حرمة نامة ودر عناية كبرية خصوصا جماعة مدد رسته فانهم كانوا يحضرون
بجانب السلطان ويفطرون في شهر رمضان على سماعه وكان شفع عليه الحاش
ونتردد اليه في داره فقد كانت له رتبة مخصوصة وهي شعبة لا يجلس
في الصيف والشتاء الا فيها لان الحرم كان قلاية فيه حتى صار كفتح الطائر
من الضعف لا يتدبر على الحركة للصلاة وغيرها الا مشقة عظيمة وكانت
الشركات تعثر به في دماغه فلا يفارق تلك الغيبة وفي الشتاء يكون عنده
منقل كثير من الغم والناس يمشون ومع هذا كله لا يزال من كوما وعليه
المنجية البرطاس والسياب الكبير ونحوه الطراحة الوثيرة فوق البسط
ذوات الخمايل الخيمنة بحيث انا كنا نجد عنده الحرة والكراب وهو لا
يشعر لكثرة استيلاء البرد عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة
الا في شدة الصيف واذا قام الى الصلاة بعد الجهد كاد يسقط ولقد كنت
انظر الى ساقه وهو في الصلاة وكما عموما كان رقيقا لا لحم عليه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وكان عتيب صلاة الجمعة يتبع المصلون عليه الحديث عنده فكان يحجبه
 ذلك وكان حسن الحاضرة جميل الذكر والادب غالب عليه وكان
 كثيرا ما ينشد في مجالسته هـ

ان السلامة من ليلى وبار لها ان لا تمتر على حال سادتها
 وكان تمثل ايضا يقول صرد الشاعر المتقدم ذكره في حرف العين وهذا
 الست من جملة قصيدة طويلة وهو

وعهودهم بالمل قد نقضت وكذاك ما بيني على النمل
 فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابنا الحاضرين ما اولانا قد اشغل
 ابن المعلم العراقي هذا المعنى اشبهنا لا بلجا فقال ابن المعلم هو ابو
 العتائيم قال نعم فقال صاحبا كان كيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما بيني على رمل اللوى بيك الهوى ان نقضا
 فقال ما اقصر ولعدت نلطف في قوله بيك الهوى فقال له يا مولانا وقد
 اشغلك في قصيدة اخرى فقال هات فانشده

فلم من على النمل فكيف انتقض العهد
 فاشجسته وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد المعروف
 ايجيص بن مقدم ذكره وكان يقول الله سبحانه منه وروى ياعنه وقد
 تقدم ذكرها في ترجمة ايجيص بن قاعني عن الاعساد واولها

لَا تَصُغُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُسَارًّا إِلَيْهِ فِي الْعَظِيمِ
وَكَانَ كَمَا نَظَرْنَا لِنَفْسِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْعَجْزِ عَنِ الْقِيَامِ
وَالنُّعُودِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْحَرَكَاتِ يُبَلِّغُ

مَنْ يَتَمَنَّى الْعُمَرَ فَلْيَدْرِعْ صَبْرًا عَلَى تَقْدِيرِ إِجَابَتِهِ
وَمَنْ يُعَمَّرُ مَرَّةً فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِإِعْدَائِهِ

وَدَخَلَ نَوْمًا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَاجِّ يُوسُفُ وَكَانَ
قَرِيبَ الْعَهْدِ بِلَادِهِ وَرَدَّ حَلَبَ فِي تِلْكَ الْيَوْمِ وَكَانَ فَاضِلًا فِي الْأَدَبِ
وَإِحْكَامِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْمَهْمَةِ مِنَ الْمَنَالِ وَالنَّخَافَةِ اشْتَدَّ

لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا فِيهِ أَنْ يُعِيشَ لَهُمْ بَكَوًا لِإِنَّاكَ مِنْ نُوبِ الصَّبِيِّ عَمَّارٍ
وَلَوْ أَمَا قُوا انْتِقَاصًا مِنْ حَيَاتِهِمْ لَأَفْدَوْكَ بِشَيْءٍ عِنْدَ أَعْمَارِهِ
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَشَكَرَ لَهُ وَقَالَ لِي بَعْضُ اصْحَابِنَا سَبْعَةَ يَوْمًا
وَهُوَ حَكِيٌّ لِلْحَمَامَةِ عِنْدَهُ قَالَ لَمَّا كَانَتْ الدَّرْسَةُ الرَّطْبِيَّةُ يَبْعَثُ

أَتَقَى أَرْبَعَهُ خَمْسَةَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُشْتَغَلِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ حَبِّ الْبَلَاذُورِ لِأَجْلِ
سُرْعَةِ الْخَفْظِ وَالْفَنَمِ فَاجْتَبَعُوا بَعْضُ الْإِطْبَاءِ وَسَأَلُوهُ عَنْ مِقْدَارِ مَا يَسْتَعْمَلُ
الْإِنْسَانُ مِنْهُ وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ ثُمَّ اشْتَرَوْا الْفُدَّ الَّذِي قَالَ لَهُمُ الطَّبِيبُ
وَشَرَوْهُ فِي مَوْضِعٍ خَارِجٍ عَنِ الْمَدْرَسَةِ فَحَصَلَ لَهُمْ الْجُودُ وَنَهَرُوا وَكَشَفُوا
وَلَمْ يَعْلَمْ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَاجْتَدَانِهِمْ وَكَانَ طَوِيلًا

وهو عن بيان ليس عليه شيء يشتر عوزته وعلى رأسه بقية زكيرة له وعذبة
 طوبى له خازجة عن العادة وقد العاشا وراه فوصلت إلى كعبه وهو ساكن
 ساكن عليه السكينة والوفاء لا ينكح ولا يعيب فتام إليه من كان حاضرا
 من الفقهاء وسأله عن الحال فقال له كأننا جئنا وشربنا حب البلاد
 فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظن الصل
 العظيم والسكون وهم يفعلون منه وهو لا يشعرون به وتعقد انه سالم
 مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا ينظر اليهم ه
 واخرجني جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب
 نظام الدين ابو الحسن محمد بن علي بن يوسف بن شعوب الفيني القرطبي العرف
 بابن خروف الشاعر فكتب اليه رسالة وفي اولها رساله ايات
 يستحبه فنوه قرظ وهي ه

بها الدين والدنيا ونور الجهد والحيث
 طلبت محافة الانسواء من نعماك جلد ابي
 وفضلك عالم ابي خروف بازع الادب
 حلت الدهر اسطرة وفي حلب صفى جلبي
 ذو الحسب الباهن والنسب الزاهر ليحب ذبول سبر السراء وحب
 النخاع من اجل الفراء ومن على الخروف النبيه بجلد ابيه فاني الصباغ

قُرْبُ الْعُدِّ بِالْبَيْعِ مَا ضَلَّ طَالِبٌ قُرْبَهُ وَلَا ضَاعَ بِلِذَاعٍ تَنَاصَعَهُ
 وَصَاعٌ اثْبَتَ جَمَاهِلَ الصُّوفِ بِهَذَا مِنَ الرِّيحِ يَكُلُّ هَوَاجًا عَصُوفٌ إِذَا
 نَطَرَتْهَا سَابَهُ كَافَهُ الْبَرْدُ وَنَهَابَهُ مَا فِي الشَّابِ لَهُ ضَرْبٌ الْفُلْكَانُ الْكَلِيدُ
 وَالضَّرْبُ وَالْقَاتِي الْبَبَاسُ لَهُ نَظِيرًا إِذَا عَرِيَ مِنْ رَوْقِهِ الْعُصْنُ الضَّيْفُ لَا
 كَطِيلَسَانَ بْنِ حَرْبٍ وَلَا جِلْدَ عَمْرٍو الْمَرْقُ بِالضَّرْبِ كَأَنَّهُ مِنْ جِلْدِ
 جَلِ الْجِرَاءِ الَّذِي يُرَاعَى الْبَرْدُ وَالْبَيْعُ لَا مِنْ جِلْدِ السَّحْلَةِ الْجِرَاءِ الَّتِي تُرْعَى
 الشَّجَرُ وَالْبَيْعُ فَحَى السُّوعِ أَنْ حَى الضُّوعُ لِكُونِ تَارُهُ كَافًا وَتَارَةٌ بَرْدًا
 وَهُوَ فِي الْحَالِ مَحْجُورٌ وَمَيِّتٌ بَرْدًا لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ مَهْدِيهِ سَعِيدًا يَخْزُ
 لِلْأَوْلِيَاءِ وَعُدَاً وَالْأَعْدَاءِ وَعَجِيدًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ
 فَكُنْتُ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْطَانَ النُّعْمَانِيِّ رَسَّالَهُ
 كَتَبَهَا إِلَى عَمَادِ الدِّينِ الْأَضْبَهَانِيِّ الْكَاتِبِ الْمُسَدِّمِ ذَكَرَهُ بِطَلْبِ مَنْهُ فَرَوَّ
 قَرَطًا أَيْضًا وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الرِّسَالَتَيْنِ بَدِيعَةٌ فِي بَابِهَا وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ
 كَلَامٌ عَنَّا إِلَى الْإِصْحَاحِ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا كَطِيلَسَانَ بْنِ حَرْبٍ وَهَذَا مَثَلٌ
 مَشْهُورٌ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ فَأَذَا كَانَ الشَّيْءُ بَابًا سَمِيحًا بِطِيلَسَانَ بْنِ حَرْبٍ
 وَلِنَدِّكَ سَمِيحًا لَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِهِ وَهُوَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَرْبٍ بْنَ الْحَجَّيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَعْلَى أَمَا عَلَى السَّعْيِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ أَحْمَدُ وَهُوَ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ
 طِيلَسَانًا خَلِيعًا فَضَّلَ فِيهِ الْهَرَوِيُّ مَعَ أَطْبَعِ عَرِيدَهُ ظَنَّنَهُ سَادَتَ عَنْهُ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَسْنَا قَلَّتْهَا الرُّوَاهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ آيَاتِ

يَا بِنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا مَلَّ مِنْ صُحْبَةِ الرِّمَانِ فَصَدَا
مَالٌ تَرَدَّادُهُ إِلَى النَّفْوَحِيِّ لَوْ بَعَثْنَاهُ وَجَدَهُ لَسَهَبًا

وَقَوْلُهُ أَيْضًا مِنْ آيَاتِ

لَقَدْ خَالَفَ النَّفَاؤُ حَتَّى كَانَتْ تَحَاوُلُ مِنْهُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ نَفَاؤًا

وَقَوْلُهُ أَيْضًا

يَا بِنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا انْحَلَّتْهُ الرِّمَانُ فَهُوَ سَقِيمٌ
مَاذَا مَادَ نَفْوَتَهُ مَا لَ سَيْحَانُكَ مِحْيَى الْعِظَامِ وَهِيَ زَمِيمٌ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا

يَا بِنَ حَرْبٍ أَطَلْتُ وَتَرَى تَرَفِي طَيْلَسَانَا فَدَكْتُ عَنْهُ غَنِيًا
فَهَوَّذَ الرِّفْوَالُ فَرَعُونَ فِي الرِّعْضِ عَلَى النَّارِ بَكْرَةٌ وَهَسِيًا

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا ٥

وَأَنَا طَيْلَسَانُكَ يَا بِنَ حَرْبٍ بَزِيدُ الرِّدِّ الصِّبَعَةِ انْصَاعًا
إِذَا النَّفَاؤُ اصْلَحَ مِنْهُ بَعْضًا تَدَاعَى بَعْضُهُ الْبَاغِي انْصَاعًا
يَسْلَمُ صَاحِبِي وَيَقْدُ سَهْمًا بِهِ وَأَقْدُ فِي رَدِّي دَرَاغًا
أُجِيلُ الطَّرْفِ فِي طَرَفِهِ طَوْلًا وَعَنْ صَامَا أَرَى الْأَرْقَامَا
قَلْبِي أَشْكُ أَنْ قَدْ كَانَ دَهْرُ النُّوحِ فِي سَفِينَتِهِ شَرَاغَا

وَقَدْ اعْتَدت إِذَا بَصُرْتُ مِنْهُ بِفَأَاهُ عَلَى كَيْفِ نِدَاعَا
فَفِي قَبْلِ الثَّرَى نَا صُبَاعَا وَلَا يَلِكُ مَوْقِفُ مِنْكَ الْوِدَاعَا
وَقَالَ فِيهِ وَكُتِبَهَا إِلَى بَعْضِ الرُّبُ سَاءِ

دَعْنِي أَبِي كَسْتَوْتِي إِذْ وَدَعْتُ فَلَا زُمْعَرَ عَلَى الْبَكَارِ إِذْ وَدَعْتُ
يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَمَا تَسْرَى نِدَاعِي سَيْلًا تَرَدَّتْ بِأَيْسَلِي وَتَدَعْتُ
فِيهَا مِنَ الْمَرْبُوعِ مَا لَوْ أَنَّهُ مَزَّتْ بِهَا نَجْعُ الصَّبَا لِنُقُشَعْتُ
تَحْكِي تَحْرُوقِ طَيْلَسَانِي إِنَّمَا مِنْهُ تَعَلَّمْتُ الْبَلِي فَنَضَعُ نَعْتُ
لَا فَرَجَ الرَّحْمَنُ عَنْهُ إِنَّهُ أَعْدَى نِيَابِي كُلِّهَا فَتَقَطَعْتُ
فَلِيحَمِ اللَّهُ الْجِبَالَ فَإِنَّهَا لَوَقَارَةٌ تَنْتُهُ تَحْشَعْتُ وَتَصَدَعْتُ
وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسْتَوْتِي طَيْلَسَانًا يَرْدَعُ الزُّفُوفِيهِ وَهُوَ سَبَاخُ
مَاتَ رِقَاؤُهُ وَمَاتَ بَنُوهُ وَبَدَا الشَّيْبُ فِي بَيْنِهِمْ فَتَسَاخُرَا

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا

طَيْلَسَانٌ لَوْ كَانَ لِقَطْرًا إِذَا مَا شَكَ خَلِي فِيهِ إِنَّهُ بَهْتَانُ
فَهُوَ كَالطُّورِ إِذَا تَحَلَّى لَهُ اللَّهُ فَدُكَّتْ قُوَاهُ وَالْأَرْضُ كَانُ
كَمْ رُقُوفَاتُهُ إِذَا تَمَرَّقَ حَتَّى يَبْقَى مِنَ الْفُودِ الْفَضَى الطَّيْلَسَانُ
وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا

يا ابن حرب اني ارى في ذوايا بيتنا مثل من كثرت جماعه
طيلسانا تارفته و ذفوت الرن فومنه وقد رفعت رفاعه
فاطاع البيلى فصار خليعا ليين يعطى الرن فائذ الرن فطاعه
فاذا ساهل نأني فيه ظن اني في من اهل الصناعه
وله فيه ايضا

فل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل عمن مضى من قبل يورد
فاذا العيون لحظنه فكانه بالخط يجر
يودي اذا لم اذونه فاذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان يحل عليه الدهن او تركه يلهث

واما قوله ولا جلد عمر و المرق بالضراب في رده قول النجاه ضرب
زيد عمرا فانهم ابدما استعملوا هذا المثال ولا يمتثلون بعينه فانهم
بمن قون جلد يكثر الضرب وسال انه عمل في هذا الطيلسان ما
مقطع في كل مقطع معنى يدب عن ال ما كما عليه وكان القاضي
ابو الحاسن المذكور لتلك طين البعادده في شيمه واوضا عمر
وحى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء الذين كانوا يردون اليه
كانوا يترلون عند دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحده منهم مكان معن

لا يعبأه ثم انه تجمزل الى البلاد المصرية لاحتضار ابيه الملك الكامل بن
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن اوب للملك العزيز صاحب حلب
ابن الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن اوب قدس الله ارواحهم
وكان قد عقد نكاحه عليها فتأخر في اول سنة تسع وعشرين وستمئة
وعاد وقد جساها في شهر رمضان من السنة واما وصل كان قد
استنقل الملك العزيز بنفسه ورفوعا عنه الحجر ونزل الانابك بطول
من القلعة الى دار تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من
الشباب الذين كانوا يحاشرونه ومجالسونه فاستغل بهم ولم يدر
الخاصي انا الكاسن ومهاير تضييه فلانم دانه الى حين وفاته وهو
باق على الحكم واقطاعه جاز عليه غايه ما في الباب انه لم يبق له حد
في الدلة ولا كما نوا سراجعونه في الامور فصان بفتح ابه لاسماع الحديث
كل يوم بين الصلوتين وظهرت عليه الحزن بحيث انه صار اذا جاسة
الانسان لا يعرفه واستمر على هذه الحال مديدة ثم مرض اياما قليلا
وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنى وثلاثين وستمئة حلب
رحمة الله تعالى ودفن في الشربة المقدم ذكرها وخصرت الصلاة
عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف كتاب مجلى الحكم
عند الثبائس الاجكام يتعلق بالاقضية في مجلد من وكتاب دلائل

الأحكام فيه على الاحاديث المشنبط منها الاجكام في مجلدن وكتاب الخ
 الباهن في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى جعل
 دانه خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث وكنتم الفتها والقران بنته
 منه طلبة يعرّفون عند قبره وكان قد قرأ عند كل واحد من الشياكين
 المذكورين اللذين للثنية سبعة قرا وكان عرضته ان يقرأ كل يوم
 عنده ختم فكان كل واحد من القراء الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد
 صلاه عشا الآخرة وقرأت حلب مرسها الى الدار المصرية في
 الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلثين وستمائة
 والامور حارمة على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور
 وانتفضت قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ نجم
 الدين ابن الخيام المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة
 بحلب ودفن فاهر ها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه
 رحمه الله تعالى وكان مولد في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخرة
 سنة سبع وخمسين وخمس مائة بالموصل وتوفي الانبالك شباب الدين
 طغرل المذكور ليلة الاحدى عشر من المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة
 بحلب ودفن بمدرسة الحفيدة خارج باب اربعين وكان خادما ارمي
 الجنس ايضا حشر السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَوُفِيَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ خُرُوفٍ الْأَدِيبُ الذَّكُورُ مَجْلِبٌ فِي

سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسِتِّمِئَةٍ مِثْرًا فِي حَيْثُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ
الْتَفِي

الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَفِيْلٍ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَقِيَّةِ نَسَبِهِ فِي

تَرْجُمَةِ الْحَاجِّ بْنِ يُوسُفِ الثَّقَفِيِّ فَإِنَّهُ ابْنُ ابْنِ عُمَرَ الْحَاجِّ بْنِ جَبْرِ فِي الْحَكَمِ

ابْنِ أَبِي عَفِيْلٍ قَالَ حَلِيفَةُ ابْنِ حَيَّاطٍ وَابْنُ هِشَامٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ يُوسُفُ

ابْنِ عُمَرَ الْيَمَنِيِّ فَفَدِمَ هَا لَدِكِ بَقِيَّةً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ وَوَمِئَةٍ

فَلَمْ يَزَلْ وَوَلِيًّا بِهَا حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَوَلِيَّهُ

عَلَى الْعِرَاقِ فَاسْتَحَلَفَ عَلَى الْيَمَنِ ابْنَتَهُ الصَّلْتُ بْنُ يُوسُفِ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ

كَانَتْ وَلِيَّهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الْعِرَاقِيُّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى

سَنَةِ اَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَقَالَ عَنِيذَةُ لَمَّا ارَادَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ صَرْفَ

حَنَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرِيِّ عَنِ الْعِرَاقِ كَانَ قَدْ جَاءَ رَسُولُ يُوسُفِ بْنِ

عُمَرَ مِنَ الْيَمَنِ فَدَعَا هِشَامُ بِالرَّسُولِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ صَلَاحَكَ قَدْ تَوَدَّكَ

طَوْرَةً وَمَشَى فَوْقَ قَدْرِهِ وَأَمَرَ بِتَحْرِيقِ ثِيَابِهِ وَضَرْبِهِ اَسْيَاطًا وَقَالَ

لَهُ اَمْضِ اِلَى صَلَاحِكَ فَعَلَّ اللهُ بِهِ وَصَنَعَ وَدَعَا بِسَلَامِ الْيَمَامِيِّ مَوْلَى سَلَامِ

ابْنِ عَنبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَانَ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَالِ وَقَالَ لَهُ اَكْتُبْ اِلَى

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

يوسف بن عمر بن بشر و امره به و اعرض الكتاب على فضيل بن يسار لكتب ما امر به
وخلي هشام بن عمار فكتب كتابا صغيرا خطه الى يوسف بن عمر و فيه سر الى
العراق فقد وليت اياه و اياك ان تعلم بك احد و اشفي من ابن النصر انه
يعني خالد بن عمرو و امسك الكتاب بيدك و حصر سلم بالكتاب
الذي كتبه و عرضته عليه فغافله و جعل الكتاب الصغير في طيه
و خضه و دفعه الى سلم و قال له ادفعه الى رسول يوسف فلما وصل
الرسول الى يوسف قال له ما وذاك قال الشرايين المؤمنين شاخط عليك
وقد امرت بخبر ثيابي و صرني ولم يكتب جواب كتابك و هذا كتاب
صاحب الدين وان فضض الكتاب و قرأه فلما بلغ الى آخره وقف على الكتاب
الصغير فاستخلف ابنه الصلت و ساد الى العراق و قد كان خلف سائلا
الكتاب على ديوان السبايل بسين من له طلعه من اهل الاردن و كان
قطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه جيلة وقد ولي يوسف
ابن عمر العراق فكتب الى عياض بما اهل اجمه سالم و كان و اداله ان
اهلك قد بعثوا اليك بالتوب اليك في اليماني فاذا اتاك فاليسه و اهد
الله تعالى و اعلم طار قابد لك و كان عامل خالد بن عبد الله الفهري
على الكوفة و ما يليها ثم ندم بسين على ما كان منه فكتب الى عياض ايضا
طار قابد لك فقال طار و الحزم في الكتاب الاول و لكن صلحك ندم

وَوَافَاتٍ أَنْ يَطْعَمَ تَأْمُرُهُ وَرَدَّكَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَسَالِدِ فِتْرَةٍ أَحْمَرُ فَقَالَ لَهُ مَا تَرَى
فَأَلَّ ارْتِمَانًا تَزْكِيكَ مِنْ سَاعَتِكَ هَذِهِ إِلَى أَيْمَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ إِذَا رَأَى اسْتَجَبَ مِنْكَ
وَزَالَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْإِذْنَ لِي أَنْ لِي صِيحُ
إِلَى حَضْرَتِهِ وَأَصْبَحْنَا لَهُ مَا لِحَسْبِ عِجْبِ هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَمَا مَبْلَغُ ذَلِكَ قَالَ مِائَةٌ
أَلْفَ أَلْفٍ دِينَئِيمٍ وَأَيْنِكَ بَعْدَكَ فَقَالَ وَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَاللَّهِ
مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَئِيمٍ فَقَالَ اشْمَلْنَا وَأَوْ شَعِيدِينَ رَأَيْتَ أَوْ لَعْنَةُ أَلْفِ أَلْفٍ
دِينَئِيمٍ وَكَأَنِّي سَجِدُ بِنَفْسِي لِسَعْيِ الْفِرَاتِ وَالرَّيْسِيِّ وَابْنِ الْوَيْلِدِ عَشْرِينَ أَلْفَ
أَلْفٍ دِينَئِيمٍ وَنَفَقْتُ الْبَاقِي عَلَى بَاقِي الْعُمَّالِ فَقَالَ إِنِّي إِذْ ذُنُوبٌ لِي لِي أَنْ اسْتَوْغِ
قَوْمًا سَنَاءً ثُمَّ ارْجِعْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا نَفَيْتُكَ وَنَفَقْتُ نَفْسًا بِبَعْضِ أَمْوَالِنَا وَنَفَقْتُ
النِّعَمَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ بَكَ وَكُنْتُمْ تَطْلُبُ الْفِتْرَةَ مِنَ الْفِتْرِ تَطْلُبُ بِالْأَمْوَالِ
وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَنَا جَارُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيَقْتَا عَسْوًا عَنَّا وَيَتَبَصَّرَانَا فَنُقْتَلُ
وَنُذْهَبُ انْفُسَنَا وَنَحْصُلُ الْأَمْوَالَ لَمْ يَأْكُلُونَهَا فَأَبَى خَسَالِدٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ
فَوَدَّعَهُ وَقَالَ هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ وَوَأَفَاهُمْ يُوْسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ طَارِقٍ
فِي الْعَذَابِ وَلَفِي خَسَالِدٍ دَعْمَالَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي الْعَذَابِ بِشَرِّ كَبِيرٍ
وَكَانَ مَا اسْتَفْتَحَ يُوْسُفُ بْنُ خَسَالِدٍ وَاسْتَبَا بِهِ فَسَعَيْنَ أَلْفَ دِينَئِيمٍ قُلْتُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْ حَبْرٍ خَالِدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ فِي تَرْجُمَتِهِ فَتَطْلُبُ
مِنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ عِيْسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ النُّفَيْهِ الْعَجْرِيِّ ذَكَرَ يُوْسُفُ بْنُ عَمْرِو

المذكور وما جرى له في الوديعه وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن عمار البغدادي
 في كتاب انساب الاشراف واجباتهم ان هشام بن عبد الملك كان قد
 تغير على خالد بن عبد الله الفسري امير العراق لا مود نفقت عنه فحقد
 عليه منها كثر امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام
 بما يكنه وبعثر ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك
 وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن فكتب هشام اليه يخطفه ان
 يقبل في ثلثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على العراق
 فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فمرس قريته
 وقد حزن طارق خليفه خالد الفسري على الخراج وكد فاهدى اليه
 الف عيبي والف وصيف والف وصيفه سوى المال والسياب وغيره
 ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له اني رايت قوما انكروهم وزعموا
 انهم سفنار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض
 الثقفيين فخرج له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد
 مع العجر فامر المودن بالاقامه فتال حتى ناتي اليرام فاشتمه فاقام
 ونفد يوسف فصل وقراء اذا وقعت الواقعة وسأل سائل ثم
 ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدود للعل
 وقال ابو عبيد حبش يوسف خالد افضاحه ابان ابن الوليد عنه

وَعَنْ أَصْحَابِهِ عَلَى سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ ثُمَّ يُوسُفُ وَقِيلَ لَهُ لَوْ لَمْ يَسْبَلْ هَذَا
 الْمَالَ لَأَخَذْتَ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرْجِعُ عَنْ شَيْءٍ رَهَنْتُ بِهِ
 لِسَانِي وَخَشِبْتُ أَصْحَابَ حَسَالِدٍ خَالِدًا فَقَالَ إِنَّا نُمُحِرُ جِزْنَ عَاطِمِينَ هَذَا الْمَالَ
 حِينَ أَوْلَ وَهَلَهُ مَا نُوذِرُ مِنْهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمَالَ ثُمَّ يَجْعَعُ عَلَيْكُمْ فَأَرْجِعُوا عَلَيْهِ
 فَأَبَوْا فَقَالُوا إِنْ خَالِدًا لَمْ يَعُدَّ عَلَى الْمَالَ الَّذِي قَعَّ الْإِثْقَانُ عَلَيْهِ فَقَالَ
 أَنْتُمْ أَعْلَمُ وَصَاحِبِكُمْ أَمَا أَنَا فَلَا أَرْجِعُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ رَجَعْتُمْ فَلَمْ أَمْنَعْكُمْ فَأَلُو أُنَانًا
 فَدَرَجَحَتْهَا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرْضَى بِسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ وَلَا بِمِثْلِهَا وَمِثْلَهَا فَذَكَرَ
 ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِثْلَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ اشْرَى مَوْلَى بَنِي إِسْدَ
 وَكَانَ نَاجِرًا لِيُوسُفَ بْنَ عُمَرَ أَنَا نَاكِيبُ هِشَامِ فَفَرَّاهُ يُوسُفُ وَكُنْتَنَا
 مَا فِيهِ وَقَالَ أُرِيدُ الْعَمْرَةَ فَخَرَجَ وَإِنَّا مَعَهُ وَاسْتَحْلَفَ ابْنَهُ الصَّلْتَ عَلَى
 الْبَيْتِ فَمَا كَلَّمَ أَحَدًا مِنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاجِدَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَنْبِيبِ فَأَنَاخَ وَقَالَ
 يَا اشْرَى ابْنَ دَلْدَلِكْ قُلْتُ هُوَذَا فَسَأَلَهُ عَنِ الطَّرِيقِ فَقَالَ هَذِهِ طَرِيقُ
 الْمَدِينَةِ وَهَذِهِ طَرِيقُ الْعِرَاقِ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا يَوْمَ عَمْرَةَ فَلَمْ تَكَلِّمْ حَتَّى أَنَاخَ
 بَيْنَ الْحَيْرِ وَالْكُوفَةِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ وَرَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ
 عَلَى الْأُخْرَى وَاسْتَدَّ

فَمَا لَبِثْنَا الْعِشْرُونَ أَنْ رَفَعَتْ بَيَانُؤِي عَشْرِينَ وَالْعَهْدُ عَيْنَ قَدِيمٍ
 ثُمَّ قَالَ اشْرَى قُلْتُ لَيْسَ لَكَ قَالَ أَبْغِي إِنشَانًا أَسْأَلُهُ فَأَبَيْتُهُ بِرَجُلٍ فَقَالَ

سَلَهُ عَنْ ابْنِ الْبَصْرَانِيَّةِ يَعْنِي حَسَالِيًّا فَلْتُ مَا كَعَلَ خَالِدًا قَالَ فِي الْحَمْدِ
 اشْتَكَيْ فَوَجَّحَ إِلَيْهَا فَتَالَ سَلَهُ عَنْ طَارِقٍ فَقَالَ خَشِنَ بَنِيهِ فَهَوَّ بِطَعْمِ
 فِي الْحَمْدِ وَخَلِيفَتُهُ عَطِيَّةُ بْنُ مَقْلَاصٍ يَطْعَمُ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ قَالَ خَلَّ عَنِ الْبَطْلِ
 ثُمَّ رَجَبٌ فَأَنَاحَ رَاجِلُهُ بِالرَّجَبِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى يُوسُفُ ثُمَّ اسْتَلْفَى
 عَلَى ظَهْرِهِ فَكَبَّرَ إِلَيْهَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ الْمُؤَدَّبُونَ وَزَادَ مِنْ هُنْدِ اللَّهِ الْكَارِثِي
 يَوْمَئِذٍ عَلَى الْكُوفَةِ خَلِيفَةُ خَالِدٍ فَادْرَأْتُمْ سَلَمُوا وَخَرَجَ زِيَادٌ وَاقْبَمَتْ
 الصَّلَاةُ فَمَجَّحَ زِيَادٌ لِيُقَدِّمَ فَقَالَ يُوسُفُ مَا أَشْرَبَتْ حَمَّةٌ قُلْتُ يَا زِيَادُ نَأْتِي
 لِلْأَمِيرِ فَمَا خَرَجَ زِيَادٌ فَتَقَدَّمَ يُوسُفُ وَكَانَ مِنَ الْقَدْرَةِ قَصِيحًا فَمَرَّ إِذَا
 وَقَعَ الْوَاقِعَةُ وَسَأَلَ سَابِلٌ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ تَقَدَّمَ النَّاسِي فَحَمَّ اللَّهُ
 تَعَالَى وَاشْتَى عَلَيْهِ وَدَعَا لِلْخَلِيفَةِ وَقَالَ مَا اسْمُ أَمِيرِكُمْ فَأَجَبَهُ فَدَعَا
 لَهُ بِالصَّلَاحِ فَأَنْفَرَتْ أَهْلُ الصَّلَاةِ حَتَّى جَاءَ النَّاسَ وَلَمْ يَبْرَحْ يُوسُفُ حَتَّى
 بَعَثَ الْحَسَالِدَ وَالْإِبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ بِسَارِسَ وَالْإِبْلَالَ بْنَ أَبِي مُرَّةَ
 بِالْبَصْرَةِ وَالْإِبَادَةَ بْنَ أَبِي مُرَّةَ بِبَجْجَسْتَانَ وَأَمْرَ هَشَامَ أَنْ تَعْرِضَ عَمَّالَ
 خَالِدٍ لِهَيْبَتِهِمْ إِلَّا أَحْكَمَ مِنْ عَوَانِهِ وَكَانَ عَلَى الشُّبْدِ فَاقَرَعَهُ حَتَّى قُتِلَ هُوَ
 وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي يَوْمٍ وَاجِدٌ قَتَلَهُ بِأَكْهَرٍ وَمَا اتَى خَالِدٌ قِيلَ لَهُ لِلْأَمِيرِ يُوسُفُ
 قَالَ دَعُونِي مِنْ أَمِيرِكُمْ أَرَى هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَأَبَاشَ عَلَى
 فَلَمَّا تَقَدَّمَ خَالِدٌ عَلَى يُوسُفَ حَبَشَةً وَصَرَبَ زَيْدٌ وَلَهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا فَكَبَّرَ هَشَامُ

إلى يوسف اعطى الله عهداً لمن شاك حن الدأشوكة لأرض بن عثفك فحل سبيله
ببقيله وعياله وقيل إن يوسف استأذن هشاماً في بسط العذاب على
خالد فلم يأذن له حتى أرح عليه بالرسل وأعطى ما نكسرتا إخراجاً لما صار إليه
والعصمالة فاذن له فيه مرة واحدة ولعت حرساً يشهد ذلك وكلف
لبن أتي على خالد اجلة ليقتلته به فدعا به يوسف ودعا على ذلك
بالحجر وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلم خالد حتى شتمه يوسف
وقال له يا ابن الكاهن يعني شيئاً أحد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور
قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد أنك لاحق تغيرني في
لكك ابن السبأ إنما كان أبوك يتبأؤ الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال
ثم رد حن الدال مجبسه فاقام ثمانية عشر شهراً فكتب إليه هشام يأمره
بتخليه سبيله في سوال سنة إحدى وعشرين ومائة وخرج خالد
ومعه جماعه من أهله وغيرهم حتى أتى القرية وهي من أرض الرضا فاه
فاقام بها بقية سوال وذبح القعدة وذبح الحجة ومخرم وصفر لإياد
له هشام في القدم عليه قال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن العار
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم على يوسف بن عمر
فكتب يوسف لأهشام إن أهل هذا البيت من سنة هاشم قد كانوا
أهلكوا جوعاً حتى كانت همة أحدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم

بِالْأَمْوَالِ حَتَّى نَأْتَتْ أَنْفُسُهُمُ إِلَى طَلَبِ الْخَلَاقَةِ وَمَا خَرَجَ زَيْدُ الْإِبَادُ زِنْ خَالِدٍ
 وَمَا مَقَامُهُ بِالْقُرْبَةِ إِلَّا لِقَامِ مَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ فَهُوَ دَسْتَالٌ عَنْ إِجَابَةِ فَعَالٍ
 هِشَامٍ لِلزُّسُولِ كَذِبَتْ وَكَذِبَ صَاحِبُكَ وَمَضَى مَا اتَّعَمْنَا بِهِ خَالِدًا فَأَوْ نَا
 لِأَنْتَهُمْ فِي طَاعِنِهِ وَأَمْرٌ بِالزُّسُولِ فَوَجَّحَتْ عَفْوَهِ وَبَلَغَ الْخَبْرُ خَالِدًا أَصْلًا
 إِلَى دِمَشْقٍ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ أَمْرٌ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بِلَالِ بْنِ أَبِي رَزْدَةَ
 ابْنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ بِلَالٌ عَامِلَ خَالِدِ الْفَسْرِيِّ
 عَلَى الْبَصْرَةِ فَعَذِبَ فَضَمَّنَ ثَلَاثًا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَخَذَ مِنْهُ كَهْلًا فَخَضِرْتُمْ
 وَهَرَبَ الشَّامَ فَقَالَ أَنْ عُلَامَةً أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ دُرًّا جَا فَعَرُوفٌ
 وَقَالَ بَلْ سَوَى لَهُ عُلَامَةً دُرًّا جَا فَخَرَّ قَدْ فَضَرَبَهُ فَسَعِيَ بِهِ فَأَتَى بِهِ يُوْسُفُ
 ابْنَ عُمَرَ فَأَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَ فِيهِ الشَّمْسُ فَقَالَ أَدُونِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُ عَلَى
 مَا طَلَبَ فَأَبَى وَرَدَّهِ إِلَى يُوْسُفَ فَعَذَّبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَقَالَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنَ أَبِي رَزْدَةَ السَّبْجَانِ أَرْفَعُ اسْمِي فِي الْمَوْتِ فَنَفَعَهُ فَقَالَ يُوْسُفُ أَرْسَلَهُ
 مَيِّتًا فَنَحَرَ السَّبْجَانِ حَتَّى مَاتَ وَقِيلَ بَلْ كَانَ بِلَالُ الَّذِي سَأَلَ السَّبْجَانَ
 رَفَعَ اسْمَهُ فِي الْمَوْتِ وَالْمَقْتُولُ فِي الْعَذَابِ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ
 وَقَالَ يُوْسُفُ الْغُرِّيُّ مَا قَتَلَ بِلَالًا إِلَّا الْأَدَهَاؤُ سَأَلَ السَّبْجَانَ أَنْ يُرْفَعَ
 اسْمُهُ فِي الْمَوْتِ وَيُعْطِيَهُ مَا لَاقَ فَرَفَعَ اسْمَهُ فِي الْمَوْتِ اعْتَصَمَ بِالْمَوْتِ عَلَى فَعَمَّ حَتَّى
 مَاتَ وَعَمَّ ضَعْفُ عَلَيْهِ مَيِّتًا وَقَالَ يُوْسُفُ الْمَدَائِنِيُّ وَكَانَ يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ صَالِحًا

بن كوزن ولاية فخرجت عليه ثلثون الف جديهم فحسرت بها بلال بن ابي رزفة
يومئذ مجبوش فتال له بلال اني على العذاب سائلا ولتقب رتبيل
فاياك ان تقول له رتبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد القول
عليه في ذلك فعذب به سلام فبسي اشبه وكثيئه وجعل يقول له ما رتبيل
ايق الله وجعل يكرر عليه القول حتى ذلك من الم العذاب وهو يقول
اقتل من غيظه عليه فلما خلا عنه قال له بلال ام اهلك عن رتبيل فقال
وهل اوقعتي حتى رتبيل غيرك انا ما كنت اعرف رتبيل لولا انت وما
تدع شرك في شره ولا صراة وقال المدائني ايضا كان على شرطة يوسف
بن عمر الجاسس بن سعد المزي وكن كاتبه فخدم من سلمان بن ذكوان
وزياد بن عبد الله مولى يعقوب وعلى حرسه وخطبته جذب ووه يقول
الشاعر انا انا امير شديد النكال كاجب حاجبه حاجبه
وقال الحافظ ابو الفهم بن عساكر في تاريخ دمشق لغني ان يوسف بن عمر
كان قد اخذ مع ابن الحجاج بن يوسف النخعي لعذب ويطلب منه المال
فقال اخرجوني لاشال فدفع الى الحرث بن مالك الجهمي يطوف به وكان
معتقنا فاتي به الى دارها بابان فتان يوسف دعني ادخل هذه الدار
فان فها عمه الى اسألهما فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وصار
وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طريق ابن عمه

الحجاج بن يوسف في الصيامه والسده في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم
 ير كل ذلك الى حين عزله ذكر ابن شبة الفيرزي في كتاب اخبار البصره
 ان يوسف بن عمر وزن دمه ما فقص حبه فكتب الى ازار الضرب في
 العراق فضرب اهلهما فاحصى في ذلك الحبه مائه الف شوط ضربها
 الناس وكان يوسف مندوم في عمله احرقت سمي السنيه وكان
 جوادا فكان يطعم على خمسين مائه خوران اقصاها وادناها سوا ياكل منها
 الشامي والعراقي وعلى كل خوران فرنيه عليها الشكر فقد السكر يوما
 من ترته فكلهم اهلهما فضرب الحجاز ثلثمائه شوط والناس ياكلون فكان
 الحجاز يتخذ الحرايط فيها السكر فكما نفد زاد وادوى احكم من عوانه
 الكلبى عن ابيه قال لم يويد الملك مثل كلب ولم تعل المنازين مثل فريش
 ولم تطلب النارات مثل تميم ولم ترفع النعايا مثل ثقيف ولم تسد
 الثغور مثل قيس ولم تفتح الفرس مثل ببيعة ولم يجب الاخراج مثل
 اليمن وقال الاصمعي قال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا باعد الله
 اكلت مال الله فما لم اكل منذ خلقت والى الان والله لو سالت
 الشيطان دنما واحدا ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر قد استعمل
 على خراسان نصر بن سيار اللبي وتقى الاخر بنى ابيه وقضايا ه
 ووفايه مع ابي مسلم الخراساني مشهوره في مواضعها وفيه وكذا

يُوسُفُ يَقُولُ سَوَارِنُ الْأَشْعَرِ

أَصْحَبُ خَرَّاسَانَ بَعْدَ الْخَوْفِ أَمِنَهُ مِنْ ظُلْمِ كُلِّ غَشُومٍ أَحْكَمُ جَبَابِرٍ
لَكَ اتَى يُوسُفُ أَخْبَارَ مَا لَيْتَ لِقَاءَ نَصْرًا لَهَا نَصْرًا سَيَّارٍ
وَقَالَ سَمَالَ بْنُ حَرْبٍ بَعَثَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ أَنْ عَلِّمْنَا
إِلَى قَدْ كُتِبَ إِلَيْنِي أَنَّ قَدْ زِدَعْتَ لَكَ كُلَّ حُجٍّ وَلَوْ أَنَّهَا نَقَلَتْ أَنْ لِحُجٍّ
مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَاللُّقُ مَا أَرْتَعَ مِنْهَا انْتَهَى كَلَامُهُ قُلْتُ وَذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِ الصَّحَابِ الْخُصَّاءِ إِذَا جَعَفَ وَنَفَلَعَ وَاللُّقُ الشُّقُّ
الْمُسْتَطِيلُ وَقِيلَ الْخُصَّاءُ عَامِضَةٌ فِي الْأَرْضِ وَاللُّقُ بَضْمُ الْكَا الْمَجْزِي
وَتَشْدِيدُ الْعِثَافِ وَاللُّقُ بَضْمُ اللَّامِ وَتَشْدِيدُ الْعِثَافِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ حُجِيَّةً وَأَصْغَرِهِمْ قَامَةً كَانَتْ حُجِيَّتُهُ
مَجُوزَةً سَرَّانَةً وَاسْتَمَرَ يُوسُفُ عَلَى الْعِرَاقِ بِقِيَّتِهِ مَدَّةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَلَمَّا تَوَفَّى فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ حُلُولًا مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ حَمْسٍ
وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ بِأَرْضِ قَنْسَرِينَ وَهِيَ قَبْرُهُ وَكَانَ عَمْرٍو حَمْسًا وَسِتِّينَ
سَنَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَتْ أَبُو الْوَلِيدِ تَوَلَّى ابْنَ أَخِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ سُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بَعْدَهُ فَأَقْرَبَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى وَلايَتِهِ بِالْعِرَاقِ وَقِيلَ الْوَلِيدُ
الْمَذْكُورُ يَوْمَ السَّبْتِ وَقِيلَ الْكَيْسِيُّ وَهُوَ الْأَصَحُّ لَيْسَ كُنْ بِقِيَّتِهِ مِنْ جُمُودِ
الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى عَزَلِ يُوسُفَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

ابن عمرو وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت
 أم الوليد بن يزيد المذكور لم الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها فكبت
 الوليد إلى يوسف بن عمرو أنك قد كتبت كبتك الم تذكر أن خالد بن عبد
 الله القسري خرب العراق وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما حمل وينبغي
 أن تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها إلى ما كانت عليه من العمارة
 فاشخص البتة وصدق طنتنا فيما نحلله البتة لعمارتك البلاد حتى نعرف
 فضلك على غيرك ما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا وأهق
 الناس بالسوفيين علينا وقد علمت ما رددنا لاهل الشام في العطا وما
 وصلنا أهل بيتنا به جفوة هشام أباهم حتى اصرد ذلك بيوت الاموال
 فخرج يوسف بن عمرو بنفسه إلى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال
 والامنيعة والابنة ممل تحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله
 القسري محبوب قلبه حستان الشطلي ليلًا واخبره ان الوليد قد عم
 على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امره وذلك
 فقال يوسف ليس عندي شيء فقال له حستان عندي خمس مائة الف
 درهم فان شئت فمالي وان شئت فارددها اذا تيسرت فقال له
 يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرهما على قدر علمك
 فيهم ففعل فقدم يوسف والقوم يعظموه وقر يوسف بن عمرو مع ابان

ابن عبد الرحمن النخعي أن شترى خالد بن عبد الله الشري باربعين ألف الف درهم
 فقال الوليد ليوسف ارجع الى عمك فقال له ابا ان ادفع للاخا لدا وادفع
 لك اربعين الف الف درهم فقال الوليد ومن ضمن عنك هذا المال فقال
 يوسف بن عمر فقال الوليد ما يوسف اتضمن عنه فقال يوسف اشأديه
 الى فانا اشأديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحل في محل بغير وطأ
 وقدم به العراق فقتله كما شرحه في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد
 وترك بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك والطاعة الملك وحبه
 ابن خليفه الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقتلته فتركه ولاها
 منصور بن جمهور واما ابو محنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالجند
 وبيع يزيد بن الوليد بدمشق وصار منصور بن جمهور في العراق في اليوم
 الذي قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن
 عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في ايام خلافة من يجب فاخذ
 بيوت الاموال واخرج العطا لاهل العطا والارتاق وولى العمال
 واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت
 منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماء حتى اتى الى البقاع
 فاستخفى بها وكان اهله مقيمين بها فلبس زي النساء وجلس بينهم
 وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارتسل اليه من حضره فوصل اليه فوجده

وهو يوسف بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

شبكة

الألوكة

بَعْدَ أَنْ فُتِسَ عَلَيْهِ كَثِيرًا جَالِسًا عَلَى تِلْكَ الْمُنْتَهَةِ بَيْنَ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ نَجَاءَ بِهِ فِي
 وَتَأَقُّقِ فُجْبَسَتْهُ بِرِيدٍ عِنْدَ الْحَكْمِ وَعَثْمَنُ ابْنُ الْوَلِيدِ مِنْ نَزِيدٍ وَكَانَ رِيدُ بْنُ
 الْوَلِيدِ قَدْ حَبَسَهُمَا عِنْدَ قَتْلِهِ أَبَاهُمَا فِي الْحَضْرَةِ وَهِيَ دَارُ بَدْمَشْقَ
 مَشْهُورَةٌ قَبْلَ جَامِعِهَا وَقَدْ خَرَجَتْ الْآنَ وَمَكَانَهَا عِنْدَهُمْ مَعْرُوفٌ ثُمَّ
 أَنَّ رِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَمَلُ مَشْهُورٍ مِنْ جَمْهُورِ عَنَ وَبِلَايَةِ الْعِرَاقِ وَوَلَاهَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَقَامَ يُوسُفُ فِي الْبَيْتِ بَقِيَّةَ مَدَّةِ رِيدِ
 ابْنِ الْوَلِيدِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي إِحْمَةَ عَلَى الْخِلافِ الْكَبِيرِ فِيهِ هَلَّ مَاتَ فِي أَوَّلِ
 الشَّهْرِ أَوْ فِي ثَامِنَةِ أَوْ بَعْدَ الْعَاشِرِ أَوْ فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ
 وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَجَعَلَ وَكَلَّ عَهْدَهُ إِخَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَنْ بَعْدَهُ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاسْتَمَرَّ يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍو فِي
 بَيْتِهِ مَدَّةَ وَبِلَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ فَجَاءَ مِنْ رِوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ آخِرُ مُلُوكِ بَنِي
 أُمَيَّةَ بِأَهْلِ الْجَنْزَرَةِ الْفُرَاتِيَّةِ وَقَتْسَرِينَ وَغَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ وَخَلَعَ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنَ الْوَلِيدِ وَتَوَلَّى مَكَانَهُ وَقَتَلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَكَانَتْ وَبِلَايَةِ إِبْرَاهِيمَ أَشْرًا وَخَلَعَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ
 وَمِائَةٍ وَفِيْلَ كَانَتْ وَبِلَايَتُهُ سَبْعِينَ يَوْمًا لَا عَيْنَ وَكَانَ رِيدُ بْنُ خَالِدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُسْرِيِّ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رِوَانَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ وَالثَّقَفِ عَسْكَرَهُ وَعَسْكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَدَخَلُوا دِمَشْقَ وَمِنْ رِوَانَ وَرَأَاهُم

كَانَتْ جَمَاعَةٌ ابْرَهَيْمَ أَنْ يَدْخُلَ مَرْوَانَ فَخَرَّحَ الْحَكَمَ وَعَثْمَانَ ابْنِ الْوَلِيدِ مِنَ
 السِّجْنِ وَجَعَلَ لَهَا الْأَمْرَ فَلَا يَبْقِيَا أَحَدًا مِمَّنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ ابَيْهِمَا فَأَجْمَعُوا
 رَأْيَهُمْ عَلَى قَتْلِهِمَا فَأَرْسَلُوا ابْنَ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَسْرِيَّ لِيَتَوَلَّى ذَلِكَ
 فَانْتَدَبَ بَرِيدَ الْمَذْكُورِ مَوَالِي أَبِيهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا السِّجْنَ
 وَشَدَّ خُوالِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَدِّ وَآخِرُ جَوَابِ يُوْسُفَ بْنِ عُمَرَ فَضَرُّوا عُنُقَهُ لَكُونَهُ
 فَمَاتَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَسْرِيُّ وَالِدُ بَرِيدِ الْمَذْكُورِ كَمَا شَرَحْنَا فِي
 تَرْجَمَةِ خَالِدٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ ثَيْفٍ
 وَسِتِّينَ سَنَةً وَلَمَّا قُتِلَ أَخَذُوا نَاسَهُ عَنْ حَبْتِهِ وَشَدُّوا فِي رِجْلَيْهِ
 حَبْلًا فَجَعَلَ الصَّبِيَّانِ مَحْرُومَةً شَوَارِعَ دِمَشْقَ فَمِنَ الْمَرَاهِ فَتَرَى جَسَدًا
 صَغِيرًا فَقَوْلَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ هَذَا الصَّبِيُّ الْمَتَكِينُ الْمَأْرِيُّ مِنْ صَعْرَ جُنْتِهِ
 قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتَ يُوْسُفَ بْنَ عُمَرَ وَفِي مَذَاكِرِهِ حَبْلٌ وَهُوَ حَبْرٌ بِدِمَشْقَ
 ثُمَّ رَأَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ بَرِيدَ بْنَ خَالِدِ الْفَسْرِيَّ وَفِي مَذَاكِرِهِ حَبْلٌ وَهُوَ
 بِجَمْرَةَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ فِي الْعِشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
 سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يوسف بن يوسف

أَبُو يَعْقُوبَ يُوْسُفُ بْنُ تَائِشِ بْنِ

اللَّتُونِيِّ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَلِكِ الْمَلْثَمِينَ وَهُوَ الَّذِي أُخِطَ مَدِينَةَ مَرَاكُشَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ الْعَهْدِ بِمَنْ عِبَادَ وَالْمُعْتَصِمِ بِمَنْ صَمَاحِ الْمَلِكِينَ
 بِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ طَرَفٍ مِنْ أَجْبَارِهِ وَمَا جَرَى لَهَا مَعَهُ وَكَيْفَ أَخَذَ بِبِلَادِ
 وَأَسْرَ لِمَنْ عِبَادَ وَحَبَسَتْهُ فِي أَعْمَاتٍ وَقَدْ اسْتَوْفِيَتْ الْكَلَامَ عَلَيْهِ هُنَاكَ
 وَنَهَيْتُ عَلَيْهِ الْآنَ لَعَلَّ الْوَاقِفَ عَلَيْكَ أَنْ هَذَا الْمَلِكُ هُوَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
 عَظِيمُ الشَّانِ كَمَا كَثُرَ السُّلْطَانُ ذَكَرَ أَرْبَابَ السُّوَارِخِ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِهِ
 فَاخْتَرْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ الْمُغْرِبِ عَنْ سِيرَةِ مُلُوكِ
 الْمُغْرِبِ فِي اللَّهِ أَوْعِبَ فِي حَضْرَتِهِ مِنْ عَمِيرٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ مَوْلَاهُ حَتَّى أَذْكَرَهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا هَذَا الْعَقْلُ أَنَّهُ كَتَبَهَا فِي
 سَنَةِ ثَمَانِ وَسِتِّ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِائَةً وَفَرَّغَ مِنْهَا فِي عَمْرٍ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ
 السَّنَةِ بِالْمَوْضِعِ وَهُوَ فِي مَجْلَدٍ وَاحِدٍ لَطِيفٍ فَاخْتَرْتُ مِنْهُ مُقْتَضِبًا
 مَا مِثَالُهُ كَانَ مِنَ الْعَارِيَةِ الْجَنُوبِيِّ لَيْسَلَةَ تَسْمَى زَنَاقَةَ بَرَابَرٍ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ جَنُوبِ الْمُغْرِبِ مِنَ الْبِلَادِ الْمُنَاخِمَةِ لِبِلَادِ السُّودَانَ الْمَلْتُمُونَ بِقَدَمِ
 أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَمْرِ مَعَهُمْ وَكَانَ رَجُلًا سَادَ جَاخِرِ الطَّبَاعِ مَوْثِرِ الْبِلَادِ
 عَلَى بِلَادِ الْمُغْرِبِ عَنْ مَيْسَالِ إِلَى الرَّفَاهِيَّةِ وَكَانَتْ وِلَاةَ الْمُغْرِبِ مِنْ
 زُنَاتِهِ ضَعْفًا لِيَقَا وَمَا الْمَلْتُمِينَ فَأَخَذُوا الْبِلَادَ مِنْ أَيْدِيهِمْ مِنْ تَابِ
 ثَلَاثَتَانِ إِلَى سَاطِلِ الْبَحْرِ الْحَيْطِ فَلَمَّا حَصَلَتْ الْبِلَادُ لِجَمَاعَةِ بَكْرٍ مِنْ عَمْرِ الْمَلُوكِ
 شَرَعَ أَنْ يَجُوزَ إِذْ هَبَّتْ لَهَا نَاقَةٌ فِي غَمَاهُ فَبَكَتْ وَقَالَتْ صَنَعْنَا أَبُو بَكْرٍ

هَسَا

عَمْرٍ

بُدخِلوا بلادَ العَرَبِ فحَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ اسْتَمْلَفَ عَلَى بِلَادِ العَرَبِ رُجُلًا مِنْ
أَحْبَابِهِ اسْمُهُ يُوْسُفُ بْنُ نَاسِطِينَ وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِوَ اعْتَوَيْتَهُ وَكَانَ يُوْسُفُ
هَذَا رُجُلًا شَجَاعًا عَادِلًا مِقْدَامًا اخْتَطَبَ بِالعَرَبِ مَدِينَتَهُ مَرَاكِشَ وَكَانَ
مَوْضِعُهَا مَكْمَلًا لِلصَّوْصِ وَكَانَ مَلِكًا لَلْجُوزِ مَصْرُودِيَّةً فَلَمَّا مَهَّدَتْ
لَهُ الْبِلَادَ نَاقَ إِلَى العُبُورِ إِلَى حَزْرَةَ الْاِنْدَلُسِ وَكَانَتْ مُحَصَّنَةً بِالْحَرِيقِ فَانْشَأَ
شَوَابِي وَمَرَاكِبَ وَأَرَادَ العُبُورَ إِلَيْهَا فَلَمَّا عَلِمَ مَلُوكُ الْاِنْدَلُسِ بِمَا
يَرْتَدُّ مِنْ ذَلِكَ اَعْتَدُوا لَهُ عَدَّةً مِنَ المَرَاكِبِ وَالْمَقَاتِلَةِ وَكَرَهُوا الْمَاةَ
بِحَزْرَةَ يَرْتَدُّ مِنْ الْاِنْدَلُسِ وَاسْتَضَعُّوا مَدَافِعَهُ وَكَرَهُوا
أَنْ يَصْحُوا بَيْنَ عَدُوِّهِ مِنَ الفَرَجِ مِنْ شَمَالِهِمُ وَاللُّثَمُونَ مِنْ جَنُوبِهِمْ وَكَانَتْ
الْفَرَجُ شَدِيدَةً وَطَائِعًا عَلَيْهِمُ الْاِنْدَلُسُ مَلُوكِ العَرَبِ كَانَتْ تُرْتَدُّ بِالفَرَجِ
بِاِظْهَارِ مَوَالِيهِمْ لِلْمَلِكِ يُوْسُفُ بْنُ نَاسِطِينَ وَكَانَ لَهُ اسْمٌ كَبِيرٌ لِنَقْلِهِ
دَوْلَةَ زَنَانِهِ وَمَلِكِ العَرَبِ إِلَيْهِ فِي اسْتِرْعَاقِ وَقْتِ وَكَانَ قَدْ طَشَهُدَ
لَا بَطَالَ المُلْتَمِينَ فِي المَعَارِكِ ضَرَبَاتِ السِّيُوفِ نَقْدَ الفَارِسِ
وَطَعْنَاتِ نَتِيزِ الكَلْبَانِ لَهُ يَدٌ لِكَ تَامُوشِ وَرُعْبٌ فِي قُلُوبِهِ
الشَّدِيدِينَ لِقَاتِ الْمَمِ وَكَانَ مَلُوكُ الْاِنْدَلُسِ يَفِيضُونَ إِلَى الْاِنْدَلُسِ يُوْسُفُ بْنُ
نَاسِطِينَ وَحَدْرُونَهُ عَلَى مَلِكِهِمْ مِمَّا عَبَّرَ إِلَيْهِمْ وَعَايَنَ بِلَادَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْا
عَنْ عِمَّتِهِ مُنْقَدِرَةً عَلَى العُبُورِ ارْسَلُوا بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَكَاتَبُوا يَوْمَئِذٍ يَسْتَجِدُّونَ

أَدَلُّكُمْ فِي أَمْرِهِ وَكَانَ مَقْضُوعُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى اللُّعْثَمِ بْنِ عِبَادٍ لِأَنَّهُ كَانَ
 اشْتَجَعَ النُّوْمَ وَكَانَتْ لَهُمْ مَمْلُوكَةٌ فَوَقَعَ انْتِفَاقُهُمْ عَلَى مَكَانِ بَيْتِهِ وَقَدْ حَقَّقُوا أَنَّهُ
 يَقْضِيهِمْ مَسْأَلَةَ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ وَأَنَّهَا تَحْتَ طَاعِنِهِ فَكَتَبَ عَنْهُمْ كَاتِبٌ
 مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ كَمَا بَأَهُ مَا بَعْدَ فَاثِكِ أَنْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا شُبَيْتُ إِلَى كَرْمٍ
 وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَى عَجْزٍ وَإِنْ أَجَبْنَا دَاعِيَتَكَ نُشَبِّهُنَا إِلَى عَقِيلٍ وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَى وَهْبٍ
 وَقَدْ اخْتَرْنَا لِأَسْبَابِنَا أَجْمَلَ نُشَبِّهُنَا فَاخْتَرْنَا لِقَبِيكَ أَكْرَمَ لِنَسْبَتِكَ
 فَإِنَّكَ بِالْأَجْمَلِ الَّذِي لَا يَجِبُ أَنْ تُشَبِّقَ فِيهِ إِلَى مَكْرُوهٍ وَإِنَّ فِي أَشْبَهَائِكَ
 ذَوِي الْبُيُوتِ مَا شِئْتُمْ مِنْ دَوْلَامِ لَامِرِكِ وَبُيُوتِ وَالسَّلْمِ فَلِأَجْلَاهُ
 الْكِتَابُ مَعَ شَحْنٍ وَهَدَايَا وَكَانَ يُوَسِّفُ بِنِ شَيْعِينَ لَا يَعْرِفُ بِاللِّسَانِ
 الْعَرَبِيِّ لَكِنَّهُ كَانَ مُجِدِّدٌ فِيمَ الْمُتَعَاوِدِ وَكَانَ لَهُ كَاتِبَةٌ بَعْرُفُ اللُّعْثَمِيِّ
 الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَرَا بَطِيَّةِ فَتَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ
 يُعْظَمُونَكَ فِيهِ وَيَعْرِفُونَكَ أَنْتُمْ أَهْلُ دَعْوَانِكَ وَتَحْتَ طَاعِنِكَ وَيَلْتَمِسُونَ
 مِنْكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُمْ فِي مَنْزِلَةِ الْأَعْرَاضِ فَإِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَهُمْ مِنْ ذَوِي
 الْبُيُوتِ فَلَا تُعْتَمِدْ عَلَيْهِمْ وَكُنْ بِهِمْ مِنْ ذَوَائِمِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ الْكُفَّارِ وَبَلِّغْهُمْ
 ضَيْقَ لَا يَحْتَمِلُ الْعَسَاكِرُ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ اعْرَاضَ عَمَّنْ طَاعَكَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ
 فَتَقَالَ يُوَسِّفُ بِنِ شَيْعِينَ لِكَاتِبَتِهِ فَأَتَمَّتْكَ أَنْتَ فَتَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْلَمُ
 أَنَّ نَجَاحَ الْمَلِكِ وَنَجْحَتَهُ سَاهِدِ الَّذِي لَا يَرُدُّ بَابَهُ خَلِيقٌ مِمَّا حَصَلَ فِي يَدَيْهِ

المال أن يعفو إذا استغفى وأن يهب إذا استوهب وكلا وهب جزئاً كان
لنده فاذا عظم قدره ناصل ملكه واذا ناصل ملكه شرف الناس بطاعته
واذا كانت طاعته شرفاً جاءه الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان
وارث الملك من غير اهلاك لاخرته واعلم ان بعض ملوك الكبار
واحكام البصرة بطن بن تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد
فاد ومن فاد ملك البلاد فلما الفى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن
ناشقين بلغنه فمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما
يجب في ذلك واقرا على كتابك مكتب الكاتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ يُوسُفَ بْنِ نَاشِقِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ حَيِّتُكَ مِنْ سَأَلِكُمْ وَسَلَّمْ عَلَيْكُمْ وَحِكْمَةُ النَّاسِ وَالصَّرْفُ مَا حَكَمَ
عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ مِمَّا فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْمَلِكِ فِي أَوْسَعِ ابَاحَةٍ مَخْصُومِينَ
مِنَّا يَا كَرِيمَ أَيْنَادٍ وَسَمَاحَةٍ فَاشْنِكْ مَوَا بُو فَايَكُمْ وَأَسْتَصِلِحُوا
إِخَانًا يَا صَاحِبَ أَخْبَارِكُمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ لَنَا كُمْ وَالسَّلَامُ ۝ فَمَا
فَرَعَ مِنْ كِتَابِهِ قَرَأَهُ عَلَى يُوسُفَ بْنِ نَاشِقِينَ بِلِسَانِهِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَرَنَ
بِهِ يُوسُفَ بْنَ نَاشِقِينَ دَرَقًا لِمَطِيَّةٍ مِمَّا لَا كُونَ إِلَّا فِي بِلَادِهِ قُلْتُ
لِمَطِيَّةٍ بِنْتِ الْوَلَدِ وَسَكُونِ الْيَمِّ وَعَدَهَا طَائِفَةً مَمْلُوكَةً ثُمَّ نَادَى مُشَدَّكَ
مَشَاهٍ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ هَادَ سَاكِنَهُ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى لِمَطِيَّةٍ وَهِيَ بَلَدِيَّةٌ عِنْدَ

السُّوسِ الْأَقْصَى قَالَ وَاقْتَدِذْ لِكَ الْإِمَّةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ كَابَهُ أَحِبُّهُ وَعَظَمُوهُ
 وَفَرِحُوا بِوِلَايَتِهِ مُلْكِ الْمَغْرِبِ وَنَفَرَتْ نَفْسُهُمْ عَلَى دَفْعِ الْقَرْنَجِ وَإِنْ مَعَهُوا
 أَنْ دَاوُوا مِنْ مُلْكِ الْقَرْنَجِ مَا بَرَّيْتُمْ أَنْ حَسِبُوا إِلَيْهِ يَوْسُفَ بْنَ نَاشِقِينَ بْنِ
 وَرَبْرَهَ مَا أَرَادَ مِنْ مَحَبَّةِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ لَهُ وَكَفَاهُ الْحَرْبِ وَأَنَّ اللَّادِئُونَ
 أَنْ فَرَدَلْنَدَ صَاحِبِ طَلَيْطَلَةَ قَاعِدَةَ مُلْكِ الْقَرْنَجِ أَخَذَ جُوسَ خِلَالَ الرِّبَاةِ
 وَبَفَتْحِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَشَتَطَ عَلَى مُلُوكِهِمْ بِطَلَبِ الْبِلَادِ مِنْهُمْ وَخُصُوصًا
 الْمُعْتَدِ بْنِ عِبَادِ فَإِنَّهُ كَانَ مَقْصُودًا فِيهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ الْمُعْتَدِ
 ذِكْرُ نَاشِقِ أَخِي طَلَيْطَلَةَ وَالْأَبْيَاتِ الَّتِي قِيلَتْ فِي ذَلِكَ فَتَنْظُرُ الْمُعْتَدِ فِي
 أَمْرِهِ فَرَأَى اللَّادِئُونَ قَدْ دَاخَلَهُ طَعْمُ فَمَا بَلَغَ بِلَادَهُ فَاجْعَ أَمْرَهُ عَلَى اسْتِدْعَا
 يَوْسُفَ بْنَ نَاشِقِينَ إِلَى الْعُبُورِ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَرِ وَعَلِمَ أَنْ مَجَاوِزَهُ غَيْرُ الْبُرْسِ
 مُؤَدَّةً بِالْبُورِ وَأَنَّ الْقَرْنَجِ وَالْمُلْتَمِثِينَ صَدَّانَ لَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَنْ ذَهَبْنَا
 مِنْ مَدَاخِلَةِ الْأَصْدَادِ لَنَا قَاهُونَ الْأَمْرِينَ أَمْرًا مُلْتَمِثِينَ لِأَنَّ سَمْعِي أَوْلَادَنَا
 جَمَالٌ حَرَامٌ مِنْ أَنْ تَرَعُوا خَاتَمَ بَيْتِ الْقَرْنَجِ وَلَمْ يَزَلْ هَذَا الرَّأْيُ نَضِبَ
 عَيْنِيهِ مِمَّا اضْطُرَّ إِلَيْهِ وَأَنَّ اللَّادِئُونَ خَرَجَ فِي بَعْضِ الشَّيْنِ تَحَلَّلَ
 بِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الْقَرْنَجِ فَخَافَهُ مُلُوكُ الْأَنْدَلُسِ عَلَى الْبِلَادِ
 وَاجْتَمَعُوا أَهْلُ الْفَرَسِ وَالرَّسَائِيقِ مِنْ بَدَنِهِ وَجَاءُوا إِلَى الْعَاقِلِ فَكَتَبَ الْمُعْتَدِ
 ابْنَ عِبَادِ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ نَاشِقِينَ يَقُولُ لَهُ أَنْ كُنْتُ مَوْسِرًا لِلْجَمَادِ فَهَذَا أَوَانُهُ

فَدَخَرَخَ اللّادَ فُونَسَ إِلَى الْبِلَادِ فَاسْتَبَحَّ عِنْدَ الْعُبُورِ إِلَيْكَ وَخَجَّ مَعَاشِرَ
أَهْلِ الْحَرَمَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ نَاسِقِينَ عَلَى أُمَّةٍ هَبَّةٍ فُشِعَ فِي عُبُورِ
عَسَاكِرِهِ فَلَمَّا أَبْصَرَ مُلُوكَ الْأَنْدَلُسِ عُبُورَ أَهْلِ الْمَغْرِبِ تَطْلُبُونَ إِيحَادًا وَكَانُوا
قَدَّ وَعَدُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْمَسَاءَةِ أَعَدُّوا أَيْضًا لِلخُرُوجِ فَلَمَّا الْاَذَ فُونَسَ
اجْتَمَعَ الْعَدَايِمُ عَلَى مُنَاجَرَتِهِ عِلْمٌ أَنَّهُ عَامٌ نَظَاحٌ فَاسْتَنْفَنَ الْفَرَسَ نَجِيهَ
لِلخُرُوجِ فَخَرَّجُوا فِي عَدَدٍ لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ تَنْزَلِ الْجُمُوعُ
تَمَافً وَتُنَادَاكَ إِلَى أَنْ أَمْلَأَتْ جَنِيحَهُ الْأَنْدَلُسُ خَلًّا وَرَجَلًا مِنَ الْعَشِيرِ
كُلِّ أُنَاسٍ قَدَّ النَّفْسُ عَلَى مَلِكِهِمْ فَلَمَّا عَبَّرَتْ جِيُوشَ يُوسُفُ بْنُ نَاسِقِينَ
عَبَّرَتْ فِي آخِرِهَا وَأَمِنَ بِعُبُورِ الْبِحَالِ فَعَبَّرَ مِنْهَا مَا أَعْصَى إِيحَادَهُ وَاتَّقَعَ
رَعَاؤُهَا إِلَى عِنَانِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْحَرَمَةِ رَأَوْا جَلًّا قَطُّ وَلَا كَانَتْ
يُحِلُّهُمْ قَدَّ رَأَتْ صُورَهَا وَلَا سَمِعَتْ أَصْوَالَهَا فَكَانَتْ تَدْعِي عَنْ مِسْكَ
وَنَفْتَلَقَ وَكَانَ لِمُوسَى بْنِ نَاسِقِينَ فِي عُبُورِهَا رَأَى مُصِيبًا كَانَ يَحْرَفُ
بِهَا مَعْشَرَهُ وَكَانَ حَضَرَهَا الْحَرْبُ فَكَانَتْ خَيْلُ الْفَرَسِ تَجْمَعُ عَنْهَا فَلَمَّا
تَكَامَلَتِ الْعَسَاكِرُ بِإِيحَادِهِ قَصَدَتْ اللَّادَ فُونَسَ وَكَانَ نَازِلًا لَهَا كَانِ
أَنْجَحَ مِنَ الْأَرْضِ يُسَمَّى الْإِنْلَاقَهُ بِالْمَغْرِبِ مِنْ تَطْلُبِ يُوسُفُ قَالَ الْبِيهَقِيُّ
الْكَاتِبِينَ أَرْبَعَةَ فَرَسَاتٍ وَقَالَ أَيْضًا أَنَّ يُوسُفُ بْنُ نَاسِقِينَ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ
حَرَمِهِ كَمَا بَابُ يَنْقُضُ السَّنَةَ بَعْضُ عِلْمِهِ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ أَوِ الْحَرْبِ

أَوِ اجْرَاهُ وَمِنْ جُمْلَةِ مَضْمُونِ كِتَابِهِ بَلَّغْنَا يَا اذْفُوشَ اَنْكَ دَعَوْتَ فِي
 الْاِجْتِمَاعِ بِكَ وَتَمَنَيْتَ اَنْ تَكُونَ لَكَ وَلكَ سَفْنٌ مَحْبَرٌ الْبَحْرِ الْبَيْنَانِيهَا قَدْ
 اَجْرَنَاهُ لَكَ وَقَدِجَعَ اللهُ فِي هَذِهِ الْعَرِصَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَتَرَكَ
 عَاقِبَةُ دُعَايِكَ وَمَادُ عَادُ الْكَافِرِينَ الْاَبِي ضَلَالٍ فَلَمَّا سَمِعَ الْاَذْفُوشَ
 مَا كَتَبَ اِلَيْهِ جَاشَ حَسْرَةً عَظِيمَةً وَرَادَ فِي طُغْيَانِهِ وَاقْتَمَ اِنَّهُ لَا يَبْرُجُ مِنْ
 مَوْضِعِهِ حَتَّى يَلْفِتَهُ ثُمَّ اَنَّ ابْنَ نَاشِقِينَ وَمَنْ مَعَهُ قَصَدُوا الرِّيَالَ فَتَهُ
 فَلَمَّا رَافَاهَا الْمُسْلِمُونَ نَزَلُوا لِتَجَاهِ الْفَرَسِ نَجْحِهَا فَاخْتَارَ الْمُعْتَمِدُ مِنْ عِبَادِ
 اَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَصَادِمُ لَمْ اَوْلاً وَاِنْ يَكُونُ يُوَسِّفُ ابْنَ نَاشِقِينَ اِذَا اَتَاهُمُ
 الْعَهْدُ بِعَسَاكِرِهِمْ وَيَتَّبِعُوهُ بِمِثْلِ عِلْمِهِمْ بِعَسَاكِرِهِمْ وَتَنَالَفَ مَعَهُ
 عَسَاكِرُ الْاَنْدَلُسِ فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى ذَلِكَ وَفَعَلُوهُ خُذِلَ الْفَرَسُ
 وَخَالَطَهُمْ عَسَاكِرُ الْمُسْلِمِينَ وَعَمِلَ السَّيْفُ فِيهِمْ فَلَمْ يَقِلَّتْ مِنْهُمْ اَحَدٌ
 عَنْ الْاَذْفُوشِ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ اَصْحَابِهِ فَيَلْحِقُ بِكُلِّهِمْ عَلَى اسْوَاخِلٍ فَنَعَمُ
 الْمُسْلِمُونَ مِنْ اَسْلِحَتِهِ وَخَيْلِهِ وَاثَابِهِ مَا مَلَأَ اَيْدِيَهُمْ حَيْثُ قُلْتُ
 وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْكَاثِمَةِ عَشْرِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ
 وَاَرْبَعِ مِائَةٍ وَقِيلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْاَوَّلِ مِنْهُ مِنَ السَّنَةِ
 وَاِنَّهُ اعْلَمُ وَقَالَ الْيَسَافِيُّ كَانَ طُلُوعُ الْعَسَاكِرِ الْاِسْلَامِيَّةِ بِالْحِجْزَةِ
 الْحَضْرَةِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ وَاَرْبَعِ مِائَةٍ فَحُكِيَ اَنْ مَوْضِعَ الْمَعْرِكِ

عَلَى اقْتِنَاعِهِ مَا كَانَ فِيهِ مَوْضِعٌ قَدَّمَ الْأَعْلَى حَتَّى أَوْجِبَ وَأَقَامَ الْعَسَاكِينَ
بِالْمَوْضِعِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى جُمِعَتِ الْعَسَاكِيمُ فَلَمَّا حَصَلَتْ عَفَّتْ عَنْهَا يَوْسُفُ
ابْنُ نَاشِقِينَ وَأَشْرَكَ بِهَا مَلُوكَ الْأَنْدَلُسِ وَعَرَفَهُمْ أَنَّ مَقْصُودَهُ كَانَ الْغَنَاءُ
لَا النَّهْبَ فَلَمَّا رَأَتْ مَلُوكَ الْأَنْدَلُسِ أَيُّسَارَ يَوْسُفَ بْنِ نَاشِقِينَ لَهُمُ الْغِنَاءُ
اسْتَشْكَرُوهُ وَأَجْبَدُوهُ وَشَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ يَوْسُفَ بْنَ نَاشِقِينَ أَرْمَعَ
الرُّجُوعَ إِلَى بِلَادِهِ وَكَانَ عِنْدَ قَضِيهِ مَلَاقَاةَ الْأَذْفُونِ سَحْرَى الْمَسِيرِ
بِالْبَيْتِ مِنْ عَمْرٍ أَنْ يَمْسُرَ بِيَدَيْهِ أَوْ رَسْتَانًا حَتَّى نَزَلَ الرُّكْبَانُ فَجَاءَهُ الْأَذْفُونِ
وَهُنَاكَ اجْتَمَعَ بَعْضُ كِرَالِ الْأَنْدَلُسِ وَذَكَرَ أَبُو الْحَاجِّ يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ
الْيَاسَمِيَّ فِي كِتَابِ تَذَكِيرِ الْعَاقِلِينَ أَنَّ نَاشِقِينَ تَرَكَ عَلَى أَقْلٍ مِنْ فَرْخٍ مِنْ
عَسْكَرِ الْعَدُوِّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَكَانَ الْمَوْعِدُ فِي الْمُنَاجَعِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
فَعَدَّرَ الْأَذْفُونِ وَمَكَّرَ فَلَمَّا كَانَ سَحْرَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُنْصَافَ رَجَبٍ مِنْ
الْعَامِ أَقْبَلَتْ طَلِيبُ بْنُ عَبَّادٍ وَالرُّومُ فِي آثَارِهَا وَالنَّاسُ عَلَى طَمَائِنِهِ
فَبَادَرَ ابْنَ عَبَّادٍ لِلرُّكُوبِ وَأَبَتْ خَيْرٌ فِي الْعَسَاكِينِ فَاجْتَمَعَتْ بِأَهْلِهَا
وَوَقَعَ الْبَتُّ وَرَجَفَتِ الْأَرْضُ وَصَارَ النَّاسُ فَوْضَى عَلَى عَيْبِ تَعْيِيهِ وَلَا
أُهْبَهُ وَكَدَمَتْ لَهُمْ خَيْلُ الْعَدُوِّ فَفَرَّتْ ابْنُ عَبَّادٍ وَحَطَمَتْ مَا تَعَرَّضَ لَهَا
وَتَرَكَتِ الْأَرْضُ حَصِيدًا خَلْفَهَا وَصَرَعَ ابْنُ عَبَّادٍ وَأَصَابَهُ جُرْحٌ اسْتَأْهَهُ
وَفَرَّ رُؤْسُهُ الْأَنْدَلُسِ وَاسْلَمُوا أَحْلَامَهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ دَهَيْهِ لَأَسْرُوعٍ

وَكَارِئَةَ لَأَنْدُفَعَ وَظَنَّ اللَّادُ فُونَسًا أَنْ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُهَنَّبِينَ وَلَمْ يَعْلَمْ
 أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُهَنَّبِينَ فَتَرَكَّ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْدَقَ بِهِ جِيَادُ خَيْلِهِ وَرَجَّاهُ
 مِنْ صَنَاجِحِهِ وَزَسَّاءِ الْقَبَائِلِ وَقَصَدُوا مَحَلَّ اللَّادِ فُونَسًا فَانْفَجَمُوا هَا
 وَدَخَلُوهَا وَفَنَلُوا خَائِنَتَهَا وَضَرَبَتِ الطُّبُولُ فَاهْتَرَّتِ الْأَرْضُ وَتَجَاوَسَتْ
 الْأَفَاقُ وَرَاجَعَ الرُّومُ إِلَى مَحَلِّهِمْ بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا
 قَصَدُوا أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجَ لَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِ
 فَخَرَجَ لَهُمْ عَنْهَا وَلَمْ تَزَلْ الْكُرَاتُ بَيْنَهُمْ تَسْتَوْلِي إِلَى أَنْ مَاتَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ حِشَّةَ
 الشُّوَدَانَ فَمَرَّ جَلَّ مِنْهُمْ زَهَا أَرْبَعَةَ آلْفٍ وَدَخَلُوا الْمُعَرِّكَ بِدَدَقِ اللَّسَطِ
 وَسَيُوبِ الْهِنْدِ وَمَرَّ رَيْقُ النَّانِ فَطَعَنُوا الْحَيْلَ فَمَحَّتْ مِنْهَا نَائِفًا
 وَاجْتَمَعَتْ عَنْ أَقْرَابِهَا وَتَلَاخَتْ اللَّادُ فُونَسًا بِالشُّوَدَانَ فَغَدَّتْ مِنْ أَرْبَعَةِ
 فَاهْوَى لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَلَصَقَ بِهِ الْأَسْوَدَ وَقَبِضَ عَلَى اعْتِنِهِ وَانْتَضَى
 نَحْجَرًا كَانَ مُتَمَطِّطًا بِهِ فَانْبَثَتْ فِي فُجْدِهِ فَهَنَكَ خَلِقَ دَرَعَهُ وَسَكَ فُجْدَهُ
 مَعَ بِلَادِ سَرَّجِهِ وَكَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَهَبَّتْ رِيحُ النَّصْرِ
 وَانْتَرَكَ اللَّهُ سَيِّئَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَنَصَرَ دِينَهُ وَصَدَقُوا الْحَمَلَةَ
 عَلَى اللَّادِ فُونَسًا وَاصْحَابَهُ فَأَخْرَجُوهُمْ عَنْ مَحَلَّتِهِمْ فَوَلَّوْا أَظْهُورَهُمْ وَأَعْطَوْا
 أَعْمَانَهُمْ وَالسَّيُوفَ تَصْفَعُهُمْ إِلَى أَنْ حَقَرُوا بَرِّيَّةَ الْجَاوِ الْإِيهَاءَ وَعَصَمُوا
 بِهَا وَاحْدَقَتْ بِهِمُ الْحَيْلُ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ انْتَابَ اللَّادُ فُونَسًا وَاصْحَابَهُ

مِنَ النُّبُوَّةِ وَأَفْلَسُوا بَعْدَ مَا تَشَبَّهَتْ بِهِمْ أَطْفَارَ الْمَيْتَةِ وَاسْتَوَى السُّلْبُونَ
عَلَى مَا كَانَ فِي حُلْمِهِمْ مِنَ الْأُنَاثِ وَالْأَيِّتَةِ وَالْمُضَارِبِ وَالْأَسْتَحْلَةِ وَأَمْرَ
ابْنِ عَبَّادٍ بِضَمِّ رُوَيْسٍ فَتَلَّى الرَّؤْمُ فَنَشَرَ مِنْهَا أَمَامَهُ كَالسَّلِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ كَتَبَ
ابْنُ عَبَّادٍ إِلَى وَلِيِّهِ النَّبِيِّ كِتَابًا وَأَطَارَهُ بِالْحَمَامِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ
عَشْرَةَ خَبَّرَهُ بِالنَّصْرِ وَقَدْ رَوَى أَيْضًا أَنَّ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ طَلَبَ مِنْ أَهْلِ
الْبِلَادِ الْعَوْنَةَ عَلَى مَا هُوَ بِصَدْبِهِ فَوَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى الرَّبِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى
وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ جَمَاعَةً أَفْتَوْهُ بِطَلَبِ ذَلِكَ أَفْتَاءً بَعْضُهُمْ مِنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَهْلُ الْمَرْيَةِ لِنَاضِي بَلَدِهِمْ وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْعَالَمِ
أَنَّ مَكْتُوبَ جَوَابِهِ وَكَانَ هَذَا النَّاضِي مِنَ الدِّينِ وَالْوَرَعِ عَلَى مَا يَبْغِي فَكَتَبَ
إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ مَا ذَكَرَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَقْضَاءِ الْعَوْنَةِ وَتَأَخَّرَ عَنْ
ذَلِكَ وَإِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيَّ وَجَمِيعَ الْقَضَا بِالْعَدْوِ وَالْأَنْدَلُسِ أَفْتَوْهُ
بِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْضَاهَا وَكَانَ صَاحِبَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبُهُ فِي قَبْرِهِ وَلَا شَكَّ فِي عَدْلِهِ فَلَيْسَ
أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِصَحْبِهِ
فِي قَبْرِهِ وَلَا مِنْ لَيْسَ فِي عَدْلِهِ فَإِنْ كَانَ الْفُقَهَاءُ وَالْقَضَا أَتْرَاكًا
فِي مَثَلِهِ مِنَ الْعَدْلِ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَنْ تَقْلِيدِهِمْ فِيكَ وَمَا أَقْضَاهَا
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَحَلَفَ أَنْ لَا يَبْرَأَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ مِنْ بَنَاتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ يُبْقِيَهُ عَلَيْهِمْ فَلْيَدْخُلْ
 الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ هُنَا لِكَ حَضْرَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَحْلِفُ أَنْ لَسْتَ بِعِنْدِكَ دِيْنَهُمْ
 وَاحِدٌ وَلَا فِي بَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَحَتَّى تَسْتَوْجِبَ ذَلِكَ وَالسَّكْمَ وَلَا
 قَضَى أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذِهِ الْوَأَقِعَةِ مَا قَضَى أَمْرَ عَسَاكِرُهُ بِالْمَقَامِ وَأَنْ لَسْتَ
 الْعَارِضَاتِ عَلَى بِلَادِ الْفَرَنْجِ وَأَمْرَ عَلَيْهِمْ سَيِّدِينَ أَيْنَ كَانَ وَطَلَبَ التَّوَجُّعَ
 فِي طَرِيقِهِ فَتَكَلَّمَ لَهُ الْمُعْتَصِدُ بْنُ عَبْدِ فَرَجٍ بِهِ إِلَى بِلَادِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَبْرَأَ
 عَنْهُ فَاجَابَهُ يُوسُفُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ الْمُعْتَصِدِ أَشْبِيلِيَّةَ
 وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ الْمُدُنِ مَنْطَرًا وَنَظَرَ إِلَى مَوْضِعِهَا عَلَى نَهْرٍ عَظِيمٍ مَسْتَحَرَّ
 تَجَرَّى فِيهِ الشُّغْنُ بِالْبَضَائِعِ جَالِبَةً مِنْ بَرِّ الْمَغْرِبِ وَحَامِلَةً إِلَيْهِ فِي
 غَرَبِيَّةٍ رُسْتَاقٍ عَظِيمٍ مَسِيرُهُ عَشْرِينَ فَرَسًا يَسْتَمِلُ عَلَى الْفِئَةِ مِنْ
 الضِّيَاعِ كُلِّهَا بَيْنَ وَعَبَبٍ وَرَبِيْعُونَ وَهَذَا الْمَوْضِعُ هُوَ الْمُسَمَّى شَرْقَ
 أَشْبِيلِيَّةَ وَتَمِيرُ بِلَادِ الْمَغْرِبِ كُلِّهَا مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ وَفِي جَانِبِ
 الْمَدِينَةِ قُصُورُ الْمُعْتَصِدِ وَأَبِيهِ الْمُعْتَصِدِ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ وَفِيهَا
 أَنْوَاعٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَطْعُومِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَنْزُوقِ وَعَيْنَ ذَلِكَ
 فَاتَرَكَ الْمُعْتَصِدُ يُوسُفُ بْنُ نَاسِقِينَ فِي أَحَدِهَا وَتَوَلَّى مِنْ أَسْرَاهِ
 وَخِزْمَتِهِ مَا أَوْسَعَ شَكَرَ بِنَاسِقِينَ لَهُ وَكَانَ مَعَ ابْنِ نَاسِقِينَ أَحْبَابًا
 لَهُ نَبَهُونَهُ عَلَى تِلْكَ الْأَكَالِ وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْرِ وَالْإِسْرَافِ وَبِغْرُونَهُ

بِإِحْتِزَادٍ مِثْلَهَا لِقَبْسِهِ وَقَوْلُونَ لَهُ إِنَّ فَايِدَهُ الْمَلِكُ فَطَعَّ الْعَيْشَ لَهُ بِالرَّغْمِ
وَاللَّدَاتِ كَمَا هُوَ الْمُعْتَدُ وَاصْحَابُهُ وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ نَاسِطِينَ مُقْنَصِدًا فِي
أُمُورِهِ غَيْرَ مُنْطَوِّلٍ وَلَا مَبْتَدِئٍ مَسُونٍ فِي صُنُوفِ الْمَلَاذِ بِالْإِطَاعَةِ
وَعَيْرِهَا وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ عَمْرٍو فِي بِلَادِهِ فِي شَطْفِ الْعَيْشِ
فَانْكَرَ عَلَى مَخْرَبِهِ بِدَلِّكَ الْإِسْرَافِ وَقَالَ الَّذِي يَلُوحُ مِنْ أَمْرِ هَذَا
الرَّجُلُ يَعْنِي الْمُعْتَدُ أَنَّهُ مُضَيِّعٌ لِمَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَلِكِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ
الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَرْبَابٌ لِأَنَّهَا لَا يَكُنْ أَحَدٌ هَذَا
الْعَدَدِ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الْعَدْلِ أَبَدًا فَأَخَذَ بِالْإِظْلَامِ وَأَخْرَجَهُ فِي هَذِهِ
الرُّهْمَاتِ وَهَذَا مِنْ الْخَشْيَةِ الْإِسْتِهْنَارِ وَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ فِي هَذَا أَحَدًا
مِنَ النَّصْرَةِ فِيمَا لَا يَعْدُو الْإِخْوَانَ مَتَى يَسْتَجِدُّ هِمَّتَهُ فِي حِفْظِ بِلَادِهَا
وَصِبْطِهَا وَحِفْظِ رِعْيَتِهِ وَالتَّوْفِيقِ فِي مَصَاحِبِهَا ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ بْنَ نَاسِطِينَ
سَأَلَ عَنْ أَحْوَالِ الْمُعْتَدِ فِي لَدَائِهِ هَلْ تُخْلَفُ فَنَقَضَ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ
الْأَوْقَاتِ فَنُقِلَ لَهُ كُلُّ زَمَانِهِ عَلَى هَذَا فَقَالَ أَفْكَرَ اصْحَابِهِ وَأَصَابَهُ
عَلَى عَدْوِهِ وَمَجْدُوهُ عَلَى الْمَلِكِ يَسْأَلُ حَقًّا مِنْ ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ فَكَيْفَ
تُرَدُّ رِضَانُكُمْ عَنْهُ فَاطْرَقَ يُوسُفُ وَسَكَتَ وَأَقَامَ عِنْدَ الْمُعْتَدِ أَيَّامًا
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَفِي بَعْضِ بِلَاقَاتِ الْأَيَّامِ اسْتَنَادَنَ رَجُلٌ عَلَى الْمُعْتَدِ فَدَخَلَ
وَهُوَ ذُو هَيْئَةٍ رَثِيئَةٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَلَا دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّهَا لِلْمَلِكِ

أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنْ مِنْ أَوْجِبِ الرَّأْيَاتِ شُكْرَ النِّعَةِ وَإِنْ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ
 أَهْدَاهُ النَّصَاحَ وَإِنِّي دَجَلٌ مِنْ رَعِيَّتِكَ كَالْحَدِ ذُو لَيْكِ إِلَى الْإِخْلَافِ
 أَقْرَبَ مِنْهَا إِلَى الْإِعْتِدَالِ لَكِنِّي مَلْتَزِمٌ لَكَ فِي النَّصِيحَةِ مَا يَسْتَوْجِبُهُ
 الْمَلِكُ عَلَى الرَّعِيَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ خَبْرٌ وَقَعَ فِي أَذُنِي مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ صَيْفِكَ
 هَذَا يُوسُفُ بْنُ نَاشِقِينَ بَدَأَ عَلَى انْتِهَائِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَلَكَهُمْ إِتْقَانَ بَعْضِ النِّعَةِ
 مِنْكَ وَقَدْ رَأَيْتَ رَأْيَا إِنْ رَأَيْتَ الْأَصْغَارَ إِلَيْهِ قُلْتَهُ قَالَ لَهُ الْعَبْدُ
 قُلْتَهُ قَالَ رَأَيْتَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَى مَلَكَكَ تَجَلُّسَاتُكَ
 عَلَى الْمُلُوكِ قَدْ هَدَمَ بَيْنَ الْعِدَّةِ زِينَتَهُ وَأَخَذَ الْمَلِكُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَلَمْ يَسْرِقْ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا يَوْمَنْ أَنْ تَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى الطَّمَاعِيَّةِ فِي مَلَكَكَ بَلْ فِي
 مَلِكِ حَرْبِهِ الْأَنْدَلُسُ كُلُّهَا لَمَّا قَدْ عَانَهُ مِنْ بَلِيصَةِ عَيْشِكَ وَإِنَّهُ مُجْتَلٍ
 مِنْ مِثْلِ حَالِكَ سَأَسْتَمْلُوكِ الْأَنْدَلُسَ وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْوَالِدِ وَالْأَقَارِبِ
 مِمَّنْ يُوشِرُ مَسْرَاتِهِمْ مَنْ يُوَدُّ لَهُ الْخُلُوكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ حَصْبِ الْخَنَابِ
 وَقَدْ أَوْدَى اللَّادِ فُونَشَ وَجَيْشُهُ وَاسْتَأْصَلَ شَافِيَهُمْ وَأَعْدَمَكَ مِنْهُ
 أَقْوَى نَاصِرٍ لَوْ أَحْبَبْتَ إِلَيْهِ لَعَدَّكَ أَوْ قِيَّ عَصُدًا وَأَوْدَى بِحَرْبٍ وَبَعْدُ
 إِنْ قَاتَ الْأَمْرُ فِي اللَّادِ فُونَشَ لَا يَفِيكَ الْخَزِيمَ مِمَّا هُوَ مَكِينُ الْيَوْمِ فَقَالَ
 لَهُ الْمُعْتَمِدُ وَمَا هُوَ الْخَزِيمَ الْيَوْمَ قَالَ إِنْ جَمَعَ أَمْرُكَ عَلَى قَبْضِ صَيْفِكَ هَذَا
 وَأَعْتَقَا لَهُ فِي مَصْرِكَ وَتَعْنَمِ أَنْكَ لَا تَطْلُقُهُ حَتَّى يَأْمُرَ كُلَّ مَنْ يَحْتَرِبُهُ

الاندلس من عسكره ان يرجع من حث جاء حتى لا يبقى منهم باجن من طفيل ثم نثقت
 انت ومولوا الجن برة على حراسة الجن في سفينة بحري فيه بقره له ثم بعد
 ذلك تستخلفه باغلاظ الايمان ان لا يضر من نفسه عودا الى هذه
 الجن من الا باتفاق منكم ومنه وناخذ منه على ذلك رهان فانه يعطيك
 من ذلك ما تشاء فنفسه اعز عليك من جميع ما يلمس منه فعند ذلك
 يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا تصلح الا له وتكون قد استتمت منه
 بعد ما استرخت من الاذفونش وتقسيم في موضعك على خير حال ونفع
 ذكرك عند ملوك الجن برة ويتسع ملكك ونسب بهذا الاتفاق
 منك الى سعادة وحرث وبقابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه
 حن منك من محاولة من عاملة هذه العاملة واعلم انه قد نصيا لك
 من هذا امر شاموي ثقت انا الائم وبحري حاز الله دون حصوله فلما
 سيع المعتمد كالم الرجل استصوبه وجعل يفكر في انهار هذه القرصة
 وكان للمعتمد ثد ماء قد انفكوا معه في اللذات فقال احدهم لهذا
 الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل الكرمات بمن
 يحامل باحيف وتعدت بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ
 الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به قال
 ذلك التهم لضيم مع وفاء خير من حرم مع جفاء ثم ان ذلك الناصح

اسْتَدْرَكَ الْأَمْرَ وَتَلَقَاهُ فَشَكَرَ لَهُ الْمُعْتَدِ وَوَصَلَ لَهُ بِصِلَةٍ فَأَصْرَفَ
 وَبَلَغَ الْخَبْرَ يُوسُفَ بْنَ نَاسِقِينَ فَأَصْبَحَ غَادِيًا وَقَدَّمَ لَهُ الْمُعْتَدِ الْهَدَايَا
 السَّبِيَّةَ وَالْحَوْفَ الْعَاخِرَةَ فَقَبِلَهَا ثُمَّ رَجَلَ فَعَبَّرَ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْخَضْرَاءِ إِلَى سَبْتَةَ
 فُلْتُ وَهَذَا الْمَكَانُ الْمَعْرُوفُ بِرِيقِ قَاقِ سَبْتَةَ تَعْبُدِي النَّاسَ فِيهِ مِنْ أَحَدِي
 الْبَرِّينَ إِلَى الْآخِرِ يَعْنِي بَرَّ الْأَنْدَلُسِ وَبَرَّ الْعَدُوِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى
 هَذَا الْمَكَانِ قَالَ وَلَمَّا عَبَّرَ يُوسُفُ لِبَرِّ الْعَدُوِّ أَقَامَ عَسْكَرَهُ بِجَنَّةِ
 الْأَنْدَلُسِ رُبَّمَا اسْتَرَاحَ ثُمَّ تَبِعَ آثَارَ الْأَذْفُونِشِ فَوَاعَلَ فِي بِلَادِهِ وَلَمَّا
 رَجَعَ الْأَذْفُونِشُ إِلَى مَوْضِعِهِ سَأَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَشَجَعَانِهِ وَأَبْطَالِ عَسْكَرِهِ
 فَوَجَدَ أَكْثَرَهُمْ قَدْ قُتِلُوا وَلَمْ يَسْمَعْ إِلَّا رَوَاحَ الْكَلْبِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَسِمْ
 حَتَّى مَاتَ هَمًّا وَعَمًا وَلَمْ يَخْلَفْ إِلَّا بَيْتًا جَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا فَتَحَصَّنَتْ فِي
 مَدِينَتِهِ طَلَيْطَلَةَ وَأَمَّا عَسْكَرُ ابْنِ نَاسِقِينَ فَأَتَتْهُمْ كَسْبُوا فِي عَمَائِهِمْ هَكَذَا
 مِنَ الْعَضَائِمِ مَا لَا أَحَدٌ وَلَا يُوصَفُ وَأَنْقَذُوا ذَلِكَ إِلَى بَرِّ الْعَدُوِّ
 وَأَسْنَادًا نَابِرًا مِنْهُمْ سَبِينِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يُوسُفَ بْنَ نَاسِقِينَ فِي الْمَقَامِ بِحَرِّ بَرِّ الْأَنْدَلُسِ
 وَأَعْمَلَهُ أَنَّهُ أَنْفَخَ مَعَاوِلَ فِي الثَّغُورِ وَرَبَّ بِهَا مَسْتَحْفَظِينَ وَبِجَالِ
 بَعُورٍ فِيهَا وَأَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لِهَذِهِ الْجَبُوشِ أَنْ يَقِيمَ فِي الثَّغُورِ فِي صَنْدُكَ مِنْ
 الْعَيْشِ نَصَابِحَ الْعَدُوِّ وَمَا سَبِيَّهُ وَتَحْطَى مَلُوكَ الْأَنْدَلُسِ بِرَعْدِ الْعَيْشِ
 مِنَ الْأَرَايِفِ فَكَبَّ إِلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ نَاسِقِينَ بِأَمْرِهِ بِأَحْرَاجِ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

لش

مِنْ بِلَادِهِمْ وَالْحَاكِمِ بِالْعُدَّةِ فَمَنْ اسْتَعْصَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ فَأَنَّهُ وَلَا يَسْتَسْرِ
عَنْهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ وَيَلْبَسُ مِنْهُمْ بِنَجَاوَرِي الشُّعُورِ وَلَا يَتَعَرَّضُ لِلْمُعْتَدِينَ
عِبَادَ مَا لَمْ يَسْتَوِيَ عَلَى الْبِلَادِ ثُمَّ تَوَلَّى تِلْكَ الْبِلَادَ أَمْرًا عَسَاكِرَهُ وَكَاتِبِيهِمْ
فَابْتَدَأَ سِتْرِينَ أَيْ بَكْنَ بِمَلُوكِ بَنِي هُودَ لَيْسَتْ سِتْرِينَ لَمْ مِنْ مَعْطَلَمِ وَهِيَ
رُطُوبَةٌ قُلْتُ بِضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ ثُمَّ طَاءُ مِنْهُ لَهٌ وَبَعْدَهَا هَاءٌ
وَهِيَ قَلْعَةٌ مَسْبُوحَةٌ مِنْ عَصِمَاتِ الذَّرِيِّ مَا هَا يُبْعَثُ فِي أَعْلَاهَا
وَكَانَ فِيهِ مِنَ الْأَقْوَابِ وَالذَّنْحَائِرِ الْمُخْتَلِفَاتِ مَا لَا تُشْبِهُهُ الْأَرْبَابُ
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَوَجَلَ عَنْهَا وَجَدَّ أَجْدَادًا عَلَى صُورَةِ الْقَرْجِ وَأَمْرَهُمْ
أَنْ يَقْضُوا وَاهِزَةَ الْقَلْعَةَ مَغِيرِينَ عَلَيْهَا وَيَكُونُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْقُرْبِ
مِنْهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَرَأَى صَاحِبُ الْقَلْعَةِ فَاسْتَضَعَّعَهُمْ وَتَرَكَ فِيهِمْ
لَهُمْ فَمَخَّرَ سِتْرِينَ أَيْ كَمَا فَضِبْضَ عَلَيْهِ وَتَسَلَّمَ الْقَلْعَةَ ثُمَّ نَزَلَ بَنِي طَاهِرٍ
بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ فَتَسَلَّمُوا لَهُ وَلَحِقُوا بِالْعُدَّةِ ثُمَّ نَزَلَ بَنِي صَمَاحِ
بِالْمَرْبِ وَكَانَتْ قَلْعَتُهُمْ حُوصِيَّتَهُ الْإِنْتِمْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ أَجْدَادٌ وَلَا أَجْدَادُ
مِنْ الرُّجَالِ فَمَحَقُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَبُواهُمْ فَلَمَّا عَلمَ الْمُعْتَصِمُ مِنْ صَمَاحِ أَنَّ
مَغْلُوبٌ دَخَلَ قَصْرَهُ فَأَدْرَكَ اسْتَفْتَى عَلَيْهِ فَمَاتَ مِنْ لَيْسَلَتِهِ
وَاسْتَعْلَى أَهْلُهُ بِهِ فَسَلَمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ نَالُوا الْمُتَوَكَّلَ عُمَرَ بْنِ الْأَفْطَسِ
بِطَلَيُْوسَ وَكَانَ رَجُلًا شَجَاعًا عَظِيمَ الْعَدْرِ كَيْسَ الْبَيْتِ كَانَ أَبُو الْمُظَفَّرِ

يَا اللَّهُ ابُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْغَيْبِيِّ مِنْ نُحُولِ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ مَلِكًا
 لَهُ تَصَانِيفٌ اعْتَمَرَهَا وَأَشْهَرَهَا الْكِتَابُ الْمُنَسُوبُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمُنَظَرِيُّ
 فِي عِلْمِ النَّارِخِ مَدِينَتُهُ بَطْلَيْوُسُ مِنْ أَعْلَى الْبِلَادِ لَمْ يَدْعُ وَلَا أَقْبَلَ
 عَلَى عَيْرِ الْمُدَافَعَةِ وَالْقِتَالِ لِأَنَّ خَازِمَةَ عَلَيْهِ إِصْحَابَهُ فَقَبِضَ بِالْيَدِ عَلَيْهِ
 وَعَلَى وَلَدَيْهِ لَمْ يَقْبَلُوا صَبْرًا وَحَمَلُوا أَوْلَادَهُ الْأَصَاغِرِينَ إِلَى مَرَاكِشَ
 وَسَائِرِ مَلُوكِ الْإِجْرَاءِ سَلَبُوا وَتَحَوَّلُوا إِلَى مَرَاكِشَ الْعَدُوِّ الْأَمَاكَانَ مِنْ
 الْمُعْتَدِ بْنِ عَبَّادٍ فَإِنَّ سَيِّدِينَ مِنْ أَيْبِ بَكْرٍ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَلُوكِ الْإِجْرَاءِ كَتَبَ
 إِلَى سَيِّدِ بْنِ نَاشِقِينَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِالْجَنَّةِ مِنْ مَلُوكِهَا عَيْرِ الْمُعْتَدِ بْنِ
 عَبَّادٍ فَارْتَمَى فِي أَمْرِهِ بِمَارَاتِهِ فَامْرًا بِقَصْدِهِ وَإِنْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْعَوْلُ
 إِلَى مَرَاكِشَ الْعَدُوِّ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ فَانْخَلَفَ فِيهَا وَنَعِمَ وَإِنْ فَتَنَ بِلَاةٍ
 فَلَا عَرَضَ عَلَيْهِ سَيِّدِينَ مِنْ أَيْبِ بَكْرٍ ذَلِكَ لَمْ يُعْطِهِ حَوَابًا كُنَّا نَزَلَهُ وَكَامِرًا
 أَشْهَرًا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْبَلَدَ قَصْرًا وَاسْتَحْتَرَجَهُ مِنْ قَصْرِهِ قَتَلَ فَعَمِلَ إِلَى
 الْعَدُوِّ مُقِيمًا فَانْتَهَلَ بِأَعْمَاتٍ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ وَلَمْ يُعْقَلْ
 مِنْ الْمَلُوكِ عَيْرُهُ وَتَسَلَّمَ سَيِّدِينَ مِنْ أَيْبِ بَكْرٍ كَلَّمَهَا وَاسْتَجُوذَ عَلَيْهَا
 فَاتَ يُوسُفَ بْنَ نَاشِقِينَ فِي النَّارِخِ الْإِتِي ذِكْرُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَأَقْضَى الْمَلِكُ إِلَى وَلَدِهِ أَيْبِ أَحْسَنَ عَلَى بْنِ يُوسُفَ بْنِ نَاشِقِينَ وَكَانَ رَجُلًا
 حَلِيمًا وَقَوْرًا إِصْحَابًا عَادِلًا مُنْقَادًا لِلْحَقِّ وَالْعُلَمَاءِ بِحَيْثُ الْأَمْوَالِ

من البلاد لم يرض عنه عن سيرة قط حادث ولا طاف به مكره قلت
وقد تقدم في ترجمة الفتح بن خافان العيسى صاحب قلايد العيسيان
انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن ناسقين وان الذي
اشار بفنل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن ناسقين وعلى يد انقضى
ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى وقد تقدم في
اول هذه الترجمة ان يوسف بن ناسقين هو الذي اخط مدينة مراكش
قال صاحب الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب
ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن ناسقين موضع
كان اسمه مراكش معناه امش مشرعاً بلغة المصامدة كان ذلك
الموضع مأوى للصوف وكان المارون فيه يقولون لرفقاؤهم هن
الكه فعرف الموضع وقال عيين مؤلف هذا الكتاب بن يوسف
ابن ناسقين مدينة مراكش في سنة خمس وستين واربع مائة
قوله ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه البدراس في خلفه
الغريم بامر الله قال وكانت من رعه لاهل نفيس فاشترى لها منهم
بماله الذي خرّج به من الصخراء ونفيس بفتح النون وتشديد الفاء
وسكون الياء المشاه من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وفي سواحي
اغاث من المغرب الاقصى وذلك انه لما وطلت نفسه على الملوك

وَاطَاعَتْهُ قَبَائِلُ الْبَيْرِ وَذَهَبَ مِنْ خَالِفِهِ مِنْ لَمَوْتِهِ سَمَتْ هِمَّتَهُ
 إِلَى نَاهِيَةِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ فِي مَوْضِعِهَا قَبْرُهُ صَغِيرَةً فِي غَايَةِ مِنَ الشَّجَرِ
 وَبِهَا قَوْمٌ مِنَ الْبَيْرِ يَمُرُّونَ بِهَا فَخَطَطُوا يَوْسُفَ وَسَابِغًا بِهَا الْقَصُورَ وَالشَّاكِرَ
 الْإِنْفِقَةَ وَهُوَ فِي مَرْجٍ فَسَبَّحَ وَحَوْلَهَا جِبَالٌ عَلَى قَرَارِخٍ مِنْهَا وَاللُّبَّ
 مِنْهَا جِبَلٌ لَا يَزَالُ عَلَيْهِ السَّلْجُ وَهُوَ الَّذِي يُعَدُّلُ مِنْ أَمْعَا وَحَرَّهَا
 وَفِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ تَرَكَ يَوْسُفَ عَلَى مَدِينَةِ فَارِسَ
 وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ مِنْ قَوَاعِدِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْعِظَامِ وَضَيَّقَ عَلَى
 أَهْلِهَا ثُمَّ اخَذَهَا قَرْنَ الْعَامَةِ بِهَا وَفِي الْبَيْرِ وَالْجُنْدِ
 بَعْدَ أَنْ جَبَسَ بَعْضَهُمْ وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ فَعَدَّ ذَلِكَ قَوْمِي شَانَهُ وَكَانَ
 بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى سُلْطَانُهُ بَعْدَ مَا صَارَ يَدِيهِ مِنْ بِلَادِ
 جَنْزِيَّةِ الْأَنْدَلُسِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَكُلَّ حَايِمًا سَائِسًا إِلَى الْمُسُودِ
 صَابِطًا لِمَا لِكَ مَصْلِحَتِهِ مَوْثِرًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالذِّينِ كَيْفَ الشُّوْقِ
 لَمْ يَلْفِظْ أَنَّ لِلْإِمَامِ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ أَبَا حَامِدٍ الْعَسَاوَلِي تَعَدَّ اللَّهُ بِحَمْدِهِ
 مَا شَرَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْجَمِيلَةِ وَمِثْلِهِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ
 عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فَوَصَلَ إِلَى الْأَسْتَنْدَابِيَّةِ وَشَرَعَ فِي تَجَمُّعِ مَا
 حَاجَّ إِلَيْهِ فَوَصَلَهُ حَبِيبٌ وَفَاتَهُ فَتَجَّعَ عَنْ ذَلِكَ الْعَزْمِ وَكُتِبَ وَقُتِلَ
 عَلَى هَذَا الْعِضْلِ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ وَقَدْ ذَهَبَ عَنِّي فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ

وَجَدْتُهُ وَكَانَ يُوشَفُ مُعَدَّلُ الْعَامَةِ اسْمُ اللَّوْنِ نَجِيفُ الْجِسْمِ حَيْفُ
الْعَارِضِينَ دَقِيقُ الصَّوْتِ وَكَانَ مَخْطُبُ لِسَانِي الْجَبَّارِ وَهُوَ أَوْلَى مَنْ
تَسْمَى بَابِيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَمْ يَزِلُّ عَلَى حِسَالِهِ وَعَمَّنْ وَسُلْطَانِهِ إِلَى أَنْ تَوُفِّيَ
لَيْلَتِكَ خَلَوْنَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ خَمْسِ مِائَةٍ وَعَاشِ تِسْعِينَ سَنَةً مَلَكٌ
مِنْهَا مِائَةٌ خَمْسِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ شَيْخُنَا عَنِ الرَّبِّ
ابْنِ الْإِسْبَاطِينَ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ مَا مِثْلَهُ سَنَةَ خَمْسِ مِائَةٍ تَوُفِّيَ فِيهَا
أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يُوْشَفُ بْنُ نَاسِقِينَ مَلِكُ الْعَرَبِ وَالْأَنْدَلُسِ وَكَانَ حَسَنَ
السِّيَرَةِ حَبِيْبًا عَادِلًا يَمِيلُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَيُكْرِمُهُمْ وَيَحْكُمُهُمْ
فِي بِلَادِهِ وَلَا حَسَا لِقَوْمِهِمْ وَكَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ وَالصِّغْرَ عَنِ الدِّينِ
الْعِظَامِ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ ثَلَاثَةَ تَفَرَّقُوا فَتَمَّى أَحَدُهُمْ أَلْفَ دِينَارٍ
بِجَمْعِنِهَا وَمَتَّى الْآخَرُ عَمَلًا يَعْلَمُ فِيهِ لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَتَّى الْآخَرُ
رَوْجَةَ يُوْشَفُ بْنُ نَاسِقِينَ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَلَهَا الْحُكْمُ فِي بِلَادِهِ
فَبَلَعَهُ الْخَبْرُ فَأَحْضَرَهُمْ وَأَعْطَى مِمَّنِي الْمَالَ أَلْفَ دِينَارٍ وَاسْتَعْمَلَ
الْآخَرَ وَقَالَ لِلَّذِي تَمَّى رَوْجَةَ يَا جَاهِلُ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الذِّكْرِ
لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا فَتَرَ كَهْفًا فِي خِيْمَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَحُلُّ إِلَيْهِ
فِي كُلِّهَا طَعَامًا وَأَجِدًا ثُمَّ أَحْضَرْتَهُ وَقَالَتْ لَهُ مَا أَكَلْتَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
فَقَالَ طَعَامًا وَأَجِدًا فَقَالَتْ كُلِّ السَّنَاتِ وَأَجِدٌ وَأَمْرٌ لِي بِمَالٍ

وَكِسْوَةٍ وَالطَّفَنَةَ وَأَمَّا وَلَدُهُ عَلَى الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ تَوَفَّى سَبْعَ حَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
 سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَمَوْلَاهُ فِي حَادِي عَشْرٍ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ
 وَسَبْعِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ حَدِيثِهِ فِي رِجَالِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ تَوَمَرْتِ الْمَدِينِيِّ فَيُكْشَفُ مِنْهُ وَلِاخْتِراجِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُتَدَمِّ ذِكْرُ
 قَاصِدِ أَجْمَعَةِ الْبِلَادِ الْمَعْنِيِّ لِيَأْخُذَهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ بْنِ نَاشِقِينَ الْمَدِينِيِّ
 كَانَ مَسِيرُهُ عَلَى طَرَفِ أَجْبَالِ فَتَمَّ عَلَى بْنِ يُونُسَ وَلَدُهُ نَاشِقِينَ لِكُلُونِ قُبَالَةَ
 عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَمَعَهُ جَيْشٌ فَسَأَرَ فِي السَّهْلِ وَأَقَامُوا عَلَى هَذَا مَدَّةً قَوِيَّةً
 عَلَى بْنِ يُونُسَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ فِي النَّارِخِ الْمَذْكُورِ فَظَدَمَ أَصْحَابَهُ وَلَدَهُ اسْتَحَى بْنِ
 عَلِيٍّ وَجَعَلُوا نَائِبَ أَخِيهِ نَاشِقِينَ عَلَى مَرَاكِشٍ وَكَانَ صَيِّتًا وَطَهْرًا مَرَعِبًا
 الْمُؤْمِنِ وَذَلِكَ لِأَجْبَالِ وَفِيهَا عَمَانَةٌ وَنَائِلَةٌ وَالصَّامِدَةُ وَهِيَ أَسْمَى
 لِأَجْصَى فَنَافَ نَاشِقِينَ وَاسْتَشَعَرَ الْعَهْنَ وَبَيَّنَّ أَنَّ دَوْلَتَهُمْ سَتَرُوا
 فَأَتَى مَدِينَةَ وَهَرَانَ وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ وَقَصَدَ أَنْ يَجْعَلَهَا مَقَرَّهُ فَإِنَّ
 غُلَبَ عَنِ الْأَمْرِ ذِكْرًا مُسْكَانِي الْبَحْرِ إِلَى سَرِ الْإِنْدَلِهِتِ يُقِيمُ بِهَا كَأَنَّهَا تَمَّتْ
 أُمِّيَّةً عِنْدَ الْفَرِاضِ دَوْلَتِهِمْ بِالْإِسْلَامِ وَبَقِيَ الْبِلَادِ وَذَلِكَ هَاهُنَا وَهَرَانَ
 وَتَوَفَّى عَلَى الْبَحْرِ لَسْمَى صُلْبِ الْكَلْبِ وَبِأَعْلَاهَا رِبَاطٌ نَادَى إِلَيْهِ الْمُتَعَدُّونَ
 وَذَلِكَ لِسَابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَحَمَلَهُ
 صَعِدَ نَاشِقِينَ الْمَذْكُورِ الْإِنْبِاطِ لِيَحْضُرَ الْحَتْمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِّهِ وَكَانَ

عبد المؤمن بحجه وباجرته وهي وطنه كما ذكرته في شرحه وانفق الله
ارسل مفسرا الى وهان فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من
شهر رمضان ومقدمهم الشيخ ابو حفص عثمان بن يحيى صاحب المبرك
فكمنوا عشيته واعلموا بانقراد ناسقين في ذلك الرباط فصدوه
واجطأوا به واخذوا اباه فابستوا الذين فيه بالهلاك وخرج ناسقين
تاكيا من سنة وسد الركن عليه ليثب الفرس ونجوا فترامى لروعه
ولم يملكه الجمام حتى تردى من حرت هنالكا في حمة البحر على حجارة
في وعتر فكثرت ناسقين وهلك للوقت وقيل الخواص الذين كانوا
معه وكان عنك في ناحية اخرى لا يعلم لهم بما جرى في الليل وجاء
الخبر بيدك الى عبد المؤمن فوصل الى وهان وسمى ذلك الموضع
الذي فيه الرباط صلب الفخ ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن
من اجل الى السهل ثم توجه الى بلستان وهي مدينتان قديمه ومجدده
بينهما شوط فراس ثم توجه الى قاسر فحاصرها واخذها في سنة
اربعين وخمسة مائة ثم قصد مراكش في سنة احدى واربعين فحاصرها
احد عشر شهرا وفيها اسحق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قد مو
بعدهموت ابيه علي بن يوسف بن ناسقين ناسقين اخيه ناسقين فاخذها
وقد بلغ القطر من اضلها الجند واخرج منها اسحق بن علي ومعه ستمين

الحاج وكان من الشجعان وخراس دوايم وكانا مکتوبين واسخى دون اللوغ
 فعزم عبد المؤمن ان يعفو عن اسخى لصغر سنه فلم توافقه خراصه
 وكان لا يحسن الفهم فحلى بينهم وبينهما ففعلوا ما ثم نزل عبد المؤمن في الفيص
 وذلك في سنه اثنتين واربعين وخمسين مائه وانقضت دولة بني ناشقين
 قلت وقد ذكرت في ترجمة المعتز بن عباد ان يوسف بن ناشقين عا
 الى الاندلس في العام الثاني من رقة الزلاقة وذكرت هاهنا
 كما يدل على انه ما عاد الى هاهنا يعني الاندلس وانما نوبه هو
 الذين احذوا بلاد الاندلس له فقد تعهد الواقف على هذا الكتاب
 ان هذا من ناقض والعذر في هذا اني وجدت في ترجمة بني عباد على
 تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب
 ثم رأيت في كتاب نديم الحافل نايف البياسي ان ابن ناشقين لاجاد
 البحر قصد اسبيلية فخرج ابن عباد الى لقاءه ومعه الصيافة والقامة
 ثم خرج من اسبيلية بهضه وقضيضه قاصدا بطليوس وجررت
 الواقفة المشهورة المذكورة ثم عاد ابن ناشقين الى بلده وان ابن عباد
 جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وعشرين واستنجد على ما جاوره
 من بلاد العبد فآمنه ابن ناشقين واجابه الى ابحاره ثم عاد ابن
 عباد الى بلده واستعد ابن عباد للعدو ولحقه ابن ناشقين في حرس

سَنَةَ إِحْدَى وَثَمِينَ ثُمَّ خَرَجَ اللَّادُ فُونَشَ فِي جَيْشٍ كَيْفَ وَكَانَ مُلُوكُ
الْأَنْدَلُسِ قَدِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ ابْنِ نَاشِقِينَ فَلَا تَأَى مَا فَعَلَهُ مِنَ الْأَسْتِعْدَادِ
بِالْمَجْعِ الْكَبِيرِ وَحَلَّ عَنِ مَكَانِهِ وَادَّهَمَ خَوَاصُّهُ أَنْ يُلُوكَ الْأَنْدَلُسُ
يَفْرُونَ عَنْهُ وَتَحْلُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّادِ فُونَشَ فَاصْغَى إِلَى الْكَلَامِ وَعَلَّ
فِي نَفْسِهِ قَوْلَهُمْ فَأَخَذَ فِي الْإِزْكَارِ إِلَى الْبَرَّةِ وَتَحَرَّكَ ابْتِغَاءَ حُرْمَتِهِ وَجَازَ
الْبَحْرَ عَائِدًا إِلَى بِلَادِهِ وَقَدْ وَعَنَرَّ صَدْرُهُ عَلَى مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ وَبَيَّنَّ
لَهُمْ تَغْيِيرَهُ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّ فُونَشَ عَوَّافِي تَحْصِينِ بِلَادِهِمْ وَتَحْصِيلِ الْأَقْوَاتِ
وَأَرْسَلَ بَعْضَهُمْ إِلَى اللَّادِ فُونَشَ لِيَكُونَ عَمْرًا لَهُ خَوْفًا مِنْ ابْنِ نَاشِقِينَ
فَأَجَابَهُ اللَّادُ فُونَشَ إِلَى الْإِعْجَابِ وَالشَّاعَةِ وَكَانَ قَدِ سَمِعَ لَهُ مَلَابًا
وَ الطَّافَا كَبِيرَةً فَفِيهَا وَحَلَفَ لَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا أَمْسَرَ مِنْهُ وَأَتَّصَلَ ذَلِكَ
بِابْنِ نَاشِقِينَ فَاسْتَسْطَا غَيْظًا ثُمَّ أَنَّ ابْنَ نَاشِقِينَ جَازَ الْبَحْرَ مَرَّةً ثَالِثَةً
وَقَصَدَ قُرْبُ طَبِ وَهِيَ لِبْنِ عَبَّادٍ فَوَصَلَهَا فِي جَسَدِي الْأُولَى سَنَةَ
تِلْكَ وَثَمِينَ وَقَدْ سَبَقَهُ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِالضِّيَافَةِ وَجَرَى
مَعَهُ عَلَى عَادَتِهِ ثُمَّ أَنَّ ابْنَ نَاشِقِينَ أَخَذَ عَرْنَاطَهُ مِنْ صَاحِبِهَا عَبْدِ
ابْنِ بَلْقِينِ بْنِ بَدِيسِ بْنِ حَيْوَسَ وَجَسَتْهُ فَوَطَّعَ ابْنَ عَبَّادٍ فِي عَرْنَاطِهِ
وَإِنَّ ابْنَ نَاشِقِينَ يُعْطِيهِ أَيَّهَا فَعَرَّضَ لَهُ بَيْنَ لَكَ وَاعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ
نَاشِقِينَ وَخَافَ ابْنَ عَبَّادٍ مِنْهُ وَعَمَلَ عَلَى الْخُرُوجِ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُ قَدِ كَانَهُ

كُتِبَ مِنْ أَسْبِيلِهِ وَهُمْ كَافِرُونَ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْمُجَاوِرِينَ وَأَسْنَادُهُ فِي
 الْعَوْدِ إِلَيْهَا فَإِذْنُ لَهُ فَعَابَدَهُ ثُمَّ رَجَعَ يُوَسِّفُ بِنَاشِقِينَ إِلَى بِلَادِهِ وَجَارَ
 الْجَرِيدِ شَهْرَ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمْنِينَ وَأَقَامَ بِبِلَادِهِ إِلَى أَنْ
 دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَمْنِينَ ثُمَّ عَمِيَ عَلَى الصُّورِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ لِمَا زَلَّ بِهِ ابْنُ
 عَبَّادٍ وَبَلَغَ ابْنُ عَبَّادٍ ذَلِكَ فَأَخَذَ فِي النَّهْبِ وَالِاسْتِعْدَادِ وَتَرَلَّ
 ابْنُ نَاشِقِينَ إِلَى سَبْتِهِ وَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ الْكَثِيرَةَ وَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ سَيِّئِينَ مِنْ أُمَّةٍ
 بَكْرٍ فَجَسَّاءَ وَزَ الْجَيْشَ وَصَافِقُوا بِلَادَ ابْنِ عَبَّادٍ فَاسْتَصْحَجَ بِالْأَذْفُوشِ
 فَلَمْ يَلْتَقِ إِلَيْهِ وَكَانَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَاللَّهِ اعْلَمُ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الزُّجُجَةُ ذِكْرُ
 اللَّمْتَيْنِ فَخَاجَ إِلَى الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالَّذِي وَجَدْتُهُ أَنَّ أَصْلَ هُوَ كَلَامُ الْقَوْمِ
 مِنْ جَمِيرِ بْنِ سَبَاٍ وَهُمْ أَصْحَابُ حَلِ وَسَاٍ وَكَيْسِكُونُ الصَّعَارِي الْكُوفَةِ
 وَنَفَقُوا مِنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ كَالْعَرَبِ وَسُوتَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ وَالْوَسْرِ وَأَوَّلُ
 مَنْ جَهَّمَهُمْ وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَأَطْعَمَهُمْ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَاسِينَ الْعَقْبِيُّ وَقَتْلَ فِي حَرْبٍ جَرَّتْ مَعَ بَرِّ عَوَاطِهِ وَأَقَامَ مَقَامَهُ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ الصَّنَهَائِي الصَّعْرَائِي الْمَقْتَمِ ذِكْرُهُ وَمَاتَ فِي حَرْبِ
 السُّودَانَ وَقَدْ ذَكَرْنَا حَدِيثَ يُوَسِّفُ بِنَاشِقِينَ وَسَبَبَ نَفْدَهُ وَهُوَ
 الَّذِي سَمَّى أَصْحَابَهُ الْمُرَابِطِينَ وَهُمْ قَوْمٌ يَلْتَمُونَ وَلَا يَكْشِفُونَ وَجُوهَهُمْ
 فَلِذَلِكَ سَمَّوْهُمُ اللَّمْتَيْنِ وَذَلِكَ سَنَتُهُ لَمْ يَتَوَادَرُوا نَفْسًا سَلَفًا عَنْ سَلَفٍ

وَسَبَبَ ذَلِكَ مَا قِيلَ أَنَّ حَمِيرًا كَانَتْ تَنْتَلِمُ لِشِدَّةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ فَعَمَلَهُ
الْحَوَاصِرُ مِنْهُمْ فَكُنْتُ ذَلِكَ حَتَّى صَادَ يَعْلَهُ عَامَتُهُمْ وَقِيلَ إِنْ كَانَ
سَبَبُهُ أَنْ قَوْمًا مِنْهُمْ عَمِلُوا كَمَا كَانُوا يَصْدُونَ غَضَلَهُمْ إِذَا عَمَلُوا عَنْ سَبَبِهِمْ
فَيَنْطَرِقُونَ الْحَيَّ فَيَأْخُذُونَ اللَّكَّ وَالْحَرِيمَ فَاشَارَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَشَائِخِهِمْ
أَنْ يَبْعَثُوا النِّسَاءَ فِي زِيِّ الرِّجَالِ إِلَى نَاحِيَةِ وَتَعَدُّوهُنَّ فِي السُّوْتِ
مُتَلَمِّمِينَ حَتَّى زِيَّ النِّسَاءُ فَإِذَا انْتَهَى الْعَدُوُّ طَوَّعَهُمُ النِّسَاءُ فَخَرَّجُوهُنَّ عَلَيْهِمْ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَسَادُوا عَلَيْهِمُ بِالسُّيُوفِ فَفَلَّوهُمُ فَلَمَّا لَمَّ الشَّامَ
تَبَرَّكُوا بِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الطَّفْرِ بِالْعَدُوِّ وَقَالَ شَيْخَانَا الْكَافِرُ عَنِ الدِّينِ
ابْنِ الْأَيْتِي فِي نَارِ سَمْعِهِ الْكَبِيرِ مَا مِثَالُهُ وَقِيلَ إِنْ سَبَبَ اللُّثَامُ لَمْ أَنْ
كَافَّةً مِنْ لِسُونِهِ خَرَجُوا مُخْبِرِينَ عَلَى عَدُوِّكُمْ فَخَالَفَهُمُ الْعَدُوُّ إِلَى يَوْمِهِمْ
وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَشَائِخِ وَالصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ فَلَمَّا حَقَّقَ الْمَشَائِخُ أَنَّ
الْعَدُوَّ أَمْرُوا النِّسَاءَ أَنْ يَلْبَسُوا ثِيَابَ الرِّجَالِ وَتَضَيَّقَنَّهُ حَتَّى لَا
يَعْرِفْنَ وَبَلَسْنَ السِّلَاحَ فَفَعَلْنَ ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ الْمَشَائِخُ وَالصَّبِيَّانِ
إِمَامَهُمْ وَاسْتَنْدَادَ النِّسَاءِ بِالْيُوسُفِ فَلَمَّا اشْرَفَ الْعَدُوُّ رَأَى جَمْعًا عَظِيمًا
فَطَنَّهُ رَجَالًا وَقَالُوا هُوَ لَكُمْ عِنْدَهُمْ حَرَمُهُمْ تَعَالَوْنَ عَنْهُمْ فَنَالَ الْمَوْتَ
وَالرَّأْيَ أَنْ تَسْتَوْقِ النِّعَمَ وَبَعْضِي فَإِنْ اشْتَعْنَا قَاتَلْنَاكُمْ عَادِجًا عَنْ حَرَمِهِمْ
فَبَيْنَاكُمْ فِي جَمْعِ النِّعَمِ مِنَ الرَّاعِي إِذَا قَبِلَ رَجُلًا الْحَيَّ فَبَغَى الْعَدُوُّ بِهِمْ وَبَيْنَ

النِّسَاءِ فَتَسَلُّوا مِنْ الْعَدُوِّ وَأَكْثُرُوا وَكَانَ مِنْ قَبْلِ النَّسَاءِ كُنْزٌ لِكَ
الْوَقْتِ جَعَلُوا الدَّسَامَ سَنَةً يَلَازِمُونَهُ فَلَا تُعْرَفُ الشَّيْخُ مِنَ النَّسَاءِ وَلَا
يَزِلُّونَهُ لِلأَوْلَادِ وَلَا هَسَانًا وَمِمَّا قِيلَ فِي الدَّسَامِ

قَوْمٌ لَمْ يَدْرِكُوا الْعِلْمَ فِي حَيَاتِهِمْ وَإِنْ اتَّوَصَّوْا صُنْهَاجَةً فَمِنْهُمْ
لَا حَوْرًا وَالْحَرَاكِلَ فَضَيْلَةٌ غَلَبَ الْحَيَاءُ عَلَيْهِمْ فَتَلَمَّوْا

وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ لُقَاطِينَ مُقَدِّمَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ الصَّنَهَاجِيِّ وَخَرَجَ
مِنْ سَجْلَاسَةَ فِي سَنَةِ اِثْنَيْ عَشَرَ وَخَمْسِينَ وَارْبَع مِائَةٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ
قَدِ اتَى سَجْلَاسَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَقَاتَلَ أَهْلَهَا أَشَدَّ قِتَالًا
وَأَخَذَهَا ثُمَّ رَتَّبَ عَلَيْهَا يُوسُفُ بْنُ لُقَاطِينَ فَكَانَ مَا كَانَ وَاسَّةً أَعْلَمَ

أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ

يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ الْكُوفِيِّ صَاحِبِ
وَذَكَرَ وَلَهُ يَعْقُوبُ قَبْلَ هَذَا وَلَمَّا تَوَفَّى وَالِدُهُ فِي النَّارِ رَخِ الْمَذْكُورِينَ فِي
سَنَةِ جَمْعِيَّتِهِ وَخَلَعَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ اسْتَنْقَلَ وَلَدَهُ يُوسُفُ بِالْمَلِكِ وَكَانَ
وَلَى الْعَهْدِ قَبْلَهُ أَحُوٌّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَنَفَسَ عَلَى الدُّنْيَا بِرَأْسِهِ وَكَانَ
ذَلِكَ مَا اسْتَنْجَلَانَ إِيَّاهُ وَتَخْلِيْفَ الْجُنْدِ لَهُ فَطَهَّرَ مِنْهُ اسْتَنْجَالَ بِالْأَخِي
وَالْأَهْمَالِ عَلَى الْبَيْطَالَةِ فَخَلَعَهُ يُوسُفُ وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ أُخْرَى اسْمُهُ أَبُو حَضْرَمٍ

ولاه جنة الاندلس وكان يوسف المذكور فيها حاكما فظما متقانا
اباه هذبة وقرن به وياخوته اكل بحال الحزب والعارف فنشا
في ظهور الخيل بن ابطال العرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء
وكان ميته الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميته الى الادب وبقية العلوم
وكان جماعا متاعا صابغا لخارج مملوكه عازرا فبايسته وعيته
وكان نماما حتى لا يكاد يعيب ويعيب حتى لا يكاد يحضر وله في
عينه ثواب وخلفاء وحكام قد قوض الامر اليهم لما علم من صلاحهم
لذلك وان الدنايين الوستيفيه الغرسييه منسوبة اليه فلا تمهدت
له الامور واستقرت قواعد الملك ودخل الحزب الاندلس ككف
مصلح دولته ونفق احواله وكان ذلك في سنة ست وستين
وخمسين وفي صبحه مائة الف فارس من العرب والموحدين فنزل
باشبيلية فحافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد العروف بابن مرداس
صاحب شرق الاندلس من سيده وما انضاف اليها وحل على قلبه فوض
مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان قد
اسا العشرة على اهله وخواصه وكبراء دولته فصيحته واغلظت
له في القول فهددها وخافت لطمشه فعملت عليه وقتلته بالسم
وكان موته في رجب سنة سبع وستين وخمسين مائة ماشيبله ومولده

في سنة ثمان عشرة وخمسة مائة في قلعة أعمال طرطوشه فقال لها
 نذكلكه وهج من الحصون المنيعه ولما مات محمد بن سعد جاً اولاده
 وقيل اخره الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فتلقوا اليه
 جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لمحمد بن سعد فاحسن اليهم الامير
 يوسف وتحوذ اختم وصاروا عنده في اعظم مكان ثم ان الامير يوسف
 شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا
 عليها فاستعت مملكة الاندلس وصارت سراياه تعبر الى بلاد
 طليطله وهي كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع
 الفرنج كافة عليهم واشتد الغلا في عسكره فرجع عنها وعاد الى المرش
 وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد اربنية وفتح مدنه فقصه
 ثم دخل من ربه الاندلس ومعه جمع كبير وقصد عن يمين بلادها
 فحاصر مدنه سنتين شهراً فاصابه مرض فمات في شهر ربيع الاول
 سنة ثمانين وخمسة مائة وحمل في تابوت الى اشبيلية رحمه الله تعالى
 وكان قد استخلف ولده ابا يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر
 شيخنا ان الاير في تاريخه ان يوسف مات عن غير وصية اللاد احد
 من اولاده فانفق راي قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تملك
 ولده يعقوب فملكون في الوقت الذي مات فيه ابو ليلى يكونوا يعز ملك

يجمع كلمتهم لقنهم من بلاد العبدية وكان خلع اخوه عبد الله محمد بن عبد الوهب
في شعبان سنة ثمان وثمانين واستبد جيند يوسف بالامير وضع
الابرصا بهم على قوله الامير يوسف بعد خلع اخيه وروى له شعر
لكنه ليس باحيد فلم اذكر منه شيئا واما محمد بن سعد المذكور
فروى له

وَحَقِيقًا إِنَّمَا جُنُودٌ سَلَّ مِنْ لِحْظِهَا الْمَنُونُ
لَأَصْبِرَ عَمَّا وَلَا عَلَيْهَا الْمَوْتُ مِنْ دُونِهَا يَهُونُ
لَا رَكِبَ الْهَوَىٰ إِلَيْهَا كَوْنٌ فِي ذَاكَ مَا يَكُونُ

قلت ثم وجدت هذه الأبيات في كتاب الملح لابن القطائع وقد نسبتها إلى
أبي جعفر أحمد بن صمدح النبي والله أعلم وقال البيهقي في حماسه
هو أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن النبي الأهدى والله أعلم
إلا أنه لم يذكر هذه الأبيات ثم أورد البيهقي لأبي جعفر المذكور

صديقي عن حلاوة الشيع الجنت أبي مرارة السوديع
لم يغم أنس ذابوحشة هذا فإت الصواب من الجميع
وله في صفة قنديل

وَقَنَدِيلٍ كَانَ الصَّوْفُ فِيهِ مَحَاسِنُ أُجِبْتُ وَقَدْ تَحَلَّى
أَشَارَ إِلَى الدُّبْحِيِّ بِلِسَانِ أُنْعَى فَشَمَّرَ ذَيْلَهُ فَرَقَا وَوَلَّى

وَلَا مَاتَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنَ نَاشِقِينَ الْمَذْكُورَ رِيَاءَ الْأَدِيبِ أَبُو بَكْرٍ
 بَحِيَّ بْنَ مَجِيْبِ السَّاعِمِ الْمُتَمِّمِ ذِكْرَهُ فِي نَزْدِجَةِ يَعْقُوبَ بْنَ يُوسُفَ هَذَا
 بِقَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَجَادَ فِيهَا وَأَوَّلَهَا



جَلَّ الْأَسَى فَا سَأَلَ دَمَ الْأَجْفَانِ مَا الشُّؤْنُ لَغَرَّ هَذَا السَّارِ
 وَمَرَدَّ نَيْشُ بَفَتْحِ الْمَيْمِ وَسَكُونِ النَّاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ
 النُّونِ وَسَكُونِ الْيَاءِ الْمُشَّاهِ مِنْ حَتِّهَا وَبَعْدَ هَا شَيْنُ مُجْمَعَةٌ وَهَوْلَعَةٌ
 الْفَتْخِ اسْمُ الْعَدْنَةِ وَأَمَّا بُشْتَكَلَهُ بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسَكُونِ الشَّيْنِ
 الْمُجْمَعَةِ وَضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَبَعْدَ هَا هَاءُ وَالْبَاقِي مَعْرُوفٌ لَا
 حَاسَةَ إِلَى صَبْطِهِ وَالنَّبِيُّ فِي نَسَبِ السَّاعِمِ الْمَذْكُورِ بِكَثْرَةِ الْبَاءِ
 الْمُوَحَّدَةِ وَكَثْرَةِ النُّونِ وَشَدِيدِهَا وَالْأَبْدِيُّ بِضَمِّ الْهَمْزِ وَشَدِيدِ
 الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَلَدٍ بِالْأَنْدَلُسِ
 مِنْ كَوْنِ حَانَ سَا هَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ وَجَدَّهَا وَلَدُ مُحَمَّدٍ ٥

٤٤٥

أَبُو الْمَظْفَرِ يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَارِبِي

الْمَلِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ صَاحِبِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْبَيْهَقِيِّ
 الشَّامِيِّ وَالْفَرَاتِيِّ وَالْيَمِينِيِّ قَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ذِكْرُ أَبِيهِ ابْنِ
 وَهَامِ عَقْرٍ مِنْ أَوْلَادِهِ وَعِمَّةُ اسْتَدَّ الدِّينَ شَيْخِي وَآخِيهِ الْمَلِكُ الْعَادِلُ

أبي بكر وجماعه من أولاده وعشيرتهم من أهل بيته وصلاح الدين كان
واسطة العقد وشهرته أكثر من احتياج إلى التنبية عليه انفق
أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دوين بنضم الدال المهملة وكسرة
الواو وسكون الياء المشناه من تحتها وبعدها نون وهي بليدة في
أخر عمل أذربجان من جهة عمل آران وبلاد الكرخ وانهم أكراد وولاديه
بفتح الزاء والواو وبعده الألف دال مهملة ثم ياء مشناه من تحتها
مشددة وبعدها هاء والنون والياء بطن من الذنانية بفتح الهاء والذال
المعجم وبعده الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة مشناه من تحتها
ثم هاء وهي قبيلة كسرة من الأكراد وقال لي دخل فيني عمارت
بما نقول وهم من أهل دوين ان كل باب دوين قرية يقال لها احدانان
بفتح الهمزة وسكون الهمزة وفتح الدال المهملة وبعده الألف نون مفتوحة
وقاف مفتوحة وبعده الألف الثانية نون أخرى وجميع أهلها أكراد
رواديه ومولد نجم الدين أيوب والإصلاح الدين بها وشاذي أحد
ولديه أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وخرج إليهما إلى بغداد
ومن هناك أشر لواكرت ومات شاذي بها وعلى قبره قبلة داخل البلد
وقد تبتعت نسبهم كثيرا فلم أجد أحدا ذكره بعد شاذي أباه حتى
إني وقفت على كتب كثيرة باوقاف وإطلاق باسم شيركوه وأيوب فلم أر

فِيهَا سَيُورِي شَيْزِي كَوْهٌ بِنِ شَادِي وَ أَوْبٌ بِنِ شَادِي لِأَخِيهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 كَبِيرًا يَتَمُّهُ هُوَ شَادِي بِنِ مَرْوَانَ وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ أَوْبٍ وَ شَيْزِي
 وَرَأَيْتُ مَدْرَجًا رَتَبَهُ الْحَسَنُ ابْنَ عُغَيْبٍ بِنِ عَمْرَانَ الْحَمَزِيُّ يَنْصَمِّرُ إِنَّ
 أَوْبٌ بِنِ شَادِي بِنِ مَرْوَانَ بِنِ أَبِي عَمَلٍ بِنِ عَمْرَةَ بِنِ الْحَسَنِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ أَحْمَدَ
 ابْنَ عَلِيٍّ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِنِ هَدِيَّةِ بِنِ الْحَصِينِ بِنِ الْحَرِثِ بِنِ سَنَانَ بِنِ عَمْرٍو
 ابْنَ مَرْوَةَ بِنِ عَوْفٍ بِنِ إِسْمَاعِيلِ بِنِ يَهُوشَافَةَ بِنِ الْحَرِثِ صَاحِبِ الْحِمَالَةِ بِنِ عَوْفٍ بِنِ
 أَبِي حَارِثَةَ بِنِ مَرْوَةَ بِنِ شَيْبَةَ بِنِ نَعِيضَةَ بِنِ مَرْوَةَ بِنِ عَوْفٍ بِنِ سَعْدِ بِنِ دَسَانَ بِنِ
 يَحْيَى بِنِ دِيثَانَ بِنِ عَطْفَانَ بِنِ سَعْدِ بِنِ قَيْسِ بِنِ عَمِيْلَانَ بِنِ اللَّهْمَانَ بِنِ مُضَرَ
 ابْنَ مَعْدَانَ بِنِ مَعْدَانَ ثُمَّ رَفَعَ بَعْدَ هَذَا فِي النَّسَبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
 آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَلِيٍّ بِنِ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ يَقُولُ إِنَّهُ مَدْرُوحُ الْمُتَنَبِّئِيِّ وَيَعْرَفُ بِالْحِمَالَةِ سَانِيٍّ وَفِيهِ يَقُولُ
 مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةٍ

شَرُّ الْجَوْرِ بِالْعَبَاءِ إِذَا سَنَانَ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْقَهْقَارِ
 وَأَمَّا حَارِثَةُ بِنِ عَوْفٍ بِنِ أَبِي حَارِثَةَ صَاحِبِ الْحِمَالَةِ فَهُوَ الَّذِي حَلَّ
 الدِّمَايْنَ عَبَسَ وَذِي بَيَانَ وَ شَارَكَهُ فِي الْحِمَالَةِ حَارِثَةُ بِنِ سَنَانَ أَخُوهُمُ مِنْ
 سَنَانَ وَفِيهَا قَالَ ذَهَبِينَ بِنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَوْلُهُ
 عَلَى مَكْتَبِهِمْ حَقٌّ مِنْ لَحْتِ مَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُضَلِّينَ النَّجَاحَةُ وَالْبَدَلُ

وهل بنت الحظي الأديب وعرس الأديب منابته النخل
هذا آخر ما ذكره في المدح وكان قد قدمه إلى الملك المعظم شرف
الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسبعة عليه هو وولده
الملك الناصر صلاح الدين أبي الفتح داود بن الملك المعظم وكتبهما
بسم الله ما عليه في آخر رجب سنة تسعة عشر وست مئة والله
اعلم انتهى ما نقلته من المدح قلت ذكر شيخنا الحافظ عن الدين
أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الهيثم الجزري صاحب الساج
الكبير في التاريخ الصغير الذي صنفه للدولة الأتابكية ملوك
الموصل في فصل يتعلق بأسد الدين شمس كوه ونجم الدين أيوب وهو
الأكبر ابن شادي من بلد دوزن وأصلهما من الأكراد الزواجر
قد قدما العراق وخذ ما مجاهد الدين بصرور شيخه العراق
قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما روميا أبيض اللون تولى شيخه
العراق من جهة السلطان محمود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه
السلجوقي المدمم ذكره وذكره والده وجماعة من أصل بيته وكان
صاحب همته في عمل المصالح الحليّة وعمارة البلاد واسع الصدر
والصبر في البدول والانفاقات والمطاولة والمراجعة إذا منع
عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادما السلطان محمد

والد مسعود المذكور ونسب في بغداد وباطا وقف عليه وقتا جيدا وما
 في رجب سنة اربعين وخمسين مائة وهو يكنى ابا الموحدة وسكن
 الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعد هازاي وهو لفظ العجمي
 معناه نوم جيد على التقديم والناحية على عمادة كلهم العجم قال
 شيخنا ابن الاثير فرأى مجاهد الدين في نجم الدين ايوب عمقلا ونايا
 حسنا وحسن سيرة فحمله دزدان تكريت اذ هي له قلت دزدان
 يضم الدال المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف
 راء وهو لفظ العجمي معناه حافظ الفلعه وهو الواو ودز بالعجمي
 الفلعه ودار الحافظ وساد الها ومعه اخو اسد الدين فلما
 انهم الملك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا قلت وهي
 رقة مشهورة حط صنها ان مسعود ابن السلطان محمد السلجوقي المقيم
 ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل قصدا حصارا بغداد في
 ايام الامام المسترشد فازسل الى قراجا الساقى واسه بر من صاحب
 بلاد فارس وخورسنان يستنجد به فانه وكنى عسكرها وانما
 بين يدى وانكسروا ذكره في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت يوم
 الخميس في شهر ربيع الآخر ثاني عشر الشهر المذكور سنة ست وعشرين
 وخمسين مائة على تكريت وقال اسامه بن مقعد المتقدم ذكره في كتابه الذي

ذكر فيه البلاد ومُلوكها الذين كانوا في زمانه من حضر هذه الواقعة
مع زكي في التاريخ المذكور في موضعين أحدهما في ترجمة أوزك الثاني
في ترجمة تكريت رجعا إلى ما كان فيه فوصل زكي إلى تكريت فحضره نجم الدين
أيوب وأقام له الشفن فعبّر دجلة هناك وسبعة أصحابه فاحتسب نجم الدين
اليتم وسبهم ثم إن أسد الدين قتل أستاذاً بتكرت لكلام جرى بينهما
فأرسل مجاهد الدين إليهما فأخبرهما من تكريت ففصدا عماد الدين
زكي قُلت وكان اذذاك صاحب الموصل قال فاحتسب عماد الدين
إليهما وعمرن وهما أخذ منهما واقطعها اقطاعاً حثنا وصاناً من
جسلة جنده فلما فتح عماد الدين جبلك جعل نجم الدين دُرْدَارَهَا
فلما قُتل زكي قُلت وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته قال فحضر
عسكر دمشق وكان صاحب دمشق يومئذ مجاهد الدين اتق بن محمد
ابن بوزي بن الأتابك طهين الدين طبعكين وهو الذي حاصره نور الدين
محمود بن زكي في دمشق وأخذها منه قال شيخنا ابن الأثير
فأرسل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين عازي بن زكي صاحب الموصل
وقد قام بالملك بعد والده ينهى إليه الحال وتطلب منه عسكره ليرحل
صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في أول
ملكه وهو مشغول بإصلاح الأقطار من الجاورين له فلم يفتح سخطه

وَصَاقِ الْأَمْرَ عَلَى مَنْ هُوَ فِي بَعْلِكَ مِنَ الْحِصَانِ فَلَمَّا رَأَى نَحْمَ الدِّينِ أُنُوبَ
 حَالِهِ مَنَاقِصًا خَافَ أَنْ تُوَخِّدَ مِنْهُ قَهْرًا أَرْسَلَ فِي نَسِيلِهِمُ الْقُلْعَةَ
 وَطَلَبَ انْقِطَاعَهَا ذَكَرَهُ فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ وَحَلَفَ لَهُ صَاحِبُ دِمَشْقٍ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمُ الْقُلْعَةَ وَرَفِيَ لَهُ صَاحِبُ دِمَشْقٍ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ
 وَصَارَ عِنْدَهُ مِنْ أَكْبَابِ الْأَمْرَاءِ وَاتَّصَلَ بِهِ أَبُو اسَدٍ الدِّينِ شَيْرُكُو
 بِالْحِزْمَةِ السُّورِيَّةَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ زَيْكِي قُلْتُ وَهُوَ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ
 صَاحِبُ حَلَبَ وَكَانَ خَدْمَهُ فِي أَيَّامِ وَالِدِهِ فَفَرَّ بِهِ نُورُ الدِّينِ وَأَقْطَعَهُ
 وَكَانَ يَتَكَبَّرُ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ إِثَارًا بِعَجْرَتِهَا عَمْرُؤُ لَشَاعِرُهُ وَجُرْئَانُهُ
 فَصَارَتْ لَهُ حِمَى وَالرَّجَبُ وَغَيْرُهُمَا وَحَلَّةٌ مُقَدَّمٌ عَسْكَرُهُ
 قُلْتُ ثُمَّ خَرَجَ شَيْخُنَا ابْنُ الْإِيْثِيْنِ إِلَى حَدِيثِ سَفَرِ اسَدٍ الدِّينِ إِلَى الدِّيَارِ
 الْمِصْرِيَّةِ وَمَا جَدَّ لَهُ هُنَاكَ وَلَيْسَ هَذَا الْفَضْلُ بَلْ نَمَّ حَدِيثُ
 صَلَاحِ الدِّينِ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مِنْ مَبْدَأِ الْمِرَّةِ حَتَّى نَصِيْبِ الْآخِرَةِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنَدْبَحُ فِيهِ حَدِيثِ الْمَلِكَةِ وَمَا صَارَ إِلَيْهِ حَالُهُمْ وَإِنْ
 كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ اسَدٍ الدِّينِ شَيْرُكُو طَرَفٌ مِنْ أَجْبَانِ
 لَكِنْ مَا اسْتَوْفَيْتُهُ هُنَاكَ أَعْمَادًا عَلَى اسْتَيْقَانِهِ مَا هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْتُ أَتَقُو أَرْبَابَ التَّوَارِيخِ أَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَيْ عَشْرَ
 وَخَمْسَ مِائَةٍ بِقُلْعَةِ تَكْرِيتَ لِمَا كَانَ أَبُوهُ وَجْهًا وَطَائِفَةً مِنْهُمْ مَا الْفَانُوا

بها بعد ولادته صلاح الدين الاممته يسيره لانه قد تقدم القول
ان نعم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلنا الى
عماد الدين زكي فامرهمما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زكي تصد
حصار دمشق فلم تحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرًا وملكها
في رابع عشر صفر سنة اربع وثلثين وخمسمائة كما ذكره اسامه بن مقد
المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملكوها وذكر ابو علي
حمزة المعروف بابن الفلافني الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلًا
على تاريخ ابو الحسين هلال بن الصائغ ان عماد الدين حاصره
بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ثلث وثلثين ثم ذكر
في مشتهل سنة اربع وثلثين انه ورد الخبر بفرار عماد الدين من
تريب بعلبك وقتلها وشرهيم ما شعث منها والله اعلم والا كان
كذلك فكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنين وثلثين الى
ولد فيها صلاح الدين اودع سنة ثلث وثلثين لانها اقاما عند
عماد الدين بالوصل ثم لما حاصره دمشق وبعدها بعلبك واخذها
ريب فيها نعم الدين اوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلثين كما شرحنا
فيتعين ان كون خرجهم من تكريت في المدة المذكورة وتقدم والله اعلم
ثم اخبرني بعض اهل بيته وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت

فَسَالَ سَبْعَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ اخْتَرُوا مِنْهَا فِي اللَّيْلَةِ
 الَّتِي وُلِدَ فِيهَا صَلَاحُ الدِّينِ فَتَنَسَّأَ مَوَابِهِ وَطَبَّيْنَا مِنْهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
 لَعَلَّ فِيهِ إِجْبِيَةٌ وَمَا تَعْلَمُونَ فَكَانَ كَمَا كَانَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَلَمْ يَزَلْ صَلَاحُ
 الدِّينِ تَحْتَ كَهْفِ أَبِيهِ حَتَّى شَرَّعَرَ عَ وَكَلَّمَ مَلِكُ نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادِ
 الدِّينِ زَيْدِي دِمَشْقَ فِي النَّارِخِ الْمَذْكُورِ فِي شَرْجِيَّتِهِ لِأَنَّهُ نَجَّمَ الدِّينِ أَوَّلُ
 خِدْمَتِهِ وَكَذَلِكَ وَلَدَهُ صَلَاحُ الدِّينِ وَلَمْ يَزَلْ مَخَابِلَ السَّعَادَةِ عَلَيْهِ
 لِإِحْسَانِهِ وَالنَّجَابَةِ نُقْدِيَّتَهُ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ وَنُورِ الدِّينِ تَرَكِيَّةً وَبُورَةً
 وَمِنْهُ تَعَلَّمَ صَلَاحُ الدِّينِ طَرِيقَ الْإِحْسَانِ وَفَعَلَ الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ
 فِي أُمُورِ الْإِحْسَانِ حَتَّى تَحَمَّسَ مَعَهُ أَسَدُ الدِّينِ شَيْبَانِي إِلَى الدَّيَّانِ
 الْمَصْرِيِّتِهِ كَمَا سَنَشْرُحُهُ وَوَجَدَتْ فِي بَعْضِ تَوَارِيخِ الْمَصْرِيِّينَ أَنَّ شَاوِرَ
 الْمَقْدُمِ ذَكَرَهُ هَرَبَ مِنَ الدِّيَّانِ الْمَصْرِيِّتِهِ كَمَا سَنَشْرُحُهُ مِنَ الْمَلِكِ الْمَقْصُورِ
 ابْنِ الْإِسْبَاهِلِ صُرَّ غَامِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَيَّوَانَ الْمَلَقَّبِ فَارِسِ الدِّينِ النَّجْمِيِّ
 الْمُنْدَرِي لَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى الدَّوْلَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَقَهَرَهُ وَأَخَذَ مَكَانَهُ فِي
 الْوِزَارَةِ كَعَادَتِهِمْ فِي ذَلِكَ وَقَتْلَ وَلَدَهُ الْإِكْبَرِ طِيَّ بْنَ شَاوِرَ فَتَوَجَّهَ
 شَاوِرَ إِلَى الشَّامِ مُسْتَعِيثًا بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ زَيْدِي وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةٍ
 وَدَخَلَ دِمَشْقَ فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ النُّعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ فَوَجَّهَ

نور الدين معه اسد الدين شيركوه بن شادي في جماعة من عسكره
كان صلاح الدين في جلته في فخذة عمه وهو كاره في السفر معهم
وكان نور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما اقتناع شاور
لكونه قصده ودخل عليه مستصراحا والثاني انه اراد استعلام لحوال
مصر فانه كان سلعه انما ضعيفه من جهة الجند وحواله في عناية
الاخلاق فنصد الكسوف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعمال على
اسد الدين شيركوه الشجاع عنه ومعرفته وامانه فاندبه لذلك
وجعل اسد الدين شيركوه بن لغوه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور
معهم فخر بجوار من دمشق في جمدي الأولى سنة تسع وخمسين فدخلوا
مصر واشتولوا على الامن في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي
بهاء الدين ابو المحاسن المعري في باب شداد المقدم ذكره في كتابه الذي
وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في ثاني جمدي الآخر سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة والفول الاول اصح لان الحافظ ابا طاهر
السلفي ذكره في معجم السفراء الصغرى بن شوار فتل في سنة تسع
وخمسين وخمسمائة وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين
من جمدي الآخر من السنة عند السبيته تقيسه فيما بين القاهرة
ومصر واحتز رأسه وطيف به على مصر وبقيت جثته ثلاثة ايام

هناك ناكل منها الكلاب ثم دُفِنَ عِنْدَ بَرَكَةِ الْبَيْتِ وَعَمَلَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ
قُلْتُ وَالغَبَّةُ إِلَى الْآنَ بِأَقْبِهِ عَلَى حَالِهَا نَحْتُ الْكَبْشِ الْمُسْتَجِدَّ بِنَاوَهُ وَرَأَيْتُ
فِيهِ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَرَاءِ الْجَوَائِفِيَّةِ مُقِيمِينَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الصَّرْعَامَ إِنَّمَا
قَتَلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَقَدْ انْفَضَّوْا عَلَيَّ أَنَّ الصَّرْعَامَ
قُتِلَ عِنْدَ قُدُومِ اسْتَدِ الدِّينِ شَيْرَازِيٍّ وَشَاوَرًا إِلَى مِصْرَ فَمَا يَكُنْ أَنْ يَكُونَ
دُخُولُ مِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ لِأَنَّ الصَّرْعَامَ لَا يَخْلُفُ فِي قَتْلِهِ
فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَإِنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ وُصُولِهِ وَالْحَافِظُ السَّلْفِيُّ
أَخْبَرُنِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُقِيمًا فِي بِلَادِ الْبِلَادِ وَهُوَ أَصْبَحَ لِهَذِهِ الْأُمُورِ
مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ ذَا فَتْنَةٍ وَهُوَ مِنْ أَقْبَدِ النَّاسِ بِهِ وَلَمَّا وَصَلَ اسْتَدِ
الدِّينِ وَشَاوَرًا إِلَى بِلَادِ الْمِصْرِ بَيْتَهُ وَاسْتَسْوَلَ عَلَيْهَا وَفَتَلُوا الصَّرْعَامَ
وَكَحَصَلَ لَشَاوَرٍ مَقْصُودُهُ وَعَادَ إِلَى مَنْصِبِهِ وَتَمَهَّدَتْ قَوَاعِدُهُ
وَاسْتَمَرَّتْ أُمُورُهُ عَدَدًا بِاسْتَدِ الدِّينِ شَيْرَازِيٍّ وَاسْتَجَدَّ بِالْفَرَجِ عَلَيْهِ
وَحَصَرَهُ فِي نَيْبِيشَ وَكَانَ اسْتَدِ الدِّينِ قَدْ شَاهَدَ الْبِلَادَ وَعَرَفَتْ
الْعَوَالِمَ وَأَنَّهَا مَمْلُوكَةٌ لِبَعْضِ رِجَالِ تَمَشِ الْأُمُورِ فَبَايَعَهُ بِمُجَرَّدِ الْإِيْهَامِ وَالْحَالِ
فَطَمَحَ فِيهَا وَعَادَ إِلَى الشَّامِ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَقَالَ شَيْخُنَا ابْنُ شَدَّادٍ فِي السَّبْعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ بِنَاءً عَلَى مَا قَرَأْتُهُ أَوْلَى أَنْ دُخُولُ الْبِلَادِ كَانَ

حذ سنة ثمان وخمسين واثم اسد الدين الشام مدة مفكرا في عوديه
لا مصر محمد ثا نفسه بالملك لها مقررا فوا عبد ذلك مع نور الدين الى
سنة اثنى وستين وخمسة مئة وبلغ شاور حديته وطعه في البلاد
خفاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصد هانكا تب
الفرنج وقد معهم انهم يحسون الى البلاد ويمكنهم منها تمكلا كليا
ليعيثوه على استيصال اعدائهم وبلغ نور الدين واسد الدين
مكاتبه شاور للفرنج وما تفرق بينهم خافوا على الديار المصرية ان
يملكوها ويكفوا بطريقها جميع البلاد فيجتراسد الدين وانفذ معه
نور الدين العتاكير وصلاح الدين في خربة عمه اسد الدين وكان
توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنى وستين وعشاه
وكان وصول اسد الدين الى البلاد مفا انما الوصول الفرنج اليها
وانفق شاور والمصريون باسرتهم والفرنج على اسد الدين شيركون
وحررت حرطب كيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد
وانفصل اسد الدين راجعا الى الشام وكان سبب عود الفرنج
ان نور الدين جرد العتاكير الى البلاد واخذ النيطنة منهم في جب
من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها
وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب

موافقه الفتح والمصنوع وما فاسق من الشدايد وعائنه من الأهرال
 وما عاد حتى صاح الفتح على أن ينصر فواكلهم عن مصر وعاد إلى الشام
 في نية السنة وقد انضاف إلى قوة الطمع في البلاد المصرية سنة الحوت
 عليها من الفتح لعلهم قد كشفوها كما كشفها وعرفوها كما عرفها
 فأقام بالشام على مضض وقلبه مطلق والعزاء بقوده إلى شيء قد اغتره
 وهو لا يشعر بذلك وكان عودته في ذي النعد من هذه السنة إلى الشام
 وقيل أنه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله أعلم وذايت
 في بعض السوادات التي خطت ولا أعلم من ان نقلته أن أسد الدين لما
 طبع في الديار المصرية توجه إليها في سنة اثنين وستين وسلك طريق
 وادي العزكان وخرج عن اطمح فكانت فيها وقعة البابين عند
 الأشمونين وتوجه صلاح الدين إلى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره
 سائر ذلك جمعي الآخر من السنة ثم عاد أسد الدين من جهة الصعيد
 إلى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصرتين وسيد الله صلاح الدين فتأزوا
 إلى الشام ثم إن أسد الدين عاد إلى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن شداد
 وكان سبب ذلك أن الفتح جمعوا فانتهم وذا جلمهم وخرجوا يريدون
 الديار المصرية ناكبين يجمع ما استقر مع المصرتين ومع أسد الدين طمعا
 في البلاد فلما بلغ ذلك أسد الدين وتوزر الدين لم سمعها الصبر دون أن

سَارَعَا فِي انْتِهَارِ الْقُرُصَةِ إِلَى قَصْدِ الْبِلَادِ أَمَا نُورُ الدِّينِ فَبِالْمَالِ
وَالرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْهُ السَّيِّئُ بِنَفْسِهِ خَوْفًا عَلَى الْبِلَادِ مِنَ الْفَرَارِجِ وَاللَّانَةِ
كَانَ قَدْ حَدَّثَ لَهُ نَظَرُ الْحَايِبِ الْوَصْلَ سَبَبَ وَقَاةٍ عَلَى نَبِيِّ كَبْرِيَّ
قُلْتُ هُوَ زَيْنُ الدِّينِ وَالِدُ السُّلْطَانِ مُطْفَنُ الدِّينِ كُوْبُورِي صَلَاحُ ابْنِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ كُوْبُورِي قَالَ كَفَانَهُ تُوْتِي فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَحَمْسَ مِائَةٍ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مِنَ الْحِصُونِ فِي يَدِهِ
لِقَطْبِ الدِّينِ ابْنِ بَكِّ قَاعِدًا ابْنِ بَكِّ فَإِنَّمَا كَاتَبَتْ لَهُ مِنْ ابْنِ بَكِّ زَيْنِي وَأَمَّا
أَسَدُ الدِّينِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَخْرَجَهُ وَأَهْلَهُ وَرَجُلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ جَلِي
السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ قَدَّمَ اللَّهُ رُوحَهُ كَيْتَ أَكْرَمِ النَّاسِ لِلخُرُوجِ فِي
هَذِهِ الدَّفْعَةِ وَمَا خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي بِأَخْتِيَارِي وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلِيٌّ
وَعَسَى أَنْ نَكُونَ هَوَاشِيَاءَ وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَكَانَ شَاوِرًا لِمَا حَسَرَ خُرُوجَ
الْفَرَارِجِ إِلَى مِصْرَ عَلَى نِوَالِ السَّاعَةِ سَبَّحَ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ سَتَّصِرْحَهُ
وَيَسْتَنْجِدُهُ فَنَجَّحَ مِصْرَ عَا وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَى مِصْرَ فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَحَمْسَ مِائَةٍ وَلَمَّا عَلِمَ الْفَرَارِجُ بِوُصُولِ
أَسَدِ الدِّينِ إِلَى مِصْرَ عَلَى التَّفَاقُقِ مِنْهُ وَسَبَّ أَهْلَهُمَا دَخَلُوا رَاجِعِينَ عَلَى
أَعْقَابِهِمْ نَاكِهِينَ وَقَدْ أَفَامَ أَسَدُ الدِّينِ بِهَا يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ شَاوِرًا فِي
الْأَحْيَانِ وَكَانَ وَعَدُهُمْ بِمَالٍ فِي مَقَابِلَةِ مَا خَشِرُوا مِنْ النِّفَقَةِ فَلَمْ

فلم يوصل اليه شيئاً وعلقت مخاليت اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد
 الفرخ رخصه اخذوا البلاد وان ساور بلعب به نارة وبالفرخ اخرى
 وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين الاصيل
 له الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء ساور فاجع زاية على الفيص
 عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين ترددون
 الى خدمته ساور وهو خرج في الاحيان الى اسد الدين جمع به وكان
 يركب على عادة ورتائيم بالطبل والبوق والعلم ولم يجاس على قضيه
 احد من الجماعه الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليه تلقاه راكباً
 فسار الى جانبيه واخذ بيلا بيديه وامر الصكر بان قعدوا الضحاً
 ففروا ونهضهم الصكر واترك ساور الى خمسة مفردة وفي الحال
 ورد توقيع على يد حنادم خاص من جمعة المصين يقول لا بد من راسه
 جرياً على عاصيتهم في ورتائيم فحر راسه وارسل اليه وسر والى
 اسد الدين خلع الورداء فلبسها وساد ودخل الفصر ورب ورتائيم
 وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسين مائة
 ودام امراً ناهياً والسلطان رحمه الله مباشراً للامور مفرداً لها لكان
 كفايته وجرأيته وحسن رأيه وسناسنه الى الثاني والعشرين
 من جملى الاخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين قتل وقد تقدم

حَدِيثِ اسَدِ الدِّينِ وَصُورِهِ مَوْتِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الإِعَادَةِ وَكَذَلِكَ وَفَاةٌ
سَاءَ وَرَ وَهَذَا كَلِمَةٌ فَقَلْتُهُ مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا ابْنِ شَدَّادٍ فِي سِيرَةِ صَلَاحِ الدِّينِ
لَكِنِّي أَيْتُ مِنْهُ بِالْمَقْصُودِ وَحَذَفْتُ الْبَاقِي وَرَأَيْتُ نَحْطَ فِي بَعْضِ مَسُودَاتِي
أَنَّ اسَدَ الدِّينِ دَخَلَ الْقَاهِرَةَ يَوْمَ الأَرْبَعَا سَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الأَخْرِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً وَخَرَجَ إِلَيْهِ العَاصِدُ عَبْدَ اللهِ العَبْدِيُّ
أَخْرَجَ مَلُوكَ مِصْرَ المَقْدُمِ ذِكْرَهُ وَتَلَقَّاهُ وَحَضَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ الثَّانِيَةَ مِنَ الشَّهْرِ
إِلَى الأَيُّوَانِ وَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ العَاصِدِ وَخَطَعَ عَلَيْهِ وَاطَّهَرَ لَهُ سَاوِرَ
وَدَّ أَكْبَرًا فَطَلَبَ مِنْهُ اسَدُ الدِّينِ مَا لا يَنْفَعُهُ فِي عَيْشِكُمْ فَمَا دَفَعَهُ فَأَرْسَلَ
إِلَيْهِ أَنَّ الجُنْدَ تَغَيَّرَتِ قُلُوبُهُمْ عَلَيْهِ سَتَيْبُ عَدَمِ النِّفَقَةِ فَأَذَاخَرَجَتْ
فَكَرَى عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَكْتَرِبْ سَاوِرَ بِكَلَامِهِ وَعَزَمَ أَنْ يُعْجَلَ دَعْوَى لَيْسَتْ
فِيهَا اسَدُ الدِّينِ وَالعَسَاكِرُ الشَّامِيَّةُ وَقَبِضُ عَلَيْهِمْ فَأَحْصَى اسَدُ الدِّينِ
بِيَدِكَ فَانْتَقَى صَلَاحُ الدِّينِ وَعِيسَى الدِّينِ حُوزَ دِيكَ النُّورِيِّ وَغَيْرُهُمْ
عَلَى قَتْلِ سَاوِرَ وَاعْتَلَمُوا اسَدَ الدِّينِ فَنَهَى عَنْهُ وَخَرَجَ سَاوِرَ إِلَى
اسَدِ الدِّينِ وَكَانَتْ خِيَابَهُمْ عَلَى شَاطِئِ السُّيُوفِ بِالمُنْشَرِّ فَلَمْ يَجِدْ فِي خِيَمَتِهِ
وَكَانَ قَدْ رَاحَ إِلَى رِزَاةِ قَبْرِ الأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالعِتْرَةِ
فَقَالَ سَاوِرَ فَاْمَضُوا إِلَيْهِ فَالْقُوْءُ مَنَّا وَفَاجِيعًا فَكَفَنَهُ صَلَاحُ
الدِّينِ وَجُوزَ دِيكَ وَاشْرَلُوْهُ عَنْ فَرَسِهِ وَكَفَنُوْهُ فَمَرَّبَ أَحْبَابَهُ فَاحْتَضَرُوْهُ

اَسِيًّا وَلَمْ يَكُنْهُمْ قَتْلُهُ بِغَيْرِ اِذْنِ نُوْرٍ اَلدِّينِ وَجَعَلَنِي فِي حِمَّةٍ وَرَسَمُوا عَلَيْهِ
 جَمَاعَةً فَارْتَمَلُ الْعَاصِدُ يَأْتِيهِمْ بِقَتْلِهِ فَنُقَلُّونَ وَنَسْتَرُوا اِسْمَهُ عَلَي رُجْحِ اَلِي
 الْعَاصِدِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لِبَلَدِهِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْاَسْرِ
 مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَقِيلَ اِنْ اَسَدَ الَّذِي لَمْ يَحْضُرْ ذَلِكَ بَلِّ لِمَا قَصَدَ سَاوَرُ
 حِمَّةَ اَسَدِ الدِّينِ لِفَسَادِ صِلَاحِ الدِّينِ وَجُودِ يَكِ وَمَعَهَا بَعْضُ الْعَتِكَ فَسَلِمَ
 بَعْضُهُمْ عَلَي بَعْضٍ وَسَارُوا ثُمَّ فَعَلَا بِهِ هَذِهِ الْفِعْلَةَ وَاللَّهِ اَعْلَمُ ثُمَّ اِنْ الْعَاصِدُ
 اسْتَدْعَى اَسَدَ الدِّينِ عَقِيْبَ قَتْلِ سَاوَرُ وَكَانَ فِي الْحَيْمِ فَدَخَلَ الْعَاصِدُ
 فَرَأَى هَجْعًا كَثِيْرًا مِنَ الْعَامَّةِ فَنَامَ فَسَالَ لِمَ اِنْ مَوْلَانَا الْعَاصِدُ اَمْرَكُمْ
 بِهَيْبِ دَارِ سَاوَرُ فَفَرَّقُوا وَمَضُوا لِهَيْبِهَا وَدَخَلَ عَلَي الْعَاصِدِ فَنَلَّغَاهُ
 وَافَاضَ عَلَيْهِ خَلْعَ الْوِزَارَةِ وَلَقِبَهُ الْمَلِكُ الْمَنصُورُ اَمِيْرًا اِيْمُوْسَ ثُمَّ اِنَّهُ مَاتَ
 يَوْمَ الْاَجْدِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ جُدَى الْاٰخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعْلَةَ
 الْخَوَاشِقِ وَقِيلَ اِنَّهُ سَمَّ فِي حِكِّ الْوِزَارَةِ لِمَا طَعَّ عَلَيْهِ وَكَانَتْ وَقَانَهُ بِالْقَاهِ
 وَدُفِنَ بِدَارِ الْوِزَارَةِ ثُمَّ نُقِلَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَي سَاكِنِيهَا اَفْضَلِ الصَّلَافِ
 وَالسَّلَمِ فَكَانَتْ مَدَّةَ وِزَارَتِهِ سَهْرَيْنِ وَحَمْسَةَ اَمَامٍ وَقِيلَ اِنْ الْعِيْدَ الْاَسْرَ
 دَخَلُوا عَلَي الْعَاصِدِ يَوْمَ الْاَشِيْنِ النَّاسِعِ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْاَسْرِ مِنْ
 السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَاللَّهِ اَعْلَمُ قُلْتُ وَقَدْ نَعْتَمُ فِي بُرْجَمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ اَسَدِ
 الدِّينِ وَسَاوَرُ ذِكْرِي مِنْ هَذِهِ الْاُمُوْرِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا هَاهُنَا وَاِنَّمَا اَعْدْتُ

الكلم هاهنا لا نبي استوفيتها هاهنا أكثر من هاهنا وأيضا فإن المقصود
من هذا كله سيرة صلاح الدين ونفقلاته وما جرى له من أول أمره إلى آخره
فاجبت ذكر ذلك على سيقاقه واجبة لئلا يقطع الكلام فبقى ابن فاقول
ذكر المورخون ان سيد الدين لما مات استقرت الأمور بعدة للسلطان
صلاح الدين فوشت بن اتوب ومهدت القواعد ومشي الحال على أحسن
الأحوال وبذل الأموال وملاك قلوب الرجال وهانت عدة الدنيا فلما
وشكته نعمة الله عليه فتاب عن الجحيم واعرض عن أسباب اللهو وتمسك
بقيض الجدي والاجتهاد وما زال على قدم الحزم وفعل ما يقربه إلى الله تعالى
إلى ان مات قال شيخنا ابن شيبان رحمه الله تعالى يقول لا يستر الله
تعالى الريا إلا الميرته علمت انه اذا دفع الساحل لانه اوقع ذلك في
نفسه ومن حين استتبت له الأمر ما زال لشئ العائذ على المسحج
إلى الكرك والشونك وبلادهم ما وعشى الناس من سباب الفضل
والإنعام ما لم يورخ عن عين تلك الأيام وهذا كله وهو وزير
مناجيع القوم لكنه يقول يذهب أهل السنة غارت في بلاد أهل العلم
والعفة والصوف والدين والناس يهتفون إليه من كل صوب و
عليه من كل جانب ولا حيت فاصبدا ولا يعدم وإذا إلى سنة خمس وستين
وخمسة مائة ولما عرفت نوز الدين استقر أمر السلطان صلاح الدين بمصر

اخذ حصص من نواب اسد الدين وذلك في ثوب سنة اربع وستين
 ولما علم الفريخ ملجى من المسلمين وعساكرهم وماتم للسلطان من
 استقامة الامن بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويحرب ديارهم
 وطلع انانهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الروم والفرنج جميعا
 وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم الات احسان وما
 يحضرون اليه من العتد ولما شيع فرنج الشام ذلك اسد امرهم فمروا
 حصن عكار من المسلمين واستروا صاحبها وكان مملوكا للوزر الدين يقال
 له تطلج العجم وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين
 ولما آى نوز الدين ظهور الفريخ ونزولهم على دمياط قصد شغل فلونهم
 فزل على الكرك محاصرا لها في شعبان من السنة المذكورة فقصده
 فرنج الساحل فمطل عنها وقصد لفسام فلم يقضوا له ثم بلغه وفاة
 مجد الدين بن الداية وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة خمس وستين
 فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه اسر
 الازن لزل بحلب التي اختبى بها من البلاد وكانت في ثاني عشر شوال
 من السنة يطلب حلب فبلغه خبر موت اخيه قطب الدين الموصل
 قلت وقد ذكرت ذلك في شرحه واسمه مودود قال وبلغه الخبر
 وهو تيل باشر فتار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين

تصد القريخ دميظا استعددهم بجمعين الرجال وجمع الآلات اليها
ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليها وبالغ في العطايا والهبات
وكان وزيراً متحكماً لا ترد امره في شيء ثم نزل القريخ عليها واشدقتهم
وقتلهم عليها وهو رحمة الله تعالى سنن عليهم الغارات من خزاج
العناكر نفانلهم من داخل ونصر الله المسلمين به ومحسن دينه وكرمه
عنها خابيس فاحرقت منا جيقهم ونهبت الاثام وقيل من رجالهم
كثير من الخلق واستقرت قواعده وسسرت طلب والده نجم الدين اوبلتم
له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصه يوسف الصديق عليه السلام
فوصل والده اليه في حمدى الآخرة سننه خمسين وستين قلت
هذا ذكر ابن سعداد تاريخ واصله الى مصر والصواب فيه هو الذي
ذكره في تاريخه وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسنة
الامر كله قاي ان يلبسه وقال نا ولدي ما الغاراك الله هذا الامر الا
وانت كمنوه له ولا ينبغي ان تغيب موضع السعادة فحكة في الحان كلها
ولم نزل وزيراً حتى مات العاصد في التاريخ المقدم ذكره قلت
اكثر ما نقلته في هذا الفصل من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح
الدين وفيه زوايد من غيرهما والذي ذكره شيخنا الحافظ عن الدين
ابن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخ الانابكي ان كيفية ولايه صلح

ان جماعه من الامراء التورثه الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على
 العساكر وولاية الولاية يعني بعد موت اسد الدين منهم الامير عمن
 الدوله الباروقى وقطب الدين خستروا بن نليك وهو ابن اخي الهيجا
 الهذبانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسه التى
 بالمشاهرة ومنهم سيف الدين على بن احمد الهكاري ووجدت كان صاحب
 فلاح الهكاريه قلت هو المعريون بالمشطوب والديعاد الدين احمد
 ابن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمه مسنقلة قال ومشمهم
 شهاب الدين محمود الحسارنى وهو خال صلاح الدين وكل واحد
 من هؤلاء خطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاصد
 صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور اليه في قصر ليخلع عليه
 طلع الوزان وتولية الامر بعد عمه وكان الذى حل العاصد على ذلك
 صحت صلاح الدين فانه ظن اذاولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا
 رجال كان حذرا ولا يئنه مستضعفا يحكم عليه ولا يجسر على مخالفته وانه
 يضع على العسكر الشامى من شتى مله اليه فاذا صار معه البعض
 اخبره اليافىن وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشاميه من حرمها
 من الفرنج وتوزر الدين والله العتابل اردت عمروا واداهه خارجه
 قلت بل المثل مشهور بين العلماء وسياتي الكلام عليه بعد الفراغ

مِنْ مَهْدِ التَّرَجُّمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعَالَ عُدْنَا إِلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فَاْمْتَنَعِ
صَلَاحُ الدِّينِ وَضَعُفَتْ نَفْسُهُ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ فَالزَّمَهُ وَاتَّخَذَ كَارِيهَا
إِنَّ اللَّهَ لَيُعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ يُفَادُونَ لِلْجَنَّةِ بِسَلَامٍ فَلَا حَضَرَ فِي
الْفَضْرِ خَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعَ الْوِزَارَةِ وَالْجُبَّةَ وَالْعِمَامَةَ وَغَيْرَ مِمَّا وَلِقِبَّ
الْمَلِكُ لِلنَّاصِرِ وَعَسَادَ إِلَى دَارِ أَسَدِ الدِّينِ فَأَقَامَ بِهَا وَكَلَّمَ بَلَّغَتْ إِلَيْهِ
أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْأَمْرَاءِ يُرِيدُونَ الْأَمْرَ لَا نَفْسِهِمْ وَلَا حُدُومَهُ وَكَانَ
الْفَقِيهَ صَيَاغَةَ الدِّينِ عَيْسَى الْهَكَارِيُّ مَعَهُ قُلْتُ وَقَدْ نَفِثْتُمْ ذِكْرَهُ فِي
تَرْجُمَةٍ مُسْتَنْقَلَةٍ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فَسَعَى مَعَ سَفِّ الدِّينِ عَلَى ابْنِ أَحْمَدَ
حَتَّى أَمَالَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مَعَ وَجُودِ عَيْنِ
الدَّوْلَةِ وَالْحَابِي وَابْنِ تَلِيكَ فَمَا إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ تَهْتَمُّ بِقَصْدِ شَهَابِ
الدِّينِ الْحَابِي وَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا صَلَاحُ الدِّينِ ابْنِ أَخِيكَ وَمَمْلَكَةٌ لَكَ
وَقَدْ اسْتَنْقَامَ لَهُ الْأَمْرُ فَلَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ دَسَعَى فِي إِخْرَاجِهِ عَنْهُ وَلَا
يَصِلُ إِلَيْكَ وَلَا يَمْرُكُ بِهِ حَتَّى أَحْضَرَهُ أَصْبَاغُكُمْ وَحَلْفَةَ لَهُ ثُمَّ حَلَفَ
إِلَى قُطْبِ الدِّينِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ إِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ قَدْ طَاعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ وَغَيْرِ الْيَارُوقِيِّ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَضِيحٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
صَلَاحِ الدِّينِ إِنْ أَصْلَهُ مِنَ الْأَكْرَادِ فَلَا تَخْرُجْ الْأَمْرَ عَنْهُ لِلْإِسْرَاقِ
وَوَعْدِهِ وَزَادَ فِي إِقْطَاعِهِ فَطَاعَ صَلَاحَ الدِّينِ أَيْضًا وَعَدَلَ إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ

الياروتى وكان اكبر الجماعة واكثرهم جماعة فلم تنفعه رفاة ولا تقدر فيه
 شحن وقال انا لا اخذكم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه غيره
 فانكن عليهم قراة وقد فات الامر ليقتضى الله امر اكان مفعولا وثبت
 قدم صلاح الدين ورتخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين
 واخطبه لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره وكان
 صلاح الدين كاتب نور الدين باليمن الاستفسلاز ويكتب علامته في
 الكتب تعظما ان يكتب اسمه وكان له يفره في كتاب بل يكتب الامير
 الاستفسلاز صلاح الدين وكافة الامراء والديار المصرية يفعلون كذا
 واشتمال صلاح الدين قلوب الناس وبذلك الاموال مما كان اسد الدين
 قد جمعه وطلب من العاصد شيئا فخرجه فلم يمكنه منعه قال الناس
 اليه واحبوه وقوت نفسه على القيام بهذا الامر والنيات فيه و
 لمر العاصد فكان كالباث عن حنفة بظلمه وارسل صلاح الدين
 الى نور الدين يطلب منه ان يرسل اليه لحوته فلم يجبه الى ذلك وقال
 اخاف ان يخالفك احد منهم ففسد البلاد ثم ان البلاد اجتمعوا
 ليسيروا الى مصر فسير نور الدين العتاكير وفيهم اخوه صلاح الدين
 منهم شمس الدولة توران شاه بن اوب قلت وقد تقدم ذكره في
 ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير

قَالَ لَهُ اِنْ كُنْتُ تَسِيرُ الْمِصْرَ وَتَنْظُرُ اِلَى اَجْرِكَ اِنَّهُ يُوشِفُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ
حَيْثُ خَدَمْتِكَ وَاَنْتَ قَاعِدٌ فَلَا تَسِرْ فَاَنْتَ تَفْسُدُ الْبِلَادَ وَاَحْضُرُكَ حَيْثُ
وَاَعَابُكَ بِمَا تَسْتَحِقُّهُ وَاِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ اِلَيْهِ اِنَّهُ صَاحِبُ مِصْرٍ وَقَائِمٌ
مَقَامِي وَتَحْدُمُهُ بِنَفْسِكَ كَمَا تَحْدُمُنِي فَيَسِّرُ الْبُيُوتَ وَاَشْدُدُ اِزْدَارَهُ وَتَسَاعَى
عَلَى مَا هُوَ بِصَدْرِكَ فَقَالَ اَفْعَلْ مَعَهُ مِنْ اَخْدَمَةٍ وَالطَّاعَةِ مَا يَتَّصِلُ
بِكَ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فَكَانَ مَعَهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ ابْنِ الْاَشْيَرِ
بَعْدَ هَذَا فِي اَوْرَاقٍ فِي فَصْلِ سَعَلْتُ مَا نَفَرَاظِ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ وَاَقَامَةَ
الْعِبَاسِيَّةِ بِهَا فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً فَقَالَ
فَقَطَعَتْ خُطْبَةَ الْعَاصِدِ صَاحِبِ مِصْرٍ وَخَطَبَ فِيهَا الْاِمَامَ الْمُسْتَضَيَّ
بِاسْمِهِ اَمِيْنُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ اَنْ صَلَّحَ الدِّينَ وَوُشِفَ نَزْوَابُ
لَمَّا بَدَتْ قَرْمُهُ فِي مِصْرٍ وَنَالَ الْخَالِفُونَ لَهُ وَضَعَتْ اَمْرُ الْعَاصِدِ وَلَمْ
يَبْقَ مِنْ الْعَتَاكِ الْمِصْرِيَّةِ اَحَدٌ كَتَبَ اِلَيْهِ الْمَلِكُ الْعَاصِدُ نَزْوَابَ الدِّينِ
بِاَمْرِهِ مَا نَقَطَعَ الْخُطْبَةَ الْعَاصِدِيَّةَ وَاَقَامَةَ الْخُطْبَةِ الْعِبَاسِيَّةِ
فَاعْتَذَرَ صَلَّحَ الدِّينَ بِالْخَوْفِ مِنْ رُؤُوبِ اَهْلِ مِصْرٍ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْجَابِئِ
الَّذِي لَكَ بِلَيْلِهِمُ الْاِدْوَالَةَ الْمِصْرِيَّةِ فَلَمْ يَصْعَقْ نَزْوَابُ الدِّينَ اِلَى قَوْلِهِ وَارْتَلَّ
اِلَيْهِ بِهَلْزَمَةٍ بِذَلِكَ الرَّامَا لَمْ تَنْجَحْ لَهُ فِيهِمْ وَاتَّفَقَ اَنَّ الْعَاصِدَ مَرَّضٌ
وَكَانَ صَلَّحَ الدِّينَ قَدْ عَزَمَ عَلَى قَطْعِ الْخُطْبَةِ وَاسْتَشَارَ امْرَأَةً يَكْتَفِ

الابْتِدَاءُ بِالْحُطْبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى الْمُسَاعَدَةِ وَأَشَارَتْهَا
 وَمِنْهُمْ مَنْ نَحَاكَ ذَلِكَ لِإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِثْلَ الْمُرْتَدِّينَ وَكَانَ
 فَدَخَلَ لِكَيْ يَصْرَ انْتِزَاعِ عَجْمِي يُعْرَفُ بِالْهَيْمِيِّ الْعَالِمِ وَقَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْمَوْصِلِ
 كَبِيرًا فَلَمَّا رَأَى مَا نَمُّ فِيهِ مِنَ الْعَجْجَامِ قَالَ أَنَا ابْنُ دُعَى لَهَا فَلَمَّا كَانَ أَمْرُ
 بِجَمْعَةِ مِنَ الْمُحَرَّمِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ قَبْلَ الْخُطْبِيِّ وَدَعَا لِلْمُسْتَضَى بِأَمْرِ اللَّهِ
 فَلَمْ يَنْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ الْجَمْعَةُ الثَّانِيَةَ أَمَرَ صَلَاحَ الدِّينَ الْخُطْبَا
 بِالْعَاطِرَةِ وَمِصْرَ يَقْطَعُ خُطْبَةَ الْعَاصِدِ وَأَقَامَهُ خُطْبَةَ الْمُسْتَضَى
 بِأَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْطَلِقْ فِيهَا عَنِّي وَأَكْتُبُ بِكَ إِلَى الْبَيْتِ
 بِلَادِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَكَانَ الْعَاصِدُ قَدْ اشْتَدَّ مَرَضُهُ فَلَمْ
 يُعَلِّمْ أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَقَالُوا إِنْ سَلِمَ فَهُوَ يَعْلَمُ وَإِنْ تَوَفَّى
 فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُنْصَحَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَمَامِ الَّتِي تَقِيَّتْ مِنْ أَجْلِهِ فَوُتِّي يَوْمَ
 عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ وَلَمَّا تَوَفَّى حَلَسَ صَلَاحُ الدِّينَ لِلْعَاطِرَةِ وَسَوَّكَ
 عَلَى قَصْرِهِ وَجَمِيعِ مَا فِيهِ وَكَانَ قَدْ رَتَّبَ فِيهِ قَبْلَ وَفَاةِ الْعَاصِدِ بِالدِّينِ
 قَرَأُوشَ وَهُوَ حَصِي حَفْظُهُ هَلَتْ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي نَسْرِ جِهَةِ أَيْضًا
 قَالَ وَحَلَّهُ كَأَسْتَاذِ دَارِ الْعَاصِدِ حَفْظَ مَا فِيهِ حَتَّى نَسَلَهُ صَلَاحُ الدِّينِ
 وَنَقَلَ أَهْلَ الْعَاصِدِ إِلَى مَكَانٍ مُنْفَرِدٍ وَوَكَّلَ حَفْظَهُمْ وَجَعَلَ أَوْلَادَهُ
 وَعَمُومَتَهُ وَابْنَانَهُ فِي ابْوَانِ خِيَالِ الْقَصْرِ وَجَعَلَ عِنْدَهُمْ مَنْ يَحْفَظُهُمْ

وَإِخْرَاحٍ مِنْ كَانَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمَاءِ فَأَعْتَقَ الْبَعْضَ وَوَهَبَ الْبَعْضَ
وَإَخْلَى الْفَضْرَ مِنْ أَهْلِهِ وَسَكَبَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَلَا يَبُورُ
مَمَرُ الْأَيَّامِ وَتَعَاوَى الدُّهُورِ وَلَا اسْتَدَّ مِنْهُ الْعَاصِدُ أَرْسَلَ اسْتَدَّ
صَلَاحُ الدِّينِ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ خَدِيعَةٌ مِنْهُ فَلَمْ يَمُضْ إِلَيْهِ فَلَمَّا تَوَفَّى عِلْمَ
صِدْقَةٍ وَتَخَلَّفَهُ عَنْهُ وَكَانَ ابْتِدَاءَ الدَّوَلَةِ الْعَبِيدِيَّةِ بِأَفْرِقِيهَ وَالْمَعْرُوفِ
فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَوَّلَ مَنْ طَهَّرَ مِنْهُمْ الْمَهْدِيَّ أَبُو عَبْدِ
عَبِيدِ اللَّهِ وَبَنَى الْمَهْدِيَّةَ وَمَلَكَ أَفْرِقِيهَ كُلَّهَا قُلْتُ هَكَذَا ذَكَرَ سَيِّدُنَا
ابْنُ الْأَثِيرِ تَارِيحَ الْمَهْدِيِّ عِبِيدَ اللَّهِ عَلَى أَفْرِقِيهَ وَالصَّوَابُ فِيهِ هُوَ
الَّذِي ذَكَرْتُمْ فِي تَرْجُمَتِهِ فَكُشِفَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ وَكَلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ عِبِيدَ اللَّهِ
فَأَمَّ بِالْأَكْرَمِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ الْقَائِمُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرْتُمْ وَأَحِبُّوا
وَإِحْبَابًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَاصِدِ الْمَذْكُورِ فَقَالَ وَالْفَرَسُ صَدِّقُوا لَكُمْ فَكَانَتْ
مُدَّةُ دَوْلَتِهِمْ مَا شَأْنُ سَنَةٍ وَسِتِّ وَسِتِّينَ سَنَةً وَكَانَ مَقَامُهُمْ مَضْرُوبًا
سَنَةً وَثَمَانِ سِتِّينَ وَمَلَكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ
وَالْمَضُورُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْعَزِيزُ وَالْحَاكِمُ وَالظَّاهِرُ وَالْمُسْتَشْفَعُ
وَالْمُسْتَعْلَى وَالْأَمِيرُ وَالْحَافِظُ وَالظَّالِمُ وَالْقَائِسُ وَالْعَاصِدُ
أَخْرَجْتُمْ مَلِكًا وَذَكَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ بِتَرْجُمَةٍ مُسْتَقْلِلَةً فِي هَذَا
الْكِتَابِ فَمَنْ أَحْتَارَ الرَّغُوفَ عَلَى أَحْوَالِهِ فَلْيَطْلُبْهَا فِي آيَاتِهِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ

الذي ذكرتم

هَاهُنَا وَقَالَ شَخْنَا ابْنُ الْإِيْمِيْنِ وَقَدْ اِنْتَعَا عَلٰى ذِكْرِ مَا اَجْلَانَاهُ مُسْتَقْصَى
 فِي النَّارِخِ الْكَبِيْرِ بَعْنِ كِبَايِهِ الَّذِي سَمَاهُ الْكَامِلُ وَهُوَ مَشْهُوْرٌ وَهُوَ مِنْ اَنْتَعَى
 الْكَيْبِ فِيْهِ بَابُهُ قَالَ وَلَا اَسْتَوِيْ صِلَاحَ الدِّيْنِ عَلٰى الْفَضْرِ وَامُوَالِهِ
 وَذَخَائِرِهِ اخْتَارَ مِنْهُ مَا ارَادَ وَوَهَبَ اَهْلَهُ وَاَمْرَاةً وَنَاعَ مِنْهُ
 كَثِيْرًا وَكَانَ فِيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْاِعْلَاقِ التَّفِيْسَةُ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَلِكٍ
 مِنَ الْمُلُوْكَ قَدْ جُمِعَ عَلٰى طُوْلِ السِّنِّيْنِ وَمَمَرِ الدَّهْوْرِ مِنْهُ الْفَضِيْبُ
 الَّذِي رُدَّ طُوْلُهُ لِحَوْ قُبْضَتِهِ وَرِضْفُ وَالحَبْلُ الْيَاقُوْتُ وَغَيْرُ مَا وُزِنَ
 الْكَيْبُ الْمُسْتَحْسَنَةُ بِالْحَطُوْطِ الْمَشْهُوْرَةِ وَالْحَطُوْطِ اَجِيْدَةٍ حَوْ مَا يَه
 الْفُجْلُدُ وَلَا خَطَبَ الْاِمَامِ الْمُسْتَقْصَى بِاَمْرِ اللّٰهِ بِمَضْرُؤِ اَرْسَلِ اِلَيْهِ
 نُوْرَ الدِّيْنِ بَعْرَفَتُهُ ذَلِكَ فَمَلَّ عِنْدَهُ الْعَظْمَ مَحَلَّ وَسَمَّرَ اِلَيْهِ الْخَلْعَ الْكَامِلَ
 مَعَ عَمَادِ الدِّيْنِ صَنْدَلِ الْمُشْتَفِيْ اِكْرَامًا لَهُ لِاَنَّ عَمَادَ الدِّيْنِ الْمَذْكُوْرَ
 كَانَ كَبِيْرًا قَدِيْرًا فِيْ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَكَذَلِكَ اَيْضًا سَيِّدًا خَلْعًا
 لِيَصْلَحَ الدِّيْنُ الْاِنْفَاقًا مِنْ خَلْعِ نُوْرِ الدِّيْنِ وَشِيْرَتِ الْاَعْمَلَامِ
 السُّوْدِ لِتَنْصِبَ عَلٰى الْمَنَازِيْرِ وَكَانَتْ هَذِهِ اَوَّلَ هِيْمَةِ عَبَّاسِيَّةٍ دَخَلَتْ
 مِصْرَ بَعْدَ اسْتِيْلَاكِ الْعَبِيْدِيْنَ عَلَيْهَا اَنْتَهَى مَا قَالَهُ شَخْنَا ابْنُ الْاِيْمِيْنِ
 فَلَمْ يَلْبَسْ وَلَا وَصَلَ الْخَبْرَ اِلَى الْاِمَامِ الْمُسْتَقْصَى بِاَمْرِ اللّٰهِ اِلَى مَحَلِّ الْحَمْرِ
 ابْنِ الْاِمَامِ الْمُسْتَقْصِدِ وَهُوَ وَلَدُ الْاِمَامِ النَّاصِرِ لِدِّيْنِ اللّٰهِ بِمَا جَدَّ مِنْ

أمر مصر وعود السكة والخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه
هذه المدّة الطويلة نظم أبو الفتح محمد بن سبط بن النخعي وبنو المقدم
ذكره قصيدته طنانة مدح بها الامام المستضي وذكر هذا الفتح
المجدد له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي بها الذي سمي
نفسه المهدي وذلك في سنة احدى وسبعين وخمسين مائة وكان
ملاح الدين قد ارسل له من ذخاير مصر واسلاب المصريين
شئا كثيرا واولها

قل للسحاب اذا مرت يد الجناب فارحجن
عج بالوى فاسمع يد معك للمعاهد والدين
يا منيرك الانس اجمع وملعب الحى الاعز
سكنت بك الاتام من بعد الاجبة والسكر
اين استنقلت بالحيب ركابه ومتى نطق
سوقى الى زمن الحى سقى الغوايدى من مزك
سوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن
ولقد عهدتكم والى زمان يشملنا بك ما فطن
وسراك ما اغمرت مسارحة وماك ما اجن
وطباوك الاتراك الى وطن وترىك الى وطن

لام العذول وما درى وجدى ويلبالي بمن
 وجدى بمن فضع الفضيبي واججل الظبي الاغن
 ماض من هو فنتى لو كان ررحم من فنز
 دمعى طليق في مجته وقلبي مسرهن
 يا محنتى اودى الصدود بعاشق بك ممتحن
 عاذرته وقفا على العبرات بعدك والحزن
 كلف الفواد معدنا بين الاتامة والظعن
 عطفا على قرح الجفون بعهد عهد بالوسن
 لا تخلي فالخل نذهب بهجه الوجه الحسن
 ولبت ليلت فيه صريع باطية ودل
 اختال من مريح واسحب فضل ذلي والردن
 مع محطف لدن القوام اذا اتى يخض البدن
 لكنى كفت ليلة زرتة عنه وعن
 ومداجى المستضى ابي محمد الحسن
 المسنق من الخلافة في الشواهد والفتن
 ومنها ايضا
 اجار يلا في العدم سنن التي على سنن

تاجاً بما خلق البعوض والخلافه في قرن
دانت لهيبك الممالك والمعاقل والمدن
بالمشقيات الصوائم والثقفه اللدن
وانك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدك
سلب الدعي بارض مصر والمضلل في اليمن
مما اقتناه دورعين في القنم وذو بكر
وسقيت منهم بالطبا تلك الظغابن والاحن
لم تعن عنهم حين رعتهم الحصون ولا الجن
امست سبائهم ثقات اذله فود البدن
تبادرت عرض بلادهم عرض النوايب والجن
في كل يوم من جوشك عناءه فيها شرس
واعدت سر الاولياء المومنين بها علك
ورحمت ما القته اثار الخوارج من درك
فكان دعوتهم على تلك المنابر لم تكن
وهي طوبى له ففقتصر منها على هذا القدر فقيه كفاه ومدحه ايضاً
بقصده لترك اشار فيها الى هذا المعنى وليس عا خاطري منها سوى
غز لها فاحيت ذكره لكونه في عناية الحسن والطفاه وهى

أهلاً بطلعة زائرة فصح البديهي بضيائها
 سمح الزمان بوصلها فدنيت على عدوها
 بانث نعاطين اللدَام وكنت من اكنفاها
 فسكرت من الحاطها وغنيت من صهبائها
 سضاء قنلي دابها من نائها وثوابها
 فاذا ادنت جفونها واذا انانت لجفانها
 لا يلقي ابدا مواعدها بيوم وفائها
 الشمس من ضراتها والبدد من رقبائها
 والصبح فوق لكاهها والليل تحت دابها
 مضربة سى اذا انتسبت الى همسائها
 بانث اطراف الرماح تجول حول خباها
 فالوت دون فراغها والوت دون لغائها
 ولقد مرت بربعها بعد النوى وفنائها
 والعين حية الاطلاع ساكنة على اطلالها
 فوقت الشد في مطالعها بدور سناها
 وبكت حتى كدت اعطف بانتي جسر عاها
 يا موحش العين التي انست بطول بكائها

غادرت بين حواشي مستأتمون بديها
هشاق عيني أن تراك وانت في شؤديها
فاذا غلت بنظرة سمحت بحجمه ماها
مكافئها كالحليقة استبكت بعطايها

وَعَدَ هَذَا شَرَعَ فِي الْمَنَاحِ وَأَحْسَنَ فِيهَا جَمِيعًا وَتَأَذَّرَ بَعْدَ هَذَا
عِنْدَ الْوَاحِدِ النَّزْجِيُّ شَا مِنْ مَدَاحِهِ فِي صَلَاحِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
فَقَدْ كَانَ سَتَرَ قَضَائِهِ إِلَيْهِ مِنْ غَدَادِ فَضْلٍ أَوْلَى إِلَى الْفَائِضِ الْفَائِضِ
وَمَعَهَا مَدِخُ الْعَاضِلِ وَهُوَ الَّذِي يُعْرَضُ قَضَائِهِ عَلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ
الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ثُمَّ ذَكَرَ شَيْخُنَا ابْنَ الْأَيْتِيِّ بَعْدَ هَذَا فَضْلًا يُضْمِنُ
حُصُولَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ نُورِ الدِّينِ وَصَلَاحِ الدِّينِ بَاطِنًا وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ
أَيْضًا حَصَلَ مَا أَوْجِبَ نَفْرَهُ نُورِ الدِّينِ عَنِ صَلَاحِ الدِّينِ وَكَانَ الْكَادِثُ أَنَّ
نُورَ الدِّينِ أُرْسِلَ إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ مَاتَمَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعِتَاكُ الْمَضْرِبَةَ وَالْمُسْتَبِينَ
إِلَى بَلَدِ الْقَرْجِ وَالنُّزُولَ عَلَى الْكُرْكُ وَمُحَاصِرَتَهُ لِيَجْعَلَ أَيْضًا هُوَ عَسَاكِرَهُ وَسِيرَ
إِلَيْهِ وَيَجْعَلُ مُنَاكَ عَلَى حَرْبِ الْقَرْجِ وَالْإِسْتِئْلَاءَ عَلَى بِلَادِهِمْ فَبَرَزَ صَلَاحُ
الدِّينِ مِنَ الْعَاطِرَةِ فِي الْعَشْرِينَ مِنَ الْحَرَمِ وَكَبَّرَ إِلَى نُورِ الدِّينِ يُعْرِفُهُ أَنْ يَجْلِسَ
لَا يَنَاحِرُ وَكَانَ نُورُ الدِّينِ قَدْ جَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَتَجَمَّعَ وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ وَرُودَ
الْحَبْرِ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ يَجْلِسُ لِيَدْخُلَ هُوَ فَلَمَّا أَنَاهُ الْحَبْرُ يَذْكَرُ رُكْلَ عُنُقِ مَشَقِّ

عازماً على قصد الكرك فوصل إليه وأقام ينتظر وصول صلاح الدين
 إليه فأنه كتب يعذر فيه عن الوصول باختلال البلاد وأنه يخاف
 عليها مع البعد عنها فحاذر إليها فلم يقبل نوز الدين عذره وكان سبب
 نعتا عنه أن اصحابه وخواصه خوف من الاجتماع بنوز الدين فحيث لم
 بمشئ أمر نوز الدين شئ ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول
 إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر إلى صلاح الدين فجمع أهله
 وفيهم والده نجم الدين أيوب وحاله شهاب الدين الحارثي ومعهم سائر الأمراء
 وأعلمهم ما بلغه عن نوز الدين وعن مه على قصده وأخذ يصر منه واستشارهم
 فلم يحبه أحد منهم بشئ فقام تقي الدين عمر بن أخي صلاح الدين قلت وقد
 تقدم ذكره أيضاً في ترجمة مستقلة قال وقال إذ اجسأ فأنلناه وصداياه
 عن البلاد ووافقه عيينه من أهله فستهم بنجم الدين أيوب وانكر عليهم
 ذلك واستعظه وكان ذا رأي وفكر وعقل وقال لئن الدين أقعد
 وشتمه وسببه وقال لإصلاح الدين أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك
 انظر في هؤلاء من محبك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله
 لو رأيت أنا وحالك هذا شهاب الدين نوز الدين لم يكن إلا أن تجل له وتقبل
 الأرض من يده ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لنعلنا فإذا كنا
 نحن هكذا فكيف يكون عينا وكل من سراه من الصائكين والامراء لو رأى نوز الدين

وَحَدَّثَ لَمْ تَحَاسَرَ عَلَى الشَّبَاتِ عَلَى سِرِّهِ وَلَا وَسَعَهُ إِلَّا التَّرُّوبَ وَتَقَبَّلَ الْأَرْضُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَذِهِ الْبِلَادُ لَهُ وَقَدْ أَقَامَكَ فِيهَا وَإِنْ أَدَاكَ عَنِ الْكَفَايَةِ حَاجَةً
 لَهُ إِلَى الْبَيْتِ يَنْفَسُهُ يَا مُرَّكَ بِحَابٍ مَعَ نَجَابٍ حَتَّى تَقْصِدَ خِدْمَةَ وَتُؤَلِّمَ لَدُنْ
 بِرِيدٍ وَقَالَ لِلْحَمَامَةِ كُلُّكُمْ قَوْمٌ مُوَاعِنَا وَنَحْنُ مَالِكُ نُورِ الدِّينِ وَعَمِيدُ
 يَبْعَلُ سَامًا بِرِيدٍ فَفَقَرُوا فَفَقَرُوا عَلَى هَذَا وَكُتِبَ إِلَيْكُمْ لِي نُورِ الدِّينِ
 يُعَلِّمُ بِالْحَبْرَةِ وَمَا خَلَا نَحْمُ الدِّينِ أُوبُ بَوْلَهُ صَلَاحُ الدِّينِ قَالَ لَهُ أَنْتَ كَاهِلٌ
 فَيُجِلُّ الْعَرِيفَةَ نَجَعَ هَذَا الْجَمْعُ الْكَبِيرُ وَتَطْلَعُهُمْ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ فَذَا سَمِعَ
 نُورُ الدِّينِ أَنْكَ عَانَمَ عَلَى مَنَعَةِ الْبِلَادِ جَعَلَكَ أَمَّ الْأُمُورِ إِلَيْهِ وَأَوْلَاهَا
 بِالْقَصْدِ وَأَوْ قَصْدِكَ لَمْ تَرَمْ مَعَكَ أَحَدًا مِنْ هَذَا الْعَشِيرَةِ وَكَانُوا اسْتَلَوْكَ
 إِلَيْهِ وَأَمَّا الْآنَ بَعْدَ الْجُلُوسِ فَتَسِيكُتُونَ إِلَيْهِ وَتُعْرِفُونَهُ قَوْلِي فَكُتِبَ أَنْتَ
 إِلَيْهِ وَرُتِلَ فِي الْعِنِيِّ وَتَقُولُ أَيْ حَاجَةً إِلَى قَضَائِي نَحْيَ نَحَابٍ يَأْخُذُ فِي
 نَحْبَلٍ يَضَعُهُ فِي عُنُقِي فَهَوَ إِذَا سَمِعَ هَذَا عَدَلَكَ عَنْ قَصْدِكَ وَاسْتَعْمَلَ مَا
 هُوَ أَمْرٌ عِنْدَهُ وَالْأَيَّامُ تُنْدَجُ وَاللَّهُ عَنَّا وَجَلَّ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَنَعْمَلُ
 صَلَاحُ الدِّينِ مَا أَشَارَ بِهِ وَاللَّهُ فَلَا رَأْيَ نُورِ الدِّينِ الْأَمْرُ هَكَذَا عَدَلَكَ عَنْ
 قَصْدِهِ وَكَانَ الْأَمْرُ مَا ذَكَرْنَا نَحْمُ الدِّينِ وَمَاتَ نُورُ الدِّينِ وَلَمْ يَقْصِدْهُ وَهَذَا
 كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْأَنْوَاءِ وَالْجُودِهَا انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَقَالَ شَيْخُنَا ابْنُ
 شَدَّادٍ فِي السِّيَرَةِ لَمْ يَزَلْ صَلَاحُ الدِّينِ عَلَى قَدَمِ بَسْطِ الْعَدْلِ وَنَشْرِ الْإِحْسَانِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَافَاصَةَ الْإِنْعَامِ عَلَى النَّاسِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ مِائَةٍ فَجَعَلَ ذَلِكَ
 خَرَجًا بِالْحَسَكِ بِرُبْدِ بِلَادِ الْكُرْكِ وَالشُّوبِكِ وَأَمَّا بِدَائِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ أَقْرَبَ
 إِلَيْهِ وَكَانَتْ فِي الطَّرِيقِ مَنَعٌ مَنِ اقْتَصَدَ الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ وَكَانَ لَا يَمُكِنُ أَنْ تَعْبُرَ
 فَأَفْلَهُ حَتَّى تَخْرُجَ هُوَ بِنَفْسِهِ يَحْتَبِرُهَا فَإِذَا دَلَّ تَوْسِيعَ الطَّرِيقِ وَتَسْهِيلُهَا
 فَخَاصَرَهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَحَرَى مِنْهُ وَسَنَ الْفَرَسِ وَقَعَاثَ وَعَادَ وَكَمْ يَطْفِئُ
 مِنْهَا بَشِيرٌ وَلَمَّا عَادَ بَلَغَهُ خَبْرُ وِفَاةِ وَالِدِ نَجْمِ الدِّينِ قَبْلَ وِصُولِهِ إِلَيْهِ فَمَلَكَ
 وَقَدْ ذَكَرْتُ نَائِخَ وَفَائِهِ فِي تَرْجُمَتِهِ قَالَ وَلَمَّا كَانَ سَنَةَ سِتِّينَ وَسِتِّينَ
 ذَايَ قُوَّةَ عَسْكَرِهِ وَكَثْرَةَ عَدَدِهِ وَكَانَ لَمَعَهُ أَنْ يَأْتِيَهُنَّ ائْتِنَانًا قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا
 وَمَلَّكَ حُصُونَهَا سَيِّدِ عَبْدِ النَّبِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ فَسْتَرَاخَاهُ تَوَدَّ أَنْ يَشَاهُ إِلَيْهِ فَمَنَّاهُ
 وَأَخَذَ الْبِلَادَ مِنْهُ وَقَدْ بَسَطَتْ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ فِي تَرْجُمَتِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى
 ائْتِنَادِهِ وَبَلَغَ صَلَاحَ الدِّينِ أَنْ ائْتِنَانًا يُقَالُ لَهُ الْكُتْرُ جَمْعُ يَأْتِنَانٌ خَلْفًا
 كَثِيرًا مِنَ السُّودَانِ وَدَعَمَ أَنَّهُ يُعِيدُ الدَّوْلَةَ الْمَصْرِيَّةَ وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ يُؤْتِرُونَ
 عَوْدَهُمْ فَأَنْصَبُوا إِلَى الْكُتْرِ الْمَذْكُورِ فَجَمَعُوا صَلَاحَ الدِّينِ جَيْشًا كَثِيرًا وَجَعَلَ
 مَقْدَمَهُ إِخَاهُ الْمَلِكَ الْعَادِلَ سَفِي الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ وَسَارَ دُونًَا لِقَائِهِمْ وَكَثُرُوا
 وَذَلِكَ فِي سَبْعِ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةٍ وَاسْتَفْرَتَ لَهُ قُوَّةُ عِيدِ
 الْمَلِكِ وَكَانَ نُورُ الدِّينِ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَدَخَلَتْ وَلَدَةُ الْمَلِكِ الصَّاحِ اسْتَجِيلَ
 الْمَذْكُورِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِيهِ وَكَانَ يَدْمَشْقَ عِنْدَ وِفَاةِ أَبِيهِ وَكَانَ بِلَعْلَةٍ حَلَبَ



شمس الدين علي بن الداية وشادخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه بأمر
مستار الملك الصالح من دمشق إلى حلب فوصل إلى ظاهرهما في الحرم من سنة
سبعين ومعه سابق الدين فخرج ببذ الدين حسن ولما دخل الملك الصالح
القلعة قبض على شمس الدين وأخيه حسن المذكور وأودع الثلاثة السجن
وفي ذلك اليوم قتل أبو الفضل بن الحناب لفتنة جرت بحلب قبل
بل قتل قبل قبض أولاد الداية بيوم لأنهم تولوا نذير ذلك ثم إن
صالح الدين بعد وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح لا يستقل
له الأمر لأنه صبي ولا نهض باعباء الملك وأخلفت الأحوال بالشام
وكتب شمس الدين بن المقدم صلاح الدين فخرج من مصر في جيش كبير
ونزل بها من حفظها وقصد دمشق مطهراً مصلحة الملك الصالح
فدخلها بالنسليم في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومستماء
وتسلم قلعتها وكان أول دخوله دار أبيه قلت وهي الدار المعروفة
بالشريف العفيفي وهي اليوم قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك
بالعقبي قال واجتمع الناس إليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا
جزئاً وأظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار إلى حلب
فأنازل حمص وأخذ مدينتها في جمدي الأولى من السنة ولم تستغل أهلها
وتوجه إلى حلب وأنازلها في سلخ جمدي الأولى من السنة يوم الجمعة وهي

الرَّقْعَةُ الْأُولَى ثُمَّ أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ عَزَارِيَّ بْنَ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُودَ بْنَ عَمَادِ الدِّينِ
 رَضِيَ صَاحِبَ الْمَوْصِلِ مَا احْتَسَنَ بِمَا جَرَى عِلْمُ أَنَّ الرُّجُلَ قَدْ اسْتَفْعَلَ امْرَأَةً عَظِيمَةً
 سَنَانَهُ وَخَافَ أَنْ يَغْفَلَ عَنْهُ اسْتَحْوَذَ عَلَى الْبِلَادِ وَاسْتَقَرَّتْ قَلْبُهُ فِي الْمَلِكِ
 وَتَعَمَّى الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَاغْتَدَّ عَسْكَرًا وَأَقْرَأَ وَحَيِّشًا عَظِيمًا وَقَدَّمَ عَلَيْهِ إِخَاهُ
 عَمَّ الدِّينِ مَجْمُودَ بْنَ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُودَ وَسَارَ وَابْرَيْدُونَ لِعَاةٍ لَيْسَ دُونَ
 عَنِ الْبِلَادِ فَلَمَّا بَلَغَ صِلَاحَ الدِّينِ ذَلِكَ رَجَلَ عَنْ حَلَبٍ فِي مُسْتَهْلٍ رَجَبٍ
 مِنْ السَّنَةِ عَائِدًا إِلَى حِمَاةٍ وَرَجَعَ إِلَى حِمصٍ فَأَخَذَ قَلْعَهَا وَوَصَلَ عَنِ الدِّينِ
 مَسْعُودٍ إِلَى حَلَبٍ وَأَخَذَ مَعَهُ عَسْكَرًا مِنْ عَمِهِ الْمَلِكِ الصَّاحِبِ نُورِ الدِّينِ صَاحِبِ
 حَلَبٍ ثَوَمِيذٍ وَخَرَجُوا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَمَا عَنَتِ صِلَاحَ الدِّينِ عَسْكَرِيَّةً ثُمَّ
 سَارَ حَتَّى وَاقَاهُمْ عَلَى قَرْوَنَ حِمَاةٍ وَرَأَسَلَهُمْ وَرَأَسَلُوهُ وَأَجْهَدَ أَنْ يَصْلَحُوا
 فَأَصَاحُوا وَرَأَى أَنْ صَرَبَ الْمَصَافَ مَعَهُ نُبَمَا نَالَ أُوْبَاهُ عَنْ ضَمِّهِمُ وَالنِّصَا
 حَتُّهُمْ إِلَى الْأُمُورِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَنَلَقُوا فَفَضَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْكَسَرُوا
 بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَاسْتَرَجَاعَهُ مِنْهُمْ فَمِنَ عَلَيْهِمُ بِالْإِطْلَاقِ وَكَذَلِكَ
 فِي تَابِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ عِنْدَ قَرْوَنَ حِمَاةٍ ثُمَّ سَارَ هَجِيْبٌ
 كَسْرَهُمْ وَنَزَلَ عَلَى حَلَبٍ وَهِيَ الرَّقْعَةُ الثَّانِيَةُ فَصَاحُوا عَلَى الْمَعْرَةِ وَكَفَرُوا بِالْ
 وَبَارِسٍ وَكَلَامَتْ هَذِهِ الرَّاقِعَةُ كَانَ سَفَا الدِّينِ عَزَارِيَّ مُخَاصِرًا لِإِخَاهُ عَمَادِ الدِّينِ
 صَاحِبِ سِجَّارٍ وَعَمَّنْ عَلَى أَخْذِهَا مِنْهُ لِأَنَّهُ انْتَهَى إِلَى صِلَاحَ الدِّينِ وَكَانَ

فَدَارِبَ أَحَدَهَا فَلَا بَلَاغَهُ الْخَيْرَ وَأَنَّ عَسْكَرَهُ انْكَسَرَ خَافَ أَنْ يَبْلُغَ أَحَدَاهُ
عَمَادُ الدِّينِ الْخَيْرَ فَيَسْتَدَامُهُ وَيَقْوَى حَاشَهُ فَرَأَسَلَهُ وَصَلَحَهُ ثُمَّ سَارَتْ
وَقَبْلَهُ لِلْفَضِيِّينَ وَاهْتَمَّ بِجَمْعِ الْعَتَاكِرِ وَالْإِنْفَاقِ فِيهَا وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ
وَعَبَّرَ الْفُرَاةَ وَخَيَّمَ عَلَى الْجَانِبِ الشَّامِيِّ وَارْتَسَلَ إِلَى ابْنِ عَمِيهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ
نُورِ الدِّينِ صَاحِبِ حَلَبٍ حَتَّى وَسَّطَ لَهُ فَأَعْبَدَهُ بِصُلِّ عَلَيْهَا ثُمَّ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى
حَلَبٍ وَخَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى الْعَتَاكِرِ وَأَقَامَ عَلَى حَلَبٍ مَدَّةً وَصَعِدَ فَلَغَبَهَا
بِحِرْدَةٍ ثُمَّ نَزَلَ وَسَارَ إِلَى تَلِّ السُّلْطَانِ قُلْتُ وَهِيَ مَثَلَةٌ بَيْنَ حَلَبٍ
وَحِمَاةٍ قَالَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَارْتَسَلَ صَاحِبُ الدِّينِ إِلَى مِصْرَ طَلَبَ عَسْكَرَهَا
فَوَصَلَ إِلَيْهِ وَسَارَ بِهِ حَتَّى تَلَّ السُّلْطَانِ ثُمَّ تَصَافَوْا بكرةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ
الْعَاشِرِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَجَرَى فَنَالَ عَظِيمٌ وَانْكَسَرَ
مَيْسَرَةٌ صَاحِبِ الدِّينِ مُطْفِقُ الدِّينِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ قُلْتُ هُوَ صَاحِبُ أَرْبِلِ
الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ قَالَ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى مِيمَنَةِ سَيْفِ الدِّينِ فَحَلَّ صَاحِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ
فَانْكَسَرَ الْقَوْمُ وَأَسْرَمَتْهُمْ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْأَمْثَرَاءِ وَغَنَمَتْهُمْ فَمَنْ عَلَيْهِمُ بِالْإِطْلَاقِ
وَعَادَ سَيْفُ الدِّينِ إِلَى حَلَبٍ فَاحْذَرُهَا مِنْهَا خَرَابُهَا وَسَارَ حَتَّى عَبَّرَ الْفُرَاتَ
وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ وَمَنَعَ صَاحِبُ الدِّينِ مِنْ تَبِيعِ الْقَوْمِ وَنَزَلَ بِقَبِيلِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ
فِي خِيَامِهِمْ فَأَتَتْهُمْ تَرْكُؤُا الْفِتَاكِمِ وَأَنْزَلُوا فَمَرَّقَ صَاحِبُ الدِّينِ الْأَصْطَبَلَاتِ
وَوَهَبَ الْخَرَابِيزَ وَأَعْطَى خِيَمَهُ سَيْفُ الدِّينِ لِابْنِ أُخِيهِ عَمْرِو الدِّينِ فَرُخْشَاةُ

قُلُوبُهُمْ شَاهَانِ شَاهِ بْنِ أَيُّوبَ وَهُوَ أَخُو تَقِيٍّ الدِّينِ عُمَرَ صَاحِبِ حِمَاةٍ
 وَفِرْحَانَ صَاحِبِ كَلْبِكَ وَهُوَ وَالِدُ الْمَلِكِ الْأَجْمَدِ صَاحِبِ كَلْبِكَ قَالَ
 وَسَارَ إِلَى مَنِيحٍ فَتَسَلَّمَهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى قَلْعَةِ عِرَازٍ فَحَاصَرَهَا وَذَلِكَ فِي
 رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَعِثْبَانِ وَثَبَّ جَمَاعَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 عَلَى صَلَاحِ الدِّينِ فَجَاهَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَظَفَرَهُ بِهِمْ وَأَقَامَ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَهَا
 فِي رَابِعِ عَشْرٍ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ ثُمَّ سَارَ فَتَرَكَ عَلَى كَلْبٍ فِي سَادِسِ
 عَشْرِ الشَّهْرِ الذُّكُورَ وَأَقَامَ عَلَيْهَا مَبْدَأً ثُمَّ رَجَلَ عَنْهَا وَكَانُوا قَدِ
 اخْرَجُوا لَهُ ابْنَةَ صَخِيحَةٍ لِنُورِ الدِّينِ سَأَلَتْهُ عِرَازَ فَوَهَبَهَا لَهَا ثُمَّ عَادَ
 صَلَاحُ الدِّينِ إِلَى مِصْرَ لِيَنْفَقِدَ أَحْوَاهَا وَكَانَ مَسِيرُهُ إِلَيْهَا فِي شَهْرِ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنِينَ وَسَبْعِينَ وَكَانَ أَحْوَهُ سُمِّيَ الدَّوْلَةَ تُوْرَانَ شَاهٍ قَدْ
 وَصَلَ مِنَ الْيَمَنِ فَاسْتَحْلَفَهُ بِدِمَشْقٍ ثُمَّ نَاهَبَ لِلْعِزَاءِ وَخَرَجَ يَطْلُبُ
 السَّاحِلَ فَوَافِيَ الْفَرَنْجِ عَلَى الزَّمَلَةِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكَانَتْ الْكُتُبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلُوبُ وَذَلِكَ
 لِأَنَّ يَطُولَ شَرْحِهِ فَلَا أَهْلَ مَوْلَا مِثْلَهُمْ يَحْصِنُونَ بِأَوْزَانِهِ فَطَلَبُوا أَهْمَةَ
 الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَضَلُّوا فِي الطَّرِيقِ وَتَبَدَّدُوا وَأَسْرَمَتْ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ
 الْفَقِيهَ عَيْسَى الْهَكَارِيَّ وَكَانَ ذَلِكَ وَهِيَ عَظِيمًا جَبَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَفْعَةِ
 حَطِيبِ الشُّهْرُونَ وَأَمَّا الْمَلِكُ الصَّالِحُ صَاحِبُ كَلْبِكَ فَانْتَهَى بِحَبْطِ أَمْرِهِ وَقَبَضَ عَلَى

كَمْشَتِكِينَ صَاحِبِ دَوْلَتِهِ وَطَلَبَ مِنْهُ نَسْلِيْمَ حَارِمِ الْيَهُ فَمَا يَعْمَلُ فَتَنَلَهُ وَمَا سَمِعَ
الْفَرَجَ يَقْتُلُهُ نَزَلَ الْفَرَجُ عَلَى حَارِمٍ طَبَعًا وَذَلِكَ فِي عَهْدِ الْأَخِيْرِ مِنَ السَّنَةِ فَلَمَّا
رَأَى أَهْلَ قَلْبِهَا الْخَطَرَ مِنْ جَهَةِ الْفَرَجِ سَلَمُواهَا لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ فِي الْعَهْدِ الْأَخِيْرِ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ فَوَجَلَ الْفَرَجُ عَنْهَا وَأَقَامَ صَلَاحَ الدِّينِ مَصْرَحِيًّا
لَمْ يَسْعُهُ وَشَعَتْ أَحْكَامُهُ مِنْ كَثْرَةِ إِثْرَانِ مَلِكِهِ ثُمَّ بَلَغَهُ مَخْبَرُ الشَّامِ فَخَرَّمَ
عَلَى الْعَوْدِ إِلَيْهِ وَاهْتَمَّ لِلْفِرَاقِ فَوَصَلَهُ رَسُوْلٌ قَلِيحٌ أَرْسَلَانَ بِلْمَنْسُ الصُّلْحِ
وَمَضُورٌ مِنَ الْأَرْضِ مَصْرَحِيًّا عَلَى قَصْدِ بِلَادِ ابْنِ لَاحُونَ قُلْتُ وَهِيَ بِلَادَتَيْنِ
الْفَاصِلَةُ بَيْنَ حَلَبَ وَالرُّومِ مِنْ جَهَةِ السَّاحِلِ لِنَصْرِ قَلِيحٍ أَرْسَلَانَ عَلَيْهِ
فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَاسْتَدْعَى عَسْكَرَ حَلَبَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الصُّلْحِ أَنَّهُ مَتَى اسْتَدْعَاهُ
حَضَرَ إِلَيْهِ وَدَخَلَ بِلَادَ ابْنِ لَاحُونَ وَآخَذَ فِي طَرِيقِهِ حَصْنًا وَآخِرَهُ فَوَجَّعُوا
إِلَيْهِ فِي الصُّلْحِ فَصَاحَمَهُمْ وَرَجَعَ عَنْهُمْ ثُمَّ سَأَلَهُ قَلِيحٌ أَرْسَلَانَ فِي صُلْحِ الشَّرِيفِ
بِاسْتِزْمِهِمْ فَاجَابَ لِأَذَلِكَ وَكَلَفَ صَلَاحَ الدِّينِ فِي عَاشِرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
سِتِّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةٍ وَدَخَلَ فِي الصُّلْحِ قَلِيحٌ أَرْسَلَانَ وَالْمَوَاصِلَةَ وَعَمَادَ
صَلَاحَ الدِّينِ بَعْدَ تَمَامِ الصُّلْحِ إِلَى الدِّمَشْقِ ثُمَّ مِنْهَا إِلَى مَصْرَ ثُمَّ تَوَفَّى لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ
فِي النَّبَاحِ الْمَذْكُورِ فِي تَرْجَمِهِ وَاللَّهُ وَكَانَ امْرَأَةً حَلَبَ فَمَا اسْتَحْلَفُوا الْجَادِقًا
لِابْنِ عَمِّهِ عَنِ الدِّينِ مَسْعُودًا صَاحِبَ الْمَوْجِلِ قُلْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ
ابْنُ قُطَيْبِ الدِّينِ بُوْدُوْدٌ قَالَ فَلَمَّا مَاتَ سَيِّفُ الدِّينِ فِي النَّبَاحِ الْمَذْكُورِ فِي رَجْمِهِ

١١٤

فَأَمَّ مَقَامَهُ عَنِ الدِّينِ لَخَوْبِهِ الْمَذْكُورِ فَلَمَّا بَلَغَ عَنِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ خَبَرَ مَوْتَ
 الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَإِنَّهُ أَوْصَى لَهُ لَعَلَّ يَأْتِيهِ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا خَوْفًا أَنْ يَسْتَبْقَهُ
 صَاحِبُ الدِّينِ فَيَأْخُذُهَا مَكَانَ أَوَّلِ قَادِمٍ وَصَلَّ إِلَيْهَا مُطْفَضًا الدِّينِ بِنَزْلِ الدِّينِ
 قُلْتُ هُوَ صَاحِبُ الرِّبْلِ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ صَاحِبَ حَرَّانَ وَهُوَ مُضَافٌ
 إِلَى الْمُواصَلَةِ لِأَنَّ مَلِكَ الْبِلَادِ كَانَتْ لَهُمْ قَالَ فَوَصَلَهَا مُطْفَضًا الدِّينِ فِي
 ثَلَاثِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَفِي الْعِشْرَةِ مِثْمَةَ وَصَلَهَا عَمْرُ الدِّينِ
 مَسْعُودٌ وَصَعِدَ الْفَلْعَدَةَ وَاسْتَوَلَى عَلَى مَا بَعَثَ مِنْ الْكُوَاصِلِ وَتَرَجَّحَ أُمُّ الْمَلِكِ
 الصَّالِحِ فِي خَاطِمِ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ مَلَتْ ثُمَّ أَنَّ سَيِّخَانًا ابْنَ شَدَّادٍ ذَكَرَ بَعْدَ
 هَذَا أَمْرًا ذَكَرَ نَهْأَي فِي تَرْجَمَةٍ عَنِ الدِّينِ مَسْعُودِ بْنِ مَوْدُودٍ وَشَرَّحَهُ لِخِيهِ
 عِمَادِ الدِّينِ زَيْكِي وَتَرْجَمَةَ نَاجِ الْمَلُوكِ بُورِي أَخِي صَاحِبِ الدِّينِ فَلَمَّا حَاجَهُ إِلَى
 إِعْمَادِهَا هَاهُنَا فَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا يَكْتَفِيهَا مِنْ هَذِهِ التَّرَاجِمِ
 مَلَتْ وَكَاصِلِ الْأَمْرَانِ عَنِ الدِّينِ مَسْعُودٍ قَائِضِ احْتِئَافِ عِمَادِ الدِّينِ زَيْكِي
 صَاحِبِ سَبْجَارٍ عَنِ حَلْبِ بَسْبَجَارٍ وَخَرَّجَ عَنِ الدِّينِ عَنِ حَلْبِ وَدَخَلَهَا عِمَادُ الدِّينِ
 زَيْكِي فِي جَسَاءِ صَاحِبِ الدِّينِ وَكَاصِرٍ فَلَمْ يَعُدَّ عِمَادُ الدِّينِ عَلَى حِفْظِ حَلْبِ
 وَكَانَ تَرْوُلُ صَاحِبِ الدِّينِ عَلَى حَلْبِ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ ثَمَنٍ
 وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَدَّادٍ فِي نِجَاسِ عَشْرِ الْحَرَمِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ
 فَحَدَّثَ عِمَادُ الدِّينِ زَيْكِي مَعَ الْأَمِيرِ حَسَّامِ الدِّينِ طَلْحَانَ ابْنَ عَازِمِ بْنِ السَّرِيحِيِّ يَأْتِيهِ

فَا سَارَ عَلَيْهِ بَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ بِلَادًا فَنَزَلَ لَهُ عَنْ حَلْبٍ بِشَرَطٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَمِيعُ
مَا فِي النَّاعَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ فَقَالَ لَهُ عِمَادُ الدِّينِ وَهَذَا كَانَ فِي نَفْسِي ثُمَّ اجْتَمَعَ
حُكَّامُ الدِّينِ طَمَّانٌ فِي الشَّرْطِ بِصَلَاحِ الدِّينِ عَلَى نَفْسِ بْنِ الْعَوَّانِ فِي ذَلِكَ فَاجَابَهُ
صَلَاحُ الدِّينِ لِأَنَّ مَا طَلَبَ وَدَفَعَ لَهُ سَنَجَارُوُ وَكَابُورُ وَوَلِصِيْبِيْنَ وَشُرُوحَ
وَكَدْفَعَ لَطَمَانَ الرَّقَّةَ لِسَفَاؤِهَا بَيْنَهُمَا وَحَطَفَ صَلَاحُ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ فِي سَابِعِ
عَشَرَ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ نَزَلَ عَلَى سَنَجَارُوٍ وَآخَذَ فِي ثَانِي
شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَعْطَاهَا لِابْنِ لَحِيْبِهِ تَعَى الدِّينِ عَمَّا
جَرَى الصُّلْحَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ اعْطَاهَا لِعِمَادِ الدِّينِ وَتَسَلَّمَ صَلَاحُ الدِّينِ قَلْعَهُ
حَلْبَ وَصَعِدَ إِلَيْهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
وَخَمْسَ مِائَةَ وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى رُبَّتْ أُمُورُهَا ثُمَّ رُكِلَ عَنْهَا فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ
شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ وَحُجِّلَ فِيهَا وَلِدُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ فِي
مَرْجِيَّةٍ مُسْتَنْقَلَةٍ وَكَانَ صَيِّبًا وَوَدَى الْعَلْعَلَةَ سَيْفَ الدِّينِ بَانَ كُوفِجِ الْأَسَدِ
وَجَعَلَهُ بِرُتْبَةِ مَصَاحٍ وَكَذَلِكَ ثُمَّ سَارَ صَلَاحُ الدِّينِ فِي النَّارِخِ الْمَذْكُورِ قَالَ
ابْنُ شَدَّادٍ وَتَوَجَّهَ مِنْ دِمَشْقٍ لِقَصْدِ مُحَاصِرَةِ الْكُرْكِ فِي الثَّلَاثِ مِنْ رَجَبٍ
مِنَ السَّنَةِ وَسَمَّرَ إِلَى أَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَهُوَ بِمِصْرَ لِيَسْتَدْعِيَهُ لِيَجْتَمَعَ بِهِ
عَلَى الْكُرْكِ فَسَارَ إِلَيْهِ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ وَجَدَّشَ عَظِيمٌ وَاجْتَمَعَ بِهِ عَلَى الْكُرْكِ فِي رِيَابِخِ
شُجْرَانَ مِنَ السَّنَةِ فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَجِ أَخْبَرَ حَشْدًا وَاطْلَاقًا كَثِيرًا وَجَاءَ إِلَى الْكُرْكِ

لَكُونُوا فِي قُبَاةِ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ خَافَ صَلَاحَ الدِّينِ عَلَى الْعَسَاكِرِ الْمَضْرِبَةِ
 فَسَيَّرَ الْهَابِرَ بْنَ أَخِيهِ بَقِيَ الدِّينِ عُمَرَ وَرَحَلَ عَنِ الْكُفْرِ فِي سَادِسَ عَشَرَ
 شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ وَاسْتَصْبَحَ أَحْسَاهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مَعَهُ وَدَخَلَ مَشْغُورًا
 فِي النَّبِيعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ وَأَعْطَاهُ حُلِبَ وَدَخَلَهَا يَوْمَ
 الْحَمَّةِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
 وَمَا زَكَوَجَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ وَكَانَ الْمَلِكُ
 الظَّاهِرُ أَحَبَّ أَوْلَادِ أَبِيهِ إِلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَالِ الْاِحْمِيدِ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ حُلِبَ
 الْاِمْلَاحَةِ رَأَاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَبِلَ أَنْ الْعَادِلُ أَعْطَاهُ عَلَى اخْتِيارِ
 ثَلَاثَةِ الفِ دِينَارٍ سِتِّعِينَ لَهَا عَلَى الْحَمَادِ وَاللَّهِ اعْلَمُ ثُمَّ أَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ
 رَأَى أَنْ عَوَدَ الْعَادِلُ إِلَى مِصْرَ وَعَوَّدَ الظَّاهِرُ إِلَى حُلِبَ أَصْلَحَ قَبِيلَ كَانَ
 سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْاِمِيرَ عَلِمَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنَ حُنْدَةَ قَالَ لَصَلَاحِ الدِّينِ
 وَكَانَ مِنْهَا مَوَاسِيَةً قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ الْبِلَادَ وَقَدْ سَارَتْ بِنَاوًا وَكَانَ مِنْ امْرَأَةٍ
 حُلِبَ وَكَانَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ لَا يُصْفَهُ وَقَدَّمَ عَلَيْهِ عَيْرَهُ وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ
 قَدِمَ مِصْرَ عَلَى حِصَارِ الْوَصْلِ وَحَمَلَ الْحِصَانَ وَاشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ فَلَمَّا
 عَوَى وَرَجَعَ إِلَى الشَّامِ وَاجْتَمَعَ فِي الْمَسِيرَةِ قَالَ لَهُ وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ
 أَوْصَى لِأَوْلَادِهِ كُلِّ وَاحِدٍ بِشَيْءٍ مِنَ الْبِلَادِ بَاتَى رَأَى كَيْفَ نَظَرَ أَنْ وَصِيَّتَكَ
 تَمَّضِي كَمَا نَكَتَ خَارِجَ إِلَى الصَّيْدِ وَتَعَوَّدَ فَلَا خَالَفُونَكَ أَمَا تَرَى أَنَّ الظَّاهِرَ

أهدى منك إلى المصلح قال وكيف ذاك وهو يضحك قال إذا أراد الفاعل
أن يعمل لفراخه حسنا قدا على الشجر لعمى فراخه وانت سملت المحزون
لأهلك وجعلت أولادك على الأرض هذه حلب وهي أم البلاد بيد أخيك
الملك العادل وجماه بيد ابن أخك تقي الدين وحمص بيد ابن أسد الدين
وابنك الأفضل مع تقي الدين مصر تخرج منها متى شاء وابنك الآخر
مع أخيك في حبه ففعل بوما أراد قال صدقت وأكرم هذا الأمر ثم أخذ
حلب من أخيه وأعطاهما ابنه الملك الظاهر وأعطى للملك العادل بعد
ذلك حران والزها ومنا فارين لمخرجه من الشام وتوقر الشام
لاولادوه فكان ما كان وقد تقدم في ترجمة عن الدين مستعود من قطب
الدين مودود وصاحب الموصل فضل يعلو نزل صلاح الدين على
الموصل وهما زها ملك مرات ولم يقد عليها قال شيخنا ابن الأثير
في تاريخه انه نزل عليها في المرة الثانية وكان زمان الشتاء وعزم
على المقام واقطع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من السنة
احدى وعثمانين وخمسين مائة فاقام شعبان وشهر رمضان ووردت
الرسائل بينه وبين صاحبها فبيناهم كذلك اذ مرض صلاح الدين وعاد
الى حران والحقته الرسائل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم
اليه صاحب الموصل شهر زور واعمالها وولايه القرايلى وما وراء الراب

وَإِنْ نُخِطَبَ لَهُ عَلَى الْمَنَاسِكِ وَنُقِشَ اسْمُهُ عَلَى الشَّكَّةِ فَلَا حَلْفًا أُرْسِلَ صَلَاحُ
 الدِّينِ نَوَابِهِ وَتَسَلَّمَ الْبِلَادَ الَّتِي اسْتَقَرَّتِ الْعَاوِدَةُ عَلَى تَسْلِيمِهَا وَطَالَ
 مَرَضُ صَلَاحِ الدِّينِ وَاسْتَدَّ بِوَحْيِ السُّوَامِنَةِ خَلْفَ النَّاسِ مِنْهُمْ وَكَانَ
 عِنْدَهُ مِنْهُمْ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عِمَادُ الدِّينِ عُثْمَانُ وَاخُوهُ الْعَادِلُ جَاءَهُ مِنْ حَلَبَ
 وَهُوَ مَلِكًا بِوَمَيْدٍ وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ شَيْئًا وَجَعَلَ الْعَادِلُ صِيًّا
 عَلَى الْيَمِينِ ثُمَّ إِنَّهُ عَوَّضَ وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
 وَثَمَانِينَ وَلَمَّا كَانَ مِنْ بَيْضَانِ حَرَّانَ كَانَ عِنْدَهُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَسَمَةَ
 وَلَهُ مِنَ الْإِقْطَاعِ هَمِيصٌ وَالرَّحْبِيهَ فَتَارَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى هَمِيصَ وَاجْتَارَ
 بِحَلَبَ وَاحْتَضَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَحْدَاثِ وَوَعَدَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مَالًا وَلَا
 وَصَلَ إِلَى هَمِيصَ وَاسْتَلَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ وَوَعَدَهُمْ عَلَى تَسْلِيمِ دِمَشْقَ
 إِلَيْهِ إِذَا مَاتَ صَلَاحُ الدِّينِ فَعَوَّضَ فِي صَلَاحِ الدِّينِ وَلَمْ يَمُضْ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ
 نَاصِرُ الدِّينِ الْمَذْكُورَ لَيْلَةَ عِيدِ الْخَرِّ مِنَ السَّنَةِ شَرِبَ الْخَمْرَ وَالكَرْمِيَّةَ
 فَأَصْبَحَ مَيْتًا وَقِيلَ إِنَّ صَلَاحَ الدِّينَ وَضَعَ عِنْدَهُ أَمْنَا نَا فَحَضَرَ عِنْدَهُ
 وَنَادَاهُ وَسَفَّاهُ سُمًّا فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ الْعَدِيمِ رَوَّادَ لِكَ الشَّخِصِ
 وَكَانَ يُقَالُ لَهُ النَّاسِجُ بْنُ الْعِمِيدِ فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ سَأَرَ مِنْ لَيْلَتِهِ
 وَكَانَ هَذَا مَا قَوَّى الظَّنَّ وَاللَّهَ اعْلَمَ فَلَمَّا تَوَفَّى أُعْطِيَ إِقْطَاعَهُ وَكَانَ
 سِتْرِيكُوهُ وَعَمَّرَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَلَفَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالذَّوَابِ

والاناث شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حصن واشتخص نركته واخذ
الكرها ولم يترك الا ما لا حية فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله
وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بستنة
فقال له الى اين بلغت في القرآن فقال له الى قوله ان الذين ياكلون
اموال المتاميين ظلما انما ياكلون لحم بطونهم نازرا وسيصلون سعيرا
فجئت الجماعة والحاظرون من ذكابه والله اعلم بصحة ذلك ه
قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب من صده وابلاله
سير طلب احشاء الملك العادل فخرج من حلب جريه لئلا السبب
الرابع والخمسين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين ومضى الى
دمشق فاقام في خدمة السلطان صلاح الدين وحرث بينهما احاديث كثيرة
ومراجعات وقواعد تنقذ الى عهدى الآخرة من السنة فاستقر الامر
على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر
اليها فدخل فلعتها يوم السبت سنة اثنين وثمانين وخمست مائة وقد
ذكرت في ترجمة الظاهر انه دخل حلب ما لكها في مثل يوم وفاته
وعميت هناك النابخ واسم اليوم هكذا وصدته وما ادرى من اقلته
وسلم السلطان ولله الملك العزيز الى الملك العادل وجعله انا بكه
قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعد

اجتمع حدة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت
 للملك العزيز اعلم نامولاى ان السلطان امرنى ان اشيى في خدمتك
 الى مصر وانا اعلم ان القديمين كثير ما خلوا ان فقال عني ما لا يجوز
 ويخوفوك متى فان كان لك عزم ان تسع منهم فقل لي حتى لا اهي
 فقال كيف يهتالي ان اشع منهم او ارجع اليهم في رايهم ثم التفت الى
 الملك الظاهر وقلت له انا اعرف احناك ربما تسع في اقوال المقدس
 وانا فالي الا انت وقد فعت منك بمنج متى ضاق صدرى من جبايته
 فقال له مبارك ووعده بكل حسنة وزوج السلطان صلاح الدين وكن
 للملك الظاهر عكاه خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعا
 السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ثم كانت وقعه حطين
 المباركة على المسلمين يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلث
 وثمانين وخمسة مائة في وسط نصار الجمعه وكان كثيرا ما يقصد لها العدة
 في يوم الجمعة عند الصلوة تبركا بيد عاه المسلمين والخطباء على المنابر
 فتشارك ذلك الوقت من اجتمع من المسلمين وكانت عده تجوز الحجر والعبد
 على تعبئة حسنة وهسنة جميلة وكان قد بلغه عن العدة انه اجمع في
 عده كثيرة مخرج صفورته يارض عكاه عند ما بلغهم اجتماع العتاك الاسلاميه
 فسار ونزل على حكيمة طبريه ثم رحل ونزل على طبريه على سفح الجبل ينظرون

فَصَدَّ النَّوْخَ إِذَا بَلَغَهُمْ نَزُولُهُ بِالْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ نَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ فَلَمَّا رَأَيْتُمْ لَا تَحْرُكُونَ نَزَلَ حَيْدَةً عَلَى طَبْرَتِهِ وَرَكَّ لِاطْلَابِ
عَلِيَّ حَاهَا مُبَالَةً الْعَدُوِّ وَنَازَلَ طَبْرَتَهُ وَهَجَمَهَا وَأَخَذَهَا فِي سَاعَةِ وَاجِبَةٍ
وَأَنْهَبَ النَّاسُ مَا بَيْنَهَا وَأَخَذُوا فِي الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْحَرْبِ وَبُعِثَ
الْفُلَعَةُ مُخَيَّمَةً بَيْنَ فِئَتَيْهَا وَلَمَّا بَلَغَ الْعَدُوُّ مَا جَرَى عَلَى طَبْرَتِهِ قَلِعُوا ذَلِكَ
وَرَحَلُوا أَحْوَاهَا فَبَلَغَ السُّلْطَانَ ذَلِكَ فَتَرَكَ عَلَى طَبْرَتِهِ مَنْ حَاصِرَ قَلْعَتَهُ
وَلَحِقَ بِالْعَسْكَرِ فَانْتَقَى بِالْعَدُوِّ عَلَى سَطْحِ جَبَلِ طَبْرَتِهِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا وَذَلِكَ
فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ وَحَاءَ اللَّيْلِ عَسَّكَرِ
فَمَا مَا عَلَى مَصَافٍ إِلَى مَكَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ فَرَكِبَ الْعَسْكَرُ
وَأَصَادَا وَالنَّهْمُ الْفِتَالُ وَالسُّنْدُ الْأَمْرُ وَذَلِكَ بِأَرْضِ قَرِيَةَ تُعْرَفُ
بِلُؤَيَا وَضَاقَ إِخْنًا بِالْعَدُوِّ وَهُمْ سَاسِرُونَ كَمَا تَأْتِي تَأْوُونَ وَلَا
الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ قَدْ أَيَّسُوا بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ وَاحْتَتَ نَفْسُهُمْ
أَنَّهُمْ فِي عَدْبِهِمْ ذَلِكَ مِنْ رُؤَاةِ الْقُبُورِ وَلَمْ تَلْمُ الْحَرْبُ قَضِيَّتِهِمْ
وَالْعَارِشُ مَعَ قَرْنِهِ يَصْطَلِمُ وَلَمْ يَبْقِ إِلَّا الطَّفَقُ وَوُقُوعُ الْوَبَالِ
عَلَى مَنْ كَفَرَ حَالَ مَهْمَا اللَّيْلِ يُظْلِمُهُ وَبَاتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْغَرْبِيِّينَ
فِي سِلَاحِهِ إِلَى صَبْحَةِ يَوْمِ السَّبْتِ فَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْغَرْبِيِّينَ مَقَامَهُ
وَحَقَّقَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ مِنْ دَرَاهِمِ الْأَرْدَنِ وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ بِلَادِ الْعَدُوِّ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَإِنَّهُمْ لَا يَنْجِيهِمُ إِلَّا الْأَجْنَادُ فِي الْجَهَادِ فَخَلَّتْ أَطْلَابُ السُّلَيْمِ مِنْ جَمِيعِ الْجَانِبِ
 وَجَمَلَ الْقَلْبَ وَصَاخُوا صِيحَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَالْقَى اللَّهَ الرَّجْبُ فِي قُلُوبِ
 الْكَافِرِينَ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمَّا أَحَسَّ الْقَوْمُ بِأَخْلَاقِ
 هَرَبِ مُنْجِيهِمْ أَوَّابِ الْأَمْرِ وَقَصَدَ جَهَّةَ صُورَ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ السُّلَيْمِ
 فَجَنَى مِنْهُمْ وَكَفَى اللَّهُ شَرًّا وَاحْسَاطُ السُّلَيْمِ بِالْكَافِرِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِمُ الشَّهَامَ وَحَكَمُوا فِيهِمُ السُّيُوفَ وَسَقَمُوا كَأَنَّ الْجَاهِرَ
 وَأَنْهَضَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَبِعَا أَبْطَالُ السُّلَيْمِ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 وَاعْتَصَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِبَيْتِ لُؤْلُؤِ حَاطِينَ وَهِيَ قَرْيَةٌ عِنْدَ هَاقِبِ
 النَّارِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَا نَفْسَهُمُ السُّلَيْمُونَ وَاشْعَلُوا حُورًا نَارًا
 بِهِمُ الْعَطَشُ وَضَاقَ بِهِمُ الْأَمْرُ حَتَّى كَانُوا يَسْتَسْلِمُونَ لِلسَّرْحِ خَوْفًا
 مِنَ الْقَتْلِ فَأَبْرَأَ مُقَدِّمُهُمْ وَقَتَلَ الْبَاقُونَ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ مُقَدِّمِهِمْ
 الْمَلِكُ حَفْرِيُّ وَابْنُ حَفْرِيٍّ وَابْنُ صَاحِبِ الْكَمَكِ وَالشُّوبِكِيُّ وَابْنُ
 الْهَنْفَرِيِّ وَابْنُ صَاحِبِ طَبْرِيَّةَ وَمُقَدِّمُ الدِّيَوَانَةِ وَصَاحِبُ جُبَيْلَ وَمُقَدِّمُ
 الْأَسْتَبَارِ قَالَ ابْنُ شَدَادٍ وَلَقَدْ حَكَمَى حَامِسٌ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ رَأَى حَمْرَانَ
 شَخْصًا وَاحِدًا مَعَهُ نَفْسٌ وَثَلَاثِينَ اسْتَبَارًا وَقَدَّرَ بَطْنُهُمْ بَطْنُ جَهَّةَ لَمَّا وَقَعَ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَيْلِ لَمَّا نَافَسَ الْقَوْمُ الَّذِي هَرَبَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَصَلَّ إِلَى
 طَرِيقِهَا فَصَابَهُ ذَاتُ الْجَنْبِ فَهَلَكَ مِنْهَا وَأَمَّا مُقَدِّمُ الْأَسْتَبَارِ وَالِدِ الدِّيَوَانَةِ

فَإِنَّ السُّلْطَانَ قَتَلَهَا وَقَتَلَ مَنْ بَعِيَ مِنْ صَنْعِهَا حَيًّا وَأَمَّا الْبُرْسُ أَرْنَاطُ فَإِنَّ
السُّلْطَانَ كَانَ قَدْ نَذَرَهُ أَنْ يَطْرُقَ بِهِ فَنَلَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَجَزَ بِهِ بِالشُّبُوكِ
قَوْمٌ مِنَ الرِّبَابِ الْمِصْرِيَّةِ فِي حَالِ الصُّلْحِ فَعَدَّ بِهِمْ وَقَتَلَهُمْ فَنَاشَدُوا الصُّلْحَ
الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ كَلَامًا يَتَضَمَّنُ الْأَسْتِخْفَافَ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ ذَلِكَ السُّلْطَانَ فَجَلَسَ حَمِيئَةً وَكَدَيْبَةً عَلَى أَنَّ
هَدَّدَ دَمَهُ وَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بَصَرَهُ جَلَسَ حَزْزَ دَهْلِينَ الْيَجْهَ لِأَنَّهَا لَمْ
تَكُنْ نُصِبَتْ بَعْدَ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْأَسْرَى وَصَادَ الرَّاسُ يَقْتَرُونَ مَنْ
فِي أَيْدِيهِمْ مِنْهُمْ وَهُوَ قَرِيحٌ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَنُصِبَتْ لَهُ
الْحَيْنَةَ فَجَلَسَ فِيهَا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ وَاسْتَحْضَرَ لِلْمَلِكِ الْجَنْزِي
وَأَحْسَاهُ وَالْبُرْسُ أَرْنَاطُ وَنَاوَلِ السُّلْطَانَ لِلْمَلِكِ جِزْيَ شَيْءٍ مِنْ جُلُودِ
وَتَلْجُ فِشْرِكٍ مِنْهَا وَكَانَ عَلَى أَسَدِ حَالٍ مِنَ الْعَطَشِ ثُمَّ نَاوَلَهَا الْبُرْسُ وَقَالَ
السُّلْطَانَ لِلرُّجْمَانِ قُلْ لِلْمَلِكِ أَنْتَ الَّذِي سَقَيْتَهُ وَالْآنَا فَمَا سَقَيْتَهُ وَكَانَ
مِنْ جَيْلِ عَادَةَ الْعَرَبِ وَكَانَ مِنْهُمْ أَحْلَافِهِمْ إِنْ الْأَسِيَّةِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ مِنْ
مَالٍ مِنْ أَسْرِهِ أَمْنَ فَفَضَدَ السُّلْطَانَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِمَسِيئَتِهِمْ إِلَى
مَوْضِعٍ عَنِهَا لَمْ يَمُضُوا إِلَيْهَا فَأَكَلُوا شَيْئًا ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا وَلَمْ يَمُضْ
عِنْدَهُ سِوَى بَعْضِ الْحَدَمِ فَاسْتَحْضَرَهُمْ وَأَقْعَدَ الْمَلِكُ جِزْيَ شَيْءٍ مِنْ جُلُودِ الْيَجْهَ
وَاسْتَحْضَرَ الْبُرْسُ أَرْنَاطُ وَأَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ هَا نَا اسْتَحْضَرَ الْجَنْزِي

ثم عن رض عليه السلام فلم يفعل فسل النجاة وصرن به بها وحل كنفه
 وتمم فله من حض وأخرجت جنته ورُميت على باب الجنة فلما رآه الملك
 جفزي على تلك الحال لم يشك في أنه يلحقه به فاستحضره وطب قلبه
 وقال له لم تجز عادة للوك أن تقتلوا الملوك وأما هذا فإنه تجاوز
 الحد وتجري على الانبياء صلوات الله عليهم ويات الناس في ذلك
 الليلة على أتم سرور وارتفعت أصواتهم بحمد الله تعالى وشكوه وتعليه
 وتكبير حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طينته يوم الأحد الخامس
 والعشرين من شهر ربيع الآخر واستلم قلعتها في ذلك النهار واقام عليها
 إلى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبا عكا فكان شروبه عليها يوم الأربعاء
 سابع شهر ربيع الآخر وقان لها بكرة يوم الخميس مشتهل بحدسي الأولى
 سنة ثلث وثمانين وأخذها واستنقذ من كان بها من أشرك
 المسلمين وكانوا أكثر من أربعة ألف نفس واستولى على ما فيها
 من الأموال والنجار والبضائع لأنها كانت مظنة التجار
 ونفقت العتاك في بلاد الساحل بأحدون الحصون والبتلاع
 والأماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصغرى والناصرة
 وكان ذلك خلوها من الرجال لأن الأسر والغنل أفر خلقا كثيرا
 منهم ولما استقرت فواعد عكا ونهب أموالها وقتلها وقرق أسرارها

سَاءَ رَطْبُ نَبِيٍّ قَاتَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْاِحْدِ حَادِي عَشْرٍ جُهْدِي الْاَوَّلِي وَهِيَ
 فَلَعةٌ مَيْعَةٌ فَضَبَّ عَلَيْهَا الْمَنَاجِيقُ وَضَيَّقَ بِالزَّعْفِ خَنَاقَ مِنْ فِيهَا
 وَكَانَ فِيهِمْ اِبْطَالٌ مَعْدُودُونَ وَحَدٌّ دَبْنِهِمْ مُسْتَدُونَ فَمَا تَلَوْا اِنَّمَا لَآ
 شِدِيدًا وَنَصَرَ اللهُ لِعَالِي عَالِمٍ فَتَسَلَّهَا مِنْهُمْ يَوْمَ الْاِحْدِثَا مِنْ عَشْرِهِ
 وَاسْرُ مِنْ بَعِي فِيهَا بَعْدَ الْغَتْلِ ثُمَّ رَجَلَ عَنْهَا اِلَى صَيْدَا فَمَاتَ عَلَيْهَا وَتَسَلَّهَا
 فِي عَدِ نَوْمٍ نَزُولِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْارْبَعَا الْعَشْرِينَ مِنْ جُهْدِي الْاَوَّلِي وَاقَامَ
 عَلَيْهَا رُبَّمَا قَدْ قَوَّاعِدَهَا وَسَارَحَتِي اَتَى بَرْتُوتَ فَنَارَهَا لَيْلَةَ الْاِحْمِيسِ
 الْثَانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُهْدِي الْاَوَّلِي وَرَكِبَتْ عَلَيْهَا الْمَنَاجِيقُ وَكَوَّامُ الرِّضْفِ
 وَالْقِتَالِ حَتَّى اخَذَهَا يَوْمَ الْاِحْمِيسِ الْثَانِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ
 وَتَسَلَّمَ اصْحَابَهُ جَبِيلٌ وَهُوَ عَلَى بَرْتُوتَ وَلَمَّا فَرَّغَ بِالْه مِنْ هَذَا الْبَابِ
 رَأَى قَصْدَ عَسْقَلَانَ وَلَمْ يَزَلْ اِلْتِمَاتِغَالِ بَصُورٍ بَعْدَ اَنْ نَزَلَ عَلَيْهَا
 ثُمَّ رَأَى اَنْ الْعَسْقَلَانَ قَدْ تَفَرَّقَ فِي السَّاحِلِ وَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ
 بِمُخَصَّلِ لِقَابِهِ وَكَانُوا قَدْ ضَرَسُوا مِنَ الْقِتَالِ وَمَلَازِمَةُ الْحَرْبِ
 وَالنَّزُولِ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي صُورٍ مِنْ بَعِي فِي السَّاحِلِ مِنَ الْقَنْجِ فَرَأَى
 قَصْدَ عَسْقَلَانَ اَوَّلًا وَنَزَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْاِحْدِ السَّادِسِ عَشْرٍ مِنْ جُهْدِي
 الْاَخْرَى مِنَ السَّنَةِ وَتَسَلَّمَ فِي طَرِيقَتِهِ اِلَيْهَا مَوَاضِعَ كَثِيرَةً كَالرَّمْلَةِ وَالذَّرْوَمِ
 وَاقَامَ عَلَى عَسْقَلَانَ الْمَنَاجِيقُ وَقَاتَلْتُمَا فَمَا لَاشِدِيدًا وَتَسَلَّهَا يَوْمَ السَّبْتِ

سَلَحَ جُهْدَى الْأَخْرَجَ مِنَ السَّنَةِ وَأَقَامَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ سَلَّمَ أَحْبَابَهُ غَرَّةً وَنَتَ
 جِبِلَّ وَالنَّظْرُ وَوَنَ بَعِيْرٍ فُنَالٍ وَكَانَ مِنْ فَتْحِ عَسْفَلَانَ وَأَخَذَ الْفَرَجَ لَهَا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَمْسَةَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَخَذُوا مِنْ الْمُسْلِمِينَ
 فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُهْدَى الْأَخْرَجَ سَنَةَ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ
 هَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ شَدَادٍ فِي السِّيَرِ وَذَكَرَ الشَّهَابُ يَأْقُوْبُ الْجَوْزِيُّ فِي كِتَابِهِ
 الَّذِي سَمَّاهُ الْمَشْرُوكَ وَصَعَا الْمُخْتَلَفَ صُفْعًا إِنَّهُمْ أَخَذُوا مِنْ الْمُسْلِمِينَ
 فِي ثَلَاثِ جُهْدَى الْأَخْرَجَ مِنَ السَّنَةِ قَالَ ابْنُ شَدَادٍ لَمَّا سَلَّمَ عَسْفَلَانَ وَالْأَمَّا كُنْ
 الْهَيْطَةَ بِالْقُدْسِ ثُمَّ عَنِ سِنَاقِ الْجَدِّ وَالْأَجْمَةَ هَادِيَةً فِي هَيْدِ الْقُدْسِ
 الْمُبَارَكِ وَاجْتَعَتْ إِلَيْهِ الْعَسَاكِرُ الَّتِي كَانَتْ مُتَرَفِّقَةً فِي السَّاحِلِ فَسَارَ
 نَحْوَهُ مَعْتَدًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقْرُضًا مَرَّةً إِلَيْهِ مُنْهِنًا الْفَرْصَةَ فِي فَتْحِ بَابِ
 الْحَبْرِ الَّذِي هُوَ حُدُوثٌ عَلَى انْتِهَايَةِ بَقُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَتْحِ بَابِ
 حَبْرٍ فَلْيَنْهِنَهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَتَى يُغْلَقُ دُونَهُ وَكَانَ نَزُولُهُ عَلَيْهِ يَوْمَ
 الْاِحْدِ الْاِحْمَدِ عَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ وَمَا يَكُنْ وَكَانَتْ
 نَزُولُهُ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَكَانَ مَشْحُورًا بِالْمَقَاتِلِ مِنَ الْحِيَالِ وَالرِّجَالِ
 وَخَزَرِ أَهْلِ الْحَبْرِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَقَاتِلِ فَكَانُوا يَرِيدُونَ عَلَى
 سِتْرِينَ الْعَاكِحًا رَجَاعًا عَنِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيحَانِ ثُمَّ اشْتَقَلَّ لِصُلْحِهِ رَأَاهَا إِلَى
 الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ فِي يَوْمِ الْاِحْمَدِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَنُصِبَ الْمَلِكُ الْجَوِي وَصَاقِقُ

البلد بالزحف والفشل حتى أخذ النبي في السور مما يلي وأدى جهتهم
ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع لهم وعنه وظهروا
لهم أمارات فتح المدينة وظهروا المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم
لما جرى على أبطالهم وحماتهم من القتل والأسر وعلى حصونهم من الخراب
والهدم وتحققوا أنهم صابرون إلى ما صاروا أولئك إليه فاستكانوا
وأخذوا طلب الأمان واستقرت القاعد بالمراسلة بين
الطرفين وكان تسلمه في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب
وكيلته كانت ليلة المعراج المخصوص بملئها في القرآن الكريم فانظر إلى
هذا الاتفاق العجيب كيف تراه تعالى عوناً للمسلمين في مثل
زمان الإسرى بينهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة قبول هذه الطاعة
من الله تعالى وكان فتحاً عظيماً شهده من أهل العلم خلق ومن رباب
البحر والزهد عالم وذلك أن الناس لما بلغهم ما يشره الله تعالى على
يده من فتوح الساحل وقصده القدس قصده العلماء من مصر والشام
والشام يحتمل تخلف أحد منهم وأرغفت الأصوات بالصبح والبدع
والليل والنكين وصلت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب
قلت وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف
بابن الزكي ذكرنا الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه ورايت

في رسالة القاضي الفاضل المعزوفة بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم
 الجمعة رابع عشر شعبان وانه اعلم واذ قد ذكرنا فوج القدر وقد
 تقدم ذكر الخطبة التي حطت يوم الجمعة بها بليق ان تذكر الرسالة
 التي كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد
 ابن الامام المستضي بالله نضمن الفتوح فاتها بدعة بليغة في بابها
 ولم اذكرها بما لها بل اخترت منها احسنها وتركنا الباقي لانها طويلة
 وهي ادام الله امام الدنيا والعز النبوي ولا زال مظهر الجدة
 بكل جليل غيبا بالتوفيق عن رأي كل زايد موقوف المساعي
 على اقتناء مطلقات المحامد مستنقظ الصم والفضل في جنبه
 زايد وازد الجود والتحاب على الارض عين وازد متعدي مساعي
 الفضل وان كان لا يلحق بشك واحد ماضي حكم العدل بعزم لا يضي
 الا يستل عوني ورضي زائد ولا زالت بعوث فضله الى الاولياء
 انوار الى المراتع وانوارا الى المساجد وبعوث رعيه الى الاحياء
 خيالا الى المراقب وخيالا الى المراقب كتب انا هذه الخيرة
 نلو ما صدر عنه مما جرى مجرى التباشير لصبح هذه النعمة
 والعنوان لكاتب وصف النعمة فانها بحر الافلام فيه تسبح طويل
 ولطف حمد الشكر فيه عجب تفصيل ولشكر الخواطر في سرهما راب



وَيَسْرَى لِاسْتِرَادِ فِي اطْهَارِهَا مَشَارِبَ وَنَسَّ فِي اعَادَةِ شُكْرِهٖ رَضَى
 وَلِلنِّعَمِ الرَّاهِنَةِ بِهَا اَدْوَامَ لِاَفْتَالٍ مَعَهُ هَذَا مَضَى وَقَدْ صَارَتْ اَمْرًا
 الْاِسْلَامَ لِاِحْسَنِ مَصَابِرِهَا وَقَدْ اَسْتَنْبَتَتْ عَقَائِدُ اَهْلِهَا عَلَى حَصَابِهَا
 وَتَقَلَّصَ ظِلُّ رَجَاءِ الْكَافِرِ الْمَبْسُوطِ وَصَدَقَ اللهُ اَهْلَ دِينِهِ فَلَمَّا وَقَعَ
 الشَّرْطُ وَقَعَ الْمَشْرُوطُ وَكَانَ الدِّينُ عَمْرًا فَهَوَّ الْاَنْزِلُ فِي وَطْنِهِ وَالْعَوَزُ
 مَعْرُوفًا فَتَقَدَّرَتْ لِي الْاِنْفُسُ فِي ثَمَنِهِ وَاَمْرُ اَمْرِ الْحَيِّ وَكَانَ مُسْتَضْفًا
 وَجَاءَ اَمْرُ اللهِ وَانْوَفَ اَهْلُ الشَّرِكِ رَاعِمَةً وَاَدْبَجَتْ الشُّيُوفُ
 وَالْاَجَالُ نَابِهَةً وَصَدَقَ اللهُ وَعَدَّ فِي اِطْهَارِ دِينِهِ عَلَى كُلِّ دِينٍ
 وَاسْتَنْطَارَتْ لَهُ اَنْوَارُ اَنَا نَتَّ اَنْ الصَّبَاحَ عِنْدَهَا حَانَ الْخَيْبِ
 وَاسْتَرَدَّ الْمُسْلِمُونَ رُثَانًا كَانَ عَنْهُمْ اَيْتًا وَظَفَرُوا بِقِطْعَةٍ بِمَالٍ اُصْدَقَا
 اِنَّهُمْ يَظْفَرُونَ بِهٖ طَيْفًا عَلَى النَّبِيِّ طَارِقًا وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى الْاَعْمَلِ
 اَقْدَامُهُمْ وَخَفَقَتْ عَلَى الْاَفْصَى اَعْلَامُهُمْ وَتَلَاوَعَتْ عَلَى الصَّخْرَةِ قَبْلَهُمْ
 وَشَقِيَتْ بِهَا وَاِنْ كَانَتْ صَخْرَةً كَمَا يَشْفِي بِالْمَاءِ عُلْمُهُمْ وَاَلَا قَدِمَ الدِّينُ
 عَلَيْهَا عَرَفَتْ شَوْدًا قَلْبِهِ وَهَتَا كَهْوًا هَا الْحِجْرُ الْاَسْوَدُ بَدَتْ عَصْمِيهَا
 مِنْ الْكَافِرِ عَزِيهِ وَكَانَ الْحَادِمُ لَا يَسْتَعِي سَعِيهِ الْاَلْهِنُ الْعِظْمِيُّ
 وَلَا يَتَفَتَّسِي نَلِكِ الْبُوسَى الْاَرَجَاءُ مِنْ النُّعْمِ وَلَا حَارِبٌ مِنْ مَسْطَلَمِ
 الْاَلْتَكُونُ الْكَلِمَةُ مَجْمُوعَهُ فَكَوْنُ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعَلِيَا وَلِيْفُورُ حَوْسِنُ

حَقِيقَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الآخرة لا بالعرض الأدنى من الدنيا وكانت الألسن ربما سألته فأنجح
 فلوها بالاجتهاد وكاتب الخواطر ربما عثرت عليه من اجلها فاطفأها
 بالاجتهاد والاصطبات ومن طلب خطيباً خاطن ومن زام صنفه مريحة
 حاسر ومن سمي لان بحلى عنزة غامر والآفاق العبوديين تحت
 نيوب الأعداء الاعراب فيعضها فيضعف في ايديها من الفسوايم
 فيعضها هذا الى كون العبود لا يقضي به فرض الله في الجهاد ولا يرضى
 به الواجب على العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذي تطوق الحاديم
 من ائمة قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون وحلفاء كانوا عن مثل
 هذا اليوم يسألون لاجم انهم اورتوا سرورهم وسرهم خلفهم الاظهر
 ونجلهم الاكبر ونهيتهم الشريفه وطلبتهم المشيئة وعنوان طليعة
 صفحة فضلم لا عديم سواد القلم وبياض الصغيفه فاعابوا الماحضه
 ولا عضوا الماظن بل وصلم بما كان به موصولاً وشاطرة العمل كمال
 عنه مقبولاً وخلص الهم الى المضاجع جوبها والى الصفايح ما عبققت
 به جوبها وفاز منها بذكرا لئلا الليل هو سميلاً والنهار هو بصيراً
 والشرق تهتدي بانواره بل ان نوره من ذاته هتفت به الغرب
 بان واره فانه نور لا تكفه اعتناق السدث ويكن لا نوراً به
 اوراق الصحف وكتاب الحادم هذا وقد اظفر الله بالعدو الذي

الَّتِي نَشَطَّتْ قَنَاتُهُ شَقًّا وَطَارَتْ فِيهِ قُرْقَا وَقَلَّ سَيْفُهُ فَصَارَ عَصَا
 وَصَدَعَتْ حَصَانُهُ وَكَانَ الْأَكْثَرُ عَدْدًا وَحَصَا وَكَلَّتْ عِلَالُهُ وَكَانَتْ
 قَدْرًا اضْرَفَ فِيهَا الْعِيَانُ وَعُقُوبَةٌ مِنْ اللَّهِ لَيْسَ لِصَاحِبِ يَدَيْهَا يَدَانِ
 وَعَمُرَتْ قَدَمُهُ وَكَانَتْ الْأَرْضُ لَهَا حَلِيفَةً وَغَضَّتْ رِعِينَهُ وَكَانَتْ عَمُونَ
 السُّيُوفِ دُونَهَا كَيْفَهُ وَنَامَ جَفْنُ سَيْفِهِ وَكَانَتْ يَقْطُنُهُ تَرْبُوقُ
 نُطْفِ الْكُرَى مِنَ الْجَفُونَ وَجُدَعَتْ أَوْفُ رِمَاحِهِ وَطَالَمَا كَانَتْ شَامِخَةً
 بِالْمَنَى أَوْ رَاعِفَةً بِالْمُونِ وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ الظَّاهِرَةُ وَكَانَتْ
 الطَّامِثُ وَالرَّبُّ وَالْفَرْدُ الْوَالِدُ وَكَانَ عِنْدَهُمُ النَّاسُ وَبِوَيْتِ
 الْكَنْ مَهْدُومُهُ وَسُوبُ الشَّرِكِ مَهْيُومُهُ وَطَوَائِفُهُ الْحَاكِمِيَّةُ مُجْمَعَةٌ
 عَلَى تَسْلِيمِ السَّلَاحِ الْحَاكِمِيَّةِ وَتَجْعَانُهُ الْمُتَوَافِيَّةِ مُذْعِنَةٌ لِذَلِكَ الْفَتَاخِ
 لِأَكْبَرُونَ فِي مَاءِ الْحَيْدِ لَمْ تُعْصَرْهُ وَكَذَلِكَ نَادَى الْأَنْفَ لَمْ تُصَرَّ قَدْ صُرِّتْ
 عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَشَاكِنَةُ وَبَدَّلَ اللَّهُ مَكَانَ السَّنَةِ الْحَسَنَةَ وَنَقَلَ
 بَيْتَ عَمَادَتِهِ مِنْ أَيْدِي أَصْحَابِ الْمَشْهُمِ إِلَى أَيْدِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَقَدْ
 كَانَ الْحَادِمُ لِقَسَمِ الْعَفَاةِ الْأُولَى فَامَدَّ اللَّهُ يَدَ رُكْنِهِ وَأَجْنَحَ بِلَاكِنِهِ
 فَكَسَرَهُمْ كَسْرًا مَا بَعْدَ مَا جَبْرٌ وَصَرَّعَهُمْ صَرَّعَةً لَا يَنْتَعِشُ بَعْدَهَا مِشَّةً
 اللَّهُ كَفَى وَأَسْرَ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَرَتْ بِهِ السَّلَاسِلُ وَقَلَّ مِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ بِهِ
 الْمَنَاصِلُ وَأَجْلَبَتِ الْمَعْرُكَةُ عَنْ صُرْعِيٍّ مِنَ الْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ وَالْكَفَّادِ

ومن اَصنافِ نَجْمٍ فَانَّهُ فَنَلَمُ بِالسُّيُوفِ الْاِفْلَاقَ وَالرِّمَاحَ الْاَكْثَارَ
 فَيَنْدُوا بِبَنَائِدٍ مِنَ السَّلَاحِ وَنَالُوهُ اَيْضًا بِبَنَائِدٍ فَكَمِ اِهْلَهُ سَيُوفٍ نَفَارُضَنْ
 الصَّرَابَ بِهَا حَتَّى عَادَتْ كَالعَرَابِجِ وَكَمِ اَيْجَمُ قَنَاتًا تَبَادَلَتْ الطَّعَانَ
 حَتَّى صَارَتْ كَالطَّعَامِ وَكَمِ فَارِسِيَّةٍ رَكِبَ عَلَيْهَا فَارِسُهَا الشَّمَّ إِلَى
 اَجْلِ فَاحْلَسْتَهُ وَفَعَرَتْ نَلَكَ الْفُوسَ فَاهَا فَادَا فَوْهَا فَدُفَسَ الْفَرْسُ
 عَلَى نَحْدِ الْمَسَافَةِ وَافْتَرَسَتْهُ وَكَانَ الْيَوْمَ مَشْهُودًا وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ
 شُهودًا وَكَانَ الضَّلَالُ صَارِحًا وَكَانَ الْاِسْلَامُ مَوْلُودًا وَكَانَتْ
 ضُلُوعُ الْكُفَرِ لِنَارِ جَهَنَّمَ وَقُودًا وَاسْتَرَّ الْمَلِكُ وَبِيَدِهِ اَوْثَقُ وَنَابَهُ
 وَادَّ وَصَلَهُ بِالْبَيْتِ وَعَلَا بَيْتَهُ وَهُوَ صَلِيبُ الصَّلُوبِ وَقَائِدُ
 اَهْلِ الْحَبْرُوتِ مَا دَهْمُوا قَطُّ اِلَّا وَقَامَ بَيْنَ دَهْمَائِهِمْ بَيْسُطُ لَهْمٍ
 بَاعَهُ وَكَانَ مَدَّ الدِّينِ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ وَذَرَاعَهُ لِاجْرَمِ اَنْهَمُ شَهَافَتِ
 عَلَى نَارِهِ فَنَاشَهُمْ وَتَجَمَّعَ فِي ظِلِّ ظَلَالِهِ حُشَّاشُهُمْ وَبَقَا لِيْلُونَ تَحْتِ ذَلِكَ
 الصَّلِيبِ اصْطَبَ قِتَالِ وَاصْدَقَهُ وَرَفَعَهُ مِيثَاقًا يَمِينُونَ عَلَيْهِ
 اَشَدَّ عَهْدٍ وَاَوْثَقَهُ وَيَعْدُوْنَهُ سُورًا حَتَّى حَوَافِنُ اَجْلِ خَدَقَهُ
 وَفِي هَذَا الْيَوْمِ اُسْرَتْ سُرَائِهِمْ وَذَهَبَتْ دُهُائِهِمْ وَلَمْ يَقْلَتْ مَتَهُمْ
 مَعْرُوفٌ اِلَّا الْقَوْمِصَّ وَكَانَ لَعْنَةُ اللهِ مَكِيًّا يَوْمَ الظُّفْرِ بِالْفِتْلِ
 وَمَكِيًّا يَوْمَ اِخْتِلَافِ الْاَجْيَسَالِ فَجَاءَ وَلَكِنْ كَيْفَ وَطَارَ حَوْفًا مِنْ اَنْ

بلفه منسرح أوجاح السيف ثم اخذ الله تعالى بيده وأهلكه لموعده
 فكان من عذبهم فذلك فاشققل من ملك الموت الى ملك وبعد الكثرة
 من الخادم على البلاد فظواهرها بما نشر عليها من الزاوية العباسية السوداء
 صبغاً البيضاء صنعا الخافضه هي قلوب أعدائها العاليه
 هي وعنائهم أودياؤها المشغتا بانوارها اذا فتح عينها النثر
 وأشارت بانامل العذبات الى وجه النضر فافتح بلد كذا وكذا هذه
 امصار ومدن وقد تسمى البلاد بلاداً وهي مزارع ومدن وكل
 هذه ذوات معاقل ومعاقن وحار وجناير وجوامع ومنابر
 وجروع وعناكير تجاورها الخادم بعد ان حوزها وتركها
 ورأه بعد ان بنينها وحصد منها كفاً وسرع ايماناً وحظ
 من جوامعها صلباً وسرع اذانا وبندك المذبح منابر والكليس
 مساجد ويؤوي اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين
 الله متعدي وفر عينه وعيون اهل الاسلام ان تغلق النضر مرته
 ومن عسكره حصاراً ومجرود وان يظفر بكل ماسور ما كان يخاف
 ذلناه ولا يزاله الى يوم الفتح في الصور ولما لم يبق الا القدر وقد
 اجتمع الماكل شريد وطريد واعنصم بمنعها كل قريب منهم ويعيد
 وظلوا انما من الله ما لعنهم وان كبيتها الى الله شافعهم فلما شرها

الخادم راي بلدنا ببلاد وجهنا يوم النناد وعزنا يوم قد نالبت وناقت
 على الموت فترل بعرضينه وهان عليها مورد السيف وان تموت
 بعرضينه فزاول البلد من جانب فاذا اوديه عميقه وكبح وعجز
 غريبته وسور فداعطف عطفت السوار وابرجه قد نزلت
 مكان الواسطه من عقد الدار فعدك الى جهة اخرى فكان للطابع
 عليها معرج وللخيل فيها متوح فترل عليها واحاط بها
 وقرب منها وضرب خيمته بحيث يئاله السلاح باطرافه
 ويراها السور باكافه وقابلها ثم قائلها ونزلها ثم نازلها
 وبرز اليها ثم بارزها وحاجزها ثم ناجزها وضماضه
 ارتقب لجندها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يصبرون على
 عبوديه الحد عن عنق الصنح فراسلوا بيدك قطيعه الى المد
 وقصدوا نظره من شدة وانتظار الجده فعرفهم الخادم في خيل الفول
 واجابهم بلسان الطول وقدم المنحفات التي تتولى عمومات
 احيون عصيتها وجبالها واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا
 يفارق شها ممانصالها فصاحت السور فاذا شهما في شيايا
 شرفاتها سواك وقدم النصر بشيما من المخبين تحلد الخلاله
 الى الارض وعلو علو الى السماك فشح مرادع ابراجها

وَأَسْعَ صَوْتِ عَجِيحِهَا صُمَّ أَعْلَاجُهَا وَرَفَعَ مَنَارَ عَاجِجِهَا فَأَخْلَى
السُّورَ مِنَ السِّيَاةِ وَأَحْرَبَ مِنَ النَّظَانَةِ وَأَمَكْنَ النَّقَابَ أَنْ يَسْفَهَ
لِلْحَرْبِ النَّقَابَ وَإِنْ بَعِدَ الْحَجْرُ إِلَى سَبِيئَتِهِ الْأَوَّلَى مِنَ التُّرَابِ
فَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَمَضَعَ سَرْدَهُ بِأَنْيَابِ مَجْجُولِهِ وَحَلَّ عَفْدَهُ بِصِنْتِهِ
الْأَخْرَقِ الدَّالِّ عَلَى كُطَافَةِ أَمَلِهِ وَاسْتَعَانَ الصَّخْرَةَ الشَّرِيفَةَ أَيْنَهُ وَاسْتَعَانَهُ
لِيَأْنِ كَادَتْ تَرْقُ لِمَنْتَلِهِ وَتَبْرَأُ بَعْضُ الْحَاةِ مِنْ بَعْضٍ وَاحْتَدَى
أَحْرَابٌ مَرْتَفِقًا فَلَنْ تَبْرَحَ الْأَرْضُ وَفُتِحَ مِنَ السُّورِ نَابٌ فَسَدَّ مِنْ كَانِهِمْ
أَبْوَابًا وَأَخَذَ نَقَبٌ مِنْ حَجَرٍ فَتَقَالَ عِنْدَهُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا
فَجِنْدِي يَنْسُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الدُّوْدِ كَمَا نَسَّ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
السُّبُودِ وَكَأَدَّ أَسْرُ اللَّهِ وَعَزَمَ بِاللهِ الْعَزُودِ وَذَلِكَ إِخْرَاجُ
طَائِفَةٍ كَفَرْتُمْ وَزِمَامُ أَمْرِهِمْ ابْنُ بَارْتَدَانَ سَائِلًا أَنْ يُؤَخِّرَ الْبَلَدَ بِاللَّمِّ
لَا بِالْعَنُودِ وَبِالْإِمَانِ لَا بِالسُّطُودِ فَالْقِيَّ يَدُهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَعِلَاةُ
ذَلِكَ التَّهْلُكَةِ بَعْدَ عِزِّ الْمَلِكَةِ وَطَرَحَ جَنْبَهُ عَلَى التُّرَابِ وَكَانَ جَنَابًا لَا
يَسْحَابُهُ طَارِحٌ وَيَبْدَلُ مَبْلَعًا مِنَ الْقَطِيعَةِ لَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ طَرِيفٌ
أَمَلٌ طَامِحٌ وَقَالَ هَاهُنَا أَنَا تَارِي مُسْلِمُونَ تَجَاوَزُوا الْأُكُوفَ وَتَوَقَّافُوا
الْفَرْجُ عَلَى نَهْ أَنْ هَمَّتْ عَلَيْهِمُ الدَّارُ وَحَمَلَتْ أَحْرَبٌ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْهَوَارِدَ
بَدَى بِهِمْ فَعَجَّلُوا وَتَبَّى بِنِسَاءِ الْفَرْجِ وَأَطْعَمَهُمْ فَعَجَّلُوا ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا

بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا يَمْتَلِ حَصْمُ الْإِبَعْدَانِ بِنْتِصِفَ وَلَا تُنَكِّحُ سَمِيَّةٌ مِنْ بَيْتِ
 الْإِبَعْدَانِ تَنْقَطِعُ أَوْ يَنْقَضُ فَاشَارَ الْأَمْرَاءُ بِإِخْلَالِ الْمَيْسُورِ مِنْ
 الْبَلَدِ لِلْمَيْسُورِ فَإِنَّهُ لَوْ أُخِذَ حِينَئِذٍ بِأَفْلَاكِ أَنْ يَنْقَمَ الرَّجَالُ الْأَجْنَادَ
 وَتَبَدَّلَ نَفْسُهُمَا فِي آخِرَاتِهِمَا قَدْ نَبِيْلٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُرَادِ وَكَانَتْ إِجْرَاحُ
 فِي الْعِتَاكِدِ قَدْ نَقَدْتُمْ مِنْهَا مَا اعْتَقَلَ الْفَتِكَاتِ وَانْقَلَبَ الْحَرَكَاتِ
 فَجَبَلَ مِنْهُمُ الْمَبْدُولَ عَنْ بَيْدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَانْصَرَفَ أَهْلُ الْحَرَبِ
 عَنْ قُدَيْقَةٍ وَهُمْ ظَاهِرُونَ وَمَلِكٌ لِالْإِسْلَامِ حُطَّةً كَانَ عَهْدُ بَعَادِ مَنَّةً
 سُكَّانٌ فَمَخَدَهَا الْكُفْرُ لِأَنَّ صَارَتْ رَوْضَةً جَنَّانٍ لِاجْتِمَاعِ أَنْ
 اللَّهُ اخْرَجَهُمْ مِنْهَا وَاهْبَطَهُمْ وَأَرْضَى أَهْلَ الْحَقِّ وَاسْتَحْطَمَهُمْ فَأَتَمَّ
 خَدَمَهُمُ اللَّهُ عَمَّوَهَا بِالْأَسْلِ وَالصَّفَاحِ وَسَوَّاهَا بِالْعَدِّ وَالصَّفَاحِ
 وَأَوْدَعَهَا الْكَلْبَ يَسْتَنْبِهَا رَسُوتِ الدِّيُونِيَّةِ وَالْإِسْتِبَارِيَّةِ فِيهَا
 كُلُّ غَنِيَّةٍ مِنَ الرُّحَامِ الَّذِي يُطْرِدُ مَاءً وَلَا يَنْطَرِدُ لَأَكُوهُ
 فَدَلَّطَفَ الْحَدِيدُ فِي تَحْنِجِهِ وَنَفْتَنَ حَذْوُ شَيْخِهِ لِأَنَّ صَارَ الْحَدِيدُ
 الَّذِي فِيهِ بَارِسٌ شَدِيدٌ كَالذَّهَبِ الَّذِي فِيهِ نَعِيمٌ عَيْنِدُ فَأَسْرَى إِلَى
 مَعَادِ كَالرِّيَاضِ لَهَا مِنْ بِيَاضِ النَّخْمِ رَفَلَتْ وَعَمَدٌ كَالشَّجَارِ
 لَهَا مِنَ التَّنْبِيَّتِ أَوْ ذَاقَ وَأَوْعَنَ الْحَادِمُ بَرْدَ الْأَقْصَى إِلَى الْعَمَلِ
 الْعَمُودِ وَأَقَامَ لَهُ مِنَ الْإِبَةِ مِنْ بُوَيْهِ وَرَدَهُ الْمُرُودِ وَأُيْمِتَ

الخطبة يوم الجمعة رابع عشر شعبان فكادت السموات ينظرون للنجوم
لأن الرجوم ورفعت إلى الله كلمة التوحيد وكانت طرفها مسدودة
وظهرت قبور الأنبياء وكانت بالجحاشات مكبوبة وإيمت الخمس
وكان التلثت يعبدوها وصحرت الاستنساء بالله الكبر وكان سحر الكفر
تعددا يعبدوها ويحمر باسم امين المؤمنين في وطنه الاشراف من المنبر حين
به شرحه من بين من بين وحقق عماله في خفا فيه فلو طار سرود الطائر
بجناحيه وكتاب الحادم وهو محمد في استنفاج بقية الثور
واستخراج ماضق تمامي الحرب من الصدور فان قوى الحسائر
فداستنفذت مواردها وایام الشفاء قد مرتت مواردها والبلاد
الماخون المشار إليها قد جاست الحسائر خلاتها ونعتت ذخايرها
واكت غلاتها فمى ببلاد ترفد ولا تسترهد ونجم ولا تستند
ينفق عليها ولا ينفق منها وتحمز الاساطيل لحرها ونظام الرباط
بسالحتها ونداب في عمارة اسوارها ومراتب معارفها وكل
مشقة بالاضافة الى النعمة الفتح محمله واطلع الفتح بعد ذلك غير
مرجيه ولا معتزله فان بدعواد عموة برحو الحادم من الله الهالا
تسع ولكن يكفوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه الالفاظ
لها تباشير تكاد بعين الاستنساء تتحس ولها ما شوى المشاهدة بان
تخلص

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فذلِكَ تَقَدَّ أَحَادِمُ لِسَانِنَا سَارِحًا وَمُبَشَّرٌ صَادِحًا يُطَالَعُ بِالْجَبْرِ عَلَى
 سَيَاقِنِهِ وَيُعْرَضُ حَتَّى الْمَسْرَةِ مِنْ طَلِيعِهِ الْمَسَاقِنَهُ وَهُوَ فُكْلَانُ ه
 وَاللَّهُ الْمُؤْتَقِيُّ ه هَذَا آخِرُ الرَّسَالَةِ الْعَاضِلِيَّةِ وَكَانَ فِي عَزْمِي
 اخْتِصَارَهَا وَالِاقْتِصَارَ عَلَى كَمَا سَبَّحْنَا فَلَا شَرَّ عَمْتُ فِيهَا قُلْتُ فِي نَفْسِي
 عَسَى أَنْ يَقَعَّ عَلَيْهَا مِنْ بُوْشَرِ الْوُفُوفِ عَلَى جَمِيعِهَا فَامْلَأْتُهَا وَرَجَعْتُ
 عَنِ الرَّأْيِ الْأَوَّلِ وَهِيَ فَلَنَلُّهُ الرُّجُودُ فِي أَيْدِي النَّاسِ وَكَانَتْ الشُّحَّةُ
 الَّتِي نَفَلْتُهَا مِنْهَا سَقِيمَةً وَلَقَدْ جَاهَدْتُ فِي تَحْرِيرِهَا حَتَّى صَارَتْ عَلَى
 هَذِهِ الصُّورَةِ حَسَبِ الْأَمْكَانِ وَقَدْ عَمِلَ عَمَادُ الدِّينِ الْكَاتِبُ
 الْأَصْبَهَانِيُّ رِسَالَةً فِي فَحْشِ الْقُدْسِ أَيْضًا فَلَمَّ إِذَ النَّظْمُ يَلْبَسُ بِهَا فَكَيْفَا
 وَجَمَعَ كَمَا سَمَّاهُ الْفَتْحُ الْقُدْسِي فِي الْفَتْحِ الْقُدْسِيِّ وَهُوَ فِي مَجْلَدَيْنِ ذَكَرَ فِيهِ
 جَمِيعُ مَا جَرَى فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَرَأَيْتُ مِنْدُ زَمَانِ رِسَالَةً مِثْلَهُ الْأَشْكَاهَا
 ضَاءُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ الْمَعْرُوفِ بَابِ الْإِيثِينَ الْجَزْرِي الْمُدَّعِمُ ذَكَرَ فِي
 حَرْفِ التَّوْنِ نَتَمَّنُ فَحْشَ الْقُدْسِ أَيْضًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رِيبَابِ صِنَاعَةِ
 الْإِنشَاءِ كَانَ يَرِيدُ مِمَّنْ تَحْتِ خَاطِرَهُ مِمَّا يَفْعَلُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَالْفَاضِلُ
 الْعَاضِلُ رَسُوسُ هَذَا الْفَرْقِ وَإِذَا شَرَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَحَدًا جَارِيَهُ وَلَا يَسَارِيَهُ فَلَمَّا ذَكَرْتُ رِسَالَتَهُ وَرَفَضْتُ غَيْرَهَا خَوْفَ
 الْأَطَالَةِ وَإِذْ قَدْ بَجَزَ الْمَطْلُوبُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ يَجْعَلْ إِلَيْهِ مَا ذَكَرْتُ شُحْنَا

بها الدين في الشهيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة
وكان شكلاً عظيماً ونصر الله الاسلام على يد نصره عن يرا قلت ووفدتم
في نرجمة ارتق طوف من اخبار القدس وان افضل امين الحيوان مصي
اخذه من ولده شقمان وايل عازي ثم ان الف نوح استولوا عليه
يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنى وتسعين واربع مائة
وقيل في ثاني شعبان وقيل في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر
رمضان من السنة ولم يزل يابدهم حتى استنقذ السلطان صلاح الدين
منهم في التاريخ المذكور يعود الى كلام ابن شيداد وكانت قاعدة الصلح
انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً وعن كل امرأة خمسة
دينارين صورته وعن كل صغير ذكراً او انثى ديناراً واحداً فمن
احضر قطيعه بجانيقته والاخذ اسيراً واخرج عن كان بالقدس
من اسارى المسلمين وكانوا خلفاً عظيماً واقام به جمع الاموال
ونفر بها على الامراء والرجال ومجوبها الفتها والعلماء والرهاباد
والوافين عليه ونفدم بايصال من قام بقطيعه الى مامنه وهي منه
صوره ولم يزل عن القدس ومعه من الاموال التي حبيت له شيء وكان
يقارب مائتي الف ديناراً وعشرون الف ديناراً وكان رحيله عنه
يوم الجمعة الحامس والعشرين من شعبان من السنة وكما فتح القدس

حَسَنَ عِنْدَهُ أَخَذَ صُورَ وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَخْرَجَ رَأْسَهَا عَشْرَ عَلَيْهِ فَمَتَّازَ نَحْوَهَا
 حَتَّى آتَى عَكَا فَنَزَلَ عَلَيْهَا وَنَظَرَ فِي أُمُورِهَا ثُمَّ رَجَلَ عَنْهَا مُتَوَجِّها إِلَى صُورَ
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ فَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْهَا وَسَيَّرَ ^{حَضَار}
 الْآتِ الْفَيْئَالَ وَلَمَّا تَكاملت عِنْدَهُ نَزَلَ عَلَيْهَا فِي ثَانِي عَشْرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ
 وَصَافِيَتَهَا وَقَالَ لَهَا فُئَالَ عَظِيمًا وَاسْتَدْعَى اسْطُولَ مِصْرَ وَكَانَ
 يُقَاتِلُهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَرِّ ثُمَّ سَيَّرَ مِنْ حَاصِرِ هَوَانِينَ فَسَلِمَتْ فِي الشَّامِ
 وَالْعَشْرِينَ مِنْ سُؤَالِ مِنَ السَّنَةِ ثُمَّ خَرَجَ اسْطُولَ صُورَ فِي اللَّيْلِ فَكَبَسَ
 اسْطُولَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذُوا الْقَدَمَ وَالرَّيْسَ وَخَمْسَ قَطْعَ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَتَلُوا
 خَلْفًا كَثِيرًا مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ
 الْمَذْكُورِ وَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانَ وَضَاقَ صَدْرُهُ وَكَانَ الشَّامُ فِيهِمْ
 وَتَرَكَتِ الْأَمْطَارُ وَأَمْنَعَ النَّاسُ مِنَ الْقِتَالِ لِكَثْرَةِ الْأَمْطَارِ فَجَمَعَ
 الْأَمْرَاءُ وَاسْتَشَارَهُمْ فَمَا فَعَلَ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالرَّجُلِ لِتُسْرِحِ الرِّجَالَ
 وَتَجْتَمِعُوا لِلْقِتَالِ فَرَجَلَ عَنْهَا وَحَلُوا مِنَ الْأَلَابِ أَحْصَارًا مَا امْكَنَ حَمْلَهُ
 وَأَحْرَقَ الْبَاقِي الَّذِي عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهِ لِكَثْرَةِ الْوَجَلِ وَالطَّنِّ وَكَانَ
 رَجُلُهُ يَوْمَ الْإِحْدِ ثَانِي فِي الْبَعْدِ مِنَ السَّنَةِ وَفَرَّقَتِ الْعَسَاكِرُ وَأَعطَى
 كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ دُسْتُورًا وَسَارَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَقَامَ هَرَمُوعَ جَمَاعَةً
 مِنْ خَوَاصِيهِ بِمَدِينَةِ عَكَا إِلَى أَنْ دَخَلَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَثَمْنِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

ل

ثم نزل على كوكب في أوائل المحرم من السنة ولم سق معه من العساكر
الأقليل وكان حصنا حصينا وفيه من الرجال والافوات فعلم
انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فجمع الى دمشق ودخلها في سادس
شهر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت
الى خديته ثم فارقه لزيارة القدس واخيل عليه افضل الصلوة والسلام
ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وذكرني هذا في
تاريخه قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قد وجدوا
واعمالا لها فخرجوا مسرعين اعني السلطان والعسكر وكان قد سير
يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب حبل فلما عرف
الفرنج بخروجه كفت عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب
سجستان ومظفر الدين بن رين الدين وعسكرا الموصل الى حلب فاصد
خدمته والغزاه معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن شداد في السير
انه افضل حكمة السلطان مشتمل جدهى الاولى من سنة اربع وخمسين
وجمع ما ذكره فانه سمرقاني عن ابنه ومن هناك ما استطاع
الا ما شاهدته او اخبرني به من ان اليه خبر ايقار رب العيان قال
لما كان يوم الجمعة رابع جدهى الاولى دخل السلطان بلاد العدو وعنه
حسنه ورتب الاطلاع وسار رب الميمه اولاً ومقدمها عماد الدين

وَالْقَلْبِ فِي الْوَسْطِ وَالْمَيْسَرَةِ فِي الْأَخْيَرِ وَمُقَدَّمَهَا مَطْفَأَ الدِّينِ لِمَنْ
 زَنِ الدِّينَ فَوَصَلَ إِلَى أَنْطَرُ سُوسَ صَاحِي نَهَارِ الْأَحَدِ تَادِسَ تَجْدِي الْأَوَّلِ
 فَوَقَفَ قِبَالَهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِأَنَّ قُصْدَهُ كَانَ جَبَلَهُ فَاشْتَهَانَ بِأَمْرِهَا وَعَنَمَ
 عَلَى قَسَائِلِهَا فَسَرَّ مِنْ رَدِّ الْمَيْمَنَةِ وَأَمْرَهَا بِالتَّرْوَلِ عَلَى جَانِبِ الْجَبَلِ
 وَالْمَيْسَرَةِ عَلَى الْجَانِبِ الْأُخْرَى وَتَرَلَّ هُوَ مَوْضِعُهُ وَالْعَسَاكِرُ مَحْدَقَةٌ بِهَا
 مِنَ الْحَضْرَةِ إِلَى الْجَمْعِ وَهِيَ مَدِينَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الْعَرِّ وَلَهَا بَرَحَانٌ كَالْفَلْعَيْنِ
 فَتَكْبُوا وَقَارُوا الْبَلَدَ وَرَحَفُوا وَاسْتَدَّ الْفَيْثَالُ وَبَاغَتْهَا فَاسْتَمَّ
 نَصَبَ الْحَيَامِ حَتَّى صَعِدَ الْمُسْلِمُونَ صُورَهَا وَأَخَذُوا بِهَا بِالسَّيْفِ وَعَنَمَ
 الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا وَمَابَهَا وَالْحَرْقُ الْبَلَدَ وَأَقَامَ عَلَيْهَا إِلَى رَابِعِ عَشْرَ
 جَدِي الْأَوَّلِيَّ وَسَلَّمَ أَحَدَ الْبُرْجَنِ إِلَى مَطْفَأِ الدِّينِ فَأَزَالَ نَحَارِيَهُ حَتَّى الْخَيْزِ
 وَاجْتَمَعَ بِهِ وَلَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ طَلَبَهُ فَجَاءَهُ فِي عَيْتِكِ عَظِيمٍ
 ثُمَّ سَارَ رَيْدِ جَبَلَهُ وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَيْهَا فِي ثَامِنِ عَشْرِ جَدِي وَمَا اسْتَمَّ
 تَرْوَلِ الْعَتِكِ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَ الْبَلَدَ وَكَارَفِيهِ مُسْلِمُونَ بِقِيَمُونَ وَفَاضَ حُكْمُ
 بَيْنَهُمْ وَقَوْلُكَ الْفَلَعَةَ فَمَا الْأَشَدُّ إِذَا ثُمَّ سَلِمَتْ بِالْأَمَانِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
 تَابِعَ عَشْرَ جَدِي الْأَوَّلِيَّ مِنَ السَّنَةِ وَأَقَامَ عَلَيْهَا إِلَى الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ
 مِنْهُ ثُمَّ سَارَ عَنِهَا إِلَى الْأَذْقِيَّةِ وَكَانَ تَرْوَلُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
 مِنْ جَدِي الْأَوَّلِيَّ وَهُوَ بَلَدٌ مَلِيحٌ حَفِيفٌ عَلَى الْفَلَكِ غَيْرُ مَسُورٍ وَلَهُ مَيْسَرَةٌ

وَلَمَّا قُتِلَتَا مُتَّصِلَتَانِ عَلَى نَيْلٍ يُسْرِفُ عَلَى الْبَلَدِ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَى الْآخِرِ
الْمَهَارِ فَأَخَذَ الْبَلَدَ دُونَ الصَّلْعَيْنِ وَعَمَّ النَّاسُ مِنْهُ مَغْنَمَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَنَّهُ
كَانَ بِلَدِ النَّجَّازِ وَجَدُوا فِي أَرْضِ الصَّلْعَيْنِ الْفَيْئَالَ وَالْقُوبَ حَتَّى بَلَغَ طُولُ
النَّيْبِ سِتِّينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْقَلْعَةِ الْعَلِيَّةِ
لَاذُوا بِالْإِمَانِ وَدَلَّكَ فِي عَشْرَةِ يَوْمٍ الْجَمْعَةَ الْكَامِثَةَ وَالْعِشْرِينَ الشَّهْرَ
وَالْمَسْأَلَةَ الصَّالِحَةَ عَلَى سَلَامَةٍ نَفْسِهِمْ وَذَرَاتِهِمْ وَنَسَائِهِمْ وَأَسْوَالِهِمْ
مَا خَلَا الْعِلَالَ وَالذَّخَائِرَ وَالسَّلَاحَ وَالْآتِ الْكَرْبَ فَاجَابَهُمُ الْإِذْكَ
وَرَفَعَ الْعِلْمَ الْإِسْلَامِيَّ عَلَيْهَا يَوْمَ السَّبْتِ وَأَقَامَ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ
السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ فَنَحَلَ عَنْهَا إِلَى صَهْوَنَ فَنَزَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَا
النَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَاجْتَهَدُوا فِي الْفَيْئَالِ وَأَخَذُوا الْبَلَدَ يَوْمَ الْجَمْعَةَ
ثَانِي جُدَى الْأَجْرَةَ ثُمَّ تَقَدَّمُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَصَدَقُوا الْفَيْئَالَ فَلَمَّا عَايَنُوا
الْهَلَكَاءَ طَلَبُوا الْإِمَانَ فَاجَابَهُمْ إِلَيْهِ رَحِمَتْ بُوْحَمَ مِنَ الرَّجُلِ عَشْرَةَ دِينَارٍ
وَمِنَ الْمَرْأَةِ خَمْسَةَ دِينَارٍ وَمِنْ كُلِّ صَغِيرٍ دِينَارَيْنِ الذَّكْرِي وَالْأُنثَى سَوَاءً
وَأَقَامَ السُّلْطَانُ هُنَا الْجَمْعَةَ حَتَّى أَخَذَ عِبَةَ فَلَاحَ مِنْهَا بِلَا طَنْسٍ وَغَيْرِهَا
وَمِنَ الْحَيْوُونَ التَّعَلُفَةَ صِهْيُونَ ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا وَأَتَى بِكَاسٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
حَصِينَةٌ عَلَى الْعَاصِي وَهِيَ مَسْرُوحٌ مِنْ مَخْبَأِهَا وَكَانَ الرَّجُلُ عَلَيْهَا يَوْمَ
الثَّلَاثَا سَادِسَ عَشَرَ مِنَ الْأَجْرَةَ وَقَاتَلُوها فَأَلَا سِدِيدًا إِلَى يَوْمِ الْجَمْعَةَ نَائِسَةَ الشَّهْرِ

ثم ستر الله تعالى فتحها عنقاً فقتل أكثر من بها وأسير الباقون ونعم التائبون
 المسلمون جميع ما فيها وهما قديعة تسمى الشعر وهي حذو غاية المنعة لعبير
 إليهما منها على جيش وليس عليهما طين فسلطت المناجيق عليهما من كل جانب
 وراوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان وذلك يوم الثلث ثالث عشر الشهر
 ثم سألوا المهلة ثلثة أيام فأمهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم
 السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار إلى رزده وهي
 من الحصون المنبعة في عنقه القوة ضرب بها المثل في بلاد الفتح محيط
 بها أوديه من جميع جوانبها وعلوها نصف خمسمائة وستين ذراعاً
 وكان شروله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم أخذها عنقاً
 يوم الثلث السابع والعشرين منه ثم سار إلى درستان فزل عليها يوم
 الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منعة وقا تلقتها فوالأشد بيدا ورتى
 العلم الإسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وأعطاهما
 للامير علم الدين سليمان بن حنود وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث
 والعشرين من الشهر ونزل على بعض اسس وهي قلعة حصينة بالقرية
 من انطاكية وقا تلها فوالأشد بيدا وصعد العلم الإسلامي عليها في ثاني
 شعبان ورأسله أهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة فخر العسكر
 من البيكار وكان الصلح معهم لا عن غير على ان يطلقوا كل أسير عندهم والصلح

الاسبعة اشهر فان جسامهم من نصرتهم والاسلموا البلد ثم دخل السلطان
فساله ولله السلطان للملك الظاهر صاحب حلب ان يجازيه فاجابه الى
ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلثة ايام
ولله يقوم بالضيافة حتى الفياض وسار من حلب فاعترضه نفي الدين
عمن بن اخيه واصعدته الى قلعه حماه ووضعه له طعاما وعمل له سماعا
من جنس ما تعجل الصوفييه وبات فيها ليلة واجبه واعطاه جيله
واللاذقيه وسار على طنين بعليك ودخل دمشق قبل شهر رمضان
بايام سبويه ثم سار في اوايل شهر رمضان يريد صمد فترك عليها ولم يزل
القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المنذ
سلمت الكرك سلمها ثواب صاحبها وخلصه بن لك لانه كان في الاخير
من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينظم معا قبله فقد تقدم
قبل ان البرنس انراط صاحب الكرك والشوبك اشرك في وقعة حطين
ثم قتله السلطان بيده فكشف عن ذلك من مكان آخر للحرب ثم سار الى
كوكب وصافوها وقالوها مفتاة شديدا والامطار متواتر والرياح
مضاعفه والرياح عاصفه والعدو مستلطي بعلم مكانه فلما يتقنوا
انهم ماخذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلم منهم في منتصف ذي
القعدة من السنة ثم سار الى العوز واقام بالحميم بقية الشهر واعطاهما عهده

دَسْتُوْرًا وَسَارَ مَعَ اَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِرِيْدِ زِيَارَةِ الْقُدْسِ وَوَدَاعِ اَخِيهِ
 لِاَنَّهُ كَانَ مُوْتَجِّهًا اِلَى مِصْرَ وَدَخَلَ الْقُدْسَ فِي ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ وَصَلَّى بِهَا الْعِيْدَ
 وَتَوَجَّهَ فِي جَادِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ اِلَى عَسْفَلَانَ لِيَنْظُرَ فِي اُمُوْرهَا وَاخْذَهَا
 مِنْ اَخِيهِ الْعَادِلِ وَعَوَّضَهُ عَنْهَا الْكَمَّكَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى بِلَادِ السَّاحِلِ سَفَقَدَ
 اَحْوَالَهَا ثُمَّ دَخَلَ عَكَا فَاقَامَ بِهَا مَعْظَمَ الْهَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمِيْنٍ بِصُلْحِ
 اَحْوَالِهَا وَرَبَّ فِيهَا الْاَمِيْرَ نَهْسَاءَ الدِّينِ قَرَأُوْسُ وَايَا وَاَمْرُهُ بِعِمَارَةِ
 سُوْرَهَا ثُمَّ سَارَ لِدِمَشْقَ فَدَخَلَهَا فِي مُسْتَهْلِ صَفَرٍ مِنْ السَّنَةِ وَاقَامَ بِهَا
 اِلَى شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ مِنْ السَّنَةِ ثُمَّ خَرَجَ اِلَى شَقِيْفِ اَرْزُونِ وَهُوَ مَوْصِعٌ حَصِيْبٌ
 فَيَحْمُ فِي مَرْجٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّقِيْفِ فِي سَابِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ وَاقَامَ اِيَّامًا
 سَاكِنًا وَتَالَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَالْعَسَا كَرُّنَا وَصَلَّ اِلَيْهِ فَلَمَّا تَحَقَّقَ صَاحِبُ الشَّقِيْفِ
 اَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ نَزَلَ لَهُ بِنَفْسِهِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ اِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ
 فَادْرَكَ لَهُ فِي دُخُوْلِهِ عَلَيْهِ وَاكْرَمَهُ وَاَحْرَمَهُ وَكَانَ مِنْ اَكْبَرِ الْفَتَاخِجِ
 وَعَقْلِيَّيْمِ وَكَانَ يَعْرِفُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَعِنْدَهُ اِطْلَاعٌ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّوَارِيخِ
 وَالْاَحَادِيْثِ وَكَانَ حَسَنَ النَّبَانِيِّ لِمَا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْ السُّلْطَانَ وَكُلِّ مَوْصِعِ
 الطَّعَامِ ثُمَّ خَلَّاهُ وَذَكَرَ اَنَّهُ مَمْلُوْكُهُ وَتَحْتِ طَاعَتِهِ وَاَنَّهُ يَسْتَلِمُ اِلَيْهِ الْاَكَاثِرَ
 مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَاسْتَرَطَ اَنْ يُعْطَى مَوْصِعًا يَسْكُنُ فِيهِ بِدِمَشْقَ فَانَّهُ بَعْدَ
 ذَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَسَاكِنِهِ الْفَرَنْجِ وَاَقْطَاعًا يَقُوْمُ بِهِ بِدِمَشْقَ وَبِاهْلِهِ

هذه الترجمة. بِاسْتِيفَاءِ الْكَلَامِ فِيهَا اذ لَسَّ الْعَرَضُ سَوَى الْمَفَاصِدِ لِأَعْيُنٍ
 وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ فَوَاحَاتِ هَذِهِ الْحُضُورِ لِأَنَّ الْحَاجَةَ قَدْ تَدْعُو إِلَى الْوُقُوفِ
 عَلَى تَوَازُحِهَا مَعَ آتِي لَمْ أَذْكَرُ إِلَّا مَا يَكُرُّ النُّطْلُ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا
 عَنِ الْبَاقِي قَالَ أَبُو شَدَادٍ سَمِعْتُ الشُّلْطَانَ يُبَشِّرُ وَقَدْ قَبِلَ لَهُ أَنْ الرَّغْمَ
 قَدْ عَظُمَ بِمَرَجٍ عَكَا وَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ فَشَا فِي الطَّارِفَيْنِ وَهَذَا الْبَيْتُ
 أَفْطَلَنِي وَمَالِكًا وَأَقْنَلَا مَالِكًا مَعِي

بِرِيدِ بْنِ لَيْكٍ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ أَنْ تُسَلَفَ إِذَا أَنْفَلَا اللَّهُ أَعْدَاءَهُ قُلْتُ وَهَذَا الْبَيْتُ
 لَهُ سَبَبٌ حَنَاجِ إِلَى الشَّرْحِ وَذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَرِثِ الْمَعْرُوفَ بِالْأَشْتَرِ
 الْخَنَعِي كَانَ مِنْ الشُّبَّعَانَ وَالْأَبْطَالَ الْمَشْهُورِينَ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ عُلَى بْنِ كَعْبٍ
 طَالِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَّ شَكُّ يَوْمَ وَقَعَةَ الْجَمَلِ الْمَشْهُورَةَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّبَرِ
 ابْنُ الْعَوَامِ وَكَانَ أَيْضًا مِنَ الْأَبْطَالَ وَابْنُ الزُّبَيْنِ يَوْمَ مَيْدِ مَعَ خَالَتِهِ عَالِيشَةَ
 أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَطَلْحَةَ وَالرُّبَيْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَانُوا حَاظِرِينَ عُلَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا سَاكَ صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مَتَمًا إِذَا قَوِيَ عَلَى صَاحِبِهِ جَعَلَهُ
 حَنَهُ وَرَكِبَ عَلَى صَدْرِهِ وَفَعَلَا ذَلِكَ مَرَاتًا وَابْنُ الزُّبَيْنِ يُشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ
 أَفْطَلَنِي وَمَالِكًا وَأَقْنَلَا مَالِكًا مَعِي

بِرِيدِ بْنِ لَيْكٍ الْأَشْتَرِ الْخَنَعِي هَذِهِ خُلَاصَةُ الْفَوَاحِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ
 الْقِصَّةُ طَوِيلَةً وَهِيَ فِي التَّوَارِيخِ مَبْسُوطَةٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَا يَفِي

الاشتهر الخبي فما صار به صر به الا وصر بنى سبنا او سبعا ثم اخذته على
 فوماني حذو الخندق وقال واسو لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه
 ما اجتمع منك عضوا الى عضوا بدلا وقال ابو بكر بن ابي شيبه اعطت
 عاتشه رضي الله عنها الذي بشرها متلكه ابن الزبير الا في الاشتهر
 عشرة الف حنيم وقيل ان الاشتهر دخل على عاتشه رضي الله عنها بعد
 وقعة الجمل فسالته ما اشترايت الذي اردت قتل ان اجتي يوم الوم
 فانشدتها

اعادش لولا انني كنت طاريا لثلك لالعت ابن اخك هالكا
 عمدة ينادي والرماح نؤشه باخر صوت الفلاني وما لكا
 فحجاه مني اكله وشبابه وخطوة خوف لم يكن متما سكا
 وقال زجبون بن قيس دخلت على عبد الله بن الزبير انحام فاذا في ناسه
 صر به لود صب فيها فارورة من دهن لاستنق فقال اندري من ضرب
 هذه الصرة قلت لا قال ابن عمك الاشتهر الخبي رجعا الى ما كافيه
 فقال ابن شداد ثم ان الفريخ جاتم الامداد من داخل العين واستظهر
 على الجماعه الاسلاميه نكحا وكان فيهم الريمين سيف الدين علي بن احمد
 المعروف بالمشطوب الهكاري والامين بها الدين قراقرس الحاد دم
 الصلاحي وصا بقوم اشد مضايقة الى ان غلبوا على حنظ البكد فلكان

فلما كان يوم الجمعة تابع عشر جمدي الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة
 خرج من عكا رجل عوام ومعهم كتب من المسلمين يدعون حاكم وما فيه
 وانهم يقتلوا الهلاك ومتى أخذوا البلد عنوة صرنا زقا بهم وانهم صلحوا
 على ان يسلبوا البلد وجميع ما فيه من الألات والعدو والمركب والاسلحة
 وما تاتي الف دينار وخمسين مائة اسير بجاهيل ومائة اسير معين من مجتمهم
 وصليب الصليبيون على ان يخرجوا باقتهم سائمين وما معهم من الاموال
 والاقبسة المحصنة بهم ودرارهم ونساءهم وصمنوا البركين لانه كان
 الواسطه في هذا الامر اربعة الف دينار ولما وقف السلطان على
 المشاير اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عمله هذا الامر وجع اهل
 الراي من اكا برد ولنه وشاؤنهم في ما يوضع واضطربت اراؤه
 وتقسمت افكانه وتشوش حاله وعزم على ان يكتب في تلك البلده
 مع العوام وينكر عليهم المصاحه على هذا الوجه وهو في ترددهم
 من هذا فلم يشعرو الا وقد انفتحت اعلام العدو وصلبانه ونانه
 وشعانه على سور البلد وذلك في ظهر يوم الجمعة سابع جمدي
 الآخرة من السنة وصاح الفريخ صعده واجده وعظمت للبيسة
 على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكا
 والغيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفريخ خرجوا من عكا



فاصدين عسقلان لما خذوها وساروا الى السهل والسلطان وعسكره
في قبائلهم الى ان وصلوا الى ارسوف كان بينهما قتال عظيم ونال المسلمون
منه وهربا شديدا ثم ساروا على تلك الهتة ثنه عشر منزلا من مدينتهم
من عكا فاتي السلطان الى الزمته واناؤه من اخبره بان الغوم على عزم عمارة
يافا ونقوتيسها بالبحال والعدو والآلات فاحضر السلطان ارباب
مشورته وشاورتهم في امر عسقلان وهل الصواب خرابها ام دبقها
فانفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل في قتالة العدو وتوجه نفسه
وخرابها خوفا من ان يصل العدو اليها وتستولى عليها وهي عامر وبأخذ
بها القدرين وتقطع بها طريق مصر وامنع العسكر من الدخول وخافوا
بما جرى على المسلمين بعكا وراوا ان حفظ القدس اول فتعن خرابها
من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة
سبعمائة وخمسين فسار اليها شحرة يوم الاربعاء من عشر الشهر
المدكور قال ابن شداد وتحدث معي في معنى خرابها بعد ان تحدثت مع
وله الملك الافضل في امرها ايضا ثم قال لئن افقدت ولدني جميعهم
احبب الي من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله امرها كان مفعولا وكان
فيه مصلحة للمسلمين فاجابته في ذلك قال ولما اتفق الراي على اخرابها
شحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس

وَجَعَلَ لِكُلِّ امْرٍ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ بَدِيَّةً مُعَيَّنَةً وَبَرَّجًا مَعْلُومًا مَخْرُوبَةً
 وَدَخَلَ النَّاسُ الْبَلَدَ وَوَقَعَ فِيهِ الْمَكَاذُ وَالضَّيْحُ وَكَانَ بَلَدًا حَقِيفًا عَلَى الْقَلْبِ
 مَحْكَمَ الْأَسْوَارِ عَظِيمَ الْبِنَاءِ مَرَّ عَوْبًا فِي سَكِينِهِ فَلَمَّ النَّاسُ عَلَى خِرَابِهِ خِرَابًا
 عَظِيمًا وَعَظُمَ عَوْلُ أَهْلِ الْبَلَدِ عَلَيْهِ لِفَرَاقِ أَوْطَانِهِمْ وَشَرَّ عَوْبًا فِي بَيْعِ
 مَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى حَمَلِهِ فَمَا عَوَا مَا يَسْتَأْوِي عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ بِدِينَارٍ وَاحِدٍ
 وَبَاعُوا أَسَى عَشْرِ طَرْدٍ دَخَلَجٍ بِدِينَارٍ وَاخْتَبَطَ الْبَلَدُ وَخَرَجَ النَّاسُ بِأَهْلِهِمْ
 وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى الْخَيْمِ وَتَشْتَبَهُوا فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى مِصْرَ وَقَوْمٌ إِلَى الشَّامِ
 وَحَرَّتْ عَلَيْهِمْ لِمَوَدِّعِيهِمْ وَاجْتَدَدَ السُّلْطَانُ وَأَوْلَادُهُ فِي خِرَابِ الْبَلَدِ كَيْلًا
 يَسْتَعِ الْعَدُوَّ فَيَسْرِعَ إِلَيْهِ وَلَا يَكُنَّ مِنْ خِرَابِهِ وَنَاتَ النَّاسُ عَلَى أَصْعَابِ كَالِ
 وَاشْتَدَّ تَعَبُ مِمَّا فَاسَتْ فِي خِرَابِهَا وَحَذَّرَكَ اللَّيْلَةَ وَصَلَ مِنْ حَائِبِ الْمَلِكِ
 الْعَادِلِ مِنَ الْخَبْرَانِ الْفَرَنْجِيِّ تَحَدَّى تَوَامِعَهُ فِي الصُّلْحِ وَطَلَبُوا جَمِيعَ الْبَلَدِ
 السَّاحِلِيَّةِ قَرَأَى السُّلْطَانُ أَنْ ذَلِكَ مَصْلِحَةٌ لِمَا عَلِمَ فِي نَفْسِ النَّاسِ مِنَ الطَّبَعِ
 مِنَ الْفِتْنَالِ وَكَثْرَةِ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّوْنِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْإِذْنِ فِي ذَلِكَ
 وَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى زَائِمِهِ وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْبُحْثِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ مُصْرًا عَلَى
 الْخِرَابِ وَاسْتَفْعَلَ النَّاسَ عِلْمَهُ وَحَمَمَهُ عَلَى الْعَجَلِ وَأَبَاحَهُمْ مَا فِي الْهَوَى الَّذِي
 كَانَ مُتَحَرِّجًا لِلْبَيْتِ حَوْفًا مِنْ هَيْمِ الْفَرَنْجِيِّ وَالْحَجْرِيِّ عَنِ نَفْلِهِ وَأَمَرَ بِاخْتِارِ
 الْبَلَدِ فَأَضْرَمَتِ النَّيْرَانُ فِي يَوْمِهِ وَكَانَ سُورًا عَظِيمًا وَلَمْ يَزَلْ الْخِرَابِ

يحل في البلد الى سلع شعبان من السنة واصبح مشهلا ومضان امر ولاة
الملك الأفضل ان يشار ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايت على محل الخشب
بنفسه لجبل الاحراق وحدث يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان رحل الى
الرملة ثم خرج الى لدا واشرف عليها وامر باخراستها واخراب قلعة
الرملة ففعل ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان نال
السلطان بالعند الجمجمة التي لم يكن الناس من تسيير دوابهم واحضار
ما يحتمل جوارح اليه وكاد السلطان حول المنظر ونهي قلعة مبيعة
فامر باخراستها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد ان الامتار
من اكار ملوك الفرنج سيرة رسولهم الى الملك العادل يطلب
الاجتماع به فاجابته الى ذلك واجتمعوا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من
السنة وحدثا معظم ذلك النهار واقصلا عن مودة اليد والنس
الانكاد من الملك العادل ان تسأل السلطان الاجتماع به فذكر
العادل ذلك للسلطان فاستنساذا كما يريد ولله في ذلك ودفع
الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم
وصل رسول الانكاد وقال ان الملك يقول لك ان اجب صداقتك ومودتك
وانت تذكر انك اعطيت البلاد الساجلية لاجلك فارتد ان يكون حكما
تعه ويكنه ونقسم البلاد بيننا وبينه ولا بد ان يكون لنا علفه بالقدس

وَأَطَالَ الْحَدِيثَ فِي ذَلِكَ فَأَحْسَبُهُ السُّلْطَانَ يُوعِدُ بِجَمِيلٍ وَلِذَلِكَ فِي الْعَوْدِ
 فِي ذَلِكَ وَتَأَثَّرَ لَدَيْكَ تَأَثُّرًا عَظِيمًا فَأَالَ ابْنُ سَلْدٍ وَبَعْدَ انْفِصَالِ الرَّسُولِ
 قَالَ السُّلْطَانُ مَتَى صَاحِبَانِي لَمْ يَوْمَنْ غَايِلْتُمْ وَلَوْ حَدَّثَ بِي كَادَتْ الْمَوْتِ مَا كَانَتْ
 مَحْتَجِّعَ هَذِهِ الْعَسَاكِرَ وَتَقْوَى الْفَرَسِجَ وَالصُّلْحَةَ أَنْ لَنْ أَلْ عَلَى حَتَّى تُخْرِجَهُمْ عَنْ
 السَّاحِلِ أَوْ يَأْتِينَا الْمَوْتُ هَكَذَا كَانَ رَأْيُهُ وَإِنَّمَا غَلِبَ عَلَى الصُّلْحِ فَأَالَ
 ابْنُ سَلْدٍ ثُمَّ تَرَدَّدَتْ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ فِي الصُّلْحِ وَأَطَالَ الْفَوْلُ فِي ذَلِكَ
 فَتَرَكَهُ إِذْ لَحَاجَةٌ إِلَيْهِ وَجِئَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَاتُ اضْرَيْتَ عَنْ ذِكْرِهَا
 لَطُولِ الْكَلَامِ فِيهَا وَكَاصِلِ الْأَمْرَانَةِ انْقِصَالِ الصُّلْحِ بَيْنَهُمْ وَكَانَتْ الْإِيمَانُ
 فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
 وَخَمْسِينَ مِائَةً وَنَادَى الْمُسَادِي بِالصُّلْحِ بَيْنَهُمْ وَأَنَّ الْبِلَادَ الْأَسْلَمِيَّةَ وَالْقُرْبَانِيَّةَ
 وَاحِدَةٌ فِي الْأَمْنِ وَالْمَسْأَلَةِ فَمِنْ شَأْنٍ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ يَتَرَدَّدُ إِلَى بِلَادِ
 الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى مِنْ عَشْرٍ حُرُوفٍ وَلَا مَحْدُودٍ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا نَأَى
 الطَّائِفَتَانِ فِيهِ مِنَ الْمِيرَةِ مَا لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلَّهِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الصُّلْحَ
 لَمْ يَكُنْ عَنْ مَرَضَاتِهِ وَإِشَانِهِ لَكِنَّهُ رَأَى الصُّلْحَةَ فِي الصُّلْحِ لِسَامِعَةِ الْعَسَاكِرِ
 وَمُظَاهَرَتِهِمْ بِالْمُخَالَفَةِ وَكَانَ مَصْلَحَتُهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ انْفَقَتْ وَقَائِدُهُ
 بَعْدَ الصُّلْحِ فَلَوَ انْفَقَ ذَلِكَ فِي إِثْنَاءِ وَقَعَاتِهِ كَانَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَطَرٍ ثُمَّ أَعْطَى
 لِلْعَسَاكِرِ الْوَارِدَةَ عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ عَلَى سَبِيلِ الْبَهْدِ دَسْتُورًا فَتَأَرَّعَ عَنْهُ

وعزم على الحج لما فرغ بالله من هذه الجحمة وأرشد المسلمين إلى بلدهم وجاءهم
إلى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمهاجر إلى البلاد وحضر منهم خلق كثير لزيارة
القدس وتوجه السلطان إلى القدس لتفقد أهلها وأخوه الملك العادل
إلى الكرك وولده الملك الظاهر إلى حلب وابنه الأفضل إلى دمشق وأقام
السلطان بالقدس فقطع الناس ويعطيهم دمشقاً وشاوراً وشاهباً إلى المسير
للبلاد المصرية وانقطع شوقه عن الحجاز ولم يزل كذلك إلى أن صح عنه
مسيير من جب الانكار متوجهاً إلى بلاده في مشهل شوال فبعد ذلك
قوي عن مئة على أن يدخل الساحل جريده فنقد البلاد الحرمه إلى نابيتاس
ودخل دمشق بغير لها أياماً فليل ويعود إلى القدس ويمته إلى الدار
المصرية قال شيخنا ابن شداد وأمرني بالمقام في القدس الحين عوبده
لعارة ما وشكنا انشاء به وكمثل المدرسة التي انشأها فيه وساد
صاحي بكنه لها دار الخلدس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمس مائة
ولما فرغ من افقئاد احوال الفلأع وازاحة خلكها دخل دمشق بكنه
الاربعاساتادس عشر شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر
والملك التافق مطلق الدين الخضر المعروف بالمشير واولاده الصغار
وكان نجب البلد وتورث الافامه فيه على سائر البلاد وجلس للناس على
يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضر واعده ولبوا شوقهم بمنه وانشد

وانشده الشعر اذ لم يخلف احد عنه من الحاضرين واقام ينشر جناح
 عدله ويهطل بتحاب العامة وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان
 يوم الاثنين مشغل ذي الفعدة عمل الملك الافضل دعوه للملك الظاهر لانه
 لا وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام لهالينملي بالنظر اليه ثانيا
 وكان نفسه كانت قد احشيت بدو اجسله فودعه في تلك الدهر مرارا
 منعدهه ولما عمل الملك الافضل الدعوه اظهر فيها من الهم العاليه ما
 يلبس بهسمته وكانه اراد يدلك مجازاته عما خذه به حزن وصل الى
 بلده وحضر الدعوه المذكوره ارباب الدنيا والاخره وسأل السلطان
 الحضور فحضر جبر القليله وكان يوما مشهودا على ما بلغني ولما فصح
 الملك العادل احوال الكرك واصح ما قصد اضلاحة فيه سار
 قاصدا الى البلاد القراييه فوصل الى دمشق في يوم الاربعاء سابع
 عشر ذي الفعدة وخرج السلطان الى القرايه واقام بتصيد حول
 عباغب الى الكتوف حتى لقيه وسارا جميعا بتصيدان وكان دخولهما
 الى دمشق آخر النهار يوم الاحد حادي عشر ذي الفعدة سنه ثمان مئتين
 واقام السلطان بدمشق بتصيد هو واخوه واولاده وينفر جوار
 في اراضي دمشق ومواطن الصبي وكان وحده لاهه ما كان به من مكرهه
 النعب والنصب وسهها الليل وكان ذلك كالوداع لا ولا كبه ومرامع

شهره ولتى عنه الى مصر وعن صنت له امور اخر وعن مات غير ما تقدم
قال ابن شداد وصلنى كايه الى القدس يستند عيني خلفه وكان شتاء
شديدا ورحلا عظيما فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث
والعشرين من الحرام سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم
الثلاثاء عشرين صفر من السنة وركب السلطان المنقح الحج يوم الجمعة خامس
عشر صفر وكان ذلك اخر زكوة ولما كان ليلة السبت وجركلا عظيما
وما نصف الليل حتى عشيته حتى صفراوه وكانت في باطنه اكثر منها
في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا عليه اشراحي ولم يظهر ذلك
للناس لكن حضرت عنده انا والفاضل الفاضل ودخل ولده الملك الا فضل
وطال جلودنا عنده واخذ شكوا قلته في الليل وطاب له الحديث الى
الظهر ثم اضرقتا فلو بنا عنده فنقدم الشا بالحصور على الطعام في
خلعة وله الملك الا فضل ولم تكن للفاضل الفاضل من لك عاده فانصر
ودخلت الى اليونان القبل وقد مد السماط وجلس ولده الملك الا فضل
في موضعه فانصرفت وما كان حاقوة في الجلوس استيحا شاله وكى
في ذلك اليوم جماعة نفا ولا جلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض
ينزله من حيث يد ويحس ليلته الررد طن في النهار ويدخل اليه انا
والفاضل مرارا في النهار وكان مرضه في راسه وكان مرض

امارات انتهاء العمر بحياة طبيبه الذي قد عرف من راجه سفرا وحضرا وراى
 الاطباء قصده فقصده في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بطنه
 وكان يعلب عليه اليأس ولم يترك المرض ينزأيد حتى غلب عليه التعف
 واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يترك ينزأيد وغيب
 ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروبات
 واشتد الخوف في البلد وخرج الناس ونقلوا القمشتهم من الاستواق
 وعلا الناس من الكآبه والحزن ما لم يحمد ولا يوصف ولما كان العاشر من
 من صنه حفر دفن وحصل في الحفر بعض الراحة وفرح الناس بذلك
 ثم اشتد مرضه واست الاطباء منه ثم شرع الملك الافضل في تحليف
 الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء السابع والعشرين
 من صفر سنة تسع ومئتين وخمسة مائه وكان يوم موته لم يصب الاسلام
 والمسلمين بمثل من قبله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ورضي
 الفلعه والملك والدينا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله قد كنت
 اشع من الناس انهم يمتنون فداء من يعن عليهم بنفوسهم وكتب اظن
 هذا الحديث على ضرب من الخوز والنخص المذكور اليوم فاني علمت في
 نفسي من غيري انه لو قيل الفداء بالانفس لعدي ثم جلس ولله الملك
 الافضل للعناء وعشله الدواعي ولت الدواعي المذكور موصيا الذين



ابو الفهم عبد الملك بن زيد بن كاسين بن زيد بن فايد بن حميد الثعلبي الادرسي
 الدوزلي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثلثي ثمان وعشرون ربيع الاول سنة
 ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال سنة سبع وخمسمائة
 وذكره عن هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير
 قال واخرج بعد صلاة الظهر رجمة الله تعالى في نابوت مسجى نبوت
 فوط فازنعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الصبح واخذ الناس
 في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان
 وهي التي كان مشتمرنا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان قوله
 في روضته من باب من صلاة العصر ثم اطال ابن شداد القول في ذلك
 فحذفه خوفا من الملاة والشدة في آسن السيرة بيت ابي تمام الطائي هو
 ثم انقضت تلك الشئون واهلها فكانتسا وكانهم احلامه
 وجهه الله تعالى وقدس روجه فلقد كان من محاسن الدنيا وعرايبها وذكر
 سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ما مثاله
 وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة فاصد الشام
 وخرج اعيان الدولة لوداعه واشده الشعر اذ ايتانا في الوداع
 فتبع قايلا يقول في ظاهن الحنة
 تمتع من شيم عسرا نجد ما بعد العشي من عسرا

137

فَطَلَبَ الْعَسَابِلُ فَلَمْ يُوَجَدْ فَوَجَّعَ السُّلْطَانُ وَتَطَيَّرَ الْحَاضِرُونَ فَكَانَ كَمَا
 قَالَ فَإِنَّهُ اسْتَعْلَلَ بِبِلَادِ الشَّرْقِ وَالْمَشْرِقِ وَلَمْ يُعَدِّ بَعْدَهَا إِلَى مَضَى ٥
 قُلْتُ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ الْحَمَاسَةِ فِي بَابِ النَّسِيْبِ وَذَكَرْتُ سَمِيحًا
 عَنْ الدِّينِ بْنِ الأَبِيِّ فِي نَارِخِهِ الكَبِيرِ مِنْ الفُضَيْيَةِ عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى مَسْأَلٍ
 وَمِنْ العَجِيبِ مَا يَحْكِي عَنْ النُّظَيْرِ أَنَّهُ لَمَّا بَرَزَ عَنِ العَاصِمَةِ أَقَامَ بِخَيْمَتِهِ
 حَتَّى يَجْتَمِعَ العَسَاكِرُ وَعِنْدَهُ أَعْيَانُ دَوْلَتِهِ وَالْعُلَمَاءُ وَارْيَابُ الأَدَابِ
 فَمِنْ بَيْنِ مَوْجِعِ لَهُ وَسَائِرِهِ مَعَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ شَيْئًا فِي الرِّوَاعِ وَالْفَرَاقِ
 وَفِي الحَاضِرِينَ مُحَلِّمٌ بَعْضُ أَوْلَادِهِ فَخَرَجَ رَأْسُهُ مِنْ بَيْنِ الحَاضِرِينَ وَالنَّشْدُ
 هَذَا الْبَيْتُ فَانْقَبَضَ صِلَاحُ الدِّينِ وَتَطَيَّرَ بَعْدَ انبِسَاطِهِ وَتَنَكَّدَ المَجْلِسُ
 وَالحَاضِرُونَ فَاتَتْ وَلَمْ يَعُدَّ إِلَيْهَا فِي طَوْلِ تِلْكَ اللَّيْلِ وَذَكَرَ ابْنُ شَبَلَةَ أَيْضًا
 فِي أوَائِلِ السِّيَرَةِ أَنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَخْلَفْ فِي خِزَانَتِهِ مِنْ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ
 الاِسْتَبْعَةَ وَارْبَعِينَ دِينَارًا نَاصِرِيَّةً وَحَرَمًا وَاحِدًا مِنَ الذَّهَبِ صُورَةً بِنَا
 وَلَمْ يَخْلَفْ مَلَكًا وَلَا عَقَارًا وَلَا شَيْئًا نَاقِصًا وَلَا مُرَدَّدًا وَفِي
 سَاعَةِ مَوْتِهِ كَتَبَ العَاقِضِي الضِّلُّ لَوَلِيِّهِ المَلِكِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَكَبِ
 بَطَاقَةٍ مَضْمُونُهَا لَمَّا كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ اسْرَةٌ حَسَنَةٌ إِنْ زِلْتُمْ لَهَا
 السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ كَتَبْتُ إِلَى مَوْلَانَا السُّلْطَانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ أَحْسَنَ اللهُ
 عَزَاهُ وَجَبْرَ مُصَابِيَهُ وَجَعَلَ فِيهِ الحَلْفَ فِي السَّاعَةِ لِلذِّكْرَةِ وَفَدَّرَ لِرَبِّكَ

شبكة

الألوكة

المسلمون ولنا الأشدنياً وقد حضرت الدرع المحاجر وبلغت القلوب
المحاجر وقد دعت أباك ونحدرمي وكأعمالاً نطقتي بعدت وقلت
وجهه عنى وعنك واستلمته الى الله تعالى مغلوب الخيلة ضعيف
المؤنة راضياً عن الله وكلا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الخوارج
الخبث والاسلحة المعجزة ما لا يرد البلاء ولا مملك يدفع الغضا
وسمع العين ونخشع القلب ولا نقول الامار من الرتب وانا عليك
لمحزونون يا يوسف واما الوصانا فلاحتاج اليها والارأقتد
شعلى المصاب عنها واما لا يرح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما
عديم الا شخصه الكرم وان كان عنى فالمصايب المستقبلة هوها
موته وهو الهول العظيم والسلم قلت لله دة فلفد ابدع
فى هذه الرسالة الوجيز معاً فتمتته من المقاصد السديدة فى مثل
ذلك اكله الذى يد هل الانسان فيها عن نفسه قلت وقد
ذكر كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعين
فى ترجمة مستقلة وعينت تاريخ موته ووفاته سوى الملك
الظاهر المشهور بالشمس فاني لم اذكر له ترجمه مستقلة وقد ذكره
هاهنا فاحتاج الى شئ من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته
ابو الدوام وابو العباس الخضر واما فيل له الشمس لان اباة رحمة الله

١٣٨
لأنتهم البلاد من أولاده الصغار قال وأنا مشتم فغلب عليه هذا اللقب
وكان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسين مائة في خامس شهر
شعبان وهو شقيق الملك الأفضل وفي جمدي الأولى سنة سبع وعشرين
وستمئة توفي إلى رحمة الله تعالى بحران عند ابن عمه الملك
الأشرف ابن الملك الحادل ولم يكن الأشرف يومئذ ملكاً وإنما
كان مجازاً زائها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية
قال عمر بن شداد ثم إن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى سق
مدفوناً بقلعه دمشق إلى أن بُني له قبـه في شمالي الكلاسة التي هي
شمالي جامع دمشق ولها بابان أحدهما إلى الكلاسة والآخر إلى
زقاق عيسى نافذ وهو مجاور المدائنة العزيزية قلت ولقد دخلت
إلى هذه القبـه من الباب الذي في الكلاسة وقرأت عنده وحميت
عليه واحضرتي القيم ومثولي القبـه بفتحها فيها ملبوس بكه وكان
في جملته قبا اصفر قصير وراس كميته باسود فبهركت به قال
ثم نُقل من مدفنه بالقلعه إلى هذه القبـه في يوم عاشوراء وكان
الحبس من سنة اسن وتسعين وخمسين مائة ورثت عنده الفراء من يخدم
الكان ثم إن ولد الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما أخذ
دمشق من أخيه الملك الأفضل بنى بجانب هذه القبـه المدائنة العزيزية

وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقَفًا جَيِّدًا وَلِلْقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ سُبُقَالٌ إِلَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ
وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ مَدَارِسِ دِمَشْقٍ وَوَلَّىهَا الْمَلِكُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ
الْبَهَّارِيُّ الْمَصْرِيُّ لَمْ يَكُنْ يَمَاشِي مِنَ الْمَدَارِسِ فَإِنَّ الدَّوْلَةَ الْمَصْرِيَّةَ كَانَتْ مِنْهُمْ
مَذْهَبَ الْإِمَامِيَّةِ فَلَمْ يَكُونُوا يَقُولُوا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَعَمِيَ بِالْقَرِيفَةِ
الصُّغْرَى الْمَدْرَسَةَ الْمَجَاوِرَةَ لِصُرْحِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجُمَةِ نَجْمِ الدِّينِ الْخُبْرُوسَانِيِّ وَبَنَى مَدْرَسَتَهُ بِالْقَاهِرَةِ
فِي حِوَارِ الْمَشْهُدِ الْمُنْتَوَبِ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَالِبًا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَجَعَلَ عَلَيْهِ وَقْفًا كَثِيرًا وَجَعَلَ دَارَ سَعِيدِ السُّعْدِ خَادِمًا
الْمَصْرِيِّينَ حَسَنًا نَقَاهُ وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقَفًا طَائِلًا وَجَعَلَ دَارَ عِمَّاسٍ
الْمَذْكُورَةِ فِي تَرْجُمَةِ الظَّاهِرِ الْعَبَّاسِيِّ وَالْعَاوِلِينَ مِنَ السُّلْطَانِ مَدْرَسَةَ
الْمُحَنَّفِيَّةِ وَعَلَيْهَا وَقَفٌ جَيِّدٌ أَيْضًا وَالْمَدْرَسَةُ الَّتِي بِمِصْرَ الْمَعْرُوفَةَ بَيْنَ
الْبَحْرِ وَوَقَفَهَا لِلشَّافِعِيَّةِ وَهِيَ أَيْضًا وَبَنَى بِالْقَاهِرَةِ دَاخِلَ
الْقُصْرِ مَا رَسَمْنَا لَهُ وَوَقَفَ جَيِّدٌ لَهُ بِالْقُدْسِ مَدْرَسَتَهُ أَيْضًا وَقَفَهَا
كَثِيرٌ وَخَافَتْهَا بِهَا أَيْضًا وَهِيَ بِمِصْرَ مَدْرَسَتَهُ لِلْمَالِكِيَّةِ وَلَقَدْ افْتَكِرَتْ فِي
نَفْسِهَا فِي أُمُورِ هَذَا الرَّجُلِ وَقُلْتُ إِنَّهُ سَعِيدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ
فَعَلَ فِي الدُّنْيَا هَذِهِ الْأَعْمَالَ الْمَشْهُورَةَ مِنَ التَّوَكُّاتِ الْكَثِيرَةِ وَغَيْرِهَا وَرَبَّ
بَيْنَ الْأَوْقَافِ الْعَظِيمَةِ وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ مَسْتُوبٌ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ فَإِنَّ لِلدَّيْنِ

التي بالفرافة ما شئها الناس إلا للشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون إلا
 المشهد واخافته لا يقولون الا حانقاه سعيد السعدا والمدرسه
 الحقيه ايضا لا يقولون الا المدرسه السيوفيه والتي بمصر لا يقولون
 الا مدرسه زين التجار والتي بمصر لا يقولون الا مدرسه المالكيه
 وبن صدقه الشتر على الحقيقه والعجبان له بد مسن بخوارالبيمارستان
 الوري مدرسه نقتال لها الصلاحيه فهي منشوبه اليه وليس لها
 وقف وله بها مدرسه للمالكه ايضا ولا تعرف به وعن النعم من الطاف
 الله تعالى به وكان مع بن المملكه المنسعه والسلطنه العظيمة كثير التواضع
 واللطف قريب من الناس رحيم العلب كثير الاحفال والداراه وكان يحب
 العلماء واهل الخير وقرينهم وحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل يستحسن
 الاشعار الجيده ويرددها في مجالسته حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد
 قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الجعفي وقيل انها
 لابن محمد احمد بن علي بن خيران العامري كان اميرا بالمره من بلاد
 الاندلس وكان جده خيران من سبي المصور من ابي عامر فسبب اليه
 والله اعلم

وكان بن طيف من اهوى على حد من الوشاة وداعى الصبح قد ضنفا
 فكنت اوقظ من حردى به فرنحا وكاد هتك ستر الحب بن شغفا

ثُمَّ ابْتَهَتْ وَأَمَّا نَحِيْلٌ لِي نَيْلُ الْمُنَى فَاسْتَحَاكَتْ عَجْبُطِي اسْتَفَا
وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ عَجْبُهُ نَشْوَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنِ مُفْتِحِ الْعَرُوفِ بَابِ الْمُنْحَمِ
الْمَعْرَى الْأَضْلُ الْمَصْرِي الدَّكَانَ وَالْوَفَاءَ وَهُوَ فِي حَضَابِ الشَّيْبِ وَلَقَدْ
احْتَسَنَ فِيهِ

وَمَا حَصَّبَ النَّاسُ الْبِيَاضَ لَفْجَهُ وَاقْبَحَ مِنْهُ جِبِينَ نَظْمُونَ نَاصِلَهُ
وَلَكِنَّهُ مَاتَ الشَّبَابَ فَتَحْتَتْ عَلَى الرِّسْمِ مِنْ حُرْنٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ
قَالَ فَكَانَ إِذَا قَالَ وَلَكِنَّهُ مَاتَ الشَّبَابَ بِمَسْكَ كَرَمَتَهُ وَنَيْظُ الْإِنَا
وَقَوْلِ أَيْ وَاللَّهِ مَاتَ الشَّبَابَ وَذَكَرَ الْعَرَادَ الْأَضْهَانِي فِي كِتَابِ
الْحَنِيئَةِ أَنَّ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ مَلَكِهِ كَتَبَ
لِإِبْرَاهِيمَ أَصْحَابِهِ بِدَمْشَقِ

أَيُّهَا الْغَائِبُونَ عَنَّا وَإِنْ كُنْتُمْ لِقَلْبِي بِنِ كَرِيمٍ كُمْ جِيرَانَا
أَيُّ مَذْهَبٍ نَكْمُ لَأَرَاكُمْ بَعِيُونَ الضَّمِيرَ عِنْدِي عَيْسَانَا
وَأَمَّا الْفَقِيْدُ بَانَ اللَّئَانَ ذَكَرْتُ أَنْ سَبَطَ مِنْ النِّعَا وَبَنِي أَنْقَدُمَا إِلَيْهِ
مِنْ عَدَدٍ قَالَ أَحَدُهُمَا وَازِنْ بِنَا فَضِيْدَةً صُرْدَدَ وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا أَيْبَانَا
فِي تَرْجَمَةِ الْوَيْزِيرِ الْكِنْدِيِّ وَأَوَّلَهَا الذُّرَابُجَارِي وَدَكَرْتُ قَرْنَ
فَعَارِضًا بِهَذِهِ الْفَقِيْدَةَ
إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابِ دِينِي فَتَفِ الْمَطِي بِرَمَلَتِي بِسَبِينِ

والتم شري لو شادقتي هضبة ايدى المطى لثمتي بخفوني
 وانشد فوادى في الطباء معصا فغن غزلان الصبرم جوني
 ونشدتني بين الحيام وانما عالطت عنها يا اصباء العين
 لولا العدى لم اكن عن احاطها وقدودها حواري وعصون
 لله ما اشبهت علمه قباهم يوم النوى من اوله مكنون
 من كل ناهية على اشرابها في الحسن عانية عن الحسنين
 خود روى من السماء اذا بدت ما بين سالفة لها وحين
 غادين ما ماعت روق ثغوزم الا اشبهت بالدروع شوني
 ان سكر وانفس الصبا فلا تها مرت بزوق قلبى المحزول
 واذا الركايب في الحال نلقت حينها التفتى وحيني
 يا سلم ان صاعقت عهودى عندكم فانا الذى استودعت
 او عدت معبونا فانا فى الهوى لكم باول عاشق معبون
 رفقا فقد عسف الفراق بمطلق العبرات فى اسرار العلم هن
 مالى ووصل العانيات ارومه ولقد خلت على بالاعول
 وعلام اشكروا والى ماء مطاحة بلحاظهن اذا الوين دوى
 هيات ما للبيض في ود امين ارب وقد اتى على الحسين
 ومن البليته ان يكون مطا الى جذوى خيل او فاق خولى

غيب امين

لَتِ الصَّيِّبِينَ عَلَى الْمَجْتَبِ بِوَصْلِهِ لَفَنَ السَّمَاةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ
وَأَمَّا الْعَصِيدَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ

حَنَامِ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَعْصِبُ وَالْمَتَى مَجْنَى عَلَى وَتَعْصِبُ
مَا كَانَ الرُّؤْيَا مَلَكَ زَلَّةً لَمَا مَلَّتْ زَعَمَتْ أُنَى مُذْنِبِ
خَدْنِي أَفَانِينَ الصُّدُودِ فَانْجَلِي قَلْبًا عَلَى الْعَهْلَاتِ لَا يَنْظِلُ
أَنْظِنِي أَصْرِي بِحَدِّكَ سَلَوَةً هَمَّاتٍ عَطْفِكَ مِنْ سُلُوكِي أَفْرِي
أَلِي فِيكَ نَادٍ جَوَاحِجٍ مَا نَنْظِفِي حُرْنَا وَمَاءُ مَدَامِجٍ مَا نَنْصَبُ
أَسْتِ أَمَا نَا وَلِيَا لِيَا لِلْمَوْفِيَا وَالْبَطَالَةِ مَلْعَبِ
أَيَّامِ لَا الْوَأَشِي بَعْدُ ضَلَا لَهْ وَلَهِي عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُوكِ نُونِ
قَدِ حَكَمْتَ نَصْفِي الْمُدَّةَ زَاكِمًا فِي الْحَبِّ مِنْ إِخْطَاةٍ مَا أَلْبَكِ
وَالْيَوْمِ اقْنَعِ أَنْ تَمَنَّيَ بِمَجْبَعِي فِي النَّوْمِ طِفْ خَالَكَ الْمُنَادِي
مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِيِّ سَلَى وَلَا تَوْبُ الشَّيْبَةِ تَسْلُبُ
حَتَّى أُنْحَلِي لَسَلُ الْغَوَايَةِ وَأَهْدِي شَارِي الْعَبِي وَأَجَابُ كَدَالِ
وَسْنَا فِي الْبَيْضِ الْحَسَانَ فَاغْنِي عَنْ سَعَادٍ وَأَكْرَمِي سَبِي
فَالْتِ وَرَدَعَتْ مِنْ سَهَابِ مَفَارِقِي وَخَوْلَ حَشَمِي بَانَ مَدَلِ الْإِطِي
أَنْ يَنْقِي سَقَمِي لِحَضْرِكَ نَاجِلِ أَوْ نِدْرِي شَيْبِي فَتَحْرُكُ أَشْبِ
قُلْتُ لَسَدَدُهُ فَلَمَّا لَجَادَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كُلِّ الْإِجَادَةِ غَيْرَ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الشَّبَّ سَاضُ

الثَّغْرَ وَعَلَيْهِ بَنَى هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى لَمْ تَكُنْ لَهُ مَقْصُودُهُ فَانَّهُ لَمَّا عَيَّرْتَهُ بِالسُّتَمِّ
 فَأَبْلَهَا بِمَحْوَلِ الْمَخْضَرِّ فَقَالَ إِنَّكَ تَحْتَجُّ بِمِثْلِهَا فَخَضَرَكَ أَيْضًا تَحْتَجُّ فَلَا تَنْكُرُ
 شَيْئَهُ قَابِلَهَا بَانَ تَعْرِفَهَا أَشْبَبَ فَقَالَ لَهَا بِيَاضِ شَيْئِي فِي مُقَابَلَةِ تَعْرِكَ
 الْأَشْبَبَ وَلَسْتَ الْأَمْرَ كَمَا ظَنَّ فَإِنَّ الشَّيْءَ فِي اللَّغَةِ كَيْسَ الْبِيَاضِ وَإِنَّمَا
 هُوَ جِدَّةُ الْأَسْتِنَانِ وَقَالَ بَرْدَهَا وَعَدَسَتَهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحِدَاثَةِ
 لِأَنَّ الْأَسْتِنَانَ فِي أَوَّلِ طُلُوعِهَا لَكُونُ حَسَادِهِ فَإِذَا مَرَّتْ عَلَيْهَا السُّنُونُ
 احْتَكَّتْ وَذَهَبَتْ جِدَّتُهَا وَهَذَا الْمَعْنَى نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الرَّبَابِي
 فِي حَمَلِهِ قَصِيدِهِ الشُّهُورَ

وَلَا عَجَبَ فِيمَ عَمِلَ بَنِي سَيُوفِهِمْ بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قِرَاجِ الْكَلَامِ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي تَرْجُمَةِ عَمْرٍو بْنِ الزُّبَيْرِ فَيُكْشَفُ هُنَاكَ
 وَمِثْلُهُ أَيْضًا مَا أُنشِدُنِي بِهَاءِ الدِّينِ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ الْمُقَدَّمُ ذَكَرَهُ
 لِنَفْسِهِ مِنْ جُمْلَةِ آيَاتٍ وَهُوَ قَوْلُهُ

يَأْتِلِبُ بَعْدَ الْمَشِيبِ عَصَاةً مِنْ عَيْبِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ الْمُنْهَبُ
 اتْرُومَ بَعْدَ الْأَرْعَنِ تَعْدَهَا وَصَلَّ الدُّمَى هَمَّاتٍ عَزَّ الْمَطْلَبُ
 وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ رُحِّي وَصَلَّمُ بَعْدَ تَطْلِبِهِ وَوَدَّكَ أَشِيبُ
 لَوْلَا الْهَرِيُّ الْعُدْزِيُّ يَأْدَارُ الْهَوَى مَا هَاجَ لِي طَرِبًا وَمَيْضُ خَلْبُ
 كَلَاوَلَا اسْتَجِدْتُ أَخْلَافَ الْحَيَا وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامَ صَيْبُ

وَقَدْ مَدَحَهُ بِجَمِيعِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ وَاجْتَمَعُوا مِنْ أَيْلَادِ فَمِنْهُمْ الْعَلَمُ السَّانِي
وَأَتَتْهُ الْحَسَنُ وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَهُ مَدَحَهُ بِقَصِيدَةِ الرَّاسِةِ الَّتِي أَوْهَاهَا

أَرَى الْمُصَنِّعَ مَقْرُوءًا بِرَأْيِكَ الصَّفْرَ أَفْسَرُ وَأَمْلِكُ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا الْحَرَكِي
وَمَدَحَهُ لِلْمُدَّبِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَجْمُورٍ عَلَى بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ

الشُّحْنَةِ الْمُوصَلِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْهَاهَا

سَلَامٌ مُشَوِّقٌ قَدْ بَرَّاهُ الشُّرُوقُ عَلَى حَبِيبَةِ الْحَيِّ الذِّينِ نَقَرَ قَوْلًا

وَعَدَدُ آيَاتِهَا مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ بَيْتًا وَفِيهَا السَّنَانُ السَّائِرَانِ لِحَدِيثِهَا

وَأَتَى امرؤُا أُحِبَّتْكُمْ لَمَّا زِمْتُ سَمِعْتُ بِهَا وَالْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تَعْشَقُ

وَقَدْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ قَوْلِ بَسَّارِ بْنِ رُزْدِ الْمَقْدَمِ ذِكْرَهُ حَيْثُ يَقُولُ

بِأَقْوَمِ أُذُنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقُهُ وَالْأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ لِحَيَاتِنَا

وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ الشُّحْنَةِ

وَقَالَتْ بِلَى الْأَمَانِ أَنْ كُنْتُ لِأَحْفَافًا بِأَيْتَاءِ التَّوْبِ فَأَنْتَ الْمُؤْتَوِّفُ

وَمَدَحَهُ ابْنُ فَلَاحٍ وَابْنُ الذَّرْوِيِّ وَابْنُ الْمُخَيَّمِ وَابْنُ سَنَا الْمَلِكِ وَابْنُ

السَّاعَتِيِّ وَالتَّخْرَانِيُّ الْأَتَبِيُّ وَابْنُ دُهْنِ الْحَصَا الْمُوصَلِيُّ بِمُحَمَّدِ بْنِ سَهْمِيلِ بْنِ

هَمْدَانَ وَالْحِزْرَانِيَّ وَعَمْرُوهُ هُوَ الْكَلْبِيُّ وَقَدْ ذَكَرْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ فِي هَذَا

التَّارِيخِ وَعَنْدَرِي فِي تَطْوِيلِ هَذِهِ الرَّجْمَةِ قَوْلُ الْمُشْتَبِيِّ

وَقَدْ طَالَ شَأْيُ طَوْلِ لَابِسَتِهِ أَنْ الشَّأْءُ عَلَى النَّبَالِ نَبَالٌ

التَّبَالِ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ بَكْتَرِ النَّارِ الْمُشَاهِرُ مِنْ فَوْقَهَا وَبَعْدَ هَاؤُنْ قُلْتُ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عِنْدَ ذِكْرِ أَرْسَالِ الْعَاصِدِ إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ وَطَلَبِهِ
 إِيَّاهُ لَخَلْعِ عَلَيْهِ وَبُؤْلِيَةِ الْوِزَانِ ذَكَرَ الْمَثَلُ الْمَشْهُورَ وَهُوَ أَرَدْتَ عَمْرًا
 أَرَادَ اللَّهُ حَتَّى رَجَعَهُ وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ لَا يَعْرِفُ مِنْ سَبَبِ هَذَا الْمَثَلِ
 وَلَا مَا الْمُرَادُ مِنْهُ فَاجِبْتُ أَنْ أَسْرَحَهُ كَمَا لَمْ يَحْتَاجُ مَنْ بَقِيَ عَلَيْهِ إِلَى
 كَشْفِهِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ فَأَقُولُ عَمْرُو الْمَذْكُورُ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِمِ بْنِ زَيْلِ
 ابْنِ هَاشِمٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ
 الْقُرَشِيِّ الشَّهْبِيِّ كُنِيَّةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحَدُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 اسْتَلِمَ سَنَةَ ثَمَانَ مِنْ الْهَجْرَةِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَمَكَّةَ فَتَحَّمَارَ سَوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقِيلَ بَلَّ اسْتَلِمَ بَيْنَ الْحَدِيثِيَّةِ
 وَخَيْبَرَ وَالْأَوَّلُ اصْحَحَ وَقَدِيمٌ هُوَ وَحَدِيدٌ الْوَكِيدُ الْخَزْرَوِيُّ وَعُمَانُ
 ابْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْقُرَشِيُّ الْعَبْدِيُّ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَدِينَةِ مُسْلِمًا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ قَالَ قَدَرْتُمْ مَكَّةَ نَافِلًا
 كَبِيرًا وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ قَدِيمٌ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِمِ مُسْلِمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَا اسْتَلِمَ عِنْدَ الْبَغَائِشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَقَدِيمٌ مَعَهُ
 ابْنُ طَلْحَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانَ مِنْ الْهَجْرَةِ
 وَقِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَّا مُعْتَقِدًا الْاسْتِلْمَ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَغَائِشِيَّ

قَالَ لَهُ مَا عَمِرَ وَكَيْفَ بَعَثَ عَنْكَ أَمْرًا مِنْ عَمِكَ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا قَالَ
الْحَقُّ ذَلِكَ فَآيَ وَاللَّهُ فَاطْعَنِي فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَهَارًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَرِيَّةٍ إِلَى الشَّامِ
يَدْعُو الْخَوَالِئِيَّةَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَبَلَغَ السَّلَاسِلَ مِنْ بَلَدِ قِضَاعَةَ وَهُوَ مَاءٌ
بَارِضٌ جِدَامٌ وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ وَكَانَ مَعَهُ
ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ خِيفَ عَمْرُو فَكَبِتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَبَدَّ
فَأَمَرَهُ بِحِشِّ مَابِتِي فَأَرَسَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَهْلَ الشَّرَفِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَآمَرَ عَلَيْهِمَ أَمَّا عُبَيْدَةُ بْنُ الْجراحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا
قَدِمُوا عَلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَنَا لِبَيْتِكُمْ وَأَنَا أَنْتُمْ مَكْدِسِي فَظَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
بَلِ أَنْتَ أَمِيرٌ مِنْ مَعَكَ وَأَنَا أَمِيرٌ مِنْ مَعِي فَأَبَى عَمْرُو فَظَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيَّ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى عَمْرُو
فَطَاوَعَا وَلَا تَخْلِفَا فَإِنْ خَالَفْتَنِي اطَّعْتِكَ قَالَ عَمْرُو فَأَتَى أَخَا لِفُكِّ
فَسَلَّمَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ خَلْفَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَكَانُوا خَمْسَ مِائَةٍ وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى عَمَّانَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُبِضَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذَلِكَ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ
الصِّدِّيقُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَبِرِّدِينَ ابْنِي سَفِيَانَ الْأَمَوِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ
الْبَجَاجِ وَشُرَيْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ إِلَى الشَّامِ وَسَارَ إِلَيْهِمْ حَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

من العناقِ وأولُ شيءٍ فُتِحُوا مِنَ الشَّامِ بَصْرَى صُلْحًا وَتُوْفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 وَاسْتَخْلَفَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَوَلَّى أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَيْتِ وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الشَّامَ
 فَوَلَّى سُرَيْدَ بْنَ أَيْ شَيْبَانَ عَلَى فَلَسْطِينِ وَهِيَ كُورَةُ فَصَبَّهَا الرَّمْلَ وَتَلَامَاكَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ اسْتَخْلَفَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَمَاتَ مَعَاذٌ فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ مَعْوَةَ
 ابْنَ أَبِي شَيْبَانَ وَكَتَبَ السُّودِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِعَهْدِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ اخْوَهُ
 بَرِيدٌ وَكَانَ مَوْتُ مَوْلَاهُ كُلِّكُمْ فِي طَاعُونَ عُمَاسَ فِي سَنَةِ مِائِي عَشْرَةٍ لِلْهِجْرَةِ
 وَعُمَاسَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهَلَّةَ وَالْمَيْمَ وَحَذَى آخِرَ هَاسِنِينَ مَحْمَلَهُ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ
 بَيْنَ نَابَلُسَ وَالرَّمْلِ كَانَ الطَّاعُونَ يَهَابُونَ فِي الْعَامِ الدَّنْكَوْرَ وَقُلَّ مَا تَبْرِيدُ
 ابْنَ أَبِي شَيْبَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ بِدِمَشْقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ قَيْسَارِيَّةَ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدْ وَلى عَمْرِيْنَ الْعَاصِمِ
 بَعْدَ مَوْتِ سُرَيْدِ بْنِ أَبِي شَيْبَانَ فَلَسْطِينِ وَالْأَرْدُنَّ وَوَلَّى مَعْوَةَ دِمَشْقَ
 وَبَعْلَدَةَ وَالْبَلْعَاءَ وَوَلَّى سَعِيدَ بْنَ عَسَاةَ بْنَ حَزِيمٍ حِمصَ ثُمَّ جَمَعَ الشَّامَ
 كُلَّهُ لِعَاصِمِهِ وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ وَفَسَّادَ إِلَى مِصْرَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ
 فَلَمْ يَمُتْ عَلَيْهَا وَالسَّاحِي مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَاقْرَأَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 عَلَى حَالِهِ أَرْبَعِ سَنِينَ وَأَخُوهَا ثُمَّ عَنْ لَهْ وَوَلَّى عَبْدَ اللهِ بْنَ أَيْ شَيْخِ
 الْعَاصِمِي وَكَانَ أَخَا عَمَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَاعْتَرَكَ عَمْرِيْنَ الْعَاصِمِ
 مِنْ نَاحِيَةِ فَلَسْطِينِ وَكَانَ نَاقِيًا لِلدَّيْنَةِ أَحْيَانًا فَلَمَّا قُبِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

سَارَ إِلَى مَعْوَةَ بِاسْتِخْلَافِ مَعْوَةَ أَيَّاهُ وَشَهِدَ صَغِيرِينَ مَعَ مَعْوَةَ وَكَانَ مِنْهُ
 فِي صَغِيرِينَ قَضِيَّةَ التَّكْلِيمِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذَا الْعِنِّ وَكَانَ قَدْ طَلَبَ
 مِنْ مَعْوَةَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِمْنُ بِوَلِيِّهِ مِصْرَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ أَمَامِ طَلَبِهِ ٥
 مَعَاوِيَةَ لَمْ يُعْطِ بِدِينِي وَلَمْ أَنْزِلْ بِمِنْكَ دُنْيَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ تُصْنَعُ
 فَإِنْ تُعْطِيَ مِصْرًا فَارْحُ بِصَفْقَةٍ أَخَذْتَ بِهَا شَيْئًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 ثُمَّ وَلاَهُ مَعْوَةَ مِصْرَ فَلَمْ يَزَلْ أَمِيرًا بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقَبْلَ سَنَةِ أَشْنِ وَارْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقَبْلَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ
 وَقَبْلَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَعَمْرُو تَسْعُونَ سَنَةً وَدُفِنَ
 بِسَبْعِ اللَّطَمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَارِجُ صَلَّى بِأَنَّ سِ الْعَيْدِ عَمَلُ
 مَعْوَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَوَلَّى لِحَنَاهُ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي شَفِيكَانَ
 فَمَاتَ عُثْبَةُ بَعْدَ سَنَةٍ أَوْ خَرَّهَا فَوَلَّى مَعْوَةَ مُتَمَلِّئًا بِنِ مَخْلَدٍ وَكَانَ
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فُرْسَانَ قُرَيْشٍ وَأَبْطَالِيمِ فِي الْكَاهِلِيَّةِ وَكَانَ مِنَ الرَّوَاهِقِ
 فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُنْدُوبِينَ فِي الرَّيَاسِ وَكَانَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَضَعَفَ
 رَجُلًا فِي رَأْيِهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ خَسَا لِفَاكَ وَخَالَقَ عَمْرُو أَحَدَ بُرَيْدِ خَالِقِ الْأَمْثَلِ
 قَالَ أَبُو الْعَاصِ الْمُبَرِّدُ فِي كِتَابِ الْكَامِلِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
 دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ اسْتَحَاكَ
 كَثِيرًا مَا تَقُولُ وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا عَافًا فَلَا حَضْرَتَهُ الْوَفَاةُ فَخَيَّرْتَهُ سَأَلَهُ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

عبد الله بن عمرو بن العاص بن مخرمة بن نوفل بن عبد مناف
واصله من بني عبد المطلب الذي هو الجد الذي هو جد النبي
رضي الله عنه

عما جحد فكيف جحد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكان في يدها
وكانما انفرت من تحتها برقة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه
عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به
فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به لئنه مملوء بعرا وقال
اللهم انك امرت فقصيتا ونفيت فار تكبنا فلا يبرئ فاعخذوا ولا
قوى فانصبر ولا يكن لاله الا انت ثم مات واما حارثة المذكور
في هذا المشكل فانه حارثة بن خدافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن
العاص بن مضر وكان على شرط مضر في امته عمرو بن العاصي
لمعوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي بمصر في سنة اربعين للهجرة
وهو محسوب انه عمرو بن العاصي هكذا قاله بن يونس في تاريخ مضر
وذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وساق نسبه على هذه
الصورة ثم قال يقال انه كان يعد يالف فارس ذكر اهل النسب
والاخبار ان عمرو بن العاص رضي الله عنه استشهد ثلثه الف فارس
فامده حارثة بن خدافة المذكور والزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود وشهد حارثة فتح مضر وقيل انه كان قاضيا لعمرو
ابن العاصي بها وقيل انه كان على شرطه عمرو ولم يتركها الى ان
قتل فثله احد الحوارج الثلثة الذين كانوا اتوا الفتح على بن ابي طالب

وَمَعَهُ مِنْ أَيْ سَفِيحَانِ وَعَمْرُ بْنُ الْعَاصِ فَأَزَادَ الْخَارِجِيُّ قَتْلَ عَمْرٍو فَقَتَلَ
خَارِجِيَهُ هَذَا وَهُوَ نَظْمُهُ عَمْرٍو ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ عَلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ
ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا قَتَلَهُ اخْتَدَ وَأُدْخِلَ عَلَى عَمْرٍو فَقَالَ مِنْ هَذَا الَّذِي ادْخَلْتُمُونِي
عَلَيْهِ فَقَتَلُوا عَمْرُ بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ وَمَنْ قَتَلْتَ قَالُوا خَارِجَةٌ فَقَالَ
أَرَدْتُ عَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً وَقَتَلَ ابْنَ الْخَارِجِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ لَمَّا دَخَلَ
عَلَى عَمْرٍو قَالَ لَهُ عَمْرٍو أَرَدْتُ عَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً وَاللَّهِ أَعْلَمُ مَنْ
قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمَا وَالَّذِي قَتَلَ خَارِجِيَهُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبِيدِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ تَيْمٍ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ أَنَّهُ مَوْلَى بَنِي الْعَبِيدِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ
خَارِجَةَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَارِجِيُّ بِمِصْرَ عَلَى أَيْمَنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَجُلٌ بِسْمِ خَارِجَةَ
مِنْ بَنِي سَهْمٍ زَهَطَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَبِئْسَ شَيْءٌ أَنْتَهَى كَلَامَ صَاحِبِ الْأَشْيَابِ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَافَرِ أَنَّ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ إِصَابَهُ شَيْءٌ فِي بَطْنِهِ فَخَلَّتْ فِيهِ مِزْرَابَةٌ
ذَلِكَ اللَّيْلَةَ وَكَانَ خَارِجِيَهُ يَعْشَى النَّاسَ فَضَرَبَهُ الْخَارِجِيُّ فَقَتَلَهُ فَكَانَ
عَمْرٍو يَقُولُ مَا نَفَعَنِي بَطْنِي قَطُّ إِلَّا نَلَيْتُكَ اللَّهُمَّ قُلْتُ هَذَا أَصْلُ الْمَثَلِ
فِي قَوْلِهِمْ أَرَدْتُ عَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً وَالْهَذَا إِشَارَةٌ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنِ عَبْدِ وَوَنِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَتَبَهَا بَنِي الْأَنْطَسِ
مَلُوكُ بَطْلِينُوسَ وَأَوَّلُهَا
الذَّهْرُ يَفْجَعُ لِعَيْنِ الْأَشْرَ

ثم يدكر فيها ولبسها اذ قدرت عمرا بحاجبة فدت عليها من شات من اللبس
 وهي من عزة الفصايد جمعت نارا كثيرا وشرها الاديب ابو مردان
 عبد الملك بن عبد الله بن زيدون الحضرمي السلمي شرها شرها
 مستوفا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من نعمة الكلام
 على المثل المذكور لكني اذكره مختصرا فانه طويل ذكر اهل علم النسخ
 ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بوع بالخلافة في اليوم الذي قتل
 فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قباله في وقعة الجمل
 وقد ذكرت طرفا من هذه الواقعة في ترجمة يموت بن المزدحم
 ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين
 عند خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمر بن العاصي على علي بن
 ابي طالب عليه السلم فتوجه اليهم من العراق وكاه من الشام والنقوا
 على صفين وهو موضع على شاطئ الفرات بالقرب من الرجبة وهي
 واقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلثين من الهجرة ولما غلب اهل
 الشام طلبوا من علي بن ابي طالب التحكيم فاجابهم اليه بعد معا ودايت
 كيتن فخرج على علي جماعة من اصحابه وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم
 الا لله ورحلوا الى النهديان فمضى اليهم وقال لهم واسئنا صلهم الا
 البسيت منهم وهي واقعة مشهورة يفشال الخوايج ولما طال الامر في

ذَلِكَ اجْتَمَعُوا وَقَالُوا إِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ بْنِ الْعَاصِ قَدِ اسْتَدْرَأُوا
 أَمْرَهُدْ الْأُمَّةَ فَلَوْ قَتَلْنَاكُمْ لَحَادَا الْأَمْرَ الرَّاحِمَةَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بِلِمِ الْمُرَادِي أَنَا قَتَلْتُ عَلِيًّا فَأَلَوْ فَكَيْفَ لَكَ بِذَلِكَ قَالَ اعْتَمَلَهُ
 وَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّبْرِيُّ أَنَا قَتَلْتُ مُعَاوِيَةَ وَتَعَرَّفْتُ هَذَا الصَّبْرِيَّ
 بِالْبَرَكِ وَقَالَ كَذَا ذُوَيْهِ وَقِيلَ زَادَ ذُوَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي
 الْكَلَامِ عَلَى حَسْبِ رَجْهِ بْنِ خُزَّافَةَ أَنَا قَتَلْتُ عُمَرَ وَأَجْمَعُوا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ يَكُونَ
 ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَدَخَلَ ابْنُ بِلْمِ الْكُوفَةَ وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا
 فَأَشْتَرَى سَبْعًا بِالْفِ دِينَارٍ وَسَفَّاهُ الشَّمَّ حَتَّى لَقِطَهُ فَلَا تَخْرُجَ عَلَيْهِ
 صَلَاةُ الصُّبْحِ كَمَا أَنَّ ابْنَ بِلْمِ قَدْ كُنَّ لَهُ فُضْرَةٌ عَلَى رَأْسِهِ وَهَذَا الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ
 لَأَلَّاكَ وَقِيلَ إِنَّهُ صُرِّبَهُ وَهُوَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَذَلِكَ فِي صَبِيحَةِ الْجُمُعَةِ
 بِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقِيلَ
 عَنَ هَذَا النَّارِخِ وَقَدْ مَاتَ الْبَرَكُ الصَّبْرِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِدِمْشَقٍ فُضْرَةٌ فُجِرَ
 إِلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ أَنَّهُ قَطَعَ عَرَقَ الشَّوْثِ وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ
 فَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَتْلِ خَارِجَةَ فَهَذَا تَفْسِيرُ الْمَثَلِ وَالْبَيْتُ الشَّعْرُ

عَلَى سَبِيلِ الْإِحْصَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ
 بَابِ الْخَلَالِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الملقب الموفق صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الكافظ أبي الميمن
 عبد الحميد العيدي المتقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب
 الاصبهاني في كتاب الحزبة في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظر
 وجامع مفاخره وكان اليه الانشاء وله قول على الرتل كتبت كما
 يشا عاش كثيرا وعطل في آخر عمره ولزم بيته ان تعرض منه القيس
 وتوفي بعد ملك الملك الناصر مصر ثلاث او اربع سنين وذكر له
 عنه مع اطبع من الشعر نورد شئا منها بعد هذا ان شاء الله تعالى
 وذكره ضياء الدين ابوالفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم
 الموصل المتقدم ذكره في الفصل من كتابه الذي سماه الوصي المرقوم في
 حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي السنا
 رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان
 اذ ذلك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان في الكاهن بمصر في من
 الدولة العلوية عضاطنا وكان لا يخلو ديوان الكاتبات من راس
 يرأس مكانا وسانا ويقوم لسلطانه بقله سلطانا وكان من العاقد
 ان كلامه رباب الدواوين اذ انشاء له ولد وحفظ شيئا من علم الادب
 لخصه الى ديوان الكاتبات ليتعلم من الكتابه وشدد رب ورسى ولسيع
 قال فارسلني والدي وكان اذ ذلك فاضيا بشعر عسقلان الى الدار المصرية

في أيام الحافظ وهو أحد خلفائها وأمرني المصير إلى ديوان الكائنات
وكان الذي ترأس به في تلك الأيام رجلاً يقال له ابن الخلال فلما
حضرت الدنوان ومثلت بين يديه وعرفت منه من أنا وما طلبتني رجب
وسهل وقال ما الذي أعددت لفق الكابتة من الآلات فقلت ليس
عندي شيء سوى أنني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحاشية فقال
في هذا البلاغ ثم أمرني بالأزمنة فلما ترددت إليه ونددت من يده
أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحاشية فحملكته من أوله إلى آخره ثم
أمرني أن أحله مرة ثانية فحملكته انتهى ما ذكره ابن الأثير قلت بعد
أن نقلت ما ذكره ابن الأثير على هذه الصورة اجتمع لي من له عناية بالآداب
خصوصاً بهذا الفن وهو من أعرف الناس بحوال القاضي الفاضل وقال
لي هذا الذي ذكره ابن الأثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط في النقل
فإن القاضي الفاضل لم يدخل إلى الديار المصرية إلا في أيام الظاهرين
الحافظ وكان وصوله إليها مع أبيه في أمر مختص بهم ثم أتتني وجدتني في
بعض تعاليقي مخطئ وما أدري من أين نقلته إن القاضي الأشرف والد
القاضي الفاضل كان من أهل عسقلان وكان نبوت في الحكم والنظر بدنة
بيسان قد دخل إلى مصر في زمان الظاهر بن الحافظ لكلام جرى عنه وبين ذلك
الناس من أجل كبره كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فدأجى الوالي فحقه فاطفة

فاستدعى الوالي الى مصر لذلك وطولت بهما طابيل فاصحى ببعض
 امرآء الدولة وجعلوا الافاويل في حق القاضي الاشراف فاستدعى
 وصودر الى ان لم يبق له شئ ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضي
 الفاضل فحمل على قلبه وتوفي بالتهمة ليلة الاحد حادي عشر شهر
 ربيع الاول سنة ست واربعين وخمسين مائة ودفن بسبخ المقطم
 وتوجه القاضي الفاضل لثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد
 قاضي البلد وناظره وعرفه بالبره فعرفه بالتهمة واستكسبه واخذ
 الفريخ عشقلان فحضر اخوته اليه وكان مكاتبات ابن حديد رد الى
 مصر وهي في غاية البلاغة فحسده كتاب اشاعها على فضيلته وخافوا
 من تقدمه عليهم فسعوا الى الظاهر به وقالوا انه قصر في المكاتبه وكان
 صاحب ديوان الانشاء القاضي الايشين بن بنان مخفي انه دخل على
 الظاهر فقال له نكتب الى ابن حديد يقطع يد كاتبه فتعصب له ابن
 بنان وقال له ما مولانا هذا الرجل ما منه لتقصين وانما سعوا به
 هؤلاء الكباب ليؤذيه مولانا فقال له الظاهر فنكتب الى ابن حديد
 ليسئله البنا ويكتب لنا قال ابن بنان كنت بعد ذلك في مجلس الظاهر
 وقد رايت القاضي الفاضل وقد حضر وهو قائم بين يديه وقد استخبره
 والله اعلم وقال العماد في الخريدة انشدني موهف بن اسامه بن منقذ

قال انشدني الموفق بن الخلال لنفسه من قصيدة ٥

عذبت ليالي بالعدب حوالى وخطت موافق بالوصال حنوا لي
و مضت لدا ذات نفضى ذكرها نصي اخلى ونسيتهم السالى
و حلت موردة الخدود فاوثقت في الصبوة الخلال محسن الخالى
فالواشراء بنى هلال اصلها صدقوا كذا البدر فرع هلال
قال العباد في الخزينة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض
الاذهان قلت هو تاليف الرشيد بن الرمن المدم ذكره من شعراء الخلال

قوله

واعن سفف لحاظه بفرى المشام حدة
فضح الصوامم واللدان محضه وبقده
عجب الورى لما حيت وقد منيت ببعده
وبقاء جسدى ناعلا نصلى بوقده صده
بكفاء عنبر خاله فى نار صفحة خده

وقوله

اما اللسان فقد احمى وقد كما لو امكن الحضر كفت الدمع حين هما
اصبتهم بسهام اللجظ مبهجة فهل يلام اذا اجرى الدمع بما
قد صاد بالاسقم من تعذيبكم علما ولم يسبح بالذى من جوركم علما

فَمَا عَلَى صَابِتٍ أَبَدَى لِيَصِدِّكُمْ فِي كُلِّ جَارِجَةٍ مِنْهُ الشَّقَامُ فَمَا
وَأُورِدَلَهُ فِي الشَّجَعَةِ

وَصَحْفَةٍ بَيْضَاءَ تَطْلُعُ فِي الدُّجَى صُبْحًا وَتَشْفِي النَّظْمِينَ بِدَائِمِهَا
سَابَتْ ذَوَابِهَا وَأَنَّ شَبَابَهَا وَأَسْوَدَ مَفْرَقِهَا وَأَنَّ فَنَائِمِهَا
كَالِجَنِّ فِي طَبَقَاتِهَا وَدُمُوعِهَا وَسَوَادِهَا وَيَاضِهَا وَضِيَاءِهَا

وَذَكَرَ الْعَمَادُ فِي الْخُرَيْدِ أَيْضًا فِي نَزْمِهِ الْعَاصِي أَيْ الْعَالِي عَبْدِ الْغَنِينِ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَنَابِ أَيْبَانًا كَتَبَهَا أَبُو الْجَنَابِ الذُّكُورِيُّ إِلَى الرَّشِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ
فِي نِكَحِهِ حَرَّتِ لِلْمُؤَقِّفِ ابْنَ الْخَلَّالِ الذُّكُورِيُّ وَقَالَ الْعَمَادُ كَانَ خَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ
أَيْضًا كَانَ حَسَالَ الْآخَرِ وَكَانَ ابْنُ الْجَنَابِ قَدْ حَصَلَ لَهُ دُسَيْبُ نِكَحِهِ ابْنِ
الْخَلَّالِ صُدَاعٍ وَالْأَبْيَاتُ الْمَشَارُ الْيَسْمَا

تَسْمَعُ مَقَالِي بِلَا ابْنِ الرَّبِيعِ فَأَنْتَ خَلِيقٌ يَا ابْنَ تَسْمَعَةَ
بُلَيْسًا بِذِي نَيْبٍ شَابِكٍ قَلِيلِ الْجَدِي فِي زَمَانِ الدَّعَا
إِذَا نَالَهُ الْخَمْرُ لَمْ تَرُجْهُ وَإِنْ صَفَعُوهُ صُفَعْنَا مَعَهُ

ثُمَّ إِنِّي كَشَفْتُ عَنْ قَوْلِ الْعَمَادِ وَكَانَ حَسَالَهُ وَلَمْ يَبَيْتَهُ فَوَجَدْتُ ابْنَ الْخَلَّالِ
الذُّكُورِيَّ خَالَ ابْنِ الْجَنَابِ الذُّكُورِيِّ وَذَكَرَ الْعَمَادُ أَيْضًا فِي كِتَابِ السَّيْلِ وَالنَّهْلِ
الَّذِي جَعَلَهُ ذُرِّيًّا عَلَى الْخُرَيْدِ ابْنَ الْخَلَّالِ أَيْضًا وَأُورِدَلَهُ
وَعَنْ آلِ نَارٍ وَجَنَّتْهُ إِذْ كَتَبَ النَّيِّرَانُ فِي كِبَرِي

وَلَا تُطْرَفُ لَوْ أَحْظَه نَصْرَتْ شَوْقِي عَلَى جَلْدِي

فَذَفْتُ عَمِّي سَوَالِفَهُ فَنَوَارَتْ مِنْهُ بِالزَّبَدِ

وَالسُّنَّةُ الْأَوَّلُ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ حَكِيمِ الْبَغْدَادِيِّ

الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ وَقَدْ رَوَى آخِرَهُ وَاسَّهَ اعْلَمَ ثُمَّ ذَكَرَ الْعَمَادِيُّ فِي

الْحَزَنَةِ عَبْدَ السَّلَامِ بْنِ الْحَكَنِ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الصَّوَّافِ الْوَاسِطِيَّ

لَوْ كَانَ امْرَأِي إِلَى أَوْ يَدِي أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ بَيْنِكَ الْعَبْدَا

طَرَفَكَ بِرَمِي قَلْبِي بِاسْمِهِ فَاحْتَدَّ نَبْطُكَ نَبْطُ الرِّجَا

تَبَقَّتْهُ الشُّهُدُ وَالذِّبَالُ عَلَى ذَلِكَ كَمَلُ خِدَّةٍ صَعْدَا

وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ ظَاهِرٍ الْأَزْدِيُّ الْمِصْرِيَّ فِي كِتَابِ بَدَائِعِ الْبُرَايَةِ أَنَّ أَبَا

الْفَتْحِ بْنِ هَانِي الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ هَمَّا ابْنُ خَلَّالِ الدُّكُورِ وَبَلَّغَهُ هُوَ فَاضْمَرَّ

لَهُ مَجْهُدًا وَانْفَرَجَ فِي بَعْضِ الْمَرَاتِمِ الَّتِي حَرَبَتْ عَمَّادَهُ مُلُوكَ مِصْرَ الْخِصْمُونَ فِيهِ

لَا سَمْعَ الْمَلَايِحِ فَجَلَسَ أَبُو الْمَمُونِ عَبْدُ الْمُجِيدِ مَلِكُ مِصْرَ فَانْشَدَ الشَّعْرَاءُ

وَأَنْشَدَتْ النَّبَوَاتُ إِلَى ابْنِ هَانِي الدُّكُورِ فَانْشَدَهُ وَاجَادَ فَمَا قَالَ فَقَالَ

أَحَافِظُ لِلْمَوْقِفِ الدُّكُورِ كَيْفَ سَمِعَ فَاشْتَرَى عَلَيْهِ وَاسْتَجَادَ شِعْرَهُ وَبَالَغَ

فِي وَصْفِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَوْلَا مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِمَّا يَمْتَنُّ بِهِ إِلَيْهِ ^{إِلَّا سَمَاءُ} الْفَتْحِ بْنِ هَانِي الشَّاعِرِ

هَذِهِ الدُّوَاءُ وَمُطَهَّرٌ مَعَانِيهَا وَنَاظِمٌ مَأْتَرُهَا لَوْلَا لَمْ تَأْظَهْرْ مِنْهُ

الْفَجْرِ عِنْدَ دُخُولِهِ هَذِهِ الْبِلَادَ فَقَالَ لَهُ مَا هُوَ فَحَرَّجَ مِنْ أَشْجَانِ فَاثَبَّ

النَّوْبَةُ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الحافظُ الآنُ منشدٌ في آثاءِ ذلك صنع بيتاً وهو
تبا لضرٍ فقد صارت خلافتها عظماً يتقلُّ من كلبٍ إلى كلبٍ

اعلم

فَعُظِمَ ذَلِكَ عَلَى الْحَافِظِ وَقَطَعَ صَلْتَهُ وَكَانَ يَفْرُطُ فِي عَقُوبَتِهِ وَاللَّهُ
وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ الْخَلَّالِ يَدْعُو ابْنَ الْإِنشَاءِ إِلَى أَنْ طَعَنَ فِي الْبَيْتِ وَعَجَزَ عَنِ
الْحَرْكَةِ فَانْفَطَعَ فِي بَيْتِهِ وَفُتِيَ أَنْ الْفَاضِلُ الْعَاضِلُ كَانَ رَعَى لَهُ حَقُّ
الصَّحْبَةِ وَالْعَلِيمِ كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْتَنِجُ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الثَّالِثِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَحَسَّ مَا بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَبُو عَمْرٍو يَوْسُفُ بْنُ كَلْبُورِ بْنِ الْكِنْدِيِّ الْمَعْرُوفُ

بِابْنِ مَادِي الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ فِي
كَابِحَدِيثِ الْمُفْتَبِيسِ فَقَالَ أَنْظِرْ أَحَدًا أَبَاهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ رَمَادِهِ مَوْضِعُ
بِالْمَغْرِبِ شَاعِرٌ قُرْبَلِيُّ كَثِيرُ الشَّعْرِ سَرِيعُ الْقَوْلِ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ
وَالْعَامَّةِ هُنَاكَ لَسْتُوكُهُ فِي فُنُونِ مِنَ الْمُتَطَوِّمِ مِثْلَكَ تُنْفَقُ عِنْدَ الْكَلِّ
حَتَّى كَانَ كَثِيرًا مِنْ شُبُوحِ الْأَدَبِ فِي وَقْتِهِ يَقُولُونَ فَخَّ الشَّعْرُ بِكُنْهٍ وَجُتِمَ
بِكُنْهٍ لَعَنُونَ أُمَّ الْقَيْسِ وَالْمُنْبِيِّ وَيُوسُفُ بْنُ هَرْزُوقٍ وَكَانَا مُعَاَصِرِينَ
وَاسْتَدَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ بَدِيعُهُ أَمَا عَلَى اسْتَعْمَالِ بِنِ الْفَتْمِ الْفَاعِلِ عِنْدَ دُخُولِهِ
إِلَى الْأَنْدَلُسِ بِالْعَصِيدَةِ الَّتِي أَوْكَاهَا

مِنْ حَسَاكُم مَّيْنِي وَمِنْ عُنُقِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي

وَكَانَ وَصُولُ أَبِي الْعَالِي إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قُلْتُ
وَقَدْ نَعَّدْتُمْ ذِكْرِي فِي تَرْجُمَتِهِ ثُمَّ ذَكَرْتُمُ الْإِحْمِيدِيَّ وَالْفَائِيَّ وَعِدَّةَ مَقَابِعِ
مِنْ الشَّعْرِ وَإِنَّ الْفِكَرَ فِي الطَّيْنِ وَبِحُجْنِ مَدَّةٍ قُلْتُ وَقَدْ ذَكَرَ
أَبُو مَنْصُورٍ الشَّعَالِي فِي كِتَابِ بَيْتِهِ الدَّهْنَ الْإِبْيَاتِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا نَوْسُ
ابْنِ هُرَيْرٍ أَبَا عَلِيٍّ الْقَتَالِي فَأَوْرَدَتْ بَعْدَ الْبَيْتِ الذِّكْرَ قَوْلَهُ هـ

فِي أَوْ حَارِجَةٍ أَصُونُ مَعْنِي سَلَّمْتُ مِنَ النُّعَيْبِ وَالنَّيْكِ
أَنْ قُلْتُ فِي بَصْرِي فَمَمَّ مَدَامَعِي أَوْ قُلْتُ فِي بَيْتِي فَمَمَّ عَلِيَّ
وَتِلْكَ شَيْئَاتٍ نَرَانٍ يَهْفَعِي فَعَلْتُ أَنْ تَرَوْهُنَّ رَجُلِي
طَلَعَتْ ثَلَاثًا فِي تَرْوُلِ ثَلَاثَةٍ وَأَشْرُوحُهُ مُرَاقِبٍ وَثَقِيلِ
فَعَزَلْتِي عَنْ صَبُوتِي فَلَنْ دَلَّتْ لَفَدَّ سَمْعَتِي بِدَلَّةِ الْمَرْوَلِ
قُلْتُ ثُمَّ حَرَجَ بَعْدَ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ قَدْ وَصَفَ الصَّدَّ وَالرَّيْضَ

فَقَالَ

رَوْضُ تَعَاهُدِ النَّخَابِ كَأَنَّهُ مُتَعَاهِدٌ مِنْ عَهْدِ سَجِيلِ
فَسَبُّهُ إِلَى الْأَعْرَابِ نَعْلَمُ أَنَّهُ أَوَّلِي مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْمُقْضِيلِ
كَازَتْ قِيَامُهُمْ لَعَاثُ فَرَقَتْ فِيهِمْ وَكَازَ لَعَاثُ كُلِّ قَبِيلِ
فَالشَّرُّ وَحَالٍ بَعْدَهُ فَكَانَ تَرْوُلُ الْأَحْرَابِ بِرَبْعِهِ الْمَاهُولِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فَكَاتَهُ شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَيْبِهَا وَتَغَيَّبَتْ عَنْ شَرِّهَا يَا فَوَلِب
يَا سَيْدِي هَذَا شَاكِي لَمْ أَقُلْ زُورًا وَلَا عَرَّضْتُ بِالْتَوَلِّبِ
مَنْ كَانَ يَأْمِلُ نَائِلًا فَإِنَّا أَمْرٌ لَمْ أَرْجُ غَيْرَ الْغَيْبِ مِنْ نَائِلِي
وَلَهُ مِيزَةٌ عَلَيْكَ الْبَغْ

لَا الرَّاءُ نَطْعٌ فِي الرِّصَالِ وَلَا أَنَا الْهَجْرُ بِحَبْتِ فَخْرِ سَوَاءٍ
فَإِذَا اخْلَوْتُ كِبَتْهَا فِي رِجْلِي وَيَكْتُبُ مُنْتَجِبًا أَنَا وَالرَّاءُ
وَلَهُ فِيهِ إِيْضًا ٥

أَعَدْتُ لُغَةً فِي الرَّاءِ لَوْ أَنَّ وَأَصْلًا سَمِعَهَا مَا اسْقَطَ الرَّاءُ وَأَصْلُ
قُلْتُ وَهَذَا وَأَصْلُ هُوَ ابْنُ عَطَا الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الْوَاوِ وَقَدْ
ذَكَرْتُ هُنَاكَ هَذَا الشَّاعِرَ وَشَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَلْتُ ذَكَرَهُ ابْنُ سُلَيْكٍ
فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ مِنْ هَذَا قَدْ التَّمَادَى لِلشَّاعِرِ مِنْ أَهْلِ
قُرَيْبِهِ يَكْنَى أَبَا عَمْرٍ كَانَ شَاعِرَ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ الْمَشْهُورِ الْمُقَدَّمِ عَلَى الشُّعْرَاءِ
رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْبَعْدَدِيِّ عَنِ الْقَتَالِيِّ كِتَابَ الشُّوَارِ فِي نَائِلِيهِ وَقَدْ
أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍ مِنْ عَبْدِ الرَّبِّ قِطْعَةً مِنْ شِعْرِهِ نَقَاهَا عَنْهُ وَضَمَّهَا بَعْضُ
تَوَائِلِيهِ قَالَ ابْنُ جَبَانَ وَتَوَفِّي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ يَوْمَ الْعُصْرَةِ
فَقَبْرُهُ مَعْدَمًا وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ كَلْعِ انْتَهَى كَلَامُهُ قُلْتُ يَوْمَ الْعُصْرَةِ يَوْمَ مَشْهُورِ
مَشْهُورِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَهُوَ مَوْسِمٌ لِلنَّصَارَى كَالْمِيلَادِ وَعَيْرِهِ وَهُوَ

يَوْمَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حَرِّ بَرَانَ فِيهِ وَالدَّجَى مِنْ ذِكْرِيَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَالْعَصْرُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَسَكُونُ النُّونِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةَ وَالرَّاءَ
وَفِي آخِرِهَا هَاءٌ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ حَبَسَ اللَّهُ تَعَالَى الشَّمْسَ عَلَى بُشَيْعِ
ابْنِ ثَوْنٍ حِينَ لَعَنَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَانَ يُوشِعُ بَنَ لُحْنَهُ
إِلَى ائْتِحَا لِفِئَلِ اِحْبَابِهِ فَضَلَّكُمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ بِقِيَّةٌ فُحْشِي أَنْ حَوْلَ اللَّيْلِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَسَأَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ أَنْ حَبَسَ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يَنْفَعِ مِنْهُمْ
فَحَبَسَهَا بِدُعَائِهِ وَقَدْ ذَكَرَ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ فِي شِعْرِهِمْ كَمَا أَفْصَالَ
أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ مِنْ جَمَلَةِ قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ
فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاعِمٌ نَشْسُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْجَدْرِ تَطْلُعُ
لَصَا صَوْدُهَا صَبْغَ الدُّجْنَةِ وَأَنْطَوَى لِبَهْمَتِهَا تَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجْرَعِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى الْخَلَامُ نَائِمِ الْمَتِّ بِنَامِ كَانِ فِي الرَّكْبِ يُوشِعُ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ مِنْ جَمَلَةِ قَصِيدَةٍ

وَيُوشِعُ رَدُّ بُوْحًا بَعْضُ يَوْمٍ وَأَنْتَ مَتَّى سَفَرْتِ زِدَدْتِ بُوْحًا
وَيُوشِعُ بِالْبَاءِ الْمَوْجِدَةَ الْمُضْمُونَهِ وَسَكُونُ الرَّاءِ وَوَعْدُهَا كَأَنَّ مَهْمَلَةَ اسْمٍ
مِنْ اسْمَاءِ الشَّمْسِ وَكَانَ لَكَ يُوْحُ بِالْبَاءِ الْمُنْتَهَاهُ مِنْ حَبْسِهَا وَأَرْحَابُهَا فُحْشِي
الْمَهْمَلَةَ وَكَسْرُ الرَّاءِ ثُمَّ يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَوَعْدُهَا كَأَنَّ مَهْمَلَةَ ثُمَّ الْفِ مَقْصُودُ
بَلَدٍ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنَ الْقُدْسِ وَالشَّرْعَةِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ مَدَائِنِ لُوطِ

عليه السلم وَ الزمادى يفتح الناء والميم وَ بعد الألف دال مُهْمَلَةٌ
 بعد ها تاء السبب هذه النسبة الى الزماده وَ قال ياقوت الحموى في
 كتابه الذى سماه المشترك وَ ضعا اختلفت صتعا فى باب الزماده
 الزماده عشر مواضع وَ عدّها فقال الثالث زمادة المغرب
 يُنسب اليها يوسف بن هرون الكندى الزمادى الشاعر الفطيمى
 وَ كلع يفتح الكاف وَ اللام وَ بعد ها عن مُهْمَلَةٌ وَ هى مغيرة فوطيه وَ
 اعلم وَ ذكر ابن سعيد في كتاب العرب فى اشعار اهل العرب
 ان الزمادى المذكور اکتسب صناعةً من الادب من شيخه اى من
 يحيى بن هذيل الكهيف علم اذ باء الأندلس وَ هو العايل
 لان بنى على الوفوف بدار اهلها صيروا السقام ضجعى
 جعلوا الى الهوام سبيلا ثم سدوا على باب الجوع
 ثم قال وَ توفى يحيى بن هذيل المذكور فى سنة ست اربع مئتين
 وَ ثمان مائة وَ هو ابن ست مئتين سنة وَ وجه الله تعالى

يوسف بن كدة الشارح المعروف

بابن الدر الموصلى الاصل كان شابا ذكيا ذكره ابو شجاع مهن على الدهان
 فى تاريخه وَ قال الله هلك مع الحجاج سنة خمس و اربعين وَ خمس مائة

لما خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ زُعْبٌ وَقَدْ ذَكَرَهُ عِمَادُ الدِّينِ الْكَاتِبُ فِي الْحَرْبِ وَذَكَرَهُ
أَبُو الْمَعَالِي سَعِيدٌ فِي عَمَلِ الْخَطِيبِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ زِينَةِ الدَّهْرِ وَمِنْ

شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجُلٍ أَرَجَلَ

مُدَّ وَرُدُّ الْكَعْبِ فَأَخَذَهُ لَسَلُ عَرْشٍ وَتَلَّ عَرْشِ

لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ الشُّرْبًا أَخْرَجَهَا مِنْ نَبَاتِ نَعْرِشٍ

وَلَهُ عَيْنٌ هَذَا اسْمَاءٌ حَسَنَةٌ فَالَ شِعْرًا أَحَافِظُ عَنِ الدِّينِ بْنِ الْإِسْرَائِيلِ

الْبُخَرِيِّ فِي مَخْصَرٍ كِتَابِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الْكَيْلَمِ مِنَ السَّعْيَانِيِّ الَّذِي

عَمِلَهُ فِي الْإِنْسَانِ مَا مِثْلَهُ قُلْتُ فَانَّهُ الْإِنْعَمِيُّ بِكَسْرِ الْزَايِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ

الْمَهْمَلَةِ وَالْأَخْرَبَاءُ مُوَحَّدَةٌ تُشَبَّهُهُ إِلَى زُعْبٍ سَلِيمٍ مِنْ مَالِكِ بْنِ خُفَّاتٍ

ابْنِ أُمِّ الْعَيْشِ بْنِ لَيْسَةَ بْنِ سَلِيمٍ بَطْنِ مَشْهُوزٍ مِنْ سَلَمٍ وَهَذِهِ زُعْبٌ هَمٌّ

الَّذِي أَخَذَتْ الْحَلْجُ سِتَّةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فَصَلَكَ مِنْهُمْ بَطْنُ

عَظِيمٍ قِتْلًا وَجُوعًا وَعَطَشًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَمِي زُعْبًا بِالْقِلَّةِ

وَالذَّلَّةِ بَعْدَ الْإِنِّ وَدُرِّهِ بِضَمِّ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّرَّابِ فَتَجَمَّعَا

وَتَشَدِيدِ الرَّاءِ وَبَعْدَهَا الْفَتْحُ مَقْصُورَةٌ

أَبُو الْحَاكِمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي هَيْمٍ الْمَعْرُوفُ بِالشُّوِّ الْمَلَقَّبُ بِشَبَابِ الدِّينِ

الكوفي الأصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاء كان ادبياً فاضلاً مُقنناً
 لعلم العروض والقوافي شاعراً نفع له في الشعر محان مدعية في
 البيئتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات وكان
 زيه على زوى الحلبيين الادب في اللباس والعامه المشقوفه وكان كثير
 للملازمه حلقته الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعيد
 ابن سعد بن مقلد المعروف بان الحبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل
 واکثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انفع وكان بيني وبين الشوا
 مودة ائيد وموانسة كبيرة ولنا اجتماعات في عدة مجالس نذكر
 فيها الادب والشعر كثير من شعره وما زال صاحبنا منذ او اخر
 سنة ثلث وتلثين وستمئة الى حين وفاته وقبل ذلك كثرة اراءه
 فاعبدا عندنا من الحبراني المذكور في موضع تصدق به بجامع حلب
 وكان يكثر المشي في الجامع ايضا على جباري عاصمهم في ذلك كما
 يعلمون في جامع دمشق ولم يكن يفتن اذ ذاك معرفه وكان حسن
 المحاوره يطلع الايراد مع السلكون والثاني جميل الثاني واول شه
 انشدني من شعره قوله

هانئك يا صاح زوني اهلعي ناسد نك الله فخرج معي
 وانزل بنا بين بيوت النفا فعدت اهله المربع

حَتَّى يُطِيلَ الْيَوْمَ وَقَفَا عَلَى السَّاكِنِ أَوْ عَطَفَا عَلَى الْوَضِيعِ

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا

وَمُهْمَمٌ هَفِ عَنِّي الزَّمَانُ بِخَدِّهِ فَكَسَاهُ تَوْبِي لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ

لَا مَهْدِي عَيْنِي مَحَاسِنُ وَجْهِهِ أَنْ عَضَّ عِنْدِي مِنْهُ غَضَّ عِيَالِهِ

وَأَنشَدَنِي تَوَمَا حَذَى أَشَاءَ مُنَاسِدَةً حَرَّتْ بَيْنَنَا قَوْلُ شَرَفِ الدِّينِ الْهَامِشِيِّ

بِهِ الْعُرُوفُ بَابِ عَيْنَيْنِ الدِّمَشْقِيِّ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ فِي صَدْرِ جَهَانَ الْعُرُوفِ

بَابِ مَارَةَ الْحَارِي وَقِيلَ الشَّرْحِيُّ

مَا لُ ابْنُ مَارَةَ دُونَهُ لِعَفَايَتِهِ تَحْرُطُ الْقَتَادَةُ أَوْ مَنَالُ الْفَرْدُ

مَا لُ لِنَوْمِ الْجَمْعِ بِمَنْعِ صَرْفِهِ فِي رَاحَةٍ مِثْلِ الْمُنَادِي الْمَفْرُودِ

فَقَالَ هَذَا لَيْسَ بِجَدِّ قُلْتُ وَلَمْ يَقَالَ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْمُنَادِي الْمَفْرُودِ

أَنْ يَكُونَ مَضْمُومًا وَلَا يَبْدُ فَتَدْرِكُ كَوْنُ الْمُنَادِي مُفْرَدًا وَلَا يَكُونُ مَضْمُومًا

بِأَنْ يَكُونَ نَكْرَةً عَيْنَيْنِ مَعِينِ كَمَا نَقُولُ يَا رَجُلًا وَلَكِنْ أَنَا أَعْمَلُ فِي هَذَا

شَيْئًا ثُمَّ إِنَّا اجْتَمَعْنَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ قَدْ كَلِمْتُ فِي ذَلِكَ

الْمَعْنَى شَيْئًا فَاسْمَعَهُ مِنِّي ثُمَّ أَنشَدَ ٥

لِنَاخِيلٍ لَهُ خَلَالَ تَعْرِبٍ عَرَضَ أَصْلِهِ الْأَحْسَرِ

أَصْحَتْ لَهُ مِثْلَ حَيْثُ كَفَتْ وَدِدْتُ لَوْ أَنَهَا كَامِسٌ

فَقُلْتُ لَهُ وَهَذَا أَيْضًا فِيهِ كَلِمَةٌ فَقَالَ وَمَا هُوَ فَقُلْتُ حَيْثُ فِيهَا لَعَاتُ

فَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْبِئُهَا عَلَى الضَّمِّ وَمَنْ يَنْبِئُهَا عَلَى الْفَتْحِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْبِئُهَا
عَلَى الْكَسْرِ وَفِيهَا لَعَنَاتٌ أُخْرُغَتْ هُنَا وَأَمَّا مَنْ يَنْبِئُهَا عَلَى الْكَسْرِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّمَا سَمُّ مَعْرَبٍ لَكِنَّهُ لَا يَبْصُرُ وَيُتِّ وَانْشُدْ وَأَعْلَى هَذِهِ
اللُّعْنَةُ وَهُوَ

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِثْلًا عَجَائِبًا مِثْلَ الشَّعَالِي حَمْسًا
هَذَا إِذَا كَانَتْ أَمْسٌ مَحْرُوفَةٌ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَكْرَةً فَهِيَ مَعْرَبَةٌ قَوْلًا وَإِجْرًا
فَسَكَتَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا سَجَّلَ الْعَرَبُ فِي شَجَرٍ فَمَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ وَلَا أَدْرِكُ
هَلْ انْشَدْتُمُ امْ لَا فَإِنَّهُ انْشَدَ فِي شَنَاكِيمًا مِنْ شَعْنٍ وَمَا ضَبَطْتُ كَلِمًا
انْشَدْتَنِي وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ إِذْ كَرِهَ بَعْدَ هَذَا إِحْتِقَاقَ الْحَالِ فِي شَأْنٍ عَمِي مِنْهُ
فَاوْرَدُهُ مَهْمَلًا فَمَنْهُ ٥

وَكُنَّا حَمْسَ عَشْرَةَ فِي السَّكَمِ عَلَى رَغْمِ الْحَتُودِ بَعِيْرًا أَفَهُ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ نَسْوِيْنَا وَأَضْحَى حَيْبِي لَا تَفَارِقُهُ الْإِصْفَاءُ
وَلَهُ فِي عُلْمِهِ ارْتِئَالَ أَحَدٌ صُدَّ عَلَيْهِ وَعَقْدَ الْأَحْزَدِ
ارْتِئَالَ صُدَّ عَمَّا وَلَوْ قَالِي صُدَّ عَمَّا فَاغْمِي بِهِمَا وَإِصْفَهُ
فَخَلْتُ ذَا فِي حَتِّهِ حَيَّةٌ تَسْعَى وَهَذَا عَقَبًا وَأَقْفَهُ
ذَا الْفِ لَيْسَتْ لَوْصِلَ وَذَا وَأَوْ وَكُنْ لَيْسَتْ الْعَاطِفَةُ
وَمِنْ هَذَا النَّمْطِ مَا انْشَدْتَنِي بِهَذَا الدِّينِ ذُهَيْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ مِنْ جُمْلَةِ إِنْيَاتٍ —

عَسَى عَطْفُهُ بِالْوَصْلِ بَأَوَّضِدٍ عَنْهُ عَلَى فَاتِي عَرْنُ الْوَاوِ كَعَطْفِ

وَلِابْنِ الْحَاسِنِ السَّوِّاءِ

نَادَيْتُ وَهُوَ الشَّمْسُ فِي شَهْرَةٍ وَاجْتَمَعَتِ لِلخَفِيَّةِ كَالْفِي

يَا زَاهِيًّا عَرْنُ مِنْ مَضْمُونِ صِلْ وَاهِيًّا أَنْتَ مِنْ شَيْءٍ

وَلَهُ فِي شَخْصٍ لَا يَكْتُمُ السُّدَّ

أَلِي صَدِيقٌ عَدَا وَإِنْ كَانَ لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِغَيْبَةٍ أَوْ مَحَالٍ

أَشْبَهَ النَّاسَ بِالصَّدَى إِذْ تُحَدِّثُهُ حَدِيثًا عَادَةً فِي أَحَالٍ

وَلَهُ أَيْضًا

قَالُوا أَحْيَيْكَ قَدْ تَضَوَّعَ كَشْرُهُ حَتَّى غَدَامَتْهُ السُّوَادُ مُعْطَرًا

فَأَجْتَبَهُمُ وَأَحَالٌ لَعَلُّوا حَذَةً أَوْ مَا شَرُّونَ لَنَا حَرَقُ عَيْبَرًا

قُلْتُ وَقَدْ أَقْدَمْتُ فِي شُرْجِمَةٍ حَيِّي مِنْ نَزَارَةِ النَّبِيِّ عَدَّ مَقَاطِعَ مِنْ شُعْبِ الْعِمَادِ

الْحَلِيِّ وَعَيْنِي وَفِيهَا الْأَمُّ بِهَذَا الْمَعْنَى وَلِابْنِ الْحَاسِنِ أَيْضًا

هَوَاكَ نَامِنْ لَهُ اخْتِيَالُ مَالِي عَلَى مِثْلِهِ اجْتِيَالُ

فِيْمَتُهُ أَفْعَالُهُ حَيِّي ثَلَاثَةٌ مَا هَا اسْتِفْكَانُ

وَعَدُّكَ مَسْتَقْبَلُ وَصَبْرِي مَا ضَرَّ شَوْقِي إِلَيْكَ حَاكُ

وَلَهُ أَيْضًا

فَدَيْتُ بِنَفْسِي زَانِعِينَ وَمَنْ فِيهَا وَبِضِ السَّوَاتِي حَوْلَ زُرْقِ سَوَاتِيهَا
 إِذَا زَانِقِي مَشَاهِرَ جَوَارِي عِيُونَهَا أَزَاقَ دَمِي مَشَاهِرَ عِيُونِ جَوَارِيهَا
 وَكَهْ أَيْضًا

إِنْ كَانَ قَدْ جَبَّوهُ عَنِّي غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ فَفَدْتُ فَنَحْتُ بِذِكْرِهِ
 كَمَا الْمَشْكُ صَاعٌ لَنَا وَصَاعٌ مَكَانَهُ عَنْهُ فَاعْنَى نَشْرُهُ عَن نَشْرِهِ
 وَكَهْ فِي عُلَامٍ قَدْ خُتِرَ

هَنَاتٌ مَنَ اهْوَاهُ عِنْدَ خَنَانِهِ مَنَ حَاوَلْتُ وَقَدِ عَرَاهُ وَجُومٌ
 يُعَدِّيكَ مَنَ لِمِ الْمَلِكِ أُمْرٌ نَخَشَى عَلَيْكَ إِذَا تَشَاكَ نَسِيمٌ
 أَمْعَدَنِي كَيْفَ اسْتَطَعْتَ عَلَى الْأَذَى جَلْدًا وَاجْرُعْ مَا يَكُونُ الرَّسْمُ
 لَوْلَمْ يَكُنْ هَذَا الطَّهْرَانُ سَنَةً قَدْ سَنَاهَا مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ
 لَفَتَكَ جَهْدِي بِالْمَزِينِ إِذَا غَدَا فِي كَهْتِهِ مُوسَى وَأَنْتَ كَلِيمُهُ
 وَمُعْظَمُ شَعْبِهِ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ وَقَدْ أوردت مِنْهُ أَمْوَدًا فِيهِ
 كِفَايَةٌ وَكَانَ مِنَ الْمُعْتَابِرِينَ فِي الشَّيْبِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ حَلَبٍ مَا كَانُوا
 يَحْتَفُونَ إِلَّا بِمَآسِنِ السَّوَاتِي وَالصَّوَابُ فِيهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ هَاهُنَا
 وَإِنْ أَسْبَهُ يَوْسُفَ وَكَيْبَتَهُ أَبُو الْحَاسَنِ وَكَانَ مَوْلَاهُ قَدْرًا مِنْ سَنَةِ
 إِسْنٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِآيَةٍ فَإِنَّهُ كَانَ لِأَحَقُّ مَوْلَاهُ وَتَوَقَّى لِكَلِمَةِ الْجَمْعِ
 تَابِعَ عَشْرِ الْحَرَمِ سَنَةَ حَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِةً حَلَبَ وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا

بِمَقْبَرَةٍ بِبَابِ انْظَارِكُمْ عَرَبِيَّ الْبَلَدِ وَلَمْ أَحْضَرْ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لَعَزَّ عَرْضُ
إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ نَعْمَ الصَّاحِبِ وَأَمَّا سَيْحَةُ ابْنِ
الْجُبَرَانِيِّ فَهِيَ طَائِفَةٌ مُحْتَرِمَةٌ وَكَانَ مِنْ قَبْلِهَا مِنْ أَعْمَالِ عَزْرَانَ يُقَالُ هَذَا
جَبْرِيْنٌ قَوْزٌ سَطَا مَا فَسَبَّ إِلَيْهَا هَكَذَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ وَكَانَ مُنْضِلِعًا
مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ خُصُوصًا اللَّغَةِ فَانْطَهَرَتْ عَلَيْهِ غَالِبَةً عَلَيْهِ وَكَانَ سَيِّئًا فِيهَا
وَكَانَ لَهُ تَصَدُّدٌ فِي جَامِعِ حَلَبٍ فِي الْمَقْصُودَةِ الشَّرْقِيَّةِ الْمَشْرُوفَةِ عَلَى صَخْرٍ
الْجَامِعِ قُبَالَةَ الْمَقْصُودَةِ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا فَأَضْحَى حَلَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَقَدْ كُنْتُ
يَوْمًا قَاعِدًا فِي هَذِهِ الْمَقْصُودَةِ عِنْدَ الدَّارِ بَيْنَ النَّوْزِيِّ إِلَى هِمَّةِ الصَّخْرِ وَإِذَا
يَوْمَ حَضَرَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمُ الشَّهَابُ أَبُو الْحَاسَنِ السُّوَّافِي
الْمَذْكُورُ وَجَلَسْتُ فِي الْمِحْرَابِ الَّذِي فِي هَذِهِ الْمَقْصُودَةِ وَهُوَ مَوْضِعُ تَصَدُّقِ
فَجَعَلْتُ بَابِي مِنْ تَكْلِمِهِ وَأَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُسْتَعِظًا بِالْأَدَبِ فَسَمِعْتُهُ يُكَلِّمُ
فِي قَاعِدَةِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَوْلَهَا وَأَوَّاهِي عَلَى فِعْلِ بَكْرٍ الْعَيْنِ مِثْلَ
وَجَلَّ وَعَيْبَرُ وَإِنْ مَضَارِعُهُ فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ بَوَجَلٍ وَبَجَلٍ وَبِجَلٍ
وَبِجَلٍ الْأَمَّا سُدُّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ وَدِيمٌ وَوَرِيثٌ وَوَرِيثٌ
وَوَرِيثٌ وَوَرِيثٌ وَوَرِيثٌ وَوَرِيثٌ وَوَرِيثٌ فَانْ مَضَارِعُهَا بِالْكَسْرِ
أَيْضًا كَمَا ضَمِيهَا وَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَسَعَّ يَسْعُ وَوَطَى نَطَأُ وَأَنَا الْفَتْحُ
هَذَا الْبَغْلَانُ فِي الْمَضَارِعِ لِاجْتِهَادِي فِي الْحَقِّ وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَوْمًا

أَقْرَبَ عَلَى حِفْظِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَمْ أَسْعَ مِنْهُ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ وَكَانَ
 مَوْلَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ
 وَخَمْسِ مِائَةٍ وَتُوِّفِيَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ سَابِعِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ
 وَسِتِّمِئَةٍ حَلَبَ وَدُفِنَ فِي حَفْرِ شَفْحِ جَبَلِ حَوْشَنَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

أَبُو الْحَجَّاجِ بُيُوتُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ

الْبَيْتِ أَبِي إِحْدَ فُضَلَاءِ الْأَنْدَلُسِ وَحَقًّا ظَهَرَ الْمُتَعَنِّينَ كَانَ إِدِيْبًا بَارِعًا
 فَاضِلًا مُطْلَعًا عَلَى أَقْسَامِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ النِّظْمِ وَالشُّرْكِ وَذَوِ الْوَقَائِفِ
 وَحُرُوفِهَا وَأَيَّامِهَا بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ حَفِظَ كِتَابِ الْحِكْمَةِ تَأْيِيفَ أَبِي تَمَّارِ
 الطَّائِي وَالْأَشْعَارِ السَّنَةَ وَدَتَّانُ أَبِي تَمَّارِ الْمَذْكُورِ وَدَتَّانُ أَبِي الطَّيِّبِ
 الْمُنْبِيِّ وَسَقَطَ الرَّئِيسُ وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْعَارِ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَالْإِسْلَامِ وَنُقِلَ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَطَافَ بِأَكْثَرِهَا وَمَا قَدِمَ مِنْ
 جَزِيْرَةِ الْأَنْدَلُسِ إِلَى مَدِيْنَةِ تُوْنِسَ جَمَعَ لَهُ مِنَ الْأَعْيُنِ فِي مَدِيْنَةِ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَمْرٍو صَاحِبِ الْفَيْفِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى الْعَمِيْنُ
 كِتَابًا سَمَّاهُ كِتَابَ الْإِعْلَامِ بِالْحُرُوبِ الْوَاقِعَةِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ابْتِدَائِيًّا
 بِمَقْتَلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْهُ وَخَنَةَ بَحْرُوحِ الْوَلِيدِيِّ بْنِ طَرِيفِ السَّارِكِيِّ
 عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الشَّيْخِ بِلَادِهِ الْخَزْرَيْنِيَّةِ وَالْمَنْشِيَّةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ رَحِمَهُ الْمَذْكُورَ

وَحَبْرُهُ وَمَا جَرَى لَهُ وَمَقْنَلُهُ عَلَى يَدِ زَيْدِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ زَيْدِ الشَّيْبَانِيِّ
وَذَكَرْتُ زَيْدَ الْمَذْكُورِ فِي تَرْجُمَةٍ مُسْتَنْقَلَةٍ أَيْضًا قَبْلَ هَذَا وَأَشْفَقْتُ
الْقِصَّةَ فِي النَّزْجَمَيْنِ وَرَأَيْتُ هَذَا الْكِتَابَ وَطَالَعْتُهُ وَهُوَ فِي مُجَلَّدَيْنِ
أَجَادَ فِي صَنِيفِهِ وَكَلَامِهِ فِيهِ كَلَامٌ عَارِضٌ بِهَذَا الْفِعْلِ وَرَأَيْتُهُ أَيْضًا
كَتَابَ الْحَمَاسَةِ أَيْضًا فِي مُجَلَّدَيْنِ وَقَدْ تَرُتِ الشُّعْرَةَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا خَطُهُ
كُتِبَتْ فِي الْوَأخْرِ ثَمَنَ بَيْعِ الْآخِرِ سَنَةَ حَمْسِينَ وَسِتِّمِئَةَ وَقَالَ فِي آخِرِ
الْكِتَابِ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَرْبِيهِ بِدَسْتِهِ تُوْفِرُ حُرَّتُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي
سُؤَالِ سَنَةِ سِتِّ وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِئَةَ وَنَفَلْتُ مِنْ أَوَّلِهِ بَعْدَ الْحَرْفِ
مَا مِثْلَهُ أَمَا بَعْدُ فَأَبَى كُنْتُ فِي أَوَّلِ حَدِيثِي وَزَمَانِ شَيْبَتِي كَاوَلُوعِ
بِالْأَدَبِ وَحُبِّهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَمْ أَزَلْ مُتَبِعًا لِعَالِمِيهِ وَمُقْتَسِمًا عَلَى
قَوَاعِدِهِ وَمَبَانِيئِهِ إِلَى أَنْ حَصَلْتُ لِي مِنْهُ جُمْلَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ
عِلْمَهَا وَلَا يَصِلُ بِالنَّظَرِ فِي هَذَا الْعِلْمِ إِلَّا يَكُونُ عِنْدَهُ مِثْلُهَا وَكَلِمَتِي الْجَمَّةُ
فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ وَالْوَلُوعُ بِهِ عَلَى أَنْ جَعَلْتُ مَا آخَرْتُهُ وَاسْتَحْتَنَنْتُهُ مِنْ
أَشْعَارِ الْعَرَبِ جَاءَ هَيْلَهَا وَمَحْضَرُهَا وَاسْتَلَامِيَّهَا وَمَوْلِدُهَا وَمِنْ أَشْعَارِ
الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْإِنْدُلِسِ وَعِيَّتِهِمْ مَا حَسُنَ بِهِ الْخَاصَّةُ وَبِحُلِّ
عَلَيْهِ النَّظَرِ ثُمَّ إِنِّي نَأَيْتُ أَنْ يَفْتَا هَا دُونَ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ قَانُونِ دِيُونِ
وُلُوعِهَا مُوَدَّنَ بِدَهَايِهَا وَمُودِّ إِلَى فَتَايَ هَا فَزَايَتْ أَنْ لُصُّمُ خَارِهَا

وَأَجَعَ مُسْتَحْسِنَهَا تَحْتَ الْوَابِ بِقَدِّ نَافِرَتِهَا وَنَضَمَ نَادِرَتَهَا وَنَظَرَتْ
 فِي ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ أَقْرَبَ تَبْوِيْبٍ وَلَا أَحْسَنَ تَرْتِيْبٍ سَمَاوِيَّةٍ وَرَتَبَةٍ أَبْوَابِ
 حَيْبِ بْنِ أَوْسِ الطَّائِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى حَذَكَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِكِبَابِ الْحَمَّاسَةِ
 وَحَسَنِ الْإِفْتِدَاءِ بِهِ وَالتَّوَخُّي لِنُحَيْبِهِ لِنَقْدِهِ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ وَالْفَرَاغِ
 مِنْهَا بِإِدْوَانِ حِطِّهِ وَانْفِصَالِ بَصَاعَتِهِ فَاتَّبَعْتُ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَهُ وَعَرَفْتُ
 مَنْرَعَهُ وَفَرَنْتُ الشُّعْرَ بِمَا حَاسَبْتُهُ وَوَصَلْتُهُ بِمَا يَنَاسِبُهُ وَنَحْتُ
 ذَلِكَ وَاحْتَرَعْتُهُ عَلَى قَدِّ اسْتِطَاعَتِي وَبَلُوْغِ جُهْدِي وَطَاقَتِي قُلْتُ
 وَالْمَالُ الْقَوْلُ بَعْدَ هَذَا مَا لَحَاجَةٌ بِنَا إِلَى ذِكْرِهِ وَنَقَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا
 كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْمَرَائِي فَأَلْبَسْتُ ابْنَ الْبَغْدَادِي

أَنْشَدَ نَابُوكَةَ بْنَ دُرَيْدٍ قَالَ أَنْشَدَ نَابُوكَةَ تَمَّ النَّجْمَانِي

الْأَفِي سَبِيلِ اللهِ مَاذَا أَضْمَنْتَ بَطُونِ الثَّرَى وَاسْتَوْجِعَ الْبَلَدُ الْفَقْدُ
 يَا شَامًا مِثْلًا بِالْمَوْتِ لَا تَشْمَنْزِيْنِ بِهِمْ حَاتِمُ فُحْرٍ وَمَوْ تَهْمُرُ ذِكْرُ
 حَاتِمٍ كَأَنْتَ لَا عَدَاءَ لَهُمْ عَمِي وَمَوْ تَهْمُرُ لِلْفَاخِرِ بْنِ يَهْمُرُ خَشْرُ

وَنَقَلْتُ مِنْ بَابِ الشَّيْبِ قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْفِ

تَحَلَّ عَظِيمِ الذَّنْبِ مِنْ مَنِّ حَبِيْبِهِ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَضَلِّ أَنَا ظَالِمٌ
 فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَخْضِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى بَعْدَ رَفْعِكَ مِنْ نَهْوِي وَإِنَّكَ

وَاللَّوَا وَالِدِ الْمَشْقِيِّ وَقِيلَ لِأَبِي فَرَّاسٍ بْنِ عَدْرَانَ وَاللهُ أَعْلَمُ

يَا لَوِ كُنَّا نَعُوْجًا عَلٰى سَكَنِي وَعَايِبَاهُ لَعَلَّ الْعَيْبَ يَعْطِنُهُ
وَعَرَضَايَ وَقَوْلًا فِي حَدِيثِكَ بِالْهَجْرَانِ تُثَلِّفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمْ قَوْلًا فِي مَلَأَ طَفْفَهُ مَا صَرَ لَوْ بُوَصَالٍ مِنْكَ لَسَعَضَهُ
وَإِنْ دَلَّ لَكُمْ مِنْ سَتْدِي عَضِبَ فَعَا لَطَاهُ وَقَوْلًا لَيْسَ لَهُ

وَقَوْلُ الْجَنُونِ

تَحَلَّقْتُ لِيْلِي وَهِيَ بِكْرٌ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لَهَا تَرَابٌ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ
صَغِيرٌ نَزَعَنِي إِلَيْهِمْ يَا لَيْتَ إِنَّمَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَكُنْ الْهَمُّ
إِلَيْهِمُ الصَّعَارُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ الْوَاحِدِ لَهْمَهُ يَفْتَحُ الْبَاءُ الْمَوْجِدَ وَتَكُونُ
الْهَاءُ وَهَذَا الْبَيْتَانِ تَشْدِيدٌ لِبِهِمَا الْفَاءُ عَلَى انْتِصَابِ أَحَاكِمٍ مِنَ الْعَاكِلِ
وَالْمَفْعُولُ لَهُ مَعًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ صَغِيرٌ مِّنْ أَنْصَبَ عَلَى أَحَاكِمٍ مِنَ النَّاسِ
فِي قَوْلِهِ تَحَلَّقْتُ وَهِيَ فَاعِلَةٌ وَمَنْ لِيْلِي وَهِيَ مَفْعُولَةٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَثْرَةَ

العَيْبِيُّ صَوَابُهُ وَوَأَيْفٌ

مَتَى مَا تَلَفْتَنِي فَمَنْ دِينَ تَرْجِفُ رَوَادَتِ الْيَدِيكَ وَتَسْتَطَارُ
نَصَبَ فَرْدٍ عَلَى أَحَاكِمٍ مِنْ ضَمِيرِ الْعَاكِلِ وَالْمَفْعُولُ فِي تَلَفْتَنِي ذِكْرُهُ
ابْنُ الْأَبْنَارِيِّ فِي كِتَابِ اسْرَانِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَابِ أَحَاكِمٍ وَقَالَ الْوَاوَا
الدَّمَشَقِيُّ أَيْضًا ذِكْرُهُ فِي حِمَاسِهِ الْبِيَّاسِيِّ الْمَذْكُورِ
وَرَأَيْتُ زَاعَ كُلِّ النَّاسِ مِنْظُورَةً أَحَلِي مِنَ الْأَمْرِ عِنْدَ خَائِفِ الرَّجُلِ

من ثديها حجم
صغير نزعني اليهم

من ثديها حجم

لَمْ يُسَلِّمْ الْبَلَدَ إِلَّا بِكَأَبِ الْخَلِيفَةِ وَاعْتَدَ أَهْلُ شِيرَازٍ لِلْجِصَادِ وَكَانَتْ
 الْمُنْتَهَى مِنْ أَصْحَابِ طُوقٍ قَدِ اسْتَرَوْا ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ مِنْ أَصْحَابِ يَعْقُوبَ فَبَسَمُوا
 عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ كَانَ طُوقٌ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى يَعْقُوبَ اشْتَرَى دَارَ الشَّيْرَازِ
 يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى سُكْنِهِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَدَّرَ لِلنَّفَقَةِ مَالًا فَكَتَبَ طُوقٌ
 إِلَى ابْنِهِ لَا يَقْطَعِ الْبِنَاءَ عَنِ الدَّارِ فَإِنَّ يَعْقُوبَ قَدْ أَكْرَمَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ وَسَأَلُ
 إِطْلَاقَ الثَّلَاثَةِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَإِنَّ يَعْقُوبَ سَأَلَ ذَلِكَ لِطِبْطَلِهِمْ
 إِذَا وَافُوا إِلَيْهِ فَسَأَلَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ أَكْتُبُوا إِلَيَّ يَعْقُوبَ لِيَصِلَ طُوقٌ
 ابْنَ الْمُخَلَّسِ وَإِنِّي أَقْبَلُ عَبْدًا مِنْ عِيْدِكَ الْكَبْرِ عِنْدَهُ مِنْهُ وَسَأَلَ يَعْقُوبَ بِنَ
 طُوقٌ بِنَ الْمُخَلَّسِ عَنْ أُمُورِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَصَعَفَتْ أُمْرَهُ عِنْدَهُ وَتَقَرَّبَ طُوقٌ
 إِلَى يَعْقُوبَ بِمَالٍ عِنْدَهُ بِشِيرَازٍ وَإِنَّهُ يَكْتُبُ إِلَى أَهْلِهِ فِي جَمَلَةِ الْيَوْمِ لِيَقُوكَ
 بِهِ عَلَى خُرُوبِهِ فَأَمْرَهُ يَعْقُوبَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ فَوَقَعَ الْكِتَابُ
 فِي يَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخَذَ الْمَالَ وَغَيْرَهُ مِنْ دَارِ طُوقٍ وَحَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ
 وَرَحِمَتْ يَعْقُوبَ وَأَحْسَدَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَحْكَمَ قَالَ لِي يَعْقُوبُ
 أَخْبَرَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ هُوَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَيْنَ أَيْتَ مُسْلِمًا يُوجِبُهُ
 بِالْأَكْرَادِ الْكُفَّارِ إِلَى الْبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَمَقْتُلُوهُمْ وَجَمَلُونِ فَسَأَلُوهُمُ وَيَأْخُذُونَ
 أُمُورَهُمْ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ اللَّيْلِ الْكُرْدِيَّ قَسَلَ بَكْرَ مَانَ سَبْعَةَ أَشْهُانَ
 عَلَى دَمٍ وَاحِدٍ وَأَنْفَضَ الْأَكْرَادَ مَا يَتِي بَكْرًا مِنْ أَهْلِ الْبَهْرَتَاتِ وَجَمَلُوا مَعَهُمُ

خَوَّلَهُ امْرَأَةً إِلَى بِلَادِهِمْ فَهَلْ رَأَيْتَ مُسْلِمًا فَعَلَ أَوْ رَضِيَ بِمِثْلِ هَذَا قُلْتَ
فَعَلَ أَحَدٌ هَذَا عَنْ عَيْنِ امْرَأَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَعْتُوبُ فِي عَيْنِ مَنْظَرٍ أَنَّهُ قُلْتُ لِعَلِي
ابن الحسين ان معي احترار حيث بهم وليس همالي دينهم الا بما يحبون فوجه
الي بما يرضيهم ووجه لي في نفسي بما يشبهه مثل من البر فاذا فعلت فانا
أخوك وعونك على من حاز بك واذفع لك كرم ان ناكلها واأصرت لي
على وارحل يعقوب الي قرية يقال لها خوزستان وداني احمد بن الحكم
الي علي بن الحسين يوم الثلث لثمان خلون من جمدي الأولى من السنة
المذكورة وعلى يدك كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يفهم علي بن الحسين
شئاً مما جئته به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فتمت
كتابك وذكرك ورودي هذا البلد العظيم حطت به من امين
المؤمنين فاني لست ممن تطع نفسه في محاوله ظلم ولا ممن يكفه ذلك وقد
اسقطت عنك مؤونة الاهتمام في هذا الباب فان البلد لا مير المؤمنين
وحن عبيدك نصرت بامرته في أرضه وسلطانه وطاعة الله وطاعته وقد
اشمعت من رسولك ورجعت اليه في جواب ما حملته واداء ما يورده
عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحاً فان استعملته ففيه السلامة
ان شاء الله وان ابيت فان قد رآه الله تعالى نافدا فلا يحصى عنه وحن
نعمهم بالله تعالى من الهلكة وتعود به من دواعي البغي ومصارع الخذلان

وَحُسْنُ هُوَ صَاحِبُ جَسَادٍ شَوْجٍ خَدِينٍ بِالْكَوْفَةِ وَهُوَ لَفْظٌ عَجْمِي نَفْسِيَّةٌ
بِالْعَرَبِيِّ اِتَّعَ طَرِيقَ لَانَ هَذَا الْمَكَانِ رَجَعَهُ مِنْ بَعْدِهِ نَفْسَتُهُ لِأَرْبَعِ جِهَاتٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ

يَعْقُوبُ بْنُ
إِسْحَاقَ بْنِ

ابن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء البصري المقرئ المشهور وهو أحد
القرّاء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات قراءة مشهورة
منقولة عنه وهو من أهل بيت العلم بالقرآن والعقائد وكلام العرب
والنوايب الكثيرة للحروب والفتن وكان من أقرّاء القراء وأخذ عنه
عامته حرّوف القرآن مسنداً وغير مسند من قراءة الحسين والعاقبة
وأهل الشام وغيرهم وأخذ هو القراء عن صاعن سلام بن سليمان الطويل
ومهدى بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة
حرّوفاً وشيخ الحديث من له الحسن الكسائي وسع من جده زيد بن عبد الله
وشعبه وأما إسناده في القراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن أبي الجود وقرأ عاصم
على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب عليه السلام
وقرأ علي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراء عن يعقوب
المذكور عن جماعة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن النوكل والوكام

يعقوب بن
إسحاق بن

وغيرهم ورتب منه الزعفراني واقندي في اختياره عامة البصريين بعد
أي عثمان بن العلاء فهم أو أكثرهم على مذهبه وكان طاهراً من عبد المنعم فليكون
إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقرآه يعقوب وقال أبو الحسن المنادي
قرأ يعقوب على أي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن أي حاتم
سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضري فقال صدوق
وسئل أبو حاتم النازي عنه فقال صدوق وقال أبو حاتم السجستاني
كان يعقوب الحضري أعلم من أدركنا وأبنا بالحدوث والاختلاف في
القرآن الكريم وتعليقه ومذاهبه ومذاهب الخوارج والاختلاف في
كتاب سماء الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه الفرائد ونسب كل حرف إلى
من قرأ به وبأجله فإنه كان إمام أهل البصرة في عصره في الفرائد وكان
تأخذ أصحابه بعد أي القرآن العزيم فإذا أخطأ أحدكم في العزيم
أقامه وتحدث يعقوب المذكور في ذي الحجة وقيل جده الأولى سنة
ثمان مائتين وهو الأصح وعاش هو وأبوه استحقوا زيد كل واحد منهم
ثمان مائتين سنة رحمهم الله تعالى وأما حد أبيه أي عبد الله بن أي استحق
الحضري فإنه كان من الكهبة الأعلام المشار إليه في علوم قال أبو عمير
ابن المشي أول من وضع العزيم أبو الأسود الدؤلي ثم يمينون الأقرن ثم
عبيدة الفيصل ثم عبد الله بن أي استحق الحضري وقد جاء في رواية أخرى أن

وَإِنْ سَبَقَتْ بِنَايِدِي الْمَسَاءِ كَلِمَةً مِنْ عَابِدٍ تَحْتَ الثَّرَابِ
 وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ أَبُو عَوَّانَةَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَأَشَاطِمُهُمْ وَمِنْ الرِّجَالِ
 فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَطَبُ الْحَدِيثِ تُوِّفِيَ سَنَهُ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ وَقَالَ جَمْرُ بْنُ
 يُونُسَ السَّهْمِيُّ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَنَةَ الثَّيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ الْكَافِظُ أَبُو
 النَّسِيمِ مِنْ عَتَاكِرَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ الْأَصِيلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
 بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّفَّارِ الْأَسْفَرَايْنِي قَالَ قَبْرُ أَبِي عَوَّانَةَ بِأَسْفَرَايْنِ مَرَاثِمِ الْعَالَمِ
 وَمُتَّبِعُ الْخَلْقِ وَبِحَبِّ قَبْرِهِ قَبْرُ الرَّائِدِ عَنْهُ أَيُّ نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ عَبْدُ الْمَلِكِ
 ابْنُ حَسَنِ الْأَزْهَرِيِّ الْأَسْفَرَايْنِيِّ فِي مَشْهَدٍ وَاحِدٍ دَاخِلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَسَارِ الدَّاخِلِ
 مِنْ بَابِ نَيْسَابُورَ مِنْ أَشْقَرَيْنِ وَقَرِيبٍ مِنْ مَشْهَدِ مَشْهَدِ الْأَمَامِ الْأَسْنَادِ
 أَبِي اسْمَعِيلَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ عَلَى بَيْتِ الدَّاخِلِ مِنْ بَابِ نَيْسَابُورَ وَالْحَائِبُ قَبْرُهُ قَبْرُ
 الْأَسْنَادِ أَبِي مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيِّ الْإِمَامِ الْمُتَكَلِّمِ صَاحِبِهِ الصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ
 حَنَّانٍ وَمَيْتًا الْمُنْظَاهِرِينَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ بِالْحُجَّ وَالْبُرَاهِينِ تَبِعَتْ جَدِّي الْإِمَامِ
 عَمْرٍو بْنِ الصَّفَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَظَرَ إِلَى التَّبْوِزِ حَوْلَ قَبْرِ الْأَسْنَادِ أَبِي اسْمَعِيلَ
 وَأَسْنَادَ إِلَى الْمَشْهَدِ وَخَارِجِ الْمَشْهَدِ وَقَالَ قَدْ قَبِلَ هَاهُنَا مِنَ الْإِيْمَةِ وَالْفُقْهَاءِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَمَامًا كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَوْصَرَّتْ
 فِي الْمَذْهَبِ وَأَفْتَى بِرَأْيِهِ وَاجْتَهَادِهِ يَعْنِي عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الْأَسْنَادِ الشَّافِعِيِّ
 لَكَانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ وَالْعَوَامُّ مُتَقَرِّبُونَ إِلَى الْمَشْهَدِ الْأَسْنَادِ أَبِي اسْمَعِيلَ الْكَلْبِيِّ مَاتَ بِقَرْبِ

لِلْأَبِي عَوَانَةَ وَمِمَّا لَا تَعْرِفُونَ قَدْ زَهَّدَ هَذَا الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْمُحَدِّثُ أَبِي عَوَانَةَ
 لِبُعْدِ الْعَهْدِ بِوَفَايَتِهِ وَقُرْبِ الْعَهْدِ بِوَفَاةِ الْأَسْنَادِ أَبِي اسْتَحْيَ وَأَبُو عَوَانَةَ هُوَ
 الَّذِي أَظْهَرَ لَهُمْ مَذْهَبَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْتِشْرَافٍ بَيْنَ بَعْدِ مَا مَضَى
 عَنْ مِصْرَ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ أَبِي بَرْهَيْمِ الْمَرْبُوعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ جَدِّي إِذَا
 وَصَلَ إِلَى مَشْهَدِ الْأَسْنَادِ رَأَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ إِخْرَافًا مَابِلًا كَانَ يُقْبَلُ عِنْدَهُ الشَّهِيدُ
 وَهِيَ مِنْ نَفْعَةٍ يَدْرَجَاتٍ وَيَقِفُ سَاعَةً عَلَى هَيْئَةِ الْعَظِيمِ وَالنُّورِ ثُمَّ يُعْبَدُ
 عَنْهُ كَالْمَوْجِ عِلْمَ الْعَظِيمِ الْهَيْئَةِ وَإِذَا وَصَلَ إِلَى مَشْهَدِ أَبِي عَوَانَةَ كَانَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا
 لَهُ وَاجْتِلَاءً وَتَوْقِيرًا وَيَقِفُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَوَانَةَ
 يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَيَبْعُدُ الْأَيْفَ نُونٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْيَسَارِ الْبُورِي وَالْإِسْفَرَانِي

فَلأحاجة للأعدادية أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفِ

يعقوب بن
 السكيت

بابن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ بن عساکر
 فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ فَقَالَ حَكَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو اسْتَحْيَ بْنِ مَرْجَانٍ وَالشَّيْبَانِي
 وَمُحَمَّدِ بْنِ مَهْنَبَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ صُبْحِ السَّمَاكِ الْوَاعِظِ حَكَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 الْأَجْبَارِيِّ وَأَبُو عَكْرَةَ الضَّبِّيَّ وَأَبُو سَعِيدِ السُّكْرِيِّ وَمِمَّنْ مِنْ هَرُونَ الْكَلْبِيِّ
 وَغَيْرِهِمْ وَكَانَ يُدْعَى أَبُو لَادِ الْمُتَوَكِّلِ وَقَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّمَاكِ مِنْ عَرَفِ النَّاسِ
 دَارَانَهُ وَمَنْ جَهَلَهُمْ مَا زَانَهُمْ وَرَأْسُ الْمَدَارَاهِ تَرَكُ الْمَسَارَاهِ وَرَوَى أَبُو

التَّكْبِيرُ أَيْضًا عَنِ الْأَصْحَبِيِّ وَأَبِي عَيْدَةَ وَالْفَرَّاءِ وَجَمَاعَةِ غَيْرِهِمْ وَكُتِبَ بِهِ
 حَيْدَةً مُصَحَّحَةً مِنْهَا إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ وَكُتِبَ الْإِلْفَاظُ وَكُتِبَ فِي مَعَانِي
 الشُّعْرِ وَكُتِبَ الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَفَادٌ فِي عِلْمِ الْخَوِّ وَكَانَ
 يَمِيلُ حَيْزُ رَأْيِهِ وَاعْتِنَافِهِ إِلَى مَذْهَبِ مَنْ تَرَكَى تَقْدِيرَ عَمْرِو بْنِ لَطِيبٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَمِيْدٍ سَأَلْتُهُ عَنْ التَّكْبِيرِ فِي مُنَادَاةِ
 الْمُتَوَكَّلِ فَهَيَّئْتُهُ فَحَلَّ قَوْلِي عَلَى الْحَسَنِ وَاجَابَ إِلَى مَا دَعَى الْيَوْمَ مِنَ
 الْمُنَادَاةِ فَيَتَأَهُوَ مَعَ الْمُتَوَكَّلِ يَوْمًا مَخَاءً الْمُعْتَرِ وَالْمُؤْتَدِ فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ
 يَا يَعْقُوبُ أَمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ابْنَايَ هَذَا أَمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَعَضَّ
 ابْنُ السَّكَيْتِ مِنْ ابْنَيْهِ وَذَكَرَ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا
 هُمَا مِنْ أَهْلِهِ فَأَمَرَ الْأَشْرَاقَ فَدَا سُوَابُطِنَهُ وَجَلَّ إِلَى دَارِهِ فَمَاتَ
 بَعْدَ غَدَا ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَ ذَلِكَ وَكَانَ فَهُوَ يَعْقُوبُ عَنْ
 اتِّصَالِهِ بِالْمُتَوَكَّلِ مَا أَفَادَهُ شَسَاءٌ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي الْمَعْنَى
 نَهَيْتُكَ يَا يَعْقُوبُ عَنْ حُبِّ سَائِدِينَ إِذَا مَا سَطَا أَرْنِي عَلَى أُمِّ قَشْعِمِ
 فَذُقْ وَاحْسِرْ مَا اسْتَحْسَنْتَهُ لَا أَقُولُ إِذْ عَمُرْتَ لَعَابَ لِلْيَدَيْنِ وَاللِّغْمِ
 وَحَكِي أَنْ الْفَرَّاءَ سَأَلَ السَّكَيْتَ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ خَوَزَمِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ
 مِنْ دَرَقٍ قُلْتُ وَهِيَ بَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ تَاءٌ مُؤَدَّةٌ

كَانَ

وهي بليدة من أعمال خوزستان قال من كور الاهواز قلت والاهواز
من خوزستان ايضا قال فبقي في بيته اربعين يوما لا يظهر لاحد من
اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيي ان اري السكيت
لانني سأله عن نسبه فصدقني وفيه بعض الفح فقال ابو الحسن
الطوسي كنتا في مجلس ابي الحسن علي الهيماني وكان غازما ان يمشي
واذ به ضعفا ما املي فقال يوما نقول العرب منقل استعان
يد قبه يريدون الحمل اذا خفض حمله استعان بجنيبه فقطع الاملاء
فلما كان املي فقال نقول العرب هو جاري مكاسري فقام اليه ابن
السكيت فقال اعزك الله مامعني مكاسري انما هو مكاسري كشد
سنة الى كسرينه فقطع الهيماني الاملاء فما املي بعد ذلك شيئا
وقال ابو العباس البرقي ما رايت للبغداديين كتابا احسن من
كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن له شدا بشكوت
الي ابن السكيت طايقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال
فاقول انا ثم الشداني

نفس تروم امورا الشد مدركها مادمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كتب الغنى سفرا لكن مقاما في ضربه السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرفت ان قبلك

ابن السكيت

حلجة فان نحتت فالعاني منها حطى والباقي حطك وان تعذرت فاخير
 مَطْشُونَ بِكَ وَالْعُذْرُ مَقْدَمٌ لَكَ وَالسَّلَامُ وَنُقِلَ مِنْ حَطِّهِ مَا مِثَالَهُ عَرَضَ
 سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيَّ الْحَيْلِيُّ فَمَرَّ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِيْبَ الرَّيْدِيِّ عَلَى فَرَسٍ
 لَهُ فَقَالَ سَلَّمَ هَذَا الْفَرَسُ هَجِيْنٌ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُوَ عَجَبِيٌّ فَقَالَ سَلَّمَ هَجِيْنٌ
 فَقَالَ عَمْرُو عَجَبِيٌّ فَاَمَرَ سَلَّمَ أَنْ يَطْمَشَ ثُمَّ دَعَا بِطَشْتٍ فِيهِ مَاءٌ وَدَعَا بِحَيْلٍ
 عِنَاقٍ فَشَرِبَتْ وَجَاءَتْ فَرَسٌ عَمْرُو فَتَنَيْدَهُ وَشَرِبَ وَهَذَا صَنِيعُ الْهَجِيْنِ
 فَقَالَ لَهُ سَلَّمَ أَنْ تَرَى فَقَالَ عَمْرُو أَجَلُ أَنْ الْهَجِيْنُ يَعْرِفُ الْهَجِيْنُ فَبَلَغَ ذَلِكَ
 عَمْرُو مِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَى عَمْرُو قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتَ لَمْ يَكُنْ
 وَبَلَغَنِي أَنَّ لَكَ سَيْفًا سَمِيَهُ الصَّمْصَامَةَ وَعِنْدِي سَيْفًا اشبهُ مَصْمَمًا
 وَاسْمُ اللَّهِ لِأَنَّ وَصَعْتَهُ عَلَى هَامِنِكَ لَا أَفْلَحُ حَتَّى أَبْلُغَ بِهِ رَهَابَتَكَ
 فَان سَرِكَ أَنْ تَعْلَمَ حَقَّ مَا أَقُولُ فَعَدَّ وَالسَّلَامُ الرَّهَابَةَ عَلَى وَرْدِ السَّخَا
 عَظِيمٍ فِي الصَّبَدِ مَشْرُوفٌ عَلَى الْبَطْنِ مِثْلُ اللِّسَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ
 وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَارِزِيُّ اجْتَمَعَتْ بَابُنِ السِّيَكِيَّتِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 الرِّيَّاتِ الرَّوَدِيُّ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَلِّ يَا يَوْسُفُ عَنْ مَسْئَلَةٍ
 فَكُرِّهْتُ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ اتِّبَاطِي وَأَدَافِعُ مَخَافَةَ أَنْ أَوْحِشَهُ لِأَنَّهُ كَانَ
 إِلَى صَدِيقِي فَاحْتَجَّ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لِمَ لَا تَسْأَلُهُ فَاجْتَهَدْتُ
 فِي اخْتِيارِ مَسْئَلَةٍ لِأَقَارِبِ تَعَقُّوبٍ فَقُلْتُ لَهُ مَا وَرَدَ نَكَلًا مِنَ الْعَمَلِ

فَقَالَ اللهُ تَعَالَى فَاَنْتَ بِلِ مَعَنَا اِمَانًا نَكْتَلُ فَتَقَالَ لِي قَعْلُ قَالُ يَبْدَعِي اَنْ
يَكُونُ مَا صِيهِ كَلُ قَالُ لَا لَيْسَ هَذَا وَرَبُّهُ اِنَّمَا هُوَ تَفْعَلُ قُلْتُ لَهُ تَفْعَلُ كَرُ
حَرْفًا هُوَ قَالُ خَمْسَةَ اَحْرُفٍ قُلْتُ فَكُلُّ كَمْ حَرْفًا قَالُ اَرْبَعَةَ اَحْرُفٍ قُلْتُ لَكُنْ
اَرْبَعَةَ اَحْرُفٍ عَلَيَّ وَرَبُّنِ خَمْسَةَ اَحْرُفٍ فَانْقَطَعَ وَنَجَلَ وَسَكَتَ قَالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ اِنَّمَا نَأْخُذُ كُلَّ شَهْرٍ الْفِي دَرْتِهِمْ عَلَيَّ اَنَّكَ لَا تَحْسِنُ وَرَبُّنِ نَكْتَلُ قَالُ فَلَا خَرْجَنَا
قَالُ لِي يَا بَاعِثُ هَلْ بَدَرِي مَا صَنَعْتَ قُلْتُ وَاللهُ لَفَدَّ قَارِيَتُكَ جُمْدِي
وَمَا لِي فِي هَذَا دَبْتُ قُلْتُ وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي
اَوَّلِ خُطْبَةٍ كَتَبَهَا فِي الْحَكْمِ فِي الْعَتَةِ لِكَلِمَةٍ قَالُ اِنْ ذَلِكَ كَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَوْلَى
وَاللهُ اَعْلَمُ وَقَالَ عَسِيرُ بْنُ عَسَاكِرَ كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّيْتِ مَعَ اَبِيهِ يَدِينُ
السُّلَمِ فِي دَرَبِ الشُّظْرَةِ يُعَلِّمُ صِبْيَانَ الْعَامَّةِ حَتَّى اِخْتِجَ اِلَى الْكُتُبِ فَيُجْعَلُ
يُعَلِّمُ النُّجُومَ وَحِكْمِي عَنْ اَبِيهِ اللهُ كَانَ قَدِ حَجَّ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَأَلَ اللهُ تَعَالَى اَنْ
يُعَلِّمَهُ وَلَهُ النُّجُومَ فَعَلِمَ النُّجُومَ وَاللُّغَةَ وَكَانَ مَخْلُفًا اِلَى قَوْمٍ مِنْ اَهْلِ الشُّظْرَةِ
فَاجْرَؤَالَهُ كُلَّ دَفْعَةٍ عَشْرَ دَرَاهِمٍ حَتَّى اِخْتِجَ اِلَى سُرٍّ وَهَرُونَ بْنِ هَرُونَ كَانَا
يَكْتَبَانِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ اَحْمَدَ فَمَا زَالَ مَخْلُفًا اِلَى الْبَهْمَا وَ اِلَى الْوَالِدِي مَا
دَهْرًا فَاجْتِجَ ابْنُ طَاهِرٍ اِلَى رَجُلٍ يُعَلِّمُ اَوْلَادَهُ وَجَعَلَ لَهُ فِي حِجْرِ اَبِيهِمْ
ابْنَ اَشْحَى الْمُصْعَبِي فَرَبَّ يَعْقُوبُ وَجَعَلَ لَهُ خَمْسًا يَدِينُ ثُمَّ جَعَلَهَا لِي دِينِمْ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ كَانَ ابْنُ السَّيْتِ يَتَصَرَّفُ فِي اَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَكَانَ أَبُوهُ

وَكَانَ أَبُوهُ رَجُلًا صَالِحًا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَتَاتِيِّ حَسَنَ الْحَرِيقَةِ
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ سَبَبٌ مُؤَدِّ يَعْتُوبَ لِلنَّاسِ وَقَدَّمَهُ آيَاهُ أَنَّهُ عَمَلٌ شَرِّحَ
 إِلَى النَّبِيِّ الْعَجَلِيِّ وَجَرَّدَهُ فَلَمَّا لَهَا أَدْفَعَهُ إِلَى لَانْتَحَهُ فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ
 حَلَقْتُ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ لَا تَخْرُجُ مِنْ بَدِي وَلَكِنَّهُ بَيْنَ بَدِيكَ فَالْتَفَتَهُ وَالْحَضْرَةَ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ عَرَفَنِي فَخَضِرَ بِحَضْرَتِي قَوْمًا أَنْشَرُوا
 ذَرَكًا فَخَضِرَ النَّاسُ وَقَالَ تَحَلَّبَ أَيْضًا أَجْمَعُ أَصْحَابَنَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ابْنِ الْإِ
 لْحَا أَعْلَمُ بِاللُّغَةِ مِنْ ابْنِ السَّكَيْتِ وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدْ نَزِمَ نَادِيًا وَلَهُ
 الْمَعْنَى بِاللَّهِ فَلَمَّا جَلَسَ عِنْدَهُ قَالَ لَهُ يَا بَنِي شَيْءٍ حُبِّتَ الْكَيْمَانَ أَنْ يَبْدَأَ بِمَا يَرِيدُ
 مِنَ الْعُلُومِ فَقَالَ الْمُعْتَرِ بِمَا لَانْتَرَفِ قَالَ يَعْتُوبُ فَأَقَوْمُ قَالَ الْمُعْتَرِ فَأَنَا
 اخْتَفَى نَهْضًا مِنْكَ وَقَامَ فَاسْتَعْجَلَ فَعَثَرَ لِسْتِ رِوَيْهِ فَسَقَطَ وَالثَّقَاتُ
 إِلَى يَعْتُوبُ حَجَلًا وَقَدَامَتْ وَجْهَهُ فَأَشَدَّ يَعْتُوبُ هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ
 يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ وَكَانَ يُصَابُ الرَّؤُوسُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجْلِ
 فَعَثَرَتْهُ فِي الْقَوْلِ تَذُوبُ رَأْسُهُ وَعَشْرَتُهُ فِي الرَّجْلِ تَبْسَرُ فِي مَهْلٍ
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ دَخَلَ يَعْتُوبُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى فَأَمَرَ
 لَهُ عَشْرِينَ الْفَدِيمِ وَقَالَ قَدْ بَلَغَتْهُ الْبَيْتَانِ وَكَانَ يَعْتُوبُ يَقُولُ
 أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَبِي بِالْخَوْ وَأَبِي أَعْلَمُ مِنْهُ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ
 ابْنُ عَبْدِ الْجَبْرِ الْوَصْلِيُّ سَمِعْتُ ابْنَ السَّكَيْتِ يَقُولُ فِي مَجْلِسٍ أَيْ كَرْنُ أَيْ شَيْئَةٍ

عراي



وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجْجِكُ جَجًّا فَظَاهِرَ الْحُبِّ لَيْسَ بِالْمُقَصِّدِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَشْرَ فَلَيْسَ الصَّوْقُ الْحُبَّ بِاللَّطِيفِ

وَكَانَ لَابِنِ السَّكَيْتِ شَعْرٌ وَهُوَ مِمَّا نَشَقُّ الْقَسْبَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَاسِ الْفُلُوبِ وَصَاقَ لِمَابِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَإِطَلَّتِ الْكَارَةُ وَاسْتَفْرَّتْ وَأَرَسَتْ فِي أَمَاكِمَا الْخَطُوبِ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِتَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا اغْنَى حَيْلِنَهُ الْإِتْبَابُ
أَنَّا عَلَى قَنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكَلَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا نَاهَتْ نَمُوصُولُ بِهَا فَجَّ قَرِيبُ

وَكَلَّ الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ كَمَاثٌ بِإِلَّا خُطْبَةٍ وَإِدْبَارُ الْكَاتِبِ تَأْلِيفُ
أَنْ قُبَيْهِ خُطْبَةٌ بِإِلَّا كِتَابٌ لِأَنَّهُ طَوَّلَ الْخُطْبَةَ وَأَوْدَعَهَا فَوَائِدَ وَقَالَ عَصُ
الْعُلَمَاءُ مَا عَمَّرَ عَلَى حَيْثُ بَعْدَ كِتَابٍ فِي اللُّغَةِ مِثْلَ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ وَلَا
شَكَ أَنَّهُ مِنَ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ الْمُسْمَعَةِ لِجَامِعِهِ لِلْكَلِمِينَ مِنَ اللُّغَةِ وَلَا عَرَفَ
مَنْ حَجَمَهُ فِي بَابِهِ مِثْلُهُ وَقَدْ عُنِيَ بِهِ جَمَاعَةٌ فَأَخَصَّصَهُ الْوِزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِإِبْنِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ ذِكْرَهُ وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ أَبُو زَيْنَبٍ
النَّبَوِيُّ رَضِيَ وَتَكَلَّمَ عَلَى الْآيَاتِ الْمَوْدُوعَةِ فِيهِ لَابِنِ السَّكَيْتِ فِي وَهُوَ كَمَاثٌ مُفِيدٌ
وَلَابِنِ السَّكَيْتِ مِنَ الصَّانِعِينَ أَيْضًا كِتَابُ النَّسْرِجِ وَكِتَابُ الْأَلْفَاظِ وَكِتَابُ
الْأَمْثَالِ وَكِتَابُ الْمَقْصُودِ وَالْمَدُودِ وَكِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِقِ وَكِتَابُ الْإِحْتِشَارِ

وَهُوَ كَيْتٌ وَكِتَابُ الْمَرْقُوقِ وَكِتَابُ الشَّرْحِ وَاللِّجَامِ وَكِتَابُ فَعْلٍ وَفَعْلٍ وَكِتَابُ
 الْحِشْرَاتِ وَكِتَابُ الْأَصْوَاتِ وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ وَكِتَابُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ
 وَكِتَابُ الْوَحْشِ وَكِتَابُ الْإِبِلِ وَكِتَابُ النَّوَادِرِ وَكِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ الْكَبِيرِ
 وَكِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ الصَّغِيرِ وَكِتَابُ سَرِقَاتِ الشَّعْرِ وَمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ
 وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ وَمَعَ شَهْرَتِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ فِي ذِكْرِ فَضْلِهِ
 وَقَدْ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ غَدْرًا مَا ذَكَرَهُ أَوْلَا فَيَقِيلُ أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ كَانَ كَيْتَ النَّخَامِلِ
 عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَقَدْ تَقَدَّمَ حَيْثُ رَجَعَهُ إِلَى الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سَنَامٍ آيَاتُ بَدْعِكَ
 عَلَى هَذَا الصَّوَرِ وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ مِنَ الْمُغَالِبِينَ فِي مَجْتَهَمِهِمُ وَالنَّوَالِي لَمْ يُلْمَ فَلَمَّا
 قَالَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ تَلِكِ الْمَقَالَةَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَاللَّهِ إِنَّ قَبْرًا خَادِمٌ عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشِيَ مِنْكَ وَمِنْ أَيْدِيكَ فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ سَلُوا السَّنَانَةَ
 مِنْ قَفَاهُ ففَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَمَاتَ وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَشْيَيْنِ مَجْمُوعًا خَلُونَ مِنْ
 رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ
 سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَبَلَغَ عَمْرُ مَمَانَ وَعِيسَى سَنَةَ وَلَمَامَاتِ
 سِتِّ الْمُتَوَكَّلِ لَوْ كُنَ يَوْسُفَ عَشْرَةَ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ هَذِهِ دِيَةٌ وَالِدِكَ رَجَعَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّخَّاسِ كَانَ أَوَّلَ
 كَلِمَةِ الْمُتَوَكَّلِ مِنْ لَحَا مَعَ ابْنِ السَّكَيْتِ ثُمَّ صَارَ رَجُلًا وَقِيلَ أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ لَمَرُّهُ أَنَّ

يَشْتَمُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنْ سَأَلَ مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلْ فَأَمَرَ الْقُرَيْشُ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ ابْنِ
 فَعَلَّ نَجْمًا وَبَنُو ابْنِ السَّبْكِتِ فَسَأَلَ لَهُ الْمُؤَكَّلُ مِنْ نِكَاحِ فَعَلَّ فَلَمَّا شَفَعَتْ وَفَعَلَتْ
 وَأَمْرًا بِهِ فَضَرِبَ وَحُجِّلَ مِنْ عِنْدِهِ وَاللَّهُ اعْلَمَ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ وَقَدْ نَفَعْتُمْ فِي
 تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْرُوفٍ وَعَمْرٍ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ وَالسَّبْكِتُ يَكْتَسِبُ السَّبْكِتَ الْمَهْمَلَةَ وَالْكَافَ
 الْمَشْدَدَةَ وَالْيَاءَ الْمُنْتَهَاهُ مِنَ نَحْوِهَا وَالنَّوْءَ الْمُنْتَهَاهُ مِنْ فَوْقِهَا وَعَرَفَ بِذَلِكَ
 لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ السُّكُوتِ طَوِيلَ الصَّمْتِ وَكَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ وَأَفْعِيلٍ
 فَإِنَّهُ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ خُوزِي فَيُؤَيِّمُ الْخَاءَ الْمَجْمُوعَةَ وَبَعْدَ الْوَاوِ زَايٌ
 هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى خُوزِ سْتَانَ وَهُوَ أَفْلَيْمُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَبِلَادِ كَارِسْتَانَ

أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارُ

يعقوب بن
 الصفار

الْحَارِثِيُّ قَدْ أَكْثَرَ أَهْلُ النَّارِخِ فِي ذِكْرِ هَذَا الرَّجُلِ وَذَكَرَ أَحِبَّهُ عَمْرٌ وَمَا مَلَكَ
 مِنَ الْبِلَادِ وَقَتْلًا مِنَ الْعِبَادِ وَمَا جَرَى لِلْخُلَفَاءِ مَعَهُمَا مِنَ الْوَقَائِعِ وَوَدَّ الْخُرَيْشُ
 مِنْ ذَلِكَ مَا أَوْدَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَوْدَانِ فَأَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسَدِ
 الْأَخْبَارِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ عَمًّا لِي بِأُمُورِ يَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ
 وَمَحَانِسِهِ وَأَوْلَى أَمْرَهُ أَنَّهُ هُوَ وَإِخْوَانُهُ عَمْرٌو كَانَا صَفَّانَ بَنِي جَدِّهِمَا
 وَكَانَا يُطَهَّرَانِ مِنَ الْهَدْمِ وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ سَجِسْتَانَ كَانَ مَشْهُورًا بِالطَّلَعِ

فِي فَنَالَ الْخَوَارِجَ يُقَالُ لَهُ صَاحِبُ بِنِ النَّضْرِ الْكِنَانِيُّ الْمُطَوِّعِيُّ مِنْ أَهْلِ سُتَيْتَ
 فَصَجَّاهُ وَحَضِيَّاهُ فَفَنَدَّتِ الْخَوَارِجُ الَّذِي يُقَالُ لَهُمُ الشَّرَاهُ الْخَائِصُ
 الْمَذْكُورُ وَأَقَامَ صَاحِبُ الْمَذْكُورِ يَعْقُوبُ الْمَذْكُورُ مَقَامَ الْخَلِيفَةِ لَهُ ثُمَّ هَلَكَ
 صَاحِبُ فَتَوَى مَكَانَهُ دَنَمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُطَوِّعِ أَيْضًا فَصَادَ يَعْقُوبُ مَعَ
 دَنَمٍ كَمَا كَانَ مَعَ صَاحِبِهِ ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَ خُرَاسَانَ أَحْتَالَ لِدَنَمٍ حَتَّى ظَهَرَ بِهِ
 فَحَمَلَ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَحَبَسَ فِيهَا ثُمَّ أُطْلِقَ وَخَدِمَ السُّلْطَانَ ثُمَّ لَمَّ بَيْنَهُ يُظْهَرُ
 النَّشْكَ وَالْحُجَّ وَالْإِفْصَادَ حَتَّى عَظُمَ أَمْرُ يَعْقُوبَ وَذَكَرَ شَيْخَانُ عَزَّ
 الَّذِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْإِشْرَفِيِّ نَارِجَهُ فِي سَنَةِ
 سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ابْنُ أَمْرِ يَعْقُوبَ الْمَذْكُورِ فَقَالَ وَجِزَ هَذِهِ
 السَّنَةَ تَغَلَّبَ الْإِنْسَانُ مِنْ أَهْلِ سُتَيْتَ أَشْهُهُ صَاحِبُ بِنِ النَّضْرِ الْكِنَانِيُّ عَلَيَّ
 ابْنِ الْحَسَنِ وَمَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ فَعَادَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ
 ابْنِ الْحَسَنِ أَمِيرَ خُرَاسَانَ اسْتَنْفَذَهَا مِنْهُ ثُمَّ ظَهَرَ بِهَا الْإِنْسَانُ أَشْهُهُ
 دَنَمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُطَوِّعِ فَغَلَبَ عَلَيْهَا وَكَانَ غَيْرَ صَاطِبٍ لِأُمُورِ عَشْرَةٍ
 وَكَانَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ قَائِدَ عَشْرَةٍ فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ دَنَمٍ صَعْفَهُ وَعَجَزَهُ
 اجْتَهَعُوا عَلَيَّ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ وَمَلَكُوهُ أَمْرُهُمْ لَمَّا رَأَى أَمْرَهُمْ وَحَسَنُ
 سِيَاسَتِهِ وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ ذَلِكَ لَهُ لَمْ يَنَازِعْهُ فِي الْأَمْرِ وَسَلَّمَ
 إِلَيْهِ وَاعْتَرَلَ عَنْهُ فَاسْتَبَدَّ يَعْقُوبُ بِالْأَمْرِ وَصَبَطَ الْبِلَادَ وَقَوَّضَ كُنْهَ

وَصَدَقَهُ الْعَسَاكِرُ كُلُّ نَاجِيَةٍ فَصَادَ مِنْ أَمْرِهِ مَا نَدَّكَ وَجَعْنَا إِلَى نَمَامٍ
مَا ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا دَخَلَ دَنَّهُمْ مِنْ أَحْسَنِ عَدْلٍ تَوَلَّى بِعَقُوبِ بْنِ الْمُطَوِّعِ
وَكَاتَبَ الْخَوَارِجَ الشَّرَاهِ فَرَزَقَ الظُّفْرَ بِهِمْ حَتَّى أَفْنَانَهُمْ وَأَغْرَبَ ضِيَاءَ عَجْمِهِمْ
وَاطَاعَهُ أَصْحَابَهُ بِمَكْرَةٍ وَدَهَانِهِ طَاعَةً لَمْ يُطِيعُوهَا أَحَدًا كَانَ قَبْلَهُ ثُمَّ أَنَّهُ
اشْتَدَّتْ صَوْلَانُهُ فَغَلَبَ عَلَى تَجَسُّتَانِ وَهَرَاهُ وَأَبُو سَلْجٍ وَمَا وَالِأَهَا وَكَانَتْ
الْتُرُكُ تَحْتُمُ تَجَسُّتَانِ وَمَلِكُهُمْ رَتْبِيلٌ وَبُنِي هَذَا الْغَيْلِ مِنَ التُّرُكِ الدَّرَاكِي
فَحَصَّهُ أَهْلُ تَجَسُّتَانِ عَلَى فَنَائِلِهِمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ أَضْرَبُوا مِنَ الشَّرَاهِ الْخَوَارِجَ وَأَنَّهُمْ
أَوْجِبَ مَحَارَبَةً فَغَزَى التُّرُكُ فَتَلَّ رَتْبِيلٌ مَلِكُهُمْ وَقَتْلَ لَيْثِهِ مِنْ مُلُوكِهِمْ
بَعْدَ رَتْبِيلٍ وَبُنِي كُلِّ مَلِكٍ لَمْ يَتَبَدَّلْ وَأَضْرَبَ بِعَقُوبِ بْنِ تَجَسُّتَانِ
وَقَدْ حَلَّ رُؤُسُهُمْ مَعَ رُؤُسِ الْوَفِيِّينَ مِنْهُمْ فَنَهَبَتْهُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْهُمْ
الْمَلِكُ وَلِنَانَ الرَّيْحِ وَمَلِكُ الطَّبَسِيِّينَ وَمَلِكُ زَابِلَتَانِ وَمُلُوكُ السُّنْدِ
وَمَكْرَانَ وَعَبْرِيمَ وَأَذَعْنَالَةَ وَكَانَ قَصْدُهُ هِرَاهُ وَبُوشَيْخَ سَنَةِ ثَلَاثِ
وَخَمْسِينَ وَارْبَعِينَ خُرَاسَانَ بِوَيْدِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْخُرَاسَانِيِّ وَعَسَا مِلَّةَ عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْبَارِي فَخَرَجَ لِمَحَارَبَتِهِ فِي تَقْبِيحِهِ
وَبَارِسَ شَدِيدًا وَزِيَّ جَمِيلًا فَخَارَدَهُ وَأَحْسَنَ مَعَا وَمِنَهُ حَتَّى إِخْتَالَ لَهُ بِعَقُوبِ
فَخَالَ يَمِينَهُ وَبَيْنَ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ بُوشَيْخَ وَأَنْجَانَ مِنْ أَوْسٍ مِنْهُنَّ بِأَفْجَلٍ
أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ لَهُ أَحَدٌ أَحْسَنَ مَوَاقِعَهُ كَمَا أَحْسَنَهَا ابْنُ أَوْسٍ وَدَخَلَ بِعَقُوبِ بْنِ بُوَشَيْخَ

عَبَسَةَ قَبْلَ مَيْمُونٍ وَاللَّهِ اعْلَمُ وَكَانَ خِزْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي اسْمَعِيلَ عَيْشِيَّ بْنَ
 عَمْرِو بْنِ النَّخَعِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلَهُمَا وَذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّزْدِيَّ فِي كِتَابِهِ لِلْفَنَائِسِ فِي أَحْبَابِ النَّخَعِيِّينَ أَنَّ الْمُبَرَّدَ قَالَ اجْتَمَعَتِ الْعُلَمَاءُ بِاللُّخَيْدَةِ
 أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ وَاللَّهُ لَأَشْرَفُ ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَحَدَ النَّخَعِيِّينَ أَبِي الْأَسْوَدِ عَبَسَةَ بْنَ مَعْدَانَ اللَّيْثِيَّ
 أَخَذَ عَنْهُ مَيْمُونُ بْنُ الْأَقْرَنِ وَأَخَذَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَأَخَذَ
 عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو وَأَخَذَ عَنْهُ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَأَخَذَ عَنْهُ سَيِّبُوهُ وَأَخَذَ
 عَنْهُ الْأَخْضَشُ وَكَانَ بِلَالُ بْنُ أَبِي مَرْكَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَلَمَّا جَمَعَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَبِلَالِ بْنِ مَوْلَى الْبَصْرِيِّ
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَفَعَلَنِي ابْنُ أَبِي اسْمَعِيلَ نَالَهُمْ فَنَطَرْتُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَالَغْتُ فِيهِ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ كَثِيرًا مَا نَأْخُذُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ الْخَلَطُ فِي شِعْرِهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 وَاللَّهِ لَا هُجُونَ لِي بَيْتَ سَتِيرَتِكَ أَهْلَ الْأَدَبِ وَيَتَمَثَّلُونَ بِهِ فَعَمِلَ
 فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هُجُوتِهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا
 وَإِنَّمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ ذَلِكَ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْحَضْرَمِيِّينَ وَهُمْ حُلَفَاءُ أَبِي
 عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَالْحَلِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْلَى وَكَلَّمَهُ عَلَى ذَلِكَ شُوا
 وَلَوْ لَا خَوْفُ الْإِطَالَةِ لَدَكَ كَرْتُ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ لَكِنْ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ دِكْرِهِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ

ابن يزيد النيسابوري ثم الأسقراني الحافظ صاحب المسند الصحيح
المنج على كتاب مسلم بن الحجاج كان أبو عوانة أحد الحفاظ الجوالين والجهين
المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وأسطر وأجناد والجزيرة
واليمن وأصيهان والندى وفارس قال الحافظ بن عتاصر في تاريخ دمشق
سبع أبو عوانة بدمشق يزيد بن عبد الصمد واستعمل بن محمد بن قيس الطاط
وشعيب بن شعيب بن إسحاق وغيرهم وبمصر نونس بن عبد الأعلى
وابن أخي وهب والمزني ومحمد وسعد ابن عبد الحكم وإبراهيم
سعدان بن نصر والسنن بن عقراني وعمر بن شبة وغيرهم وخراسان
محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وغيرهم
وبالجزيرة علي بن حرب وغيره وروى عنه أبو بكر الأسدي وأحمد بن علي
الرازي وأبو الحسن بن علي وأبو علي أحمد بن علي وسليمان الطبراني ومحمد
ابن يعقوب بن استعمل الحفاظ وأبو الوليد الفقيه وأبو نؤشف
مصعب محمد بن أي عوانة وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب
إلى أبي محمد بن إسحاق فكان في كتابه هذه الأبيات ٥

فإن نحن الفينا قبل موت شقيتنا النفس من مضمهر العباب

وَهَرَاهُ وَصَادَتْ الدُّنْيَانُ فِي يَدِهِ وَظَلَمَتْ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الظَّاهِرِينَ وَنَمَّ الْمَشْرُوفُ
 إِلَى طَاهِرٍ مِنَ الْحَشِينِ اخْتَرَا عِي قَهْلَهُمْ إِلَى تَجَسُّتَانِ حَتَّى وَجَّهَ الْمُعْتَنُ بِاللهِ الْخَلِيفَةَ
 إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَلْعَمٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِرِسَالِهِ وَكُتَابِ فَاطِمَتِهِمْ
 قَالَ ابْنُ الْأَرَزْهِرِيِّ الْأَخْبَارِيُّ الْمَذْكُورُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْوَانَ
 قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ بَلْعَمٍ الْمَذْكُورُ قَالَ صَرَفْتُ إِلَيْهِ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلعَنْتِ
 بِاللهِ إِلَى زَرْخٍ قُلْتُ وَهِيَ نَفْحُ الزَّيِّ وَالرَّيِّ وَسَكُونُ النُّونِ وَبَعْدَهَا
 جِيمٌ وَهِيَ كُرْسِيُّ بِلَادِ تَجَسُّتَانِ قَالَ ابْنُ بَلْعَمٍ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ
 لِي فَدَخَلْتُ وَلَمْ أَسْأَلْ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَيْنِ أَمْرِهِ وَدَفَعْتُ الْكِتَابَ
 إِلَيْهِ فَلَمَّا اخَذَهُ قُلْتُ لَهُ قَبِلَ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَفَضَّهَ فَمَنْ لَحِقَتْ
 الْعَقَبَةُ إِلَى بَابِ مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ
 وَرَحِمَهُ اللهُ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَاحْتَضَنَ مَشْوَاكِي وَوَصَلَّنِي وَاطْلَقَ الطَّاهِرِيَّةَ
 وَقَالَ ابْنُ بَلْعَمٍ الْمَذْكُورُ أَيْضًا دَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ بَنِي اللَّيْثِ الصَّفَارِيِّوَمَا فَتَالَ
 لِي بَنِيغِي أَنْ يَحْبِسَانِي مِنْ نَاحِيَةِ فَارِسَ رَجُلٌ مُسْتَأْمَرٌ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ
 بَلْ هُوَ تَمَامُ الْحَمْسَةِ قَالَ فَانْكُرْتُ هَذَا مَنَّهُ وَأَمْسَكَتُ مَا عَلِمْتُ إِلَّا وَجَاجِبُهُ
 فَدَخَلْتُ وَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ يَا بِلَابِيبَ رَجُلٌ مُسْتَأْمَرٌ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ
 فَقَالَ ادْخُلِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ وَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَعِيَ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ فَأَذِنَ لِي لَمْ
 فَدَخَلُوا عَلَيَّ فَالْتَفْتُ إِلَى الْحَاجِبِ وَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُمْ بِي الْحَازِنُوقَ فَخَلَفْتُ

إيماناً مغلظةً انهم جاؤا لغنة ما علم بهم احد من الناس وسألت يعقوب
 بعد ذلك وقلت ايها الامير لقد رايت منك عجباً في امر المشائمة فكيف
 علمت بهم فقال اخبرك اتي فكرت في امر فارس ورايت غرباباً واقاباً انا
 طريق واخلفت احدي اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضاً فعلمت الله عضو غير
 شريف وانه سيانينا من ذلك الصقع قوم مشائمة اورسل ليشوا باجله
 فكانوا هولاء وقال علي بن الحكم سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة
 التي على وجهه وهي منكرة على قصبه انه وجنته فذكر ان ذلك اصابه
 في بعض وقايح الشراة وانه طعن رجلاً فرجع عليه وضرته هذه الضربة
 فتسقط نصف وجهه حتى رُدَّ وخيظ قال فلكت عشرين يوماً ابوتة فصب
 وفي مفتوح لئلا ينقرح راسي وكان نصب على حلقى الشى بعد الشى الغدا
 قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة خرج واهى اصحابه للحرب ونسائل
 وارسل يعقوب الى المعتز بالله هديه سنينة من جملها مسجد فضه جلع يصل
 فيه خمسة عشر اثناً وسأل ان يعطى ببلاد فارس وان يقر عليه خمسة
 عشر الف درهم ^{الفضة} على ان يتولى الخراج علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس
 ثم شخص من تجستان في اشركا به الى المعتز يريد كerman فترك يم قلت وهي
 بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها يم مخففة وهي احد الفاصل بين تجستان
 وكرمان قال وكان كerman الجاش بن الحسين بن قريش اخو علي بن الحسين المذكور

ومعه احمد بن الليث الكردى فخر حاعن كن مان شيران شيراز وقد بعث
 اخاه علي بن الليث الى السمرجان قلت وهى بكسر السين المهملة وسكون
 الياء المشددة من نحوها ثم رآه وجيم وبعد الالف نون مدينة كمان
 قال وضم اليه جماعة واقام هو على نعم فرد اليه احد الكردى من الطوق
 فى جمع كبير من الاكراد وغيرهم فصاروا الى دار مجرد قلت وهى
 يفتح الدال المهملة وبعد الالف راء ثم باء موحدة وجيم مكسورة ثم راء
 وبعد هادال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشترار على ثلاثة مواضع
 الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبها دار مجرد والثانى قرية
 بفارس ايضا من اعمال اضطر فيها معدن النبق فحتمل ان يكون
 مصيرهم الى الاولى والى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنينا ابوزلا
 فحتمل مصيرهم اليه لانه بحر اسان فلا تعلق له بفارس قال النابى
 فظفر احمد المذكور جماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم
 وهرب منهم جماعة ووجه احد رؤس من قتل من اصحاب يعقوب
 الى فارس فصب على بن الحسين رؤسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كمان
 فذبح على بن الحسين بحارسه طوق بن المغلس فى خمسة الف من الاكراد
 سوى من تقدم مع احمد بن الليث الكردى وسار حتى نزل على مدينة ايات
 من عمل كمان فورد عليه كتاب يعقوب يعلمه انه اخطا اذ دخل على الليث

فَرَدَّ عَلَيْهِ طَوْقَ أَنْتِ بَعْلَ الصَّفْرَاءِ عَلِمَ مِنْكَ بَعْلَ الْحَرْوِبِ فَعَزَّمْ ذَلِكَ عَلَى
يَعْقُوبَ وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَوْقِ ثَلَاثِيَةِ رَجُلٍ مِنَ الْإِبْنَاءِ فَوَافِي لَعَنُوبِ مَدِينَةِ
إِيَّاسَ فَأَوْقَعَ بِطَوْقِ وَقَتْلِ أَصْحَابِهِ وَهَزَمَ مِنْ بَقِيٍّ وَصَبَرَ الْإِبْنَاءُ حَتَّى اسْتَحْوَا
يَعْقُوبَ فَأَعْطَاهُمُ الْإِمَانَ فَلَمْ يَقْبَلُوا حَتَّى قَتَلُوا عَنْ آخِرَتِهِمْ وَقَتْلَ يَعْقُوبِ
فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ الَّتِي رَجُلٌ وَاسْرَأَلَتْهَا وَاسْرَطَوْقُ ابْنُ الْمُغَلْسِ وَقِيْدَهُ بِقَيْدِ كَهْفِيفٍ
وَوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي مَطْعَمِهِ وَعَتْرَهُ وَاسْتَحْرَجَ مِنْهُ الْأَمْوَالَ وَرَجَلَ يَعْقُوبَ عَنْ
إِيَّاسَ وَكَدَخَلَ عَمَلُ فَارِسٍ فَخَدَقَ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى نَفْسِهِ بِشِيرَازَ وَذَلِكَ
فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ لِأَثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بِقَيْتٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسِ وَخَمْسِينَ
وَمِائِينَ وَكَبَتْ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَعْقُوبَ يُعَلِّمُهُ أَنَّ طَوْقَ ابْنِ الْمُغَلْسِ فَعَلَّ مَا فَعَلَ مِنْ
غَيْرِ أَدْنِيهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَحَارَبَتِهِ وَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ كَرَامَانَ فَقَدْ خَلَفْتَهَا
وَذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَارِسَ فَكَابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلِّمِ الْعَمَلَ إِلَيْكَ لِأَنْصَرُ
فَرَدَّ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ أَنْ كَابَا مِنْ السُّلْطَانِ مَعَهُ لِأَبْنِهِمَا أَنْ يُؤْصِلَهُ حَتَّى يَدْخُلَ
الْبَلَدَ وَإِنْ هُوَ أَنْ خَلَى لَهُ الْبَلَدَ فَقَدْ وَرَعَ وَأَزَاحَ عَلَيْهِ وَالْإِسْتَيْفَ
بَيْتَنَا وَالْمَوْعِدِ مَرَجِ سَنَكَانَ وَهُوَ مَرَجٌ وَاسْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيرَازَ ثَلَاثَةَ
قُلُوبِ سَخِ وَكَبَتْ صَاجِبَ الْبَرِيدِ وَوَجَّهَ الْبَلَدَ إِلَى يَعْقُوبَ يُعَلِّمُونَهُ أَنَّهُ مَا
يَبْتَغِي لَهُ مَعَ مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الدِّيَانَةِ وَالنَّطْوَعِ وَقَتْلِ الْخَوَارِجِ وَنَفْسِهِمْ
عَنْ بِلَادِ دُخْرَانَ وَتَجَسُّسَاتِ الشَّرْعِ إِلَى سَفْكَ الدِّمَاءِ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ

الفر على الليل ليلا من ذوائبه فحابه الصبح ان يبدوا من اجل
 اراد بالبحر قبلي فاشترى به فاستل بالوصل روي من من اجل
 فصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولانة اهل الشوق في قبي

وقال عن عطية البلنسي من الزن قار

ومن حجة الاعطاف اما قوامها فلذن واما ردوها فرداح

المث قبات الليل من قصير بها يطير وما غر الشرب ورجحان

وسك وقد رازت ناعم ليللة يعانقني حتى الصبح صباح

على عافى من ساعدتها حمائل واني خصرها من ساعدتي شاح

وقال احمد بن حنبلين من خلف المعروف بابن النبي اليعرجي قلت هو المقدم

ذكرة في ترجمة يوسف بن عبد الوهب صاحب المغرب وكان قد اخرج وصا

ميورقه وسيره الى البحر فتساروا يومهم ثم هبت عليهم الريح فودتهم فقال

اجبتنا الاول عتبوا علينا فاقصونا وقد اذت الوداع

لفدكتم لنا جلا واننا فصل في العيش بعدكم انشعاع

اقول وقد صد ربا بعن يوم اشوق بالسفينة كم سراع

اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع ه

وقال الواثق بالله وله منه حسنا

ما كنت اعرف ما في العين من حزن حتى تساد بابان فبجى بالسفن

قَالَتْ تُودِعُنِي وَالْبَدْمُ يَعْلِبُنِي فَجُمِعَتْ بَعْضُ مَا قَالَتْ وَلَمْ يَسِرْ
مَا لَتْ عَلَى تَقَدُّمِي وَتَرَشُّعِي كَمَا يَمِيلُ لِنَيْمِ النَّجْحِ بِالْعِضْبِ
وَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِيَةٌ مَا لَتْ مَعْرُوفِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُنْ
وَأَوْرَدَ لَهُ فِي بَابِ الْعَرَى وَاللَّضِيَّافِ وَالْفَحْرِ وَالْمِدْحِ قَوْلَ أَبِي الْمَسْنَنِ
جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ اللَّوْزِيِّ

عَجِبًا لِمَنْ طَلَبَ الْحَامِدَ وَهُوَ مَنَعُ مَا لَدَيْهِ
وَلَبَّاسِطٍ أَمَالَهُ لِلْجِدِّ لَمْ يَبْسُطْ يَدَيْهِ
لَمْ لَا أَجِبُ الضَّفَّ أَوْ أَرِنَا حَ مِنْ طَرِبِ إِلَيْهِ
فَالضَّفُّ يَأْكُلُ رِزْقَهُ عِنْدِي وَيَحْمِلُنِي عَلَيْهِ

وَمَا سُنِّبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ حِينَ كُتِبَ بَصْرُهُ

أَنْ يَأْخُذَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ
قَلْبِي ذِكْرِي وَذَهَبِي عَيْنِي ذِي دَخَلٍ فِي فِي صَارَ مِنْ كَالسَّيْفِ مَطْرُوقٌ
وَذَكَرَ فِي آيَاتِ الْفَجَاءِ وَالْعَنَابِ وَمَا يَخْلُقُ بِهِمَا لِي الْعَالِيَةَ أَحْمَدُ

ابن مالك الشامي

أَذْمُ بَعْدَادَ وَالْمَنَامَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا خَبَرَهُ وَجَدَّ رَيْبِ
مَا عِنْدَ أَمْلَا كَمَا لَمْ يُقَبِّ رَفْرَفٌ وَلَا فِرْحَةٌ لَكُرُوبِ
خَلُوا سَبِيلَ الْعُلَى لِعَبْرَتِهِمْ وَأَنَا عُرَا فِي الْفَسُوقِ وَالْحُوبِ

عَسَّاجُ رَاجِي النِّجَاحِ عِنْدَهُمُ إِلَى ثَلَاثٍ مِنْ بَعْدِ أَقْرَبِ
 كَنْوَرٍ فَأَرُوْنَ إِنْ تَكُونُ لَهُ وَعَمْرُؤُوجُ وَصَبَّأُ أَبُو بَ
 وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ عَمَّادُ بْنُ مَحْيٍ الصُّوْلِيُّ لِأَبِي الْعَطَّافِ الْكُوفِيِّ فِي صَلَاحِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْطَه

يَا بَنَ الْوَالِدِ ابْنَ لَسَانَ السَّانِ لَهُ حُدُودُهُ
 مَا لِي إِذَا كُنْتُ مُسْتَبِيحًا مِنْ التَّلَايِلِ وَالْفَيْوُودِ
 أَغْلًا أَحَدِيذٍ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبُطُكَ أَحَدِيذٌ

قُلْتُ إِلَى كَمَا هُنَا نَفَلْتُ مِنْ كَمَا سَمِعْتَهُ الْمَنْكُورَةَ وَفِيهِ كَفَّايَةٌ إِذَا كَانَ الْقَرَضُ
 إِتْرَادِي مِنْ إِخْيَارِ هَذَا الرَّجُلِ لَيْسَ سَدَّكَ بِهِ عَلَى مَعْنَى فِي الشَّعْرِ
 وَكَانَ مَوْلَهُ يَوْمَ الْحَمِيصِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ
 وَخَمْسِينَ مِائَةٍ وَتُوفِيَ يَوْمَ الْأَحْكَ النَّابِعِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ
 وَسِتِّينَ مِائَةٍ تُوُفِيَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْبَيْتَاسِي فَفُتِحَ الْبَابُ لِلْوَلَةِ
 وَالنَّاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَشَاهِدَةِ النَّسَبَةَ الْبَيْتَاسِيَّةَ وَهِيَ مِنْ مَدِينَةٍ
 كَبِيرَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ مَعْدُودَةٌ مِنْ كُوْنَةِ حِيَّانٍ هَكَذَا فَالَهُ يَأْتُونَ الْجَمْعُ فِي

كَابَهُ الْمَشْرُوكِ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّجَّارِيُّ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كَابِهِ الْمَشْبُورِ فِي أَخْبَارِ النَّجَّارِيِّينَ وَهُوَ مَوْلَى صِنَّةٍ

وَقِيلَ مَوْلَى بَنِي لَيْثِ بْنِ مَكْنُزٍ عَبْدُ مَسَاهُ بْنُ كَانَهُ وَقِيلَ مَوْلَى بِلَاحِ بْنِ هُرْمِ
مِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ بْنِ بَجَالَةَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ جَبَلٍ وَمَوْلَاهُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمَاتَ
سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمَاتَهُ وَكَانَ يَقُولُ إِذْ كُنُ مَوْتَ الْحَجَّاجِ وَقَالَ غَيْرُ
الرُّزْمَانِي أَخَذَ بُوْنُسُ الْأَدَبِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ
وَكَانَ النَّحْوُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ وَسَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَرَوَى سَبِيْبُهُ عَنْهُ كَثِيْرًا
وَسَمِعَ مِنْهُ الْكَسَائِي وَالْفَرَّاءُ وَلَهُ قِيَاسٌ فِي النَّحْوِ وَمَذَاهِبٌ يَنْفَرُ بِهَا
مِنَ الطَّبَقَةِ الْكَامِسَةِ فِي الْأَدَبِ وَكَانَتْ حَسَلَتْهُ بِالْبَصْرَةِ يَتَابَعُ الْأَدَا
وَفَصَحَاءَ الْعَرَبِ وَأَهْلَ الْبَادِيَةِ قَالَ أَبُو عَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الشَّيْخِ أَخْلَفَتْ
لِي بُوْنُسُ إِدْرِيْعِيْنَ سَنَةَ أَمْلَأُ كُلَّ يَوْمٍ الْوَأْحِي مِنْ حِفْظِهِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ الْعَمِي حَسَبْتُ لِي بُوْنُسُ بْنُ حَبِيْبٍ عَشْرَ سَنِيْنَ وَجَلَسْتُ قَبْلَهُ
خَلْفَ الْأَحْمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ بُوْنُسُ قَالَ لِي زُوَيْدُ بْنُ الْعَجَّاجِ كَتَمْتُ
فَسَلْتُنِي عَنْ هَذِهِ الْبَوَاطِلِ وَأُرْخِضْتُهَا لَكَ أَمَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي
حَيْثُكَ وَلَسُوْنُسُ مِنَ الْكَيْثِ الَّتِي صَنَعَهَا كِتَابٌ حَتَّى الْفَرَّانِ الْكِنَمُ
وَكَتَابُ اللَّعَنَاتِ وَكَتَابُ الْأَمْثَالِ وَكَتَابُ النُّوَادِرِ الصَّغِيْرِ ٥
وَقَالَ اسْتَحَقَّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الرُّصَيْلِي عَاشَرَ بُوْنُسُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمْ يَبْرُحْ
وَلَمْ يَبْسُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبَ الْعِلْمَ وَحَدَّثَهُ الرَّجَالُ وَقَالَ
بُوْنُسُ لَوْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَقُولَ الشُّعْرَ لَمَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَقُولَ الْإِمْتِلَاقِ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ

فَتَالَ أَبُو عَيْدَةَ الْعَوْلُ فِي الْبَيْتِ مَا قَالَهُ يُونُسُ وَالَّذِي قَالَهُ الْهَدْيُ مَعْرُوفٌ فِي
 الْعَرَبِ مِنَ اللَّغَةِ قَالَ يُونُسُ كَانَ جِيلَهُ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُخْرِجُ إِلَى طَبَاخِهِ الرِّفَاعَ
 يَسْتَدْعِي فِيهَا الطَّعَامَ وَفِيهَا الْأَلْسَانُ الْغَرِيبَةُ الْخَوْشِيَّةُ وَكَأَيُّ رِي الطَّبَاخُ
 مَا فِيهَا حَتَّى يَمْضِي بِهَا إِلَى ابْنِ أَسْتَحَى وَنَحْيَى بْنِ مُعَمَّرٍ وَغَيْرِهِمَا يُفْتَرُونَ فِيهَا
 مِنَ الْأَلْسَانِ فَذَا عَرَفَ الطَّبَاخُ مَا فِيهَا أَنَا هُمَا اسْتَدْعَاهُ فَتَالَ
 لَهُ يَوْمًا وَنَحْيَى ابْنِي اصْوَمُ مَعَكَ يَقُولُ لَكَ الطَّبَاخُ سَهْلٌ كَلَامُكَ حَتَّى سَهْلٌ
 طَعَامُكَ يَقُولُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَفَادَعِ عَمَّ بَنِي لَحْيِكَ وَكَانَ يُونُسُ مِنْ أَهْلِ
 جَبَلٍ وَهِيَ بَلِيدَةٌ عَلَى دِجْلَةَ بَيْنَ عُنْدَادٍ وَوَأَسْطٍ وَكَانَ لَا يُؤْمَرُ أَنْ يَنْسَبَ
 إِلَيْهَا فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي عَمِيرٍ فَتَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا تَقُولُ فِي
 جَبَلٍ انْتَصَرَفَ أُمُّ لَا فَشَمَهُ يُونُسُ فَالْتَفَتَ الْعَمِيرِيُّ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا يُشِيرُهُ عَلَيْهِ
 فَتَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعُنْدِ وَجَلَسَ لِلنَّاسِ بَرَانَاهُ الْعَمِيرِيُّ فَتَالَ يَا أَبَا عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ مَا تَقُولُ فِي جَبَلٍ انْتَصَرَفَ أُمُّ لَا فَتَالَ لَهُ يُونُسُ الْجَوَابُ مَا قُلْتَهُ لَكَ
 أَمْسَ وَجَبَلٌ يَفْتَحُ الْجِيمَ وَضَمَّ الْهَاءَ الْمُرْتَدَّةَ الْمُشَدَّجَةَ كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ السَّعْدِ
 فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ وَحَسَبَ اسْمَهُ وَهَذَا لَا يُصَرِّفُونَهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَبَا
 وَيُقَالُ إِنَّهُ وَلِدٌ مَلَأَ عَمَّةً وَيُقَالُ إِنَّهُ اسْمُ أَبِيهِ فَيَنْصَرِفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَيْضًا وَكَدَخَلَ يُونُسُ الْمَجْلِسَ يَوْمًا وَهُوَ مِنْهَا ذَكَرَ
 بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنَ الْكِبَرِيِّ فَتَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ تَهَمُهُ فِي مَوَدَّتِهِ بَلَغَتْ مَا أَرَى
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَتَالَ هُوَ الَّذِي تَرَى لَا بَلَغَنِي فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى جَمَاعَةً مِنْ

الشعراء فطمعوا وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز
صبي الزاين لا تحمله شئ إلا بعثت فإذا حمله لم يخرج منه معناه أنه
لا يفسد شيئاً وقد ذكرت تاريخ مولده ووفاته في أول البرهجة وقد قيل
أنه توفي سنة ثلث وثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن
فانح توفي سنة أربع وثمانين ومائة والله أعلم وقيل أنه عاش ثمان وسبعين

سنة ربه الله أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن

يونس بن عبد
الأعلى

موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي أحد
أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه والكنى في الرواية عنه والملازمة
له وكان كثير الودع منين الدين علامة في علم الأخبار والصحيح والسقيم
لم يشأ ركة في زمانه أحد وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر حفيده أي سعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا
أحمد أبي الحسن علي بن أي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس وهو المنجم
المشهور صاحب التبع وكل واحد منهم إمام في فنه وأخذ يونس القراءة
عن صاعق ورش وسفلا ب بن شنينه ومعل بن دحية عن نافع عن
علي بن كسرة بن سليمان بن حمزة بن حبيب الزيات وتبع شقان بن عيينه
وعبد الله بن وهب المصري وذكر القراءة عنه مؤاتس بن سهل ومحمد
ابن الربيع وأسماء بن أحمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن حماد الطبري

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَعِيَّتِهِمْ وَكَانَ مُحَدِّثًا جَلِيلًا وَذَكَرَهُ الضَّاعِي فِي كِتَابِ خَطِّهِ فَقَالَ كَانَ مِنْ
 أَفْضَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ مِنَ الْعُقَلَاءِ بِرَوَى عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 مَا زِلْتُ بِمِصْرَ عَقَلْتُ مِنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى وَصَحِبَ الشَّافِعِي وَأَخَذَ عَنْهُ
 الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَوَحَّدْتُ بِسَمَاعَتِهِ وَكَهْ جَسْتُ فِي دِيَوَانِ الْحَكَمِ وَعَقِبَ وَدَاهُ
 مَسْهُورَةٌ فِي خِطِّهِ الصَّدَفِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا اسْمُهُ وَنَارُهَا سَنَةٌ عَشْرَةٌ وَمِائَةٌ
 وَكَانَ أَحَدَ الشُّهَدَاءِ بِمِصْرَ إِفَامَ شَاهِدًا سِتِّينَ سَنَةً وَذَكَرَ عَنِ الضَّاعِي أَنَّ
 يُونُسَ بْنَ الْأَعْلَى رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 النَّسَائِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَهَ وَعِيَّتِهِمْ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِحْسَنُ بْنُ زُوَلَّاقٍ
 فِي كِتَابِ إِخْبَارِ قِضَاةِ مِصْرَ أَنَّ الْعَاضِي بَكَارَ بْنَ قَيْبَةَ لَمَّا تَوَلَّى قِضَاةَ مِصْرَ وَتَوَلَّى
 إِلَيْهَا مِنْ بَعْدِهِ لَعْنِي فِي طَرِيقِهِ مَعْدِنُ اللَّيْثِ قَاضِي مِصْرَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِالْبَحَارِ
 كَمَا رَجَا مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ مِصْرُوفًا فَقَالَ لَهُ بَكَارُ أَنَا تَجَلُّ عَرَبِيٌّ أَنْتَ
 قَدِ عَرَفْتَ الْبَلَدَ فَدَلَّنِي عَلَى مَنْ إِشَارَتُهُ وَاسْتَكُنَّ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْكَ
 بَنِي جُلَيْبٍ أَحَدُهُمَا عَاقِلٌ وَهُوَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى فَاتَى سَعِيَتْ فِي دَمِهِ
 فَفَدَّ عَلَى لِحْفِزِ دَمِي وَالْآخِرُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَوْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَسَمِ فَانَّهُ
 رَجُلٌ زَاهِدٌ فَقَالَ بَكَارُ صِفْ لِي الرَّجُلَيْنِ فَقَالَ أَمَا يُونُسُ فَرَجُلٌ طَوِيلٌ
 أَيْضٌ وَوَصْفَةٌ وَوَصَفَ مَوْسَى فَلَمَّا دَخَلَ بَكَارُ مِصْرَ وَدَخَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ
 دَخَلَ شَيْخٌ فِيهِ صِفَةُ يُونُسَ فَرَفَعَهُ بَكَارُ وَأَقْبَلَ بِحَدِيثِهِ وَقَوْلُ يَا أَبَا مَوْسَى

ففي كل حديثه بيننا بكار كذلك اذ حطه نونس فقال للرجل ما هذا من انت
وما سكونك كذا واخست ايك سراً ثم دخل نونس فزعة واكرمه وانا
موسى بن عبد الرحمن فاحصن بهما واخذ راسهما وقيل ان موسى المذكور
احصن به القاضى كاز وكان تبرك به لرهنه فقال له يوماً ابا هرير
من ان المعيشه فقال من وقف وقفه ابي فقال له بكار ابيك قال
قد تكفيت به وقد سألني القاضى فابعد ان اسأله قال سل قال هل ركب
القاضى دن بالبصره حتى تولى نسبه الفضا قال لا قال فهل رزق ولدا
لوجهه لذلك قال لا ما نكح قط قال فلك عيال كثير قال لا قال فهل
اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فصررت
ابطال الابل من البصره الى مصر عن عيين حاجه ولا ضرورة لله على الابد
عليك ابد فقال نا انا هريرون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت
لستك ثم انصرف عنه ولم تعد اليه بعدها وقال نونس رايت في
النام قابلاً يقول لى ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب
المنظم في اجابا ومن سكن المقطم قال في ترجمه يونس المذكور ومن حكايته
التي حكاه عن عبيد ان رجلاً جاء الى نخاس فقال له اسلفني الف دينار
الى اجل قال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار
فصار بها الرجل ليجتر فلما بلغ الابل اراد الخرج اليه فحبسه الربح فعمل

نابوتا وجعل فيه الف دينار و غلفه و ستره و العاه في العج و قال اللهم
 هذا الذي ضمنته لي و خرج صاحب المال يتنظن قدوم الذي معه المال
 فرأى ستوادا في العج فقال انوني بهذا فأتى به بالنابوت ففتحه فلذا هو
 الف دينار ثم ان الرجل اجمع الف بعد ذلك و طابت النوح تجاء الى
 الناس فسلم عليه فقال له الناس من انت فقال صاحب الالف
 دينار هنالك فقال له الناس لا قبلها منك حتى تقول لي ما صنعت
 بها فاجبه بالذي صنع وان النوح لم تطب فقال له الناس قد اكد الله
 عنك الف و وصلت الى وله اخبار كثيرة و روايات ما تودة وكان
 نونس يروي للحمام الشافعي رضي الله عنه هذين البيتين

ما حكك حلك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك
 و اذا قصدت حاجة فاصد لمعمرين بقدرك

وقال نونس قال لي الشافعي رضي الله عنه ما نونس دخلت بعد اذ قلت
 لا فقال ما رات الدنيا ولا رات الناس وقال علي بن قتيبة كان
 نونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث و يقوم به و ذكره ابو عبد الرحمن احمد
 ابن شعيب النسوي فقال هو ثقة و قال غيره و لد نونس في ذي الحجة
 سنة سبعين و مائة و توفي يوم الثلاثاء يمين بقياس من شهر ربيع الاخير
 سنة اربع و ستين و مائتين و هي السنة التي مات فيها النبي ربه الله

تعالى

وَكَانَتْ وَقَائِهِمْ وَمِنْ حَيْثُ مَقَاتِلِ الصَّدَقِ وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ بِالْقَلْبَةِ
 وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ الْأَعْلَى فَإِنَّهُ يُكْنَى أَبُو سَلَمَةَ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَمِنْ كَلَامِهِ
 اشْتَرَيْتُمْ مَا لَا يَجْنَحُ إِلَيْهِ أَبَاعَ مَا حَتَّاجُ إِلَيْهِ قَالَ وَكَذَلِكَ نُؤْنِسُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي
 كَمَا قَالَ وَتُوْفِيَ عَبْدُ الْأَعْلَى عَلَى الْمَذْكُورِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ وَكَذَلِكَ
 سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ هـ وَأَمَّا وَكَذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ نُؤْنِسٍ وَالِدُ أَبِي سَعِيدٍ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ صَاحِبَ تَارِيخِ مِصْرَ فَإِنَّ ابْنَهُ أَبَا سَعِيدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ
 ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ أَنَّهُ رُوِيَ فِي الْعِدَّةِ سَنَةَ اِثْنَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَتُوْفِيَ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلَ رَجَبِ سَنَةِ اِثْنَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَقَالَ هُوَ عَدَدٌ لِلصَّدَقِ
 وَكَيْسَ مِنْ أَنْفُسِ الصَّدَقِ وَكَأَنَّ مِنْ مَوْلَاهُمْ وَالصَّدَقُ فِي بَيْتِ الصَّادِقِ وَالذَّالِقِ
 الْمَهْلِكَيْنِ وَبَعْدَهُمَا فَأَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الصَّدَقِ بِكسْرِ الدَّالِ وَذَكَرَ
 النَّسَائِيُّ أَنَّهُ يَفْتَحُ الدَّالِ وَكَسْرُهَا وَأَمَّا فَتَحُوا الدَّالِ فِي النِّسْبِ مَعَ كَسْرِهَا فِي
 عَيْرِ النِّسْبِ كِي لَابِ الْوَالِدَيْنِ كَسْرَتَيْنِ قَبْلَ يَأْبَى كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى التَّمِيمِ
 نَهْمَتْ وَعَسْرَ ذَلِكَ وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِ الصَّدَقِ فَقِيلَ هُوَ مَلِكُ بْنُ سَهْلٍ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ هَكَذَا قَالَهُ الْقَضَائِيُّ فِي كِتَابِ الْخَطِّ وَزَادَ السَّخَّانِيُّ
 فِي كِتَابِ الْأَنْتَابِ عَلَى هَذَا النِّسْبِ فَقَالَ الصَّدَقُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ
 ابْنُ مَعْوَيْهِ بْنِ حُشَمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْعَوْفِ بْنِ حُدَانَ بْنِ قَطَنِ بْنِ غَرْبِ
 ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ هَمْدَانَ بْنِ حَمِيْدِ بْنِ سَبَا وَقَالَ الدَّرَقُطَنِيُّ اسْمُ الصَّدَقِ

شَهَابُ بْنُ دَعْمَى بْنِ زِيَادِ بْنِ حَضْرَمُوتَ وَقَالَ الْكَافِي فِي كِتَابِهِ الْعَجَابُ لَهُ فِي
 النِّسْبِ هُوَ عَمْرٍو مِنْ مَالِكٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ الْقَضَائِي دَعْوَتُهُمْ مَعَ كَدِّهِمْ وَإِنَّمَا
 سُمِّيَ الصَّدْفُ لِأَنَّهُ صَدَفَ بِوَجْهِهِ عَنْ قَوْمِهِ حِينَ أَنَاثُمَ سَيْلَ الْعَرَبِ
 فَاجْتَمَعُوا عَلَى رَدِّهِمْ فَصَدَفَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ لَمَّا حَضَرَ مَوْتَ فَسُمِّيَ الصَّدْفُ
 وَهَذَا سُمِّيَ الصَّدْفُ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَجَا عَالِمًا بِدِينِهِ مِنْ لَحْدِهِ مِنَ الْعَرَبِ
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَلُوكِ عَسَانَ رَسُولًا لِيَقْدُمَ بِهِ عَلَيْهِ فَعَدَى عَلَى الرَّسُولِ
 فَفُتِلَهُ وَخَرَجَ هَارِبًا فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ رَجُلًا فِي حَبْلِ عَظِيمَةٍ فَكَانَ كَمَا
 جَاءَ حَيًّا مِنْ إِجْيَاءِ الْعَرَبِ سَأَلَ عَنِ الصَّدْفِ فَيَقُولُونَ صَدَفَ عَسَانًا
 بِوَجْهِهِ وَمَا رَأَيْتُ لَهُ وَجْهًا فَسُمِّيَ الصَّدْفُ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَكُنَّ بِكِنْدَةَ
 فَتَمَلَّظَهُمْ قَالَ أُرِيَابُ عِلْمِ النِّسْبِ الْكَثْرَةَ الصَّدْفُ عَصْرٌ وَبِلَا الْعَرَبِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ قُلْتُ فَدَخَرْتُ عَنْ الْمُقْصُودِ لِأَنَّهُ مَا يَخْلُوْا مِنْ قَائِدَةٍ ٥

أَبُو الْفَضْلِ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَنَعَتِهِ مَلِكٌ

ابْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَنَعَتِهِ سَعِيدُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَائِذِ بْنِ قَيْسِ بْنِ كَعْبِ الْمُغَلَّبِ
 رَضِيَ الدِّينُ وَالِدِ الشُّخْصَنِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي حَامِدِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ الدِّينُ
 أَبِي الْفَتْحِ مَوْسَى وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا قُلْتُ هَكَذَا وَحَدَّثَ نَسْبَهُ بِحُطِّ
 بَعْضِ اصْحَابِنَا الْمُنَادِيينَ وَكَمْ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ وَالَّذِي اعْتَرَفَهُ

يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ
 مَنَعَتِهِ مِنْ مَلِكٍ

مِنْ نَسَبِهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي شَرْحِهِ وَلِدُهُ وَاسْمُهُ كَانَ الشَّيْخُ يُؤَسِّسُ
الْمَذْكَورَ مِنْ أَهْلِ إِزْبِلَ وَمَوْلَاهُ بِهَا وَقَدِمَ الْمَوْصِلَ فَفَقَّهَهُ بِهَا عَلَى تِلْكَ الْأَسْطِمِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ الْعَرُوفِ بَابِ حُسَيْنِ الْكَلْبِيِّ الْجَمِيِّ الْمُقَدَّمِ
ذِكْرَهُ وَسَمِعَ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِهِ وَاسْمُ عَائِنِهِ ثُمَّ أَخَذَ إِلَى الْعَبْدَانِ وَنَفَقَهُ
بِهَا عَلَى الشَّيْخِ أَيْ مَضُورًا سَعِيدًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَرُوفِ بِأَبْنِ الرَّزَادِ مُدْرِكًا
النِّزَامِيَّةَ ثُمَّ أَصْعَدَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَصَادَفَ بِهَا قَبُولَ عَائِنِ الْمُتَوَلَّى بِهَا
الْحَامِيَّةَ زَيْنَ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنِ يَكْنُوكِينَ وَالِدِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ مُظَفَّرًا
الَّذِي صَاحِبَ إِزْبِلَ الْمُقَدَّمِ ذِكْرَهُ حُرْفَ الْكَافِ وَفَوْضَ الْوَلَدِ تَدْرِيسًا
مُسَجَّدًا الْعَرُوفَ بِهِ وَجَعَلَ نَظْرَهُ إِلَيْهِ فَكَانَ يُدْرِسُ وَسَانِطًا وَفِي
وَنَفْسُهُ الطَّلِبَةَ لِاسْتِعْجَالِ عَلَيْهِ وَالْمُبَاحَثَةَ مَعَ وَلَدِهِ الْمَذْكَورِ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى قَدَمِ الْفَتَوَى وَالنَّدْرِيسِ وَالْمَنَاطِقَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِالْمَوْصِلِ
يَوْمَ الْأَشْنِ سَادِسَ الْحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَسَمِعْتُ
بَعْضَ خِوَانِهِمْ يَقُولُ تَوَفَّى سَنَةَ حَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَأَمَّا وَلَدُ الشَّيْخِ
كَأَنَّ الدِّينَ يَقُولُ تَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَاسْمُهُ عَلِيٌّ بِذَلِكَ وَدُمْنًا
بِزَيْنِ بْنِ الْجَاوِدِ لِلسَّجْدِ زَيْنَ الدِّينِ الْمَذْكَورِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ عَمَّهُ
ثَمَانٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُضْرِهِ الضَّائِرَةِ الدِّينِ أَحْمَدَ
ابْنَ الشَّيْخِ كَالدِّينِ مُوسَى بْنِ يُؤَسِّسِ الْمَذْكَورِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحِمَ الْجَمَاعَةَ

لكن هذا محمد المقل وبذل الاستنطاعه وما تكلف الانسان الاما
 لصل قد زنه اليه و فوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا
 الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاعني عن
 احاديثه هاهنا والله عز وجل ستر عيوبنا فستر كبره الضافي ولا
 يكره علينا ما منحنا من متبروع اغضاه البير الصافي بمته وكرمه

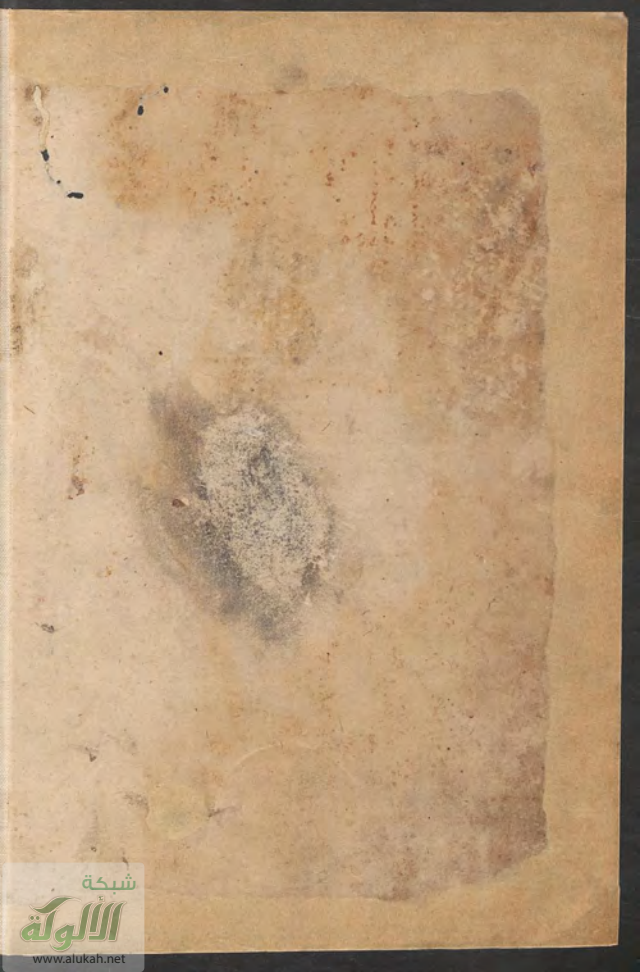
نجز الكتاب بحمد الله ومثته

وصلى الله على النبي محمد وآله وعمره وصحبه وسلم

ولله در العايل فيه

نجز الكتاب على التمام مضميناً منظوم جرداً او نصيد حجاز
 حاوي الفوائد والفلايد شاملاً في نثره اخبار كل زمان

وتمت بحمد الله
 وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٥
 وتوفي على النبي محمد وآله
 وتوفي على النبي محمد وآله
 كتبه العبد الفقير الى الله



شبكة

الألوكة

www.alukah.net